



الْفَقِيْهَةُ

الْمَنْسُوبُ لِلْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

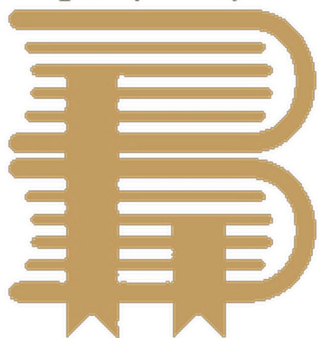
مُحَقِّقِينَ

مُؤَيَّدِيهِ أَلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِإِخْبَاءِ الدَّرَائِثِ

مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

سلسلة مصادر بحار الأنوار - ١

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطه بديل < mktba.net



الفَقِيرُ

الْمُنُوبُ لِلْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَالْمُسْتَهْرَبُ (فَقِيرُ الرِّضَا)

مُخَيَّرٌ

مَوْثِقٌ إِلَى الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِأَخْبَاءِ الثَّرَاثِ

مَوْلَانَا إِلَى الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

إسم الكتاب: الفقه المنسوب للإمام الرضا (عليه السلام)
تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - قم المشرفة
نشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام) - مشهد المقدسة
الطبعة: الأولى - شوال ١٤٠٦ هـ. ق
العدد: ٣٠٠٠ نسخة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

الى سليل النبوة وموضع خيرة الله من خلقه
الى مشكاة نور الله التي اضاءت الخافقين
الى النور المشرق على العالم من خراسان
الى الامام المظلوم الحامل لآلام البشرية
نرفع هذا الجهد المتواضع قربى اليه وزلفى لديه
راجين منه القبول.

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، محمد وعترته المعصومين. وبعد: فإن الجهد الجبار الذي قام به العلامة الكبير، وباعث حديث أهل البيت (عليهم السلام) في المائة الحادية عشرة، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، حشره الله مع الأئمة المعصومين، هو مورد تقدير و اكبار العلماء والباحثين على مدى العصور. وقد حُمدتْ له غايته السامية في حفظ تراث أهل البيت (عليهم السلام) ولم شمل ما انتشر منه في المخطوطات المتفرقة العزيزة الحصول - يوم ذاك - فحفظ ما اسعفته يد مقدرته، وصرف هو وجملة من تلامذته الاعاظم، الذين هم قم شاهقة في علم الحديث وغيره، كالسيد نعمة الله الجزائري شارح التهذيب، والشيخ عبدالله بن نورالله البحراني صاحب العوالم، والميرزا الافندي صاحب رياض العلماء .. نعم صرف هؤلاء البررة قسطاً وافرأ من أعمارهم الغالية في جمع وتنظيم هذا الكتاب الضخم الفخم، فحفظوا لنا ثروة غالية لا تقدر بثمن.

البحار .. ذلك الكتاب العظيم بصورته الحاضرة محتاج إلى تدقيق وتحقيق حسب القواعد التي استقر عليها هذا الفن - فن تحقيق المخطوطات - .
وذهبت بي الأفكار في مجالاتها الواسعة، حتى استقرت بي على أن الباب الذي يدخل منه إلى تحقيق الكتاب، هو تحقيق مصادر الكتاب أولاً لإرساء القاعدة الصلبة بضبط نصوص الأحاديث وتقوم أسانيدھا.

فصممت العزم مع الإخوة المشتغلين في تحقيق التراث في مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) للنهوض بهذا المشروع العظيم.

وكان كتاب الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا (عليه السلام)، أول الكتب التي
تم العمل في تحقيقها، وهو الكتاب الذي بين يدي القارئ العزيز.
وبرقت بارقة خير وهدى، من الشمس المشرقة في خراسان - الثامن الضامن -
الإمام الرضا (عليه السلام)، وتجلّت هذه البارقة حزمة ضوء - تضيئ للباحثين الطريق -
في المؤتمر العالمي المنعقد سنوياً تحت اسمه الشريف.
والأمة تأمل من هذا المؤتمر، أن يزودها - على مدى السنين - بالزاد النافع في
دنياها وأُخراها، ولن يخيب ظنها إن شاء الله.

★ ★ ★

المقدمة

رغم الحملات المسعورة التي شنها الحكام الجائرون والظلمة العتاة، ضد أهل بيت عصمهم الله من الزل، وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، مستهدفين إطفاء تلك الأنوار الإلهية والقبسات الربانية، ولكن الله متم نوره ولو كره الكافرون.

و رغم التشريد والملاحقة التي واجهت الرسالين المؤمنين برهم، الملتزمين بعقيدتهم، الأوفياء لمبادئهم، فقد كانوا كالبنيان المرصوص، لم تهزم تلك الرياح الهوجاء والعواصف العاتية.

بيد أن للباطل جولة وللحق دولة، فأتعب المخلصون أنفسهم، وبذلوا الغالي والرخيص لحفظ ذلك التراث الإسلامي العظيم، الموروث من أهل بيت العصمة والطهارة، خوفاً عليه من الدس والإندراس والتلف والضياع.

يحدثنا التاريخ عن اخت محمد بن أبي عمير، وعن كيفية دفن الكتب التي كانت عنده خوفاً من السلطة الحاكمة التي اعتقلته، وما آلت إليه تلك الآثار الثينة من التلف، وكيف أصبحت مراسيل ابن أبي عمير كالمسانيد، جزاءً لذلك الإخلاص والتفاني في سبيل الحق والمبدأ.

هل ينسى التاريخ الهجوم الوحشي الكاسر، الذي شنه طغرل بك السلجوقي على دار شيخ الطائفة في بغداد لإحراق كتبه، ورمي القسم الآخر منه في الماء، وإحراق كرسي كان يجلس عليه عند إلقاء دروسه، هذا الكرسي الذي هو اعتراف من خليفة بغداد، بأعلمية الشيخ الطوسي في عاصمة الإمبراطورية الواسعة.

كم وكم قاسى الشهيدان الأول والثاني، وغيرهما من أعلام الطائفة، من جهلة عصرهم وطواغيت زمانهم.

فكان أن تلف القسم الكثير من ذلك الموروث الحضاري العظيم، وسرق القسم الأوفر مما تبقى منه وسلم من عوادي الزمان، ليستقر في خزانات المتاحف البريطانية

والاسبانية والىطالية و...، أو في خبايا المكتبات الشخصية أوالمهجورة.

ولكن جهود الباحثين بعدالتتبع الشاق العسير، توصلهم إلى نسخة من تلك النسخ في احدى المكتبات المطمورة - بعد بقاء القسم الأكبر منها رهينا بيد الاقدار تتلاعب به كيفما أرادت وشاءت - وتكثر حينذاك حول هذه النسخة علامات التساؤل والإستفسار، وتوضع على طاولة التشريح. في أي قرن الف الكتاب، وما هو موضوعه؟ ولمن هذه الكتب؟ و...؟

وتزداد بذلك علامات الحيرة والإستفهام أكثر فأكثر.

* * *

ومن أهم تلك الكتب التي كانت - وما تزال - عرضة للتساؤل والإستفسار و مورداً للبحث والنقاش بين الأعلام - هوالكتاب المائل بين يديك - الفقه المنسوب لسيدنا ومولانا الإمام علي بن موسى الرضا عليه الصلاة والسلام.

لقد تناول المحققون والعلماء هذاالكتاب بالبحث والدراسة المتعمقة و ذهبوا في ذلك مذاهب شتى اتسم البعض منها بقوة الإستدلال و حجية المنطق وأصالة الرأي. وانا إذ نذكر أولاً أهم الآراء والإحتمالات المروية في الباب ومن ثم نتطرق إلى ذكر أدلة كل واحد منهم، وهي:

- ١ - أنه للإمام الثامن علي بن موسى الرضا (عليه السلام).
 - ٢ - كونه متحداً مع كتاب الشرائع الذي كتبه أبوالحسن علي بن موسى بن بابويه لولده الشيخ الصدوق.
 - ٣ - كونه مجعولاً كله أو بعضه على الإمام الرضا (عليه السلام).
 - ٤ - أنه عين كتاب المنقبة للإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام).
 - ٥ - أنه من مؤلفات بعض اولاد الائمة بأمر الرضا (عليه السلام).
 - ٦ - أنه من مؤلفات بعض أصحاب الامام (عليه السلام).
 - ٧ - التوقف.
 - ٨ - أنه كتاب التكليف لمحمد بن علي بن أبي العزاقير الشلمغاني الذي رواه عنه الشيخ أبوالحسن علي بن موسى بن بابويه .
- وعلى فرض إحدى الاحتمالات المذكورة ، فهل أنه مورد اعتماد الأصحاب، وهل يمكن التعويل عليه في استنباط الأحكام أو لا؟

ذهب بعض الاعلام إلى أنه كتاب حديثي روائي، وآخرون منهم إلى أنه كتاب فقهي فتوائي.

فلذلك كان مثار الجدل عند أكابر القوم وأعلام الطائفة، وذكر كل منهم دليله الذي يعضد رأيه ويؤيد مشربه.

١ - أنه من تأليف الإمام الرضا عليه السلام:

لم يكن الكتاب متداولاً بين الاصحاب إلى زمان الفاضل التقي مولانا محمد تقي المجلسي قدس سره، وهو أول من روج لهذا الكتاب ونبه عليه في اللوامع - وهو شرحه الفارسي على الفقيه - وبعده ولده العلامة مروج الشريعة المحدث مولانا محمد باقر المجلسي، فإنه أورد في كتاب بحار الأنوار ووزع عباراته على الأبواب، واستند إليها في الآداب والأحكام المشهورة الخالية عن المستند ظاهراً^١.

يقول العلامة المجلسي: «وكتاب فقه الرضا (عليه السلام) أخبرني به السيد الفاضل المحدث القاضي أمير حسين - طاب ثراه - بعد ما ورد أصفهان، قال: قد اتفق في بعض سني مجاورتي بيت الله الحرام، أن أتاني جماعة من أهل قم حاجين، وكان معهم كتاب قديم يوافق تاريخه عصر الرضا صلوات الله عليه، وسمعت الوالد - رحمه الله - أنه قال: سمعت السيد يقول: كان عليه خطه صلوات الله عليه، وكان عليه إجازات جماعة كثيرة من الفضلاء وقال السيد: حصل لي العلم بتلك القرائن أنه تأليف الإمام (عليه السلام) فأخذت الكتاب وكتبته وصححته، فأخذ والدي - قدس الله روحه - هذا الكتاب من السيد واستنسخه وصححه، وأكثر عباراته موافق لما يذكره الصدوق أبو جعفر بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه من غير سند، وما يذكره والده في رسالته إليه، وكثير من الأحكام التي ذكرها أصحابنا ولا يعلم مستندها مذكورة فيه»^٢.

واعتمد عليه بعدهما السيد صاحب الرياض وصاحب مفاتيح الاصول، والشيخ البحراني، والفاضل الكاشاني، وجعلوه في مصاف الأخبار ونقلوه في مؤلفاتهم بنحو

١ - مفاتيح الاصول: ٣٥٢، وعوائد الايام: ٢٤٨.

٢ - بحار الأنوار ١: ١١.

الروايات.

والسيد أمير حسين - على حد قول النراقي - هو:

القاضي أمير حسين الذي حكى عنه الفاضلان المجلسيان، هو السيد أمير حسين بن حيدر العاملي الكركي، ابن بنت المحقق الشيخ علي بن عبد العال الكركي، وكان قاضي اصفهان والمفتي بها في الدولة الصفوية - أيام السلطان العادل شاه طهماسب الصفوي - وهو أحد الفقهاء المحققين، والفضلاء المدققين، مصنف مجيد، طويل الباع، كثير الاطلاع.

وجدت له رسالة مبسوبة في نفي وجوب الجمعة في زمان الغيبة، وكتاب النغمات القدسية في أجوبة المسائل الطبرسية، وكتاب رفع المناوأة عن التفضيل والمساواة^١.

يقول المحدث النوري رحمه الله: والثقة العدل القاضي أمير حسين - طاب ثراه - استنسخ هذا الكتاب قبل هذا بنحو من عشرين، وكان في عدة مواضع خط الإمام الرضا (عليه السلام) وإني أشرت إليه ورسمت صورة خطه (عليه السلام) على ما رسمه القاضي. ومن موافقة الكتاب لكتاب الفقيه يحصل الظن القوي بأن علي بن بابويه ومحمد بن علي كانا عالين بأن هذا الكتاب تصنيف الإمام (عليه السلام) وقد جعله الصدوق حجة بينه وبين ربه^٢.

وذكر القاضي أمير حسين: ان من كان عنده هذا الكتاب، ذكر أنه وصل من آباءنا، إن هذا الكتاب من تصنيف الإمام (عليه السلام) كانت نسخة قديمة مصححة، وفي ذلك إشعار بتواتر انتسابه اليه (عليه السلام).

ولا أقل من الإستفاضة، وبذلك يخرج عن حيز الوجدادة - ويدخل في حد الحسان من المسانيد برواية من مدحهم القاضي من الشيعة القميين وان جهل حالهم^٣.

قال صاحب الدرّة: إن السيد أمير حسين بن حيدر العاملي الكركي - ابن بنت

١ - عوائد الايام: ٢٤٩.

٢ - مستدرک الوسائل ٣: ٣٣٧.

٣ - مفاتيح الاصول: ٣٥١.

المحقق الشيخ علي بن عبدالعال الكركي طاب ثراه - وكان قاضي إصفهان والمفتي بها في الدولة الصفوية - أيام السلطان الغالب الشاه طهماسب الصفوي - وهو أحد الفقهاء المحققين، والفضلاء المدققين، مصنف مجيد، طويل الباع، كثير الاطلاع، وله كتاب الإجازات فيه إجازات جم غفير من العلماء المشاهير له، منهم خاله المحقق المدقق الشيخ عبدالعال بن المحقق الشيخ علي الكركي، وابن خالته السيد العماد، والأمر محمد باقر الداماد، والشيخ الفقيه الأوحّد الشيخ بهاء الدين محمد العاملي^١.

وذكر في موضع آخر من كتابه: ان السيد اميرحسين كان مجاوراً في مكة المعظمة سنين، وبعد ذلك جاء إلى اصفهان وذكر لي: أي جئت بهدية نفيسة إليك^٢.

فإن سياق هذا الكلام مما لا يناسب الطريقة المعهودة من السيد الكركي الذي كان من مشائخ المولى المذكور وبنيه، وإنما هو كلام يصدر غالباً عن يتكلم مع من هو أعلى منه أو يساويه^٣.

وقال السيد الخونساري في رسالته:

وأما ما تقدم من اتحاد القاضي أمير حسين المذكور، مع السيد الأجل الأكمل السيد حسين بن حيدر العاملي المجتهد، كما توهمه سيدنا صاحب الدرة، فهو أيضاً كلام عارٍ عن التحقيق، ناشئ عن قلة تتبع والتدقيق، وذلك لأن السيد حسين بن حيدر الكركي المفتي صاحب كتاب الإجازات، كان من أعظم فقهاء عصر مولانا الفاضل التقي المجلسي، ومعاصره المولى الأفقه الأكمل المحقق الخراساني صاحب الذخيرة والكفاية، وقد استجازه الفاضلان المذكوران، وجمع آخر من فضلاء عصره، فأجاز لهم، و أقر جميع هؤلاء بأفقيته، وبأنه شيخهم المقدم ورئيسهم المعظم، كما يشهد به سياق روايتهم عنه في الإجازات وغيرها^٤.

واستطرد قائلاً:

ومما يزيد ذلك بياناً ويوضحه نهاية التوضيح، ما يعطيه كلام صاحب

١ - الفوائد: ١٤٨.

٢ - الفوائد: ١٤٧.

٣ - رسالة الخونساري: ٣٢.

٤ - رسالة الخونساري: ٣١.

الرياض ، الذي قد بلغ في الاطلاع على دقائق أحوال العلماء الغاية، وتجاوز بتتبعه الكامل النهاية، حيث عقد للقاضي حسين عنواناً عارياً عن ذكر والده باعتباره جهله لنسبه، وذكر في ذيله أنه الذي أظهر أمر الفقه الرضوي، وجاء به من البيت المعظم، ونبه على أنه غير القاضي مير حسين الميبذي المتوفى سنة (٨٧٠هـ) شارح الديوان المرتضوي والكافية الحاجبية.

وأفرد للسيد الفقيه الكركي عنواناً آخر، وأخذ في الإطراء عليه، وفصل الكلام في أحواله وبيان مؤلفاته^٢.

وكفانا مؤونة البحث المحدث النوري في مستدركه^٣ ، و السيد الخونساري في رسالته^٤ فراجع.

و سواء أكان السيد اميرحسين هذا أو ذاك ، فإن روايته للكتاب مما يعرف في علم الدراية بالوجادة، ولم نعرف راويها عن الامام (عليه السلام) إن صحت. ^١ وهناك رواية اخرى ادعى لها بعض الأعلام الاجازة المسلسلة بالآباء إلى ابن السكين معاصر الإمام الرضا (عليه السلام).

ونقل المحقق المجلسي في إجازات البحار^٥ صورة إجازة الأمير صدرالدين محمد بن الأمير غياث الدين منصور الحسيني الشيرازي الدشتكي، للسيد الفاضل علي بن القاسم الحسيني اليزدي، وهي إجازة لطيفة حسنة، ومنها بعد ذكر سنده المعنعن بالآباء، قال: ثم ان أحمد السكين^٦ جدي صحب الإمام الرضا (عليه السلام) من لدن كان بالمدينة

١ - رياض العلماء ٢ : ٣٠ ، ٣١ .

٢ - رسالة الخونساري : ٣٢ .

٣ - مستدرک الوسائل ٣ : ٣٥٤ .

٤ - رسالة الخونساري : ٣٢ ، ٣٣ .

٥ - بحار الأنوار ١٠٨ : ١٢٧ ، ١٢٨ .

٦ - ذكره السيد علي خان من أن الكتاب برواية جده أحمد بن السكين عن الإمام الرضا (عليه السلام)، فلم نعر له في كتب الرجال - التي بين أيدينا - على ذكر.

والذي ذكره الرجاليون محمد بن سكين بن عمار النخعي الجمال ثقة روى أبوه عن أبي عبد الله (عليه السلام)، له كتاب . قاله النجاشي .

إلى أن أشخص تلقاء خراسان - عشر سنين - فأخذ منه العلم، وإجازته (عليه السلام) عندي، فأحمد يروي عن الإمام الرضا (عليه السلام)، عن آبائه، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهذا الإسناد مما أنفرد به لا يشركني فيه أحد، وقد خصني الله تعالى بذلك، والحمد لله، ومن جميع ذلك ظهر أن أمارات الوثوق والاعتماد بهذه النسخة المكية تزيد من النسخة القمية، فلاحظ وتأمل^١.

وهو الذي قواه السيد النحرير صاحب الدرة المنظومة قائلاً: ذكر أنه وجد في الكتب الموقوفة على الخزانة الرضوية - على مشرفها آلاف التحية والثناء - نسخة من هذا الكتاب كان مكتوباً عليها أن الإمام الثامن الضامن صنف هذا الكتاب لمحمد بن سكين، وأن أصل النسخة وجدت في مكة المشرفة بخط الإمام، وكانت بالخط الكوفي فنقله المولى المحدث الأميرزا محمد إلى الخط المعروف^٢.

ويقول السيد المجاهد في مفاتيحه: ومحمد بن سكين في رجال الحديث، رجل واحد هو محمد بن السكين بن عمار النخعي الجمال ثقة له كتاب، روى أبوه عن أبي عبدالله، وفي الفهرست^٣ و النجاشي^٤ أن الراوي عنه إبراهيم بن سليمان، والمراد منه إبراهيم بن سليمان بن حيّان، والطبقة تلائم كونه من أصحاب الرضا عليه السلام^٥. وقيل: وروى عنه ابن أبي عمير، وهو من أصحاب الرضا والجواد، فيكون محمد بن سكين من كبار أصحاب الرضا عليه السلام.

ولكن الميرزا عبدالله أفندي قال في رياضته، عند ذكر سلسلة سند السيد علي خان

← وقد ذكر البرقي في رجاله محمد بن سكين بن يزيد، وعده في أصحاب الكاظم (عليه السلام)، كما في معجم رجال الحديث.

والرجلان - كما ترى - يمكن أن يكونا من أصحاب الرضا (عليه السلام) خصوصاً الأول الذي ذكر النجاشي أن له كتاباً.

أنظر رجال النجاشي: ٢٥٦، معجم رجال الحديث ١٦: ١١٩.

١ - مستدرک الوسائل ٣: ٣٤١.

٢ - الفوائد: ١٤٩.

٣ - فهرست الشيخ: ١٥١ رقم ٦٤٤.

٤ - رجال النجاشي: ٢٥٦.

٥ - مفاتيح الاصول: ٣٥٣.

شارح الصحيفة: إعلم أن أحمد السكين - وقد يقال أحمد بن السكين - هذا الذي كان في عهد مولانا الرضا صلوات الله عليه، وكان مقرباً عنده في الغاية، وقد كتب لأجله الرضا فقه الرضا، وهذا الكتاب بخط الرضا موجود في الطائف بمكة المعظمة، من جملة كتب السيد عليخان المذكور التي قد بقيت في بلاد مكة، وهذه النسخة بالخط الكوفي، وتاريخها سنة مائتين من الهجرة، وعليها إجازات العلماء وخطوطهم^١.

وذهب السيد الخونساري إلى اتحاد النسختين، ولكن المحدث النوري رده بقوله: اتحاد النسختين بعيد، لأن المكية كانت بخطه، والقمية بخط غيره، وقد رسم في بعض مواضعها بخطه كما صرح به التقي المجلسي.

كان في المكية مرسوماً: انه كتبه لأحمد السكين - المقرب عنده - ولو كان في القمية ذلك لأشار إليه مولانا التقي في شرح الفقيه، لشدة حرصه على نقل كل ما كان له ربط وتعلق بالكتاب، ولذكر تاريخه وأنه كان بالخط الكوفي كما ذكر في المكية^٢.

وقال الشيخ منتجب الدين في فهرسته، الموضوع لذكر العلماء المتأخرين عن الشيخ الطوسي، ما هذا لفظه: السيد الجليل محمد بن أحمد بن محمد الحسيني، صاحب كتاب الرضا، فاضل ثقة، كذا في عدة نسخ مصححة من فهرست المنتجب^٣.

وفي كتاب أمل الآمل نقلاً عنه^٤: والظاهر أن المراد بكتاب الرضا (عليه السلام) هو هذا الكتاب. وأما الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبية وطب الرضا، فهي عدة أوراق في الطب صنفها الرضا للمأمون^٥.

أورد على ذلك صاحب الفصول بقوله: وأما ما ذكره البعض في محمد بن أحمد من أنه صاحب كتاب الرضا (عليه السلام) فلا دلالة فيه على أن إجازة هذا الكتاب منتبهة إليه، لجواز أن يكون المراد به بعض رسائله (عليه السلام) مما رواها الصدوق في

١ - رياض العلماء ٣ : ٣٦٤.

٢ - مستدرک الوسائل ٣ : ٣٤٢.

٣ - فهرست منتجب الدين : ١٧١ رقم ٤١٢.

٤ - أمل الآمل ٢ : ٢٤٢.

٥ - مفاتيح الاصول : ٣٥٣.

العيون، ولو سلم أن المراد به الكتاب المذكور فلا دلالة في كونه صاحبه، على أنه كان يرويه بطريق معتبر لجواز أن يكون واجداً له، أو راوياً بطريق غير معتبر، ولا يبعد أن يكون الكتاب المذكور من تصانيف بعض أصحاب الرضا (عليه السلام)، وقد أكثر فيه من نقل الأخبار التي سمعها منه (عليه السلام) بواسطة وبدونها كما يستفاد من قوله: روي عن العالم و أروي عن العالم، بناءً على أن يكون المراد بالعالم هو الرضا (عليه السلام) و يصح نسبة الكتاب إليه (عليه السلام) نظراً إلى أن الغالب حكاية كلامه، إذ لا يلزم في النسبة أن يكون أصل النسخة بخطه (عليه السلام) وربما نسب إلى الصدوق وهو بعيد، مع احتمال أن يكون موضوعاً، ولا يقدح فيه موافقة أكثر احكامه للمذهب، إذ قد يتعلق قصد الواضع بدس القليل بل هذا أقرب إلى حصول مطلوبه لكونه أقرب الى القبول^١.

وقال المحقق النراقي: والمراد بكونه صاحب كتاب الرضا وجود نسخة الأصل عنده وانتهاء إجازة الكتاب إليه لا أنه روى هذا الكتاب عن الإمام بلا واسطة وأنه صنفه له فإنه من العلماء المتأخرين الذين لم يدركوا أعصار الأئمة^٢.

* * *

واحتمل المحدث النوري كونه لأناس آخرين رَوَوْا عن الإمام الرضا بأدلة: منها ما وجدته منقولاً عن خط السيد السند المؤيد صاحب مطالع الأنوار، على ظهر نسخة من هذا الكتاب، ما لفظه بعد الإصرار على عدم كونه له (عليه السلام): و يحتمل أن يكون هذا الكتاب لجعفر بن بشير، لما ذكره شيخ الطائفة في الفهرست: جعفر بن بشير البجلي، ثقة جليل القدر، له كتاب ينسب إلى جعفر بن محمد (عليهما السلام) رواية علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، انتهى كلامه.

و جعفر بن بشير لما كان من أصحاب مولانا الرضا (عليه السلام) يمكن أن يكون ما كتبه في أول الكتاب من لسانه (عليه السلام) فصار منشأً لنسبة الكتاب إليه (عليه السلام) وكان الكتاب قبل زمان الشيخ منسوباً إلى جعفر بن محمد (عليهما السلام)، للإشتراك في الاسم كما أنه في هذه الأزمنة مما نسب إلى مولانا الرضا (عليه السلام).

١ - الفصول الغروية : ٣١٣.

٢ - عوائد الايام : ٢٤٩ - ٢٥٠.

واحتمل كذلك أن يكون هذا الكتاب لمحمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) لما قال النجاشي في ترجمته ما هذا لفظه: له نسخة يرويها عن الرضا (عليه السلام) أخبرنا أبو الفرج محمد بن علي بن قرة - إلى أن قال - حدثنا محمد بن علي بن الحسين بن زيد قال: حدثنا علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بالنسخة^١.

وذكر احتمالات أخرى لذلك .

* * *

وقال صاحب مفاتيح الاصول بصحة انتسابه إلى الإمام علي بن موسى الرضا: ومن أعظم الشواهد على ذلك مطابقة رواية الشيخين الجليلين الصدوقين لذلك، وشدة تمسكهما به، حتى أنهما قدماه في كثير من المسائل على الروايات الصحيحة والأخبار المستفيضة. واتفقا باختيار ما في هذا الكتاب، وخالفا لأجله من تقدمهما من الأصحاب، وعبرا في الغالب بنفس عباراته، وجعلها الصدوق في الفقيه - وهو كتاب حديث - دراية ولم يسندها إلى الرواية، ويلوح من الشيخ المفيد الأخذ به والعمل بما فيه في مواضع من المقتعة، ومعلوم أن هولاء الأعظم الذين هم أساطين الشيعة وأركان الشريعة، لا يستندون إلى غير مستند، ولا يعتمدون على غير معتمد، وقد سرت فتاواهم إلى من تأخر عنهم، لحسن ظنهم، وشدة اعتمادهم عليهم، وعلمهم بأنهم أرباب النصوص، وأن فتواهم عين النص الثابت عن الحجج (عليهم السلام)، وقد ذكر الشهيد في الذكرى أن الأصحاب كانوا يعملون بشرائع علي بن بابويه، ومرجع كتاب الشرائع ومأخذه هو هذا الكتاب، كما هو معلوم لمن تتبعهما، وتفحص ما فيهما، وعرض أحدهما على الآخر، ومن هذا يظهر عذر الصدوق في عده لرسالة أبيه من الكتب التي إليها المرجع وعليها المعول. فإن الرسالة مأخوذة من الفقه الرضوي الذي هو حجة عنده، ولم يكن الصدوق يقلد أباه فيما أفتاه حاشاه، وكذلك اعتماد الأصحاب على كتاب علي بن بابويه، فإنه ليس تقليداً بل اجتهداً، لوجود السبب المؤدي إليه، وهو العلم بكون ما تضمنه هو عين كلام الحجة انتهى^٢.

١ - مستدرک الوسائل ٣ : ٣٦٠ .

٢ - مفاتيح الاصول : ٣٥٣ - ٣٥٤ .

قال المجلسي في لوامعه، عند نقل الصدوق عبارة ابنه في رسالته إليه، في مسألة الحدث الأصغر في أثناء غسل الجنابة، ما ترجمته: الظاهر أن علي بن بابويه أخذ هذه العبارة وسائر عباراته في رسالته الى ولده من كتاب الفقه الرضوي، بل أكثر عبارات الصدوق التي يفتي بضمونها ولم يسندها إلى الرواية وكأنها من هذا الكتاب. وهذا الكتاب ظهر في قم، وهو عندنا.

وقال في كتاب الحج من الشرح المذكور في شرح رواية اسحاق بن عمار: والمظنون أن الصدوق كان على يقين من كونه تأليف الإمام أبي الحسن الرضا (عليه السلام) وأنه كان يعمل به وان القدماء منهم كان عندهم ذلك^١.

وهو ما ذهب اليه صاحب الفصول^٢ بقوله: ويدل على ذلك أيضاً أن كثيراً من فتاوى الصدوقين مطابقة له في اللفظ وموافقة له في العبارة، لاسيما عبارة الشرائع وأن جملة من روايات الفقيه التي ترك فيها الاسناد موجودة في الكتاب ومثله مقنعة المفيد فيظن بذلك أن الكتاب المذكور كان عندهم وأنهم كانوا يعولون عليه، ويستندون إليه مع ما استبان من طريقة الصدوقين من الإقتصار على متون الأخبار وإيراد لفظها في مقام بيان الفتوى، ولذا عد الصدوق رسالة والده إليه من الكتب التي عليها المعول وإليها المرجع وكان جماعة من الأصحاب يعملون بشرائع الصدوق عند اعواز النص فإن الوجه في ذلك ما ذكرناه^٣.

ولذا قال المحقق النراقي: المظنون ان الصدوق كان على يقين من كونه تأليف الامام أبي الحسن الرضا (عليه السلام) وأنه كان يعمل به، وأن القدماء منهم من كان عنده ذلك، ومنهم من يعتمد على فتاوى الصدوق والمأخوذة منه، لجلالة قدره عندهم^٤.

واستظهره السيد المجاهد في مفاتيحه بقوله: الظاهر أن هذا الكتاب كان موجوداً عند المفيد أيضاً، وكان معلوماً عنده أنه من تأليفه، ولذا قال الصدوق: أفتي به وأحكم

١ - مستدرک الوسائل ٣ : ٣٣٧.

٢ - الفصول الغروية : ٣١١.

٣ - مستدرک الوسائل ٣ : ٣٤٥.

٤ - عوائد الأيام : ٢٤٨ - ٢٤٩.

بصحته ١ .

* * *

ذهب المثبتون الى انه لا شك ولا ريب في اندراجہ تحت كتب الأخبار، وكونه معدوداً من أحاديث الأئمة الأطهار، لصدق حد الحديث والخبر عليه، وهو ما يحكي قول المعصوم من حيث هو، لامن حيث أنه رأي المجتهد وظنه، ويحتمل الصدق، ولا يعلم كذبه أو وضعه بل لا يظن.

وما قيل أنه من وضع الواضعين، فلا داعي لذلك أصلاً، لمطابقتها آراء وأقوال الأئمة، علماً بأن وضع الواضعين لم يكن إلا لتزييف الواقع وترويج الباطل، للطعن في المذهب. وخلو هذا الكتاب من ذلك، دليل على صحته من الإمام، إلا في موارد حملت على التقية.

فما يحكي قول المعصوم، ويدل على أنه من أهل بيت العصمة والطهارة: ما جاء صريحاً في ديباجة الكتاب: يقول عبدالله علي بن موسى الرضا ومنها: ما جاء في باب فضل الدعاء: أروي عن العالم أنه قال: لكل داء دواء، و سألته عن ذلك، فقال: لكل داء دواء^٣.

ومنها: ما جاء في باب الصلاة: قال العالم: قيام رمضان بدعة وصيامه مفروض، فقلت: كيف أصلي في شهر رمضان؟ فقال: عشر ركعات - إلى أن قال - وسألته عن القنوت يوم الجمعة إذا صليت وحدي أربعاً. فقال: نعم في الركعة الثانية خلف القراءة، فقلت: أجهر فيها بالقراءة؟ فقال: نعم^٤.

ومنها: ما جاء في باب الاستطاعة: قال: سألت العالم: أيكون العبد في حال مستطيعاً؟ قال: نعم، أربع خصال: مخلي السرب، صحيح، سليم مستطيع. فسألته عن تفسيره ... إلى آخره^٥.

١- مفاتيح الاصول: ٣٥٢.

٢- الفقه المنسوب: ٦٥.

٣- الفقه المنسوب: ٣٤٥.

٤- الفقه المنسوب: ١٢٥.

٥- الفقه المنسوب: ٣٥٢.

ومنها: ما جاء بلفظ نروي عن العلماء، واعلم أن بعض العلماء
فقد جاء لفظ (العالم) بعباراته المختلفة في أكثر من ١٣٠ مورداً وورد لفظ
(العلماء) في بضعة موارد.

ومنها: قوله: ومما ندوم عليه نحن معاشر أهل البيت^١.
ومنها: ما جاء في باب الأغسال قال: ليلة تسعة عشر من شهر رمضان،
هي الليلة التي ضرب فيها جَدُّنا أمير المؤمنين (عليه السلام)^٢.
ومنها: ما قال في باب غسل الميت: وكتب أبي في وصيته، أن اكفنه في ثلاثة
أثواب - إلى أن قال - وقلت لأبي: لم تكتب هذا؟ فقال: إني أخاف أن يغلبك الناس،
يقولون: كفنه بأربعة أثواب أو خمسة، فلا تقبل قولهم، وأمرني أن أجعل ارتفاع قبره أربعة
أصابع مفرجات^٣.

وقد جاء هذا اللفظ (أبي) في عدة موارد.
قال المحقق النراقي: «ولولا أن أباه هو الإمام المعصوم، لم يكن في نقل قوله فائدة،
بل لم تكن وصيته وأمره ماضية، لأن التكفين ورفع القبر تكاليف لغيره بعدموته»^٤.
ومنها: ما ذكره في باب آخر في الصلاة على الميت أيضاً قال: ونروي أن علي بن
الحسين (عليهما السلام) لما أن مات قال أبو جعفر: لقد كنت أكره أن أنظر إلى عورتك في
حياتك، فإنا بالذي أنظر إليها بعد موتك، فأدخل يده وغسل جسده، ثم دعا بأم ولد له
فأدخلت يدها فغسلت مراقه، وكذلك فعلت أنا بأبي^٥.

وظاهر أنه لولا أنه من المعصوم الذي فعله حجة، لم تكن فائدة في قوله: وكذلك
فعلت، بل ذكره بعد نقل فعل أبي جعفر (عليه السلام) بأبيه ادل شاهد على أنه أيضاً من
أقرانه وأمثاله^٦.

١ - الفقه المنسوب : ٤٠٢

٢ - الفقه المنسوب : ٨٣.

٣ - الفقه المنسوب : ١٨٣.

٤ - عوائد الأيام : ٢٥١.

٥ - الفقه المنسوب : ١٨٨.

٦ - عوائد الأيام : ٢٥١.

ومنها: ما جاء في باب الزكاة قال: وإني أروي عن أبي العالم في تقديم الزكاة و تأخيرها أربعة أشهر أو ستة أشهر^١.

ومنها: ما جاء في باب الصوم قال: وأما صوم السفر والمرض، فإن العامة اختلفت في ذلك، فقال قوم: يصوم، وقال قوم: لا يصوم - إلى أن قال - فأما نحن نقول: يفطر في الحالتين^٢.

فإن قوله: ونحن نقول، دال على أنه ممن قوله حجة.

ومنها: ما ذكره في باب الربا والدين والعينة، بعد رواية متضمنة لجواز بيع حبة لؤلؤ تقوم بألف درهم بعشرة آلاف درهم أو بعشرين ألفاً: وقد أمرني أبي ففعلت مثل هذا^٣.

والتقريب مامر.

ومنها: ما في باب البدع والضلالة، قال في آخره: و أروي عن العالم وسألته عن شيء من الصفات ... وقال في آخره أيضاً: وأما عيون البشر فلا تلحقه، لأنه لا يحذ فلا يوصف، هذا ما نحن عليه كلنا^٤.

قال النراقي: وظاهر أن هذه العبارات منها ما ينافي كون الكتاب من ابن بابويه وأمثاله من العلماء^٥ ...

ومنها: ما قال في آخر باب النوادر: وأروي أن رجلاً سأل - أي العالم (عليه السلام) - عما يجمع به خير الدنيا والآخرة قال: لا تكذب^٦.

وسألني رجل سني عن ذلك، فقلت: خالف نفسك.

وقوله: أروي ورد في أكثر من ٨٠ مورداً.

وقوله: نروي في أكثر من ٩٠ مورداً.

١ - الفقه المنسوب : ١٩٧.

٢ - الفقه المنسوب : ٢٠٢.

٣ - الفقه المنسوب : ٢٥٨.

٤ - الفقه المنسوب : ٣٨٤.

٥ - عوائد الأيام : ٢٥٢.

٦ - الفقه المنسوب : ٣٩٠.

و ورد قوله: يروي في موارد عدة

فهذه الأقوال كما ترى:

منها ما هو ظاهر في كون القائل إماماً معصوماً.

ومنها ما هو صريح في كونه مدركاً للإمام الكاظم (عليه السلام).

ومنها ما هو صريح في كونه ابنه.

ومنها ما هو صريح في كونه من أولاد أمير المؤمنين (عليه السلام)

و جميع ذلك شهادات ودلالات على أنه ليس مؤلفاً لأحد العلماء، بل هو منسوب إلى الامام.

و أما كونه ربما يحتمل الصدق فظاهر، إذ لا وجه لعدم احتماله، ولا أمانة على كذبه.

و أما توهمه من جهة عدم تداوله بين العلماء المتأخرين، فهو وهم فاسد، لما نشاهد مثله في الأصول الأربعمئة و أمثالها، المتروكة بين العلماء لأجل ذكر ما فيها في كتب أحاديث أصحابنا...

* * *

إذهب النافون الى ان:

كثيراً من أحكام ذلك الكتاب مما خالف جملة من ضروريات المذهب وقطعيّاته، و جملة منها مما لا يناسب شيئاً من قواعد مذهبنا، ولا شيئاً من قواعد المخالفين، و كثير منها مما لا يساعد ما عليه معظم أصحابنا، ولا ما انعقد عليه إجماعهم في سائر الأعصار والأمصاّر.

و اشتماله على نقل أخبار متعارضة في موارد عديدة، من غير إشارة إلى طريق الجمع بينها، ولا إلى ما هو الحق منها والصواب، ولا أنه مما يجوز الأخذ بكل منها من باب التسليم، فيستفاد منه قاعدة كلية أفيد من بيان ما هو المعتبر في خصوص الواقعة^١.

ومن الأمور التي تنفي نسبته الى الرضا (عليه السلام):

١ - من البعيد جداً أن يختفي هذا الفقه، - لو صحت نسبته إلى الإمام الرضا

(عليه السلام) - حدود ألف عام.

فلو كان هذا الكتاب من تأليف الإمام الرضا، لما خفي على الأئمة الأربعة الذين كانوا بعده.

ومن الظاهر أنهم لم يكونوا ليخفوا ذلك عن شيعتهم ومواليهم - ولا سيما عن خواصهم ومعتمدتهم - كما أخبروهم بكتاب علي وصحيفة فاطمة ونظائرها، ولو كانوا مطلعين عليه لكانوا يصرحون به في كثير من أخبارهم.

ولو كان واقعاً لاشتهر بين القدماء، كالرسالة الذهبية المنسوبة للإمام الرضا (عليه السلام) ولكن أولى بالإشهار بين الخاص والعام، لأن هذه الرسالة تزيد على الرسالة الذهبية وتشتمل على أكثر مهمات أحكام الفقه^١.

مع أنهم - رحمهم الله - لم يألوا جهداً في نقل آثار الأئمة الأطهار (عليهم السلام) والحفاظ عليها، فهذه رسالة علي بن جعفر، والتفسير المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) برواية النعماني، والصحيفة السجادية الكاملة. ودعاء الصباح

ويؤيد القول بمحافضة الأصحاب على آثار الأئمة (عليهم السلام) ما ذكره العلامة الكبير الشيخ آغا بزرك - رحمه الله - في الذريعة عن دعاء الصباح حيث قال:

صحح الدعاء وقابله السيد جليل المدرس الطارمي في طهران مع نسخة كانت في خزانة السلطان ناصر الدين شاه، وهي بالخط الكوفي المكتوب في آخر الدعاء ما لفظه: كتبه علي بن أبي طالب في آخر نهار الخميس حادي عشر ذي الحجة سنة خمس وعشرين من الهجرة^٢.

فلو كان للإمام (عليه السلام) لاشتهرين الأعلام الماضين اشتهاً عظيماً، ولا طلع عليه قدماء الأصحاب من الذين جمعوا الأخبار، ونقبوا عنها في البلاد، وبالغوا في إظهار آثار الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ولبدلوا جهدهم في حفظه وإيصاله إلى من بعدهم.

ولما خفي على أكابر محدثي أصحابنا الذين أدركوا عصره - أو قاربوه -

١ - رسالة الخونساري : ١٠.

٢ - الذريعة ٨ : ١٩١.

كالفضل بن شاذان، ويونس بن عبدالرحمن، وأحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن أبي عبدالله البرقي، وإبراهيم بن هاشم، ومحمد بن أحمد بن يحيى - صاحب نوادر الحكمة - ومحمد بن الحسن الصفار، وعبدالله بن جعفر الحميري، وأضرابهم.

ولوصل منه - ولو القليل - إلى المحدثين الثلاثة - مصنفى الكتب الأربعة - المشتملة على أكثر ما ورد عنهم (عليهم السلام) في الأحكام^١.
وأولاهم به الصدوق الذي مر ذكره.

ومن البعيد جداً أن تكون التقية مانعة من ظهور هذا الكتاب، لأن الإمام كان في عصر المأمون في حرية من نشر أفكاره - نوعاً ما -، وخصوصاً في مناظراته مع علماء الأمصار، علماً بأن قم كانت آنذاك منبع الشيعة، وفيها علماء عظام يظهرون رأيهم في كل صغيرة وكبيرة.

فلا يعقل أن يكون إخفاؤه من باب التقية، فتأمل.

بعكس عصر الأئمة الذين سبقوه في الدولة الأموية، وردحاً من زمان العباسيين^٢.

٢ - كلام الأئمة (عليهم السلام) وهم شجرة النبوة، وحملة الرسالة، وأعدال القرآن، .. الأئمة (عليهم السلام) بما لهم من العلم الكامل والبيان التام، وبما وصلنا من آثارهم، في حديثهم وأدعيتهم ومناظراتهم ووصاياهم وخطبهم، في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة، وما نهج البلاغة والصحيفة السجادية عنا ببعيد.

فالمتبع لكلام شخص بحيث عرف أن ديدنه في النقل قد استقر على أن يتكلم على نهج خاص وطريقة معهودة، ثم وقف على كتاب منسوب إليه، أو جاءه أحد بخبر منه، وكانت عبارة هذا الكتاب أو ذلك الخبر على منهج آخر وأسلوب مخالف لطريقته في سائر كلماته، اتضح له أن هذا لم يصدر عن هذا الشخص، ورده أشد الرد، وهذا أمر معروف بين العقلاء، وقاطبة أولي العرف، ويعبر عنه بالاستقراء...

فلم يعهد عنهم (عليهم السلام)، ولم يوجد في شي من أخبارهم التي بين أيدينا رويوا بألفاظ تبعدها عن درجة المراسيل المعتبرة، كالألفاظ: روي ويروي وأروي و

١ - رسالة الخونساري : ٩

٢ - رسالة الخونساري : ١٢.

نروي وقيل ونظائرها مما في معناها، ولا يخفى على من تتبع الأخبار، ولاحظ سياق كلمات الأئمة الأطهار، وخصوص ما صدر عن مولانا الرضا (عليه السلام) ومن تقدمه، أن أمثال ذلك لا تكون صادرة عنهم وما ينبغي لهم^١.

فأكثر عبارات الكتاب المذكور، مما لا يشبهه عبارة الإمام، كما لا يخفى، لمن تأملها.

فالكثير من مطالبه و أحكامه رواها مؤلفه من غيره، ممّا عبر فيها عن قائلها ببعض العلماء أو العالم المطلق.

وفي أوله بعد أسطر ثلاثة: ونروي عن بعض العلماء أنه قال في تفسير هذه الآية (هل جزاء الاحسان إلا الإحسان) قال: ما جزاء من أنعم الله عليه بالمعرفة إلا الجنة^٢.

وبعد سطرين: أن بعض العلماء سئل عن المعرفة، وهل للعباد فيها صنع؟ فقال: لا^٣.

وفي موضع آخر منه: روي عن العالم، أو روي عن العالم، أو سئل عن العالم، أو سألت العالم^٤.

وقال المحقق صاحب الفصول: وهذا ما لم يعهد في كلامه (عليه السلام) في غير الكتاب المذكور، ولا في كلام غيره من سائر الأئمة^٥.

وقال المحدث النوري:

فتعير مولانا الرضا (عليه السلام) في خصوص كتاب من كتبه - دون سائر ما وصل إلينا من أخباره - عن بعض آبائه (عليهم السلام) ببعض العلماء أو العالم في غاية البعد، ويؤيده ما وقع في هذا الكتاب من التعبير عن آبائه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى سيدنا موسى بن جعفر (عليه السلام) بأساميهم وكناهم الشريفة، ويظهر لك أن

١ - مستدرک الوسائل ٣: ٣٤٩.

٢ - الفقه المنسوب: ٦٥.

٣ - الفقه المنسوب: ٦٦.

٤ - مستدرک الوسائل ٣: ٣٤٩.

٥ - الفصول: ٣١٢.

احتمال وقوع ذلك اللقب في ذلك الكتاب على سبيل التتمة في غاية البعد ١ .
 والمتتبع لكلامهم (عليهم السلام) يرى أن هذا الفقه المنسوب يختلف اختلافاً
 بيناً عن الطريقة التي اتبعوها (عليهم السلام) في نشر الأحكام وفي البيان للناس .
 ٣ - للأئمة (عليهم السلام) خط واضح لا لبس فيه ولا غموض، وكانوا كثيراً ما
 يؤكدون على التزام هذا الخط، وأنهم لا يتقون فيه أحداً .
 ومن خط الأئمة (عليهم السلام) محاربة الغلو فيهم، وتكفير القائل به، ولم يعهد
 عن أحد منهم (عليهم السلام) إلا الإقرار بالعبودية لله، ونهاية الخضوع والخشوع له، الذي
 فاقوا فيه كل الناس .
 وقد جاء في الفقه المنسوب، ممّا هو مخالف بصريح المخالفة لهذا الخط الواضح
 الذي استمر عليه آل محمد (صلى الله عليه وآله) ..
 قوله: في باب الاستقبال في الصلاة: واجعل واحداً من الأئمة نصب عينيك ..

قال المحقق الدرر بندي في كتابه قواميس الرجال ٢ .
 وفيه (في باب الصلاة) ما يحتاج به أعظم الصوفية على لزوم استحضر صورة
 المرشد على البال في الصلاة والتوجه إليه، وذلك : إذا قمت إلى الصلاة فانصب بين عينيك
 واحداً .
 فقولنا بعدم حجتيه لا لأجل ذلك فقط، فإنه غير ظاهر في مراد المتصوفة وله معنى
 صحيح .

بل لوجوه واعتبارات أخرى .
 ومع ذلك كله، يمكن أن نحتج بأخبار هذا الكتاب من باب التأكيد والتسديد
 والترجيح .

والحال في كتاب الرضا (عليه السلام) كالحال في الفقه الرضوي، إلا أن
 هذا الكتاب انقص درجة من ذلك، لأنه كم من مجتهد ومحدث يدعي ثبوت الفقه
 الرضوي من المعصوم ولو كان هذا الثبوت على نمط الظن، كما هو الشأن في أكثر الأخبار،

١ - مستدرک الوسائل ٣ : ٣٥١ .

٢ - قواميس الرجال : ورقة ٨٦ - ب

وهم مع ذلك لم يدعوا هذا الثبوت في شأن كتاب الطب، نعم ان العلامة المجلسي نقل اعتباره في جلد (الساء والعالم من بحاره).

ومن النقاط الواضحة المشهورة لهذا الخط مسألة المتعة، وقد جاء في الفقه المنسوب تفصيل في أمر المتعة، مخالف للمعروف عنهم (عليهم السلام).

قال: ونهى عن المتعة في الحضر، ولمن كان له مقدرة على الأزواج والسراي، و إنما المتعة نكاح الضرورة للمضطر الذي لا يقدر على النكاح، منقطع عن أهله وبلده. و يأتي عن الخلاصة للعلامة الحلي، عن المفيد، مخالفة ما في الفقه المنسوب في باب الشهادة لمذهب الأئمة (عليهم السلام).

٤ - ١ - ومن الأمور الهامة التي تثبت عدم كونه للإمام الرضا، ما وقع في أوائل من الرواية عن المحدثين كأبي بصير وغيره، والرواية عن الأئمة بوسائط متعددة، ففي فضل شعبان وصلته برمضان منه: أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران قال: سألت عن أول صيام شعبان عن أبي عبدالله (عليه السلام)

وفيه: عن فضالة، عن إسماعيل بن زياد، عن أبي عبدالله (عليه السلام).
وفيه: وعنه عن ابن أبي عمير، عن سلمة صاحب السابري، عن أبي الصباح قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام).

وعن علي بن النعمان، عن زرعة، عن محمد بن سماعة قال: سألت أبا عبدالله.
وعن علي بن النعمان، عن زرعة، عن الفضيل، عن أبي عبدالله (عليه السلام).
وما في باب ما يكره للصائم في صومه: وعنه عن سماعة قال: سألت عن رجل إلى أن قال - وعن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام).

وفي ما لا يلزم من النذر والأيمان ولا تجب له الكفارة: صفوان بن يحيى وفضالة بن أيوب جميعاً، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما.

ابن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، وعلي بن إسماعيل الميثمي، منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام).

وفي باب الكفارة على المحرم إذا استظل من علة وغيره: محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي الحسن^١.

فيظهر أن كل ذلك ليس من كلام الإمام الثامن، والإمام بريء من أن يتكلم بهذا الشكل، أو يستند في نقله لرواية على عدة طرق، كما نشاهده فيما سلف.

فالمتمثل لسياق الروايات، وسلسلة الاسانيد والوسائط، يقطع بأن ذلك بعيد عن الإمام كل البعد.

يقول الخونساري: إن من لاحظ ما وقع فيها من الوسائط حصل له القطع بأنها منفية عنهم (عليهم السلام)، وأيقن أن من نسب أمثالها إلى الإمام الرضا (عليه السلام) فقد أخرجه عن مرتبة الإمام الكبرى، وأدخله في سلك المحدثين الذين أخذوا الأحكام من أفواه الرواة، ونعوذ بالله العظيم من أن نتكلم بمثله في حق مثله، وكيف يرضى من هو عارف بحقه (عليه السلام) بأن يقول أنه (عليه السلام) كان يروي عن جمع من الذين قد عدوا من أصحابه وأصحاب ابنه أبي جعفر، كمحمد بن إسماعيل بن بزيع، ومحمد بن أبي عمير الذي عد من مصنفاته كتاب مسائله عن الرضا (عليه السلام) وأحمد بن محمد بن عيسى الذي قد شهد جماعة من الرجاليين بأنه أدرك بعد سيدنا أبي جعفر ابنه أبا الحسن العسكري أيضاً، أم كيف يتفوه عاقل بأن مولانا الرضا كان يروي عن أبيه بالواسطة؟^٢.

فما ادعاه الفاضل المجلسي من أن الظاهر أن الصدوقين وكذا شيخنا المفيد، كانوا على يقين من أنه تصنيف الإمام (عليه السلام) ليس بوجيه، وإنما هو أمر يخطر بالبال في أول الامر، ويدفعه التأمل التام في أحوال القدماء وديندهم، وشدة حرصهم في ضبط الأخبار وإظهارها، وعدم بنائهم على سترها وإخفائها^٣.

٥ - طبائع الأمور تقضي أن لو كان هذا الكتاب معلوماً لدى علي بن بابويه،

١ - رسالة الخونساري : ٢٥.

٢ - رسالة الخونساري : ٢٦.

٣ - رسالة الخونساري : ٢٨.

وكان يعلم أنه من تصنيف الرضا (عليه السلام) لما كان يخفيه عن ولده الصدوق - الناقد البصير - ولكان يطلعه عليه.

ولو اطلع عليه الصدوق - رحمه الله - وهو الذي اعتنى بجمع أخبار الرضا (عليه السلام) في كتابه المعروف - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) - الذي أدرج فيه عدة مما نص أصحاب الفهارس على أنه كتاب أو رسالة، لنقله في هذا الكتاب الجامع للمأثور عن الرضا (عليه السلام).

والقول بأن طول الكتاب منعه من نقله، مردود بنقله الكتب والرسائل - كما مر - وبأنه - على الأقل - كان ينسب على وجوده، ويكتفي ببعض أوصافه، أو يذكر شواهد منه^١.

ثم لو كان من الكتب المعروفة الموثوقة عنده لجاءتنا منه أثارة في كتابه من لا يحضره الفقيه الذي هو أحد الكتب الأربعة الجامعة، والذي جعله حجة بينه وبين الله تعالى.

وقال صاحب الفصول: وما يبعد كونه تأليفه (عليه السلام) عدم إشارة أحد من علمائنا السلف إليه في شيء من المصنفات التي بلغت إلينا، مع ما يرى من خوضهم في جميع الأخبار، وتوغلهم في ضبط الآثار المروية عن الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، بل العادة قاضية بأنه لو ثبت عندهم هذا الكتاب، لاشتهر بينهم غاية الإشهار، ولرجحوا العمل به على العمل بسائر الأصول والأخبار^٢.

فلو كان هذا الكتاب من رشحات عيون إفادات هذا المولى، لكان يطلع عليه جملة من قدماء فقهاء الشيعة، وما كان يبقى في زاوية الخمول في مدة تقارب من ألف سنة.

فالذين بذلوا جهدهم في حفظ ما صدر منهم من الأحكام، كجملة من أكابر محدثي فقهاءنا الذين أدركوا عصره، أو كانوا قريباً من عصره (عليه السلام) كالفضل بن شاذان، ويونس بن عبد الرحمن، وأحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن أبي عبد الله البرقي، وإبراهيم بن هاشم، ومحمد بن أحمد بن يحيى صاحب نوادر الحكمة، وسعد بن عبد الله،

١ - الفصول : ٣١٢.

٢ - الفصول : ٣١٢، والمستدرک ٣ : ٣٤٦.

ومحمد بن الحسن الصفار، وعبد الله بن جعفر الحميري، وأضرابهم من أجلاء الفقهاء والمحدثين، ومن الواضح أن هذا الكتاب لو كان معروفاً بين هؤلاء الأعلام، أو كان يعرفه بعضهم، لما كانوا يسكتون عنه، ولما كانوا يتركون روايته لمن تأخر عنهم من نقاد الآثار، وأصحاب الكتب المصنفة في تفصيل الأخبار، ولما كان يخفى على مشايخنا المحمدين الثلاثة، المصنفين للكتب الأربعة المشتملة على أكثر ما ورد عنهم في الأحكام^١.

فالشَّيْخُ الصَّدُوقُ أَلْفَ كِتَابِهِ - عَيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا - وَجَعَ فِيهِ جُلَّ أَخْبَارِ الرِّضَا (عليه السلام) ولو كان هذا الكتاب عنده لنقل منه، بل لضمنه في كتابه الآنف الذكر. ولذكره في كتاب من لا يحضره الفقيه الذي قد تصدى فيه لذكر الأحكام المستخرجة من الكتب المشهورة التي عليها المعول وإليها المرجع^٢.

٧- لم يستند كلام المثبتين أنه للإمام على الحسن، بل استند على الحدس. ووجود كلمة علي بن موسى الرضا في أول الكتاب، كان سبب التوهم بكونه مصنفًا للإمام.

فجوزنا أنهم لما رأوا ما في أول أوراق الكتاب من التسمية، وما على ظهره من الكتابات، ظنوه كتاباً واحداً، ولم يلتفتوا إلى انقطاع ذلك وعدم ارتباطه بما بعده، أو أنه ساقط الوسط، كما لم يلتفتوا إلى ما في آخره من النوادر، وبنوا على أنه كتاب واحد، و أنه للإمام الرضا (عليه السلام) لأن أوله علي بن موسى، وعبأثره - كما عرفت - توهم أنه للإمام، حتى أوهمت العلماء، وخصوصاً إذا كان على ظهره الخطوط والإجازات المنقولة، فتوهم القميون أنه للإمام الرضا (عليه السلام) وحكوا ذلك للفاضل أميرحسين، فإذا جاز ذلك سقطت الشهادة عن الإعتبار، ولم تدخل في الخبر الواجب العمل^٣.

* * *

ومما احتج به المثبتون لتصحيح نسبة الكتاب إلى الإمام الرضا (عليه السلام) ١ - قوله في أول الكتاب: يقول علي بن موسى الرضا: أما بعد... إلى آخره^٤.

١ - مستدرک الوسائل ٣ : ٣٤٦.

٢ - مستدرک الوسائل ٣ : ٣٤٦.

٣ - فصل القضاء : ٤٢٣.

٤ - الفقه المنسوب : ٦٥.

وفيه أنه غير صريح فيما ظن، لجواز أن يكون مؤلف الكتاب قد سمع الحديث المذكور - أي الحديث الأول في المعرفة - منه (عليه السلام) أو وجده بخطه، فنقله عنه محافظاً على نصه حتى كلمة (أما بعد) لمناسبتها لأول الكتاب.

ولا يلزم التدليس، لذكره بعد ذلك ما يصلح قرينة على عدوله عن ذلك^١. ولا يبعد بملاحظة القرائن أن يكون المراد بعلي بن موسى الرضا - المذكور في أوله - غير مولانا الرضا (عليه السلام) فإن هذا مما اتفق كثيراً في كثير من الأسماء والألقاب، التي كان أهل مذهبنا - من فقهاءنا وغيرهم - يتبركون بها، باعتبار شرافة من سمي أو لقب بها من أئمتنا في أول الأمر، ولا حظنا نظائره في غير واحد من الرواة والفقهاء^٢. ومن عادة الرواة في كتب الحديث أن يبدووا في أول الكتاب باسم راويه عن جامعه.

أما ترى في أول الكافي والبصائر والمحاسن، وسائر الأصول التي وصلت إلينا، فتوهم السيد القاضي أنه الإمام علي بن موسى، وعند الاستنساخ زاد هو (والقميان) لفظ الرضا، وأخبروا بذلك، ثم كتب النساخ على هذا النهج إستناداً إلى ذلك الخبر، و بالجملة فالجواب عدم ثبوت كونه خبراً حسياً حتى يحتاج به^٣.

وقد سبق القول في أنه علي بن موسى بن بابويه راوي كتاب التكليف.

وأما قوله: روي أن بعض العلماء سئل عن المعرفة^٤.

ففيه أنه ورد بعض التوقيعات من الناحية المقدسة نظير ذلك، فمنها ما في الاحتجاج للطبرسي، في جوابات مسائل محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري الخارجة عن سيدنا الحجة (عليه السلام).

فالمراد بالعالم والفقهاء أحد العسكريين، كما هو المستفاد من جملة من كتب المناقب

والسير^٥.

١ - الفصول: ٣١٢.

٢ - رسالة الخونساري: ٤٠.

٣ - فصل القضاء: ٤٢٣.

٤ - الفقه المنسوب: ٦٦.

٥ - رسالة الخونساري: ١٧.

٢ - أنه ذكر فيه عبارات تخص الآل (عليهم السلام) مثل: ومما تداوم به نحن معاشر أهل البيت: لا إله إلا الله ... إلى آخره^١.

وقوله في باب الخمس: فتطول علينا امتنانا ورحمة^٢.

وهو تمة لحديث: قيل للعالم: ما أيسر ما يدخل به العبد النار؟

وفيه أنه يمكن أن يكون تمة للرواية السابقة عليه، وليس في سوق العبارة ما ينافية، ويمكن أن يكون من كلام صاحب الكتاب فلا يدل إلا على كونه هاشمياً لتحقق التطول أو الإمتنان في حقه أيضاً بالنسبة إلى ما يستحقه من الخمس مع احتمال أن يكون التطول والإمتنان باعتبار الأمر بالإعطاء أيضاً فلا يدل على ذلك أيضاً.

وفي آخر الحديث الأول دعاء للحجة (عجل الله فرجه): «وعجل خروجه».

وفيه إشعار بأن الكتاب كتب في عصر الغيبة.

وقوله: ليلة تسع عشرة من شهر رمضان هي الليلة التي ضرب فيها جدنا

أمير المؤمنين^٣.

فقلوه: جدنا يحتمل أن يكون تمة لكلام الصادق (عليه السلام) الذي سبق

هذه العبارة.

ثم هو كسابقه لا يدل على أكثر من كونه علوياً^٤.

وقوله: روي عن أبي العالم في تقديم الزكاة^٥.

أروي عن أبي العالم...

وفيه احتمال أن تكون الياء من (أبي) زائدة، أو أن (عن) قبل كلمة (العالم) قد

سقطت، ومثل هذا كثير الوقوع.

١ - الفقه المنسوب: ٤٠٢ .

٢ - الفقه المنسوب: ٢٩٣ .

٣ - الفقه المنسوب: ٨٣ .

٤ - الفصول: ٣١٢، مستدرک الوسائل ٣: ٣٤٤.

٥ - الفقه المنسوب: ١٩٧ .

كما يحتمل أن يحمل الأب أو العالم على خلاف ظاهره^١.

وقوله: أمرني أبي تنمة لكلام روي في خبر آخر مثله.

أو ان إثبات (أبي) في مثل هذه الموارد ليس المقصود بها الإمام (عليه السلام)، بل أراد صاحب الكتاب أن يخرج الحديث بلفظ الراوي السابق، حتى يعرف الناظر الممارس من أي أصل أخذه، ومن أي كتاب أخرجه.

* * *

ومن الأمور التي تنفي نسبة الكتاب إلى الرضا (عليه السلام) أن هناك كثيراً من العبارات التي ليست من كلامهم (عليهم السلام) مثل أروي . نروي .. قيل .. و نظائرها.

ولا يخفى على المتتبع، أن هذا صريح بعدم صدوره عنهم (عليهم السلام).

* * *

هذا وقد جاء في الكتاب ما هو مخالف لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) في كثير من الموارد:

فنها: ما وقع في باب مواقيت الصلاة منه، من قوله: وإن غسلت قدميك ونسيت المسح عليهما، فإن ذلك يجزئك، لأنك قد أتيت بأكثر مما عليك، وذكر الله الجميع في القرآن المسح والغسل في قوله: (وأرجلكم إلى الكعبين) أراد به الغسل بنصب اللام وقوله: (وأرجلكم إلى الكعبين) بكسر اللام، أراد به المسح وكلاهما جائزان الغسل والمسح^٢. ويقول السيد الخونساري في رسالته: فهو صريح المخالفة لضرورة من ضروريات المذهب، والأنكى هو تعليله ثانياً جوازهما بجواز كل من قراءة في النصب والخفض، وقوله أخيراً وكلاهما جائزان - الغسل والمسح - مما لا يحتمل شيئاً من التأويلات الواقعة في بعض ما يضاويه من الأخبار، من إرادة التنظيف قبل الوضوء أو المسح أو بعدهما وغير

١- مستدرک الوسائل ٣: ٣٤٤.

٢- الفقه المنسوب: ٨٩.

ذلك ، ويعطي جواز كل منها مطلقاً^١ .

ومنها: ما وقع في تحديد مقدار الكر من الماء، وهو قوله: والعلامة في ذلك أن تأخذ الحجر^٢ .

وهو حكم مخالف لما ذهب إليه علمائنا، وانعقد الإجماع على خلافه، كما صرح به غير واحد من أعلامنا، منهم الشيخ الشهيد القائل: بأننا لا نعرف قائلاً به عدا الشلمغاني على ما حكاه جماعة، وهو قريب مما حكى عن أبي حنيفة من تحديده إياه^٣ .

وذكر المحدث النوري في مستدرك الوسائل^٤ - بعد نقله هذا الخبر - قلت: هذا التحديد لم ينقل إلّا من الشلمغاني، وهو قريب من مذهب أبي حنيفة، ولم يقل به أحد من أصحابنا، فهو محمول على التقية، ويحتمل بعيداً ملازمته في أمثال الغدير للتحديد الأخرين ويؤيده كلامه في البئر.

ومنها: ما وقع في باب لباس المصلي منه، من جواز الصلاة في جلد الميتة، بتعليل أن دباغته طهارته^٥ .

ولا يخفى أن ذلك متروك غير معمول به بين الأصحاب^٦ .

ومنها قوله: وقال العالم (عليه السلام): وإذا سقطت النجاسة في الاناء لم يجز استعماله، وإن لم يتغير لونه أو طعمه أو رائحته، مع وجود غيره، فإن لم يوجد غيره استعمال، اللهم إلّا أن يكون سقط فيه خمر فيتطهر منه، ولا يشرب إلا إذا لم يوجد غيره، ولا يشرب ولا يستعمل إلّا في وقت الضرورة والتميم^٧ .

ومنها: ما وقع فيه من أحكام الشك والسهو في أجزاء الفرائض اليومية، حيث قال: وإن نسيت الركوع بعد ما سجدت من الركعة الأولى، فاعد صلاتك، لأنه إذا لم

١ - رسالة الخونساري: ٢١.

٢ - الفقه المنسوب: ٩١.

٣ - رسالة الخونساري: ٢٢.

٤ - مستدرك الوسائل ١: ٢٧.

٥ - الفقه المنسوب: ٣٠٢.

٦ - رسالة الخونساري: ٢٢.

٧ - الفقه المنسوب: ٩٢.

تصح لك الركعة الأولى لم تصح صلاتك^١.

ومنها: ما وقع في باب النكاح، وهو أنه قسمه إلى أربعة أوجه، وجعل الوجه الأول نكاح ميراث، واشترط فيه حضور شاهدين^٢.
وهو مخالف لأصول المذهب^٣.

ومنها قوله: إن المعوذتين من الرقية، وليستا من القرآن أدخلوها في القرآن^٤.
وهو رأي من آراء الجمهور شاذ، مخالف لجميع المسلمين، ينسب إلى ابن مسعود.
فقد ذكر العلامة المجلسي في البحار^٥ بعد نقله هذا الخبر، في البيانات التي عقدها لتوضيح وتفسير بعض الاخبار، قال: وأما النهي عن قراءة المعوذتين في الفريضة، فلعله محمول على التقية، قال في الذكرى^٦: أجمع علماؤنا وأكثر العامة على أن المعوذتين بكسر الواو - من القرآن العزيز، وأنه يجوز القراءة بهما في فرض الصلاة ونقلها، وعن ابن مسعود أنها ليستا من القرآن، وإنما نزلتا لتعويد الحسن والحسين (عليهما السلام)، وخلافه انقرض، واستقر الإجماع الآن من الخاصة والعامة على ذلك.

ومنها في باب الإستقبال: قوله: واجعل واحداً من الأئمة نصب عينيك^٧.

ومنها: في باب الشهادات، وتجويزه أن يشهد لأخيه المؤمن، إذا كان له شاهد

١- الفقه المنسوب: ١١٦.

٢- الفقه المنسوب: ٢٣٢.

٣- رسالة الخونساري: ٢٤.

٤- الفقه المنسوب: ١١٣.

٥- بحار الأنوار ٨٥: ٤٢.

٦- الذكرى: ١٩٥.

٧- الفقه المنسوب: ١٠٥.

واحد ١ .

ومنها: توقيته وقت قضاء غسل الجمعة إلى الجمعة، وهو تمام أيام الأسبوع^٢،
والمروي المشهور هو اختصاصه بيوم السبت.

ومنها قوله: لا بأس بتبويض الغسل^٣.

ومنها قوله بمسح الوجه كله في التيمم، وبمسح اليد إلى أصول الأصابع^٤.
ومثل هذه الموارد موارد أخرى، اكتفينا بما ذكرنا.

ولا غرو فقد غفل قبله المتبحرون لما سبقتهم الشبهة، وكم له من نظير، فقد نسبوا
كتاب جامع الأخبار للصدوق وهو للشعيري، وكتاب البدع لميثم البحراني وهو لعلبي بن
أحمد الكوفي، ودعائم الإسلام للصدوق وهو للقاضي نعمان المصري، وكتاب الكشكول
في بيان ما جرى على آل الرسول للعلامة الحلي وهو للسيد حيدر الآملي، وكتاب عيون
المعجزات للسيد المرتضى وهو للحسين بن عبد الوهاب المعاصر للسيد، وكتاب المجموع
الرائق للشيخ الصدوق وهو للسيد هبة الله، إلى غير ذلك مما لا يخفى على الخبير بالكتب
فتدبر^٥.

٢ - القول بأنه كتاب الشرائع

وذهب البعض إلى أنه كتاب الشرائع^٦ لشيخ القميين الشيخ أبي الحسن

١ - الفقه المنسوب: ٣٠٨.

٢ - الفقه المنسوب: ١٢٩.

٣ - الفقه المنسوب: ٨٥.

٤ - الفقه المنسوب: ٨٨.

٥ - فصل القضاء: ٤١١، والذريعة: ٥: ٣٣، ٢: ٢٨، ٨: ١٩٧، ١٨: ٨٢، ١٥: ٣٨٣، ٢٠: ٥٥.

٦ - قال العلامة الطهراني في الذريعة ١٣: ٤٦ وتوجد منها نسخة في مكتبة السيد حسن صدر الدين

في الكاظمية، وهي بخط السيد محمد بن مطرف تلميذ المحقق الحلي، وقد قرأها على أستاذه المحقق

فأجازه على ظهرها، وتاريخ الإجازة سنة ٦٧٢ هجرية.

علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي . والد الشيخ الصدوق، والمتوفى سنة تناثر النجوم وهي ٣٢٩ هجرية.

وأدلتهم دائره بين أمور خمسة:

أحدها: أن يكون ذلك الكتاب مأخوذاً من الرسالة.

وثانيها: أن تكون الرسالة مأخوذة عنه.

وثالثها: أن يكون كل منها مأخوذاً من ثالث.

ورابعها: أن يكون الرضوي مأخوذاً مما أخذ من الرسالة.

وخامسها: عكسه،

وعلى كل من هذه الوجوه، يلزم عدم كونه من تأليفه (عليه السلام) ^١.

قال الشيخ الشهيد في الذكرى: إن الاصحاب كانوا يتمسكون ما يجدونه في شرائع الشيخ أبي الحسن بن بابويه عند اعواز النصوص لحسن ظنهم به، وأن فتواه كروايته، فإن الظاهر أن كتاب الشرائع هي بعينها الرسالة إلى ولده كما قاله النجاشي ^٢، وهو أضبط من شيخ الطائفة في أمثال هذه الأمور، فيما يظهر من الشيخ في فهرسته من تغايرهما - حيث عدّ كلاً منهما من كتب علي ^٣، وعطف أحدهما على الآخر - خلاف التحقيق ^٤.

وقدم بعض مضامينها على بعض الأخبار المعتبرة، لأنها مأخوذة من الأخبار المعتمدة الصحيحة لديه ولدى والده، وإنه ممّا كان قدمااء الأصحاب يعتنون بشأنه غاية الإعثناء.

لكن ما نسبته شيخنا الشهيد إليهم، وحكاه عن الشيخ أبي علي من أنهم كانوا يتمسكون بما يجدون فيه عند فقد الأدلة وإعواز النصوص، لا يخلو عن نظر.

وقوله ذلك لأجل أنهم كانوا يرونها أضعف من مجموع سائر النصوص المعتبرة،

١ - مستدرک الوسائل ٣ : ٣٥٩.

٢ - رجال النجاشي : ١٨٥.

٣ - الفهرست : ٩٣ رقم ٣٨٢.

٤ - رسالة الخونساري : ٢٩.

باعتبار عدم صراحتها، وعدم كونها في صورة النص^١.

و ما نقله العلامة المجلسي في الإجازات، عن خط شيخنا الشهيد، من أن الشيخ أبا علي بن شيخنا الطوسي ذكر أن أول من ابتكر طرح الأسانيد، وجمع بين النظائر، و أتى بالخبر مع قرينه علي بن بابويه في رسالته إلى ابنه، وقال: ورأيت جميع من تأخر عنه يحمد طريقه فيها، ويعول عليه في مسائل لا يجدون النص عليها، لثقتهم وأمانته وموضعه من الدين والعلم. انتهى^٢.

وقد اعتمد الصدوق على رسالة أبيه اعتماداً كلياً، حيث قدم بعض مضامينها على بعض الأخبار المعتبرة، وليس هذا إلا لأنها مأخوذة من الأخبار المعتمدة الصحيحة لديه ولدى أبيه، وقد تقدم موافقة أكثر عبائر هذا الكتاب لتلك الرسالة، فينبغي أن يعامل مع هذا الكتاب تلك المعاملة التي عاملها الصدوق مع رسالة أبيه.

وأجاب السيد الصدر في كتابه: ان الصدوق لو انكشف واتضح لديه أن كلها مأخوذة من الأخبار الصحيحة لديه، فهو معذور في تلك المعاملة ولا بأس عليه فيها. وأما نحن فلم تنكشف لنا حقيقة الأمر، ولا اتضح لدينا أن كل ما في هذا الكتاب مأخوذ من روايات صحيحة لدينا ومعتمد عليها عندنا، حتى نعتني بشأنه اعتناء الصدوق بكتاب أبيه^٣.

قال السيد صاحب رياض العلماء، بعد ذكره لترجمة السيد أميرحسين، وبعد نقل ما في أول البحار: ثم إنه قد يقال: ان هذا الكتاب بعينه رسالة علي بن بابويه إلى ولده الشيخ الصدوق، وانتسابه إلى الرضا (عليه السلام) غلط نشأ من اشتراك اسمه واسم والده، فظن أنه لعلي بن موسى الرضا (عليه السلام)، حتى لقب تلك الرسالة بفقهِ الرضا (عليه السلام) وكان الأستاذ العلامة (قدس سره) يميل إلى ذلك، وقد يؤيد ذلك بعد توافقهما في كثير من المسائل، باشتماله على غريب من المسائل، ومن ذلك توقيت وقت قضاء غسل الجمعة إلى الجمعة، وهو تمام أيام الاسبوع الأخرى، والمروي المشهور هو اختصاصه بيوم السبت، ونحو ذلك من المطالب، لكن لوم يشتهه الحال على هذا السيد لثم

١ - رسالة الخونساري: ٤٢.

٢ - رسالة الخونساري: ٤٢.

٣ - فصل القضاء: ٤٣٩.

له الدست، وثبت ما اختاره الأستاذ سلمه الله تعالى. انتهى^١.

والمراد من الاستاذ هو العلامة العالم الموفق النحرير الخبير الأмирزا محمد بن الحسن الشيرازي الشهير بجلا ميرزا، وبالأستاذ الإستناد العلامة المجلسي^٢.

وقال السيد صاحب رياض العلماء: وأما الفقه الرضوي، فقد مر في ترجمة السيد أميرحسين، أن الحق أنه بعينه كتاب الرسالة المعروفة لعلي بن موسى بن بابويه القمي إلى ولده الصدوق محمد بن علي، وأن الإشتباه نشأ من اشتراك الرضا (عليه السلام) معه في كونها أبا الحسن علي بن موسى. فتأمل^٣.

وقال السيد الجليل السيد حسين القزويني في شرح الشرائع: كان الوالد العلامة يرجح كونه رسالة والد الصدوق، محتملاً كون عنوان الكتاب أولاً هكذا: يقول عبدالله علي بن موسى، وزيد لفظ الرضا بعد ذلك من النسخ، لانصراف المطلق إلى الفرد الكامل الشائع المتعارف. وهذا كلام جيد، ولكن يبعده بعض ما اتفق في تضاعيف هذا الكتاب. انتهى^٤.

ولذا قال العلامة المجلسي ما لفظه: وأكثر عباراته موافق لما ذكره الصدوق أبو جعفر بن بابويه، في كتاب من لا يحضره الفقيه، من غير سند، وما يذكره والده في رسالته إليه، وكثير من الأحكام التي ذكرها أصحابنا ولا يعلم مستندها مذكورة فيه^٥.

وهذا القول مردود، فالكتاب غير كتاب الشرائع

قال المحقق السيد صاحب مفاتيح الأصول:

وربما زعم بعضهم أنه تصنيف الشيخ الفقيه علي بن الحسين بن بابويه القمي والد الصدوق، ولا ريب في فساد هذا الوهم، فإن المغايرة بينه وبين رسالة علي بن بابويه

١- رياض العلماء ٢: ٣١.

٢- مستدرک الوسائل ٣: ٣٣٨.

٣- رياض العلماء ٦: ٤٣.

٤- مستدرک الوسائل ٣: ٣٣٨-٣٣٩.

٥- البحار ١: ١٢، فصل القضاء: ٤٢٨.

ظاهرة لا ريب فيها، وإن وافقها في كثير من العبارات، وكتاب الشرائع المنسوب إليه هو بعينه الرسالة إلى ولده كما نص عليه النجاشي^١.

أضف إلى أن الموجود في كتب الأحاديث والرجال، التعبير عن والد الصدوق بقولهم: علي بن الحسين، أو علي بن بابويه.

وقال المحدث النوري: لم أجد موضعاً عبر عنه بعلي بن موسى كي يقاس عليه الموجود في الخطبة^٢.

علماً بأن هناك دلائل وقرائن كثيرة، تبطل كونه لعلي بن بابويه.

منها: ما في آخر الكتاب من قوله: إنا معاشر أهل البيت^٣.

ولم يكن الكلام حكاية عن قول معصوم حتى يفهم ذلك، بل إنه لمؤلف الكتاب، وهذا رد صريح لكونه لفرد غير منتسب إليهم نسباً.

وقوله: ليلة التاسع عشر الليلة التي ضرب فيها جدنا أمير المؤمنين^٤.

وغيرها من الموارد.

كما أن المحدث النوري قال: فيها من المخالفة ما لا يتوهم بينها الإتحاد، ففي المقنع^٥ قال والدي في رسالته إلي: إذا لبست يا بني ثوباً جديداً فقل: الحمد لله الذي كساني من اللباس، ما أتجمل به في الناس، اللهم اجعله ثياب بركة أسعى فيها بمرضاتك، وأعمر فيها مساجدك، فإنه روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: من فعل ذلك لم يتقصمه حتى يغفر له. وإذا أردت لبس السراويل... إلى آخره.

وفي الرضوي^٦: وإذا لبست ثوبك الجديد، فقل: الحمد لله الذي كساني من الرياش، ما أوارى به عورتى وأتجمل به عند الناس، اللهم اجعله لباس التقوى

١ - مفاتيح الاصول: ٣٥٢، رجال النجاشي: ١٨٥.

٢ - مستدرک الوسائل، ٣: ٣٥٩.

٣ - الفقه المنسوب: ٤٠٢.

٤ - الفقه المنسوب: ٨٣.

٥ - المقنع: ١٩٤.

٦ - الفقه المنسوب: ٣٩٥.

ولباس العافية، واجعله لباساً أسعى فيها لمرضاتك، وأعمر فيها مساجدك . وإذا أردت أن تلبس السراويل... إلى آخره^١ .

٣- كونه مجعولاً على الإمام (عليه السلام)

إن وجود الكثير من الروايات التي تنافي أصول المذهب، دليل قاطع على عدم صدوره منه .

قال صاحب الفصول بعد كلام له :

مع احتمال أن يكون موضوعاً، ولا يقدر فيه موافقة أكثر أحكامه للمذهب، إذ قد يتعلق قصد الواضع بدس القليل، بل هذا أقرب إلى حصول مطلوبه، لكونه أقرب إلى القبول^٣ .

ولا يخفى أن من يصنف كتاباً لتخريب الدين، ويصرف أياماً من عمره في تأليف كتاب مجعول، إنما يصر في ترويجه واشتاره، ويدعو الناس إليه، ويأمرهم بالاعتماد عليه، كما هو المشاهد من الكذابة والغلاة الذين ظهروا في أعصار الحضور وأوائل الغيبة^٤ .

ولكن ذلك مردود، حيث أن هناك كلمات وأخباراً كثيرة صادرة من القديمين والصدوقين والشيخين فإن من تتبع كلماتهم، وقف على كثير من متفرداتهم المخالفة للاجماع والضرورة، باعتبار ما وجدوه في جملة من الأخبار المحمولة على التقية أو غيرها . وليس مخالفة ذلك مما يوجب قدحاً عليهم ولا ذماً لهم .

وإن مخالفة الضروري تقدر في صورة علم المخالف بكونه ضرورياً وأيضاً

١- مستدرک الوسائل ٣ : ٣٥٩ .

٢- الفصول الغروية : ٣١٣ .

٣- مستدرک الوسائل، ٣ : ٣٤٥ .

الإجماع القطعي إنما يضر في صورة علم المخالف بقطعيته، وذلك لانه ينجر إلى تكذيب قول من قوله الحجة من النبي والإمام، وأما إذا لم يكن المخالف معتقداً لذلك، فلا دليل على قدح ذلك ايضاً فيه، وحاشا أن يكون هؤلاء الأعلام قائلين بما كانوا قاطعين بخلافه^١.

فلو كان هذا الكتاب مجعولا لاشتهر امره وشاع ذكره، ولوردنا عنه شيء عن الأئمة من (الجواد إلى العسكري) (عليهم السلام) يهون شيعتهم عنه ويحذرونهم منه. ولنوه عنه العلماء في كتبهم.

٤ - كونه كتاب المنقبة المنسوب الى الإمام العسكري (عليه السلام)

الذي قد ذكر جماعة من الأصحاب - منهم الشيخ الجليل ابن شهر آشوب، والشيخ السعيد علي بن يونس العاملي في كتابيه: المناقب، والصرائط المستقيم - أنه تصنيف الإمام العسكري (عليه السلام) ويؤيد ما ذكره أنه مشتمل على أكثر الأحكام، ومتضمن أغلب مسائل الحلال والحرام.

٥ - واحتمل الوحيد البهبهاني أن يكون تأليفه صادراً من بعض أولاد الأئمة بأمر الرضا (عليه السلام)، واعتنى به واعتمده غاية الاعتماد^٢.

نقل ذلك عن الوحيد تلميذه السيد حسين القزويني في معارج الأحكام^٣.

٦ - قال السيد محسن الاعرجي الكاظمي في (شرح مقدمات الحقائق) عند تعرض صاحبه للفقهاء الرضوي ما لفظه: وأما الكتاب الشريف المشرف بهذه النسبة العليا فالذي يقضي به التصفح والاستقراء أنه لبعض أصحابه (عليه السلام) يحكي في الغالب كلامه

١ - رسالة الخونساري : ٣٩.

٢ - مستدرک الوسائل : ٣ : ٣٣٨.

٣ - تحقيقي پیرامون کتاب فقه الرضا : ٩.

(عليه السلام) ويجعله هو الأصل حتى كأنه هو المتكلم الحاكي فيقول قال أبي. وربما حكى عن غيره من الأصحاب مثل صفوان ويونس وابن أبي عمير وغيرهم ويقول بهذا الاعتبار. قال العالم (عليه السلام) ويعينه (عليه السلام). وأما إن جمعه له فبمكان من البعد فكيف كان فاقصاه أن يكون وجادة وأين هو من الرواية، وكذا الحال فيما نقله المجلسي من البحار من الكتب القديمة التي ظفر بها فإن أقصاه الوجادة وليس من الرواية في شيء وإنما يصح مؤيداً. انتهى^١.

وهذا الاحتمال أيضاً ينسب إلى حجة الإسلام الشفقي^٢.

٧ - وتوقف فيه كثيرون كما هو المستفاد من كلام الفاضل الهندي في كشف اللثام، حيث يعبر عن رواياته بقوله: وروي عن الرضا (عليه السلام) أو: وفي رواية عن الرضا (عليه السلام)، من غير أن يعتمد عليها أو يركن إليها. والمستفاد من الحر العاملي ذلك أيضاً لقوله: أعلم أن هذا الكتاب في سنده تأمل، وأكثر رواته مجاهيل، حالهم غير معلوم، وهو أيضاً غير مذكور في كتب الرجال، ولا نقل منه أحد من العلماء المشهورين في مؤلفاتهم، ولا ذكروا على ما يحضرنى، فيتطرق الشك في صحة نقله.

لكن أكثر ما فيه موافق لمضمون الأحاديث المروية في الكتب المعتمدة، وهو مؤيد لها، وأكثر عباراته موافق لعبارات علي بن الحسين بن بابويه في رسالته إلى ولده. وإذا كان فيه مسألة ليس لها دليل في غيره فينبغي التوقف فيها.

وعده في أمل الآمل من الكتب المجهولة المؤلف.

ولم ينقل عنه في كتاب الوسائل أصلاً^٣.

ومن المؤاخذات على صاحب المستدرک، نسبته التمسك بالفقه المنسوب إلى الشيخ الأنصاري رحمه الله^٤.

ولكن عند التتبع يعلم أن المحدث النوري - رحمه الله - اشتبه هنا، فإن الشيخ

١ - مستدرک الوسائل: ٣ : ٣٣٩.

٢ - تحقيقي پیرامون کتاب فقه الرضا : ٩.

٣ - رسالة الخونساري: ٤.

٤ - مستدرک الوسائل: ٣ : ٣٣٨.

الأنصاري في بداية المكاسب يذكر هذا الكتاب بعنوان الكتاب المنسوب إلى الإمام الرضا، ولو كان حجة عنده لما ذكر كلمة (المنسوب) ولذكر الاسم الصريح له: الفقه الرضوي أوفقه الرضا...

والاحتمالات الأربعة الآتفة الذكر احتمالات ضعيفة يكفي في ردها ما تقدم في البحث المشيع في رد كونه للإمام الرضا (عليه السلام)....

٨ - كونه كتاب التكليف

إن أول من نسب كتاب الفقه المنسوب للرضا (عليه السلام) إلى الشلمغاني^١

١ - محمد بن علي الشلمغاني - بالشين المعجمة والغين المعجمة - ويكنى أباجعفر، ويعرف بابن أبي العزاقرة - بالعين المهملة والزاء والقاف والراء أخيراً - وإليه تنسب العزاقرة، وكان متقدماً في أصحابنا مستقيم الطريقة، فحمله الحسد لأبي القاسم الحسين بن روح على ترك المذهب، والدخول في المذاهب الردية، وأحدث شريعة منها أن الله يحل في كل إنسان على قدره، وظهرت منه مقالات منكرة، فسترت الشيعة منه، وخرجت فيه توقيعات كثيرة من الناحية المقدسة، على يد أبي القاسم بن روح وكيل الناحية.

قال الحافظ الذهبي في العبر:

في سنة (٣٢٢) اشتهر محمد بن علي الشلمغاني ببغداد، وشاع أنه يدعي الألوهية، وأنه يحيي الموتي وكثر أتباعه، فأحضره الوزير ابن مقلة عند الرضائي بالله - فسمع كلامه - وقال: إن لم تنزل العقوبة بعد ثلاثة أيام - و أكثره تسعة أيام - وإلا فدمي حلال.

ولما طلب هرب إلى الموصل، وغاب سنين، ثم عاد ودعا إلى الألوهية وتبعه - فبقي قليل - الحسين وزير المقتدرين الوزير القاسم بن الوزير عبيد الله بن وهب، وابنا بسطام، وإبراهيم بن أبي عون، فلما قبض عليه ابن مقلة كبس بيته فوجد فيه رقاءً وكتباً مما قيل عنه، ويخاطبونه في هذه الرقاق بما لا يخاطب به البشر، فأحضر وأصر على الإنكار، فصفعه ابن عبدوس، وأما ابن أبي عون فقال: إلهي وسيدي ورزائي، فقال الرضائي لابن الشلمغاني: أنت زعمت أنك لا تدعي الربوبية، فما هذا؟ فقال: وما علي من قول ابن أبي عون؟ ثم أحضروا غير مره وجرت لهم فصول، وأحضرت الفقهاء والقضاة ثم أفنى الأئمة بإباحة دمه، فأحرق في ذي القعدة، وضربت رقبة ابن أبي عون، ثم أُحرق، وهو فاضل مشهور صاحب تصانيف أدبية.

له من التصانيف: كتاب ماهية العصمة، وكتاب الزاهر بالحجج العقلية وكتاب المباهلة، وكتاب الأوصياء، وكتاب المعارف، وكتاب الإيضاح، وكتاب فضل النطق على الصمت، وكتاب فضائل العمرتين، وكتاب الأنوار، وكتاب التسليم، وكتاب الزهاد والتوحيد، وكتاب البداء والمشية، وكتاب نظم القرآن، وكتاب فضل العمرتين، وشرح كتاب الرحمة لجابر، وكتاب الإمامة الكبير، وكتاب الإمامة الصغير، ورسالة إلى ابن همام،

- فيما علمنا - هو السيد حسن الصدر في كتابه فصل القضاء، و جزم بانه كتاب التكليف .
وقد جاء السيد لإثبات هذا الرأي بأدلة:

منها: أي من الدلالات على اتحاد الكتابين، ما نقله عن كثير من علماء الشيعة كابن ادريس والشهيد وغيرهم، بتفردة بنقل رواية الشهادة لوحده، وهذا موجود في الكتاب المنسوب للرضا (عليه السلام) باللفظ المروي عن كتاب التكليف في عوالي اللالي ١ وفي كتاب الغيبة للشيخ ٢ .

قال العلامة في الخلاصة: وله - أي للشلمغاني - من الكتب التي عملها في حال الإستقامة كتاب التكليف، رواه المفيد - رحمه الله - إلا حديثاً منه في باب الشهادات، انه يجوز للرجل أن يشهد لأخيه اذا كان له شاهد واحد من غير علم ٤٣ .

وما حكاه الشهيد عن المفيد، من أنه ليس فيه شيء يخالف الفتوى سوى هذا الحديث. فاظنه نقلاً بالمعنى، وأصله ما ذكره العلامة في الخلاصة، من أن المفيد

وكتاب التكليف.

و كتاب التكليف صنعه أيام استقامته.

وكانت الطائفة تعمل به وترويه عنه، ومن رواه عنه وأخذه منه شيخ القميين علي بن موسى بن بابويه، وجعله الأصل لرسالة الشرائع التي كتبها لابنه الصدوق، والصدوق يرويه عن أبيه عنه، والشيخ المفيد يرويه عن الشيخ الصدوق عن أبيه عنه، والشيخ الطوسي يرويه عن مشائخه الأربعة عن الصدوق عن أبيه عنه.

انظر الفرق بين الفرق: ٢٦٤ و ٢٥٠، والعبر للذهبي ٢: ١٩٠، وفصل القضاء: ٤٠٧ و ٤٠٤ و رجال النجاشي: ٢٦٨، والخلاصة: ٢٥٤، ومعجم المؤلفين ١١: ١٦، والغيبة للطوسي ٢٥١-٢٥٢-٢٥٥ و ٢٦٩، والفهرست للشيخ: ١٧٣ و ١٤٦-١٤٧، ومعجم الادباء ١: ٢٩٧، وتاريخ ابن الاثير في وقائع سنة ٣٢٢ هجرية.

١- عوالي الآلي ١: ٣١٥.

٢- وأخبرني جماعة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود، وأبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، أنها قالوا: مما أخطأ محمد بن علي في المذهب في باب الشهادة أنه روى عن العالم (عليه السلام) أنه قال: إذا كان لأخيك المؤمن على رجل حق فدفعه، ولم يكن له من البيعة عليه إلا شاهد واحد، وكان الشاهد ثقة، رجعت الى الشاهد فسألته عن شهادته، فإذا أقامها عندك شهدت معه عند الحاكم على مثل ما يشهده عنده، لئلا يتوي حق امرئ مسلم. الغيبة ٢٥٢.

٣- الفقه المنسوب: ٣٠٨.

٤- الخلاصة: ٢٥٤.

يروى الكتاب إلا حديثاً واحداً في باب الشهادة، وإلا كيف يخفى على المفيد اشتماله على ما لا تقول به الطائفة، مثل تحديد الكر بالذي ذكره، وجواز الصلاة بجلد الميتة المدبوغ، والتخير في الوضوء بين مسح الرجل وغسلها، وخروج المعوذتين من القرآن، ونحو ذلك .

بل مراد المفيد أنه ليس فيه إلا مروى غير حديث الشهادة فإنه موضوع، وكأن الشيخ المفيد لم يطلع على حديث روح بن أبي القاسم بن روح، المتقدم عن أبيه (رضي الله عنه) نقله، من استثنائه موضعين أو ثلاثة منه، وأنه كذب فيها على الأئمة لعنه الله^١. ومنها: أن جماعة من متقدمي الأصحاب حكوا عن الشلمغاني في تحديد الكر (أنه) مالا يتحرك جنباه بطرح حجر في وسطه) وأنه خلاف الإجماع^٢.
و يعلم من هذا الإجماع أنه من مختصات كتاب التكليف، وأنه لم يذهب إليه أحد منا، وهو موجود في هذا الكتاب المشتهر بالرضوي بعينه.

قال: والعلامة في ذلك - أي الكر - أن تاخذ الحجر فترمي به في وسطه، فإن بلغت أمواجه من الحجر جنبي الغدير فهو دون الكر، وإن لم تبلغ فهو الكر^٣.

قال الشيخ في الغيبة: سمعت روح بن أبي القاسم بن روح يقول: لما عمل محمد بن علي الشلمغاني كتاب التكليف، قال الشيخ - يعني أبا القاسم رضي الله عنه - : اطلبوه لي لأنظره، فجاءوه به فقرأه من أوله إلى آخره، فقال: ما فيه شيء إلا وقد روي عن الأئمة (عليهم السلام) إلا موضعين أو ثلاثة، فإنه كذب عليهم في روايتها لعنه الله^٤.

ولعل الموضوع الثالث - على حد ما ذكر في كتاب فصل القضاء - الذي استثناه مولانا أبو القاسم الحسين بن روح - نصر الله وجهه - في كتاب التكليف، ونص أنه لم يرد عن الأئمة، وإنما هو من الشلمغاني نفسه، ما يوجد في هذا الكتاب (الفقه المنسوب) من قوله^٥: وإن غسلت قدميك ونسيت المسح عليها فان ذلك يجزئك، لأنك قد أتيت

١ - فصل القضاء : ٤٣٨ .

٢ - انظر الذكرى : ٩ ، مفتاح الكرامة ١ : ٧٠ ، رسالة الخونساري : ٢٢ ، مستدرك الوسائل ١ : ٢٧ .

٣ - الفقه المنسوب : ٩١ .

٤ - الغيبة : ٢٥١ - ٢٥٢ .

٥ - الفقه المنسوب : ٧٩ .

باكثر ما عليك ، وقد ذكر الله الجميع في القرآن: المسح والغسل ، قوله تعالى (أرجلكم الى الكعبين) - بفتح اللام - أراد به الغسل وقوله (وأرجلكم) - بكسر اللام - أراد به المسح ، وكلاهما جائزان مرضيان الغسل والمسح^١.

قال السيد الصدر : وقد رأيت بخط السيد الفاضل المتبحر علي بن أحمد الصدر المعروف بالسيد علي خان - رحمه الله - المدني شارح الصحيفة ، حاشية على هذه العبارة هذه صورتها بلفظه:

هذا خلاف لما أجمعت عليه الفرقة الناجية الإمامية ، ولم أر هذا المذهب في كتاب من كتب الإمامية سوى هذا الكتاب . وحمله على التقية بعيد جداً اذ لا مظنة لها هنا ، وهو مذهب ابن العربي من العامة في فتوحاته^٢.

* * *

علماً بأن راوي كتاب التكليف عن الشلمغاني ، هو أبو الحسن علي بن موسى بن بابويه والد الشيخ الصدوق ، كما نص عليه أصحاب الفهارس كالشيخ والعلامة وغيرهم .

فالإحتمال الوارد هنا أن أبا الحسن علي بن موسى - المصدر به الكتاب - ليس الإمام الرضا (عليه السلام) بل هو ابن بابويه : وعادة القدماء جارية في ذكر اسم الجامع الراوي أو المؤلف في ديباجة الكتاب ، وينسب إليه الكتاب ، وأمثله كثيرة ، منها أمالي ابن الشيخ ، وهي قسم من أمالي والده ، جددها وذكر اسمه في بدايتها فنسبت اليه .

فاشتبه الاسم والكنية باسم الامام (عليه السلام) وكنيته .
و يحتمل أيضاً إضافة الحجاج القميين لكلمة (الرضا) إلى هذه الجملة حملاً على الأشهر .

كما ويحتمل أيضاً أن تكون نسخة الأصل التي شاعت في الأواخر - مما يعرف في عرف الفهرستين بالمجموعة ، وهي عدة كتب يجمعها جلد واحد - وكان أول الكتاب متعلقاً بالإمام الرضا (عليه السلام) ومعه نوادر أحمد بن محمد بن عيسى وغيرها ، فتمزقت

١ - فصل القضاء : ٤٠٩ .

٢ - فصل القضاء : ٤٠٩ .

النسخة الأصل و أدخل المجلد - أو الناسخ - الفقه المنسوب في الكتاب، لذا ترى كتاب الحج من الفقه المنسوب في أواسط كتاب النوادر.

فاشتبه على المجلسي - رحمه الله - أو على الذي نقل عن المجلسي، أن هذه كلها هو كتاب الفقه المنسوب.

وقال السيد الصدر في فصل القضاء: ففي آخر الصفحة الأولى ما لفظه:

ومنّ عليهم بالثواب. ثم انخرمت الورقة اليسرى - كما نص عليه السيد علي خان شارح الصحيفة - واتصلت بمقدمات الموضوع من كتاب التكليف، وأبواب عديدة من كتاب النوادر منها مختلطة به، وجلها ممتازة عنه لا أول لها، كما تقدم بعض القول في ذلك بالبيان.

وإن الموجود من النوادر مبوب، ولا مبوب له غير داود بن كورة أحد مشائخ الكليني، كما نص عليه الشيوخ في كتب الفهارس.

ولم يلتفت السيد أمير حسين، ولا من نقل له، ولا المجلسي الناقل عن أمير حسين، إلى هذه الخصوصيات^١.

* * *

وأما عمل الطائفة برواياته وكتبه، فقد نقله الشيخ في العدة قال:

عملت الطائفة بما رواه أبو الخطاب في حال استقامته، وتركوا ما رواه في حال تخليطه، وكذلك القول في أحمد بن هلال العبرثائي وابن أبي العزاقر وغير هؤلاء^٢.

وقال شيخنا العلامة الانصاري في فرائد الاصول عند الاستدلال بالاخبار على حجية خبر الواحد ما لفظه: ومثل ما في كتاب الغيبة بسنده الصحيح إلى عبدالله الكوفي - خادم الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح - حيث سأله أصحابه عن كتب الشلمغاني فقال الشيخ: أقول فيها ما قاله العسكري (عليه السلام) في كتب بني فضال، حيث قالوا: ما نصنع بكتبهم ويوتنا منها ملاء؟ قال: «خذوا ما رووا وذرُوا ما رأوا»^٣.

فإنه دل بمورده على جواز الأخذ بكتب بني فضال، وبعدم الفصل عن كتب

١ - فصل القضاء: ٤٢٣.

٢ - عدة الاصول ١ : ٥٦.

٣ - الغيبة: ٢٥١ - ٢٥٢.

غيرهم من الثقات ورواياتهم، ولهذا إن الشيخ الجليل المذكور الذي لا يظن به القول في الدين بغير السماع من الإمام، قال: أقول في كتب الشلمغاني ما قاله العسكري في كتب بني فضال، مع أن هذا الكلام بظاهره قياس باطل، بل ظاهره الشهادة بصدور رواياته عن الأئمة كروايات بني فضال، التي أخبر العسكري بصدورها^١.

وقال السيد الصدر: إن قلت: قول المولى أبي القاسم الحسين بن روح: (ليس فيه شيء إلا وهو مروي عن الأئمة إلا موضعين أو ثلاثة) وقوله فيه: (خذوا ما رووا وذرُوا ما رأوا) وقول المفيد: (ليس في الكتاب ما يخالف الفتوى سوى هذه المسألة) - يعني الشهادة بغير العلم - يوجب الاعتماد ويكون كسائر ما عرض على المعصوم من الكتب والاصول.

قلت: أقصى ما في شهادة المولى أبي القاسم بن روح أنه مروي، ليس كل مروي صحيحاً، ولا كل ما هو صحيح يوجب العمل، بل قد يجب العمل بالضعيف وتأويل الصحيح، لأننا أهل التوسط في العمل بالخبر، نعمل بما قبله الأصحاب، ودلت القرائن على صحته، وما أعرض عنه الأصحاب وشذ يجب عندنا اطراحه^٢.

القول في حجتيه:

على فرض كونه للإمام الرضا عليه السلام، أو أنه كتاب التكليف، أو كتاب آخر، فهل هو حجة في نفسه، ويمكن الأخذ والتمسك به، أم لا؟

وما الفرق بينه وبين الضعاف المنجبرة؟

وما هو بيان صلوحه لتقوية أحد الخبرين المتعارضين؟

وتظهر فائدته لمن يعمل بمطلق الأخبار، ولغيره في حجتيه إذا انجبر بالعمل ووافق الشهرة بين الأصحاب، وفي الآداب والسنن والمكروهات، حيث يتسامح فيها ويعمل فيها بالأخبار الضعيفة، وفي التأييد ونحوها، مما هو شأن الأخبار الضعيفة التي ليست بأنفسها حجة^٣.

١- فرائد الاصول : ٨٧

٢- فصل القضاء: ٤٣٦.

٣- عوائد الأيام: ٢٥٠.

قال صاحب الفصول:

فالتحقيق أنه لا تعويل على الفتاوى المذكورة فيه، نعم ما فيه من الروايات فهي حينئذٍ بحكم الروايات المرسلة لا يجوز التعويل على شيء مما اشتمل عليه إلا بعد الإنجبار بما يصلح جابراً لها، ولو استظهرنا اعتماد مثل المفيد والصدوقين عليه في جملة من مواضعه، فذلك لا يفيد حجته في حقنا، لأنه مبني على نظرهم واجتهادهم، وليس وظيفتنا في مثل ذلك اتباعهم، وإلا لكانت الأخبار الضعيفة التي عولوا عليها حجة في حقنا، فإن ظننا بتعويلهم على جملة من روايات كتاب إذا أفاد حجة مجموع الكتاب في حقنا، لكان علمنا بتعويلهم على رواية معينة مفيداً لحجتها في حقنا بطريق أولى^١.

نعم الكلام في حجته يختلف باختلاف المذاهب والمسالك والآراء في الحجة من الأخبار الآحاد.

فإن منهم من يقول باختصاص الحجية بالمسانيد من الأخبار، من الصحاح أو مع الحسان أو الموثقات، ولا شك أن ذلك ليس منها، لعدم ثبوت الكتاب من الإمام من جهة العلم واليقين، ولا بالنقل المتصل من الثقات المحدثين. ومنهم من يقول باختصاص الحجية بأخبار الكتب الأربعة الدائرة، وهذا أيضاً كسابقه.

ومنهم من يقول بحجية كل خبر مظنون الصدوق أو الصدور، وهو عبارة أخرى كل خبر مفيد للظن، واللازم على ذلك ملاحظة ما نقلناه من الشواهد والأمارات، فإن حصل له منها الظن فليقل بحجته، وإلا فلا.

ومنهم من يقول بحجية كل خبر غير معلوم الكذب أو غير مظنونه، ولا شك أن هذا الكتاب منه، فيكون حجة معمولاً به عنده، والله أعلم بحقيقة الحال^٢.

اختلف - القائلون بجواز التعبد بخبر الواحد عقلاً - في وقوعه شرعاً، فذهب السيد المرتضى وجماعة من قدماء أصحابنا، إلى عدم وقوع التعبد به، وصار الأكثرون إلى وقوع التعبد به وهو الحق^٣.

١ - الفصول: ص ٣١٣.

٢ - عوائد الايام: ٢٥٣.

٣ - الفصول: ٢٧٢.

ولا زال عمل الشيعة من أزمنة الأئمة (عليهم السلام) على الأخبار الماثورة بتوسط من يوثق به من الرواة، أو مع قيام القرينة الباعثة على الإعتماد عليها والظن بصدقها، وإن كان راويها مخالفاً لأهل الحق، كالسكوني وأضرابه، حسبما شاهدته من طريقهم، ويؤيده حكاية الشيخ اتفاق العصابة على العمل بأخبار جماعة هذا شأنهم، كالسكوني وابن الدراج والطاطرين وبنو فضال وأضرابهم، ويشير إليهم الإجماع المحكي عن الجماعة المخصوصين، وفيهم فاسد العقيدة.

ومن البين أن الصحيح في اصطلاح القدماء - وهو المعلوم به عندهم - وقد ذكر الصدوق أن كل ما صححه شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد فهو صحيح، وظاهر في العادة أن مجرد تصحيحه لا يقتضي القطع بصدق الرواية، فلا يزيد على حصول الاعتماد عليها من أجله^١.

ما المانع من قبول ذلك باعتباره خبر الواحد والتمسك به؟ وهل انه حجة أم لا؟

أليس المروي في مرفوعة زرارة كما في عوالي الآلي عن العلامة: يا زرارة خذ بما اشتهر بين الأصحاب ودع الشاذ النادر، وقول مولانا الصادق (عليه السلام) في مقبولة عمر بن حنظلة، المروية في كتب المشائخ الثلاثة: ينظران إلى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه بين أصحابك فيؤخذ به من حكمنا، ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك، فان المجمع عليه لا ريب فيه^٢.

إن الاعتماد على الخبر الضعيف ليس بمعول عند الأصحاب، ولا يجوز الاعتماد عليه في الشريعة، وإن الأصحاب لم يكونوا ليتأملوا في عدم حجيته، فكيف يتجه القول بأنه مورد السؤال؟

ألم يُتعد البرقي في عهد أحمد بن محمد بن عيسى من قم لروايته عن الضعفاء لا لسبب آخر؟ وعلى هذا فما المانع من أن يكون الهدف هو ترويج الكتاب؟ فلو علم الناس أنه للصدوق، اهتموا به أكثر، واعتمدوا عليه، وأكبوا على مطالعته، فهو من ترويج الحق بطريق الحكمة.

١ - هداية المسترشدين ص: ٤٠٠، بحث حجة الخبر الواحد.

٢ - رسالة الخونساري: ٣٥.

وإن هذا الكتاب حاله حال رسالة علي بن بابويه ومقنعة المفيد والمقنع والهداية للصدوق، كله روايات كانت صحيحة عندهم بقرائن يعرفونها وأمارات يركنون إليها، حسباً أدى إليه إجتهدهم في التصحيح والإعتماد، على ما هي طريقة كل مصنف في الحديث.

نسخ الكتاب:

يظهر أن من هذا الكتاب عدة نسخ:

الأولى: القمية، أي نسخة الحجاج القميين التي ذهبوا بها إلى مكة، والتي جاء بها السيد أمير حسين إلى المجلسين.

والثانية: الطائفية، وهي نسخة محمد بن السكين.

والثالثة: الهندية.

قال السيد نعمة الله الجزائري في المطلب السادس من مطالب مقدمات شرح التهذيب، في جملة كلام له: وكم قد رأينا جماعة من العلماء، ردوا على الفاضلين بعض فتاويها بعدم الدليل، فأرأينا دلائل تلك الفتاوى في غير الأصول الأربعة، خصوصاً كتاب الفقه الرضوي الذي أتى به من بلاد الهند - في هذه الأعصار - إلى إصفهان، وهو الآن في خزانة شيخنا المجلسي - أدام الله أيامه - فإنه قد اشتمل على مدارك كثيرة للأحكام، وقد خلت منها هذه الأصول الأربعة وغيرها^١.

والظاهر أن مرجع كل ما حكاه المولى الفاضل المجلسي، عن الشيخين المذكورين، وما قاله السيد الفاضل الجزائري، وما نبه عليه سيدنا بحرالعلوم، إلى النسخة التي ظفر بها القاضي أمير حسين بمكة المشرفة، وكأنها ظهرت في قم وذهب بها بعض أهلها إلى جانب البيت المعظم والهند، ثم انتشر المنتسخ منها بإصبيان والمشهد المقدس الرضوي، ومامر من أن الأميرزا محمد الذي نقلها إلى الخط المعروف كأنه صاحب الرجال، وإن كان مناسباً، لما علم من أن الميرزا المذكور كان مجاوراً بمكة إلى أن توفي فيها، ودفن بها

بموجب خديجة الكبرى. إلا أن في المقام ما يبعد ذلك غاية البعد، وهو أن هذا لو كان مطابقاً للواقع، لكان الميرزا المذكور يصرح به في موضع من كتبه الرجالية الثلاثة، أو في شيء من الحواشي المبسوطة التي كتبها على الوسيط، لا سيما في مقام ذكر محمد بن السكين، ولكان يطلع عليه جملة من تلامذته المعروفين، وحيث لم يقع شيء من ذلك، بُعد أن يكون الناقل هو الميرزا صاحب الرجال^١.

وقد سقط من النسخة الرضوية^٢ ما بعد الصفحة الأولى، وتبدأ الصفحة الثانية من هذه النسخة ببياض قدر ستة أسطر.

وهذا يؤيد ما ذكره السيد الصدر قال: ويؤيد الوجه الأول - بل يُعَيِّنُه - أني رأيت نسخة من مصباح الكفعمي في آخرها فوائد بخط السيد علي خان المكي، من جللتها نقل بعض العبائر من هذا الكتاب، وبعد ما انتهى نقله قال ما نصه:

(في ظهر هذا الكتاب المنقول منه ما نصه: صح لاحمد بن جعفر بن محمد بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولأبنة جعفر وأخيه محمد، وأحمد - وهو الملقب بالسكين^٣ - وأكثر ما ورد هو أبو جعفر الزيدي نسباً، وصح ليحيى بن الحسن الحسيني^٤ وكتبه علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ألقيت إليهم في محرم لسنة ثلاث ومائتين للهجرة بمدينة مرو والله الحمد)^٥.

ويستمر السيد الصدر قائلاً: فجوزنا أنهم لما رأوا ما في أول أوراق الكتاب من التسمية، وما على ظهره من الكتابات، ظنوه كتاباً واحداً، ولم يلتفتوا إلى انقطاع ذلك وعدم ارتباطه بما بعده، أو أنه ساقط الوسط، كما لم يلتفتوا إلى ما في آخره

١ - رسالة الخونساري : ٢٩.

٢ - من النسخ التي اعتمدناها نسخة الخزانة المرعشية - وهي كما سيأتي في النماذج المصورة - كاملة ليس فيها سقط، وقد لفقها الناسخ ووصل ما انقطع في النسخة الأخرى بكلمة مناسبة.

٣ - منتهى الآمال : ٢ : ٤٦، الفصول الفخرية : ١٦٥، مستدرك الوسائل : ٣ : ٣٤٠ و ٣٤١، عوائد الايام : ٢٥٢ .

٤ - رجال النجاشي : ٤٤، عوائد الايام : ٢٥٢.

٥ - فصل القضاء : ٤١٣ - ٤١٤.

من النوادر، وبنوا على أنه كتاب واحد، وأنه للإمام الرضا (عليه السلام) لأن أوله علي بن موسى، وعبأثره كما عرفت توهم أنه الإمام، حتى أوهمت العلماء وخصوصاً إذا كان على ظهره الخطوط والإجازات المنقولة، فتوهم القميون أنه للإمام الرضا (عليه السلام) وحكوا ذلك للفاضل أميرحسين، فإذا جاز ذلك سقطت الشهادة عن الاعتبار، ولم تدخل في الخبر الواجب العمل^١.

وقد انتبه السيد محمد هاشم الخونساري - مؤلف الرسالة في تحقيق حال فقه الرضا - إلى امتزاج نوادر أحمد بن محمد بن عيسى بالكتاب، وغفل عن ذلك من سبقه^٢.

وقد سبق منا القول في النسخة واضطراب أوراقها.

وقد اعتمدنا في تحقيق الكتاب على نسختين:

الأولى: النسخة المحفوظة في خزانة مكتبة آية الله المرعشي العامة، في قم المقدسة، برقم ٤٤١٤^٣، وتتكون من ٢٠٨ ورقة، كل صفحة بطول ١٧/٨ سم، وعرض ١١ سم، وبمعدل ١٦ سطر، وقد كتبت عناوين الكتاب بالخط الآخر، وتحتوي بين السطور على تفسيرات وحواش تختلف عن خط المتن بتوقيع (م ح م د)، وبعضها بتوقيع (منه)، مجهولة الناسخ والتأريخ.

أولها: فقه الرضا (عليه السلام) للإمام علي بن موسى. بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين، الحمد لله رب العالمين...

آخرها: إلى هنا خطه سلام الله عليه وعلى آبائه وابنائهم. تم. للكتاب ملحقات تركناها.

ومن خصائص النسخة المذكورة ما يلي:

١ - أنها أصح عبارة وأقل غلطاً من نسخة المكتبة الرضوية، مما يدل على فضيلة ناسخها.

٢ - أن لفظة (العالم عليه السلام) وردت فيها أكثر مما وردت في النسخة الثانية.

١ - فصل القضاء : ٤٢٣.

٢ - انظر رسالته : ١٥.

٣ - النسخة المذكورة غير موجودة في الفهرس المطبوع للمكتبة، أي أنها لم تفهرس بعد.

٣- لم تحتو على نوادر أحمد بن محمد بن عيسى .

٤- توجد في آخر النسخة عبارة (للكتاب ملحقات تركناها)، ويمكن الاستفادة من هذه العبارة عدة أمور، منها:

أ- لعل ما تركه ناسخ الكتاب هو عين ما وجده العلامة المجلسي في بعض نسخ الفقه الرضوي كما صرح في البحار حيث قال: (وجدت في بعض نسخ الفقه الرضوي - صلوات الله عليه - فصولاً في بيان أفعال الحج وأحكامه، ولم يكن فيما وصل إلينا من النسخة المصححة التي أوردنا ذكرها في صدر الكتاب فأوردناه في باب مفرد ليميز عما فرقناه على الأبواب)
ب - يحتمل أن النسخة الأم لنسخة المكتبة المرعشية، كانت تحتوي على نوادر أحمد بن محمد بن عيسى، وتركها ناسخ الكتاب باعتبار التباين الواضح بين الفقه الرضوي والنوادر من حيث السند والمتن، وفيما إذا طابق هذا الاحتمال واقع الأمر، نطمئن إلى أن الناسخ كان بصيراً بكتب الأخبار.

والنسخة المذكورة هي التي نشير إليها في هامش الكتاب برمز (ش).

الثانية: النسخة المحفوظة في خزانة المكتبة الرضوية، في مشهد المقدسة، برقم ٢٠٩٩، تتكون من ١٩٤ ورقة بطول ٢٦، وعرض ١٤ سم كما في فهرس المكتبة.

أولها: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله على محمد خاتم النبيين.

آخرها: اتفق الفراغ من تسويد هذه الأحاديث حضرة إمام الجن والإنس سلطان [كذا] أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، في يوم الأحد رابع عشر شهر محرم الحرام سنة ١٠٥٠ في مشهد المقدس، على يد عبد [كذا] الضعيف المحتاج رحمه الله الملك المهيم، محمد مؤمن بن جاجي^٢ مظفر علي الاسفرائيني، اللهم اغفر لمن نظرفيه ولمن طالعه وقرأه ودعا [لـ] كاتبه بالخير، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وفي ذيل الصفحة الأخيرة من النسخة مانه:

(إين كتابيست كه حضرت إمام الجن والإنس سلطان أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه التحية والثناء از جهت محمد بن السكين تصنيف نموده بوده اند، و

١- بحار الأنوار، ٩٩: ٣٣٣.

٢- كذا في النسخة، والظاهر ان الصواب: حاجي.

نسخة اصل بخط مبارك حضرت است درمكة، وحضرت مغفرت بناء مولانا ميرزا محمد محدث از خط شريف حضر[ت] ^١ كه بكوفي بوده بعربي انتقال نموده اند).

وهذه النسخة تحتوى على نوادر احمد بن عيسى و تبدأ النوادر من (١٣٤ أ) باب فضل صوم شعبان ... الى آخر النسخة.

وفي (١٥٧ ب) توجد عبارة في الهامش:

(قال وكتب علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لسنة ثمانين ومائة حاشية).

وما بين الموضعين وردت مقاطع متفرقة مختلطة مع نوادر أحمد بن عيسى تدل القرائن انها من الفقه المنسوب، بعضها مرت في نسخة (ش) بالترتيب الموجود في الكتاب المائل بين يديك ، و بعضها تنفرد به النسخة.

وقد جاء في لوحة (١٧٦ أ) تحت عنوان (كتاب الطلاق وهو في الدرج) كلام مطول يحتوي على احكام الحج، نقل العلامة المجلسي مقاطع منه في البحار (ج ٩٩ ص ٣٣٣) بعد ان قال:

(وجدت في بعض نسخ الفقه الرضوي صلوات الله عليه فصولاً في بيان افعال الحج واحكامه، ولم يكن فيما وصل اليها من النسخة المصححة التي اوردنا ذكرها في صدر الكتاب، فاوردناه في باب مفرد ل يتميز عما فرقناه على الابواب).

وقد فضلنا لهذا الاضطراب الحاصل في نسخة المكتبة الرضوية ان نعتمد في الفصول الاخيرة من الكتاب على نسخة المكتبة المرعشية في الترتيب. وهذه النسخة نشر إليها في هامش الكتاب برمز (ض)

منهجية التحقيق

في ضمن الخطة المرسومة في مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث

في التحقيق الجماعي، تم تحقيق كتاب الفقه المنسوب للإمام الرضا (عليه السلام) بمشاركة عدة لجان موزعة حسب الاختصاصات العلمية.

و استناداً للتقرير المرفوع من الأخ الفاضل حامد الحفاف - مسؤول لجنة مصادر البحار- عن اللجان التي عملت في هذا الكتاب.
فهي كالآتي:

١ - لجنة المقابلة: وعملها مقابلة النسخ الخطية التي اعتمدها في التحقيق وقد وصفت في المقدمة.

٢ - لجنة تخرج الأحاديث: وقد عيّنت بتخريج الأحاديث من المصادر التي يمكن اتحادها مع الأصل، والعزو إليها في الهامش وتألّفت من أصحاب السماحة حجج الإسلام السيد محمد علي الطباطبائي، والشيخ محمد رسولي، والسيد حمزة لو، والشيخ محمد الكاظمي.

٣ - لجنة تقوم نص الكتاب، وضبط عباراته، وتعين المصحّف من الصحيح،

حيث لم تسلم كلتا النسختين من التصحيف والتحريف والأغلاط، مما يجعل الاعتماد على نسخة معينة أمراً غير محمود في منهج التحقيق السليم، خصوصاً في مثل الحالة التي عليها كتاب الفقه المنسوب، فكان ذلك باعثاً لنا على أن نعتمد التلقيق بين النسختين في تقوم نص الكتاب، وإبراز المتن صحيحاً منقحاً، واستدعى الامر في أن نرجع في عدة موارد إلى ما نقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار عن كتاب فقه الرضا (عليه السلام) علنا نجد ما يرشدنا إلى الصواب، وبالفعل فقد اثبتنا ما سقط من النسختين من كلمات بين المعقوفين [] بالاستفادة من كتاب البحار، مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.
وقد قام بهذه المهمة الأستاذ الفاضل أسد مولوي.

٤ - كتابة الهوامش، وتعين الصحيح من الخطأ، وقد قام بهذه المهمة الأخ الفاضل السيد مصطفى الحيدري.

علماً بأن الملاحظة النهائية كانت بعهدة أخينا الفاضل المحقق حجة الإسلام السيد علي الخراساني.

كما وأن المؤسسة بكافة لجانها وأعضائها قد بذلت ما في وسعها وسعت سعيًا بالغاً كما هو دأب أعضائها في خدمة التراث الشيعي، سائلين الله جلّ وعزّ أن يحفظ العاملين بكلاءته ويدرأ عنهم شر الأشرار إنه نعم المولى ونعم النصير.

جواد الشهرستاني

قم المقدسة في شوال ١٤٠٦

وقال الرب اعلم
للكمال على

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله
على محمد وآله النبيين وعلى آله الطاهرين الصيبين
الفاضلين الأخيار وسلم تسليماً وهو عبد الله على
ابن موسى الرضا لما بعد ان ما افترض الله عباداً
واوجبه على خلقه معرفة الوحدانية قال الله تعالى وما
قدر الله حق قدره يقول كما عرفوا الله حق معرفته
نوفى كما عن بعض العلماء انه قال في تفسير هذه الآية
هل جزاء الاخصاء ان الاخصاء ما جزاء من انعم الله
عليه بالمعرفة الا الحجة امرى ان المعرفة التصديق
والتسليم والاخلاص في السر والعلانية
ان المعرفة ان يطيع ولا يعص ويذكر ولا يكفر
امرى ان بعض العلماء سئل عن المعرفة هل العباد فيها
صنع فقال لا فقل له فطما ما يثيبهم فقال من عليهم
بالمعرفة ومن عليهم ومن عليهم بالتوابع ثم مكثهم
من الحنيفية التي قال الله تعالى لنبيته واتبع ملة ابراهيم

الاولى من النسخة المحفوظة في خزانة مكتبة آية الله المرعشي العامة

أدبته اوجه في كتاب الله ثم الناطق على لسان
 سيفه الصادق منها قضاء خلق وهو قولهم
فَقَضَيْنَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ الثاني قضاء
 الحكم وهو قولهم وَقَضَىٰ نَحْمُ بِالْقِيَمَةِ حكم الثالث
 قضاء الامر وهو قولهم وَقَضَىٰ رَبِّيَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا بِيَّ
 معناه امر ربك الواجب قضاء العلم وهو قولهم وَقَضَىٰ إِلَٰهِي
بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ معناه
 علمنا من بني اسرائيل كل شاء الله المعصية من عباده
 بما اداد وشاء الله علة وادادها منهم لان البنية مشيئة
 الامر ومشيئة العلم وادادته اداة الوضوء وادادته
 امر بالطاعة ورضيها وشاء المعصية يغي علم من عباده المعصية
 ولم ياحوهم بها فمذا من عدل الله ثم في عباده ^{جلا}
 وعظم شأنه وانا واصحابي ليعظم عيده ولتكن
 والوحي الى هذا خطه سلام ثم عيده
 وعلى آياته وآثاره
 لتكن سلفا
 ثم خاتمة
 كتاب خاتمة عمومي آيات الله العظمى

فيم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وعلى
 محمد وآله الطيبين وعلى الله الطاهرين الطيبين الطاهرين
 الاميار و سلم قيل يقول محمد الله على من
 الرضا اما بعد ان اقول ما اقترض الله على عباده
 و ان يجب على خلقه معرفة الواحد انية قال الله تبارك
 و تعالي و ما قدر الله حق قدره غير ما عرفوا الله حق
 معرفته بما روى من بعض العلماء عليهم السلام انه قال
 في تفسير هذه الآية هل جزاء الاحسان الا الاحسان
 قال ما جزاء من انعم الله عليه بالمعرفة الا الجنة و روى
 ان المعرفة المتدنية من التسليم و الاخلاص في السر و العلانية
 اروي ان حق المعرفة ان يطهر لا يعصى و يشكر
 لا يكفر و روى ان بعض العلماء سئل عن المعرفة هل
 للعباد فيها صبح فقال لا فليل له فلي ما يشبههم فقال حق
 عليهم بالمعرفة و من عليهم بالثواب

السبيل حمدًا متقبلاً باب فضل صوم شعبان وحملته
 محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن
 عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال سألت عن صبا
 شعبان عن أبي عبد الله عليه السلام فقال حسن فقلت كيف
 صيام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صام بعضاً وأعطى
 بعضاً وعن فضالة عن اسمعيل بن زياد عن أبي عبد الله عليه
 السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رجب شهر
 الاستغفار لأمم أكثر وأزيد الاستغفار فانه غفر رجبهم
 وشعبان شهر استكثر في رجب من قول استغفر الله
 وسئل الله الاقالة والتوبة فيما مضى والعصمة فيما بقي من
 آجالكم وأكثر في شعبان الصلوة على نبيكم واجله و
 شهر الله تبارك وتعالى استكثر فيه من التهليل والتكبير و
 التمجيد والتحميد والتسبيح وهو ربيع الفقراء واما جعل
 الاصحى لتسبح المساكين من التهم فاطهر ومن فضل ما انعم الله به
 عليكم على عيالكم وجيرانكم واحسن احوال نعم الله عليكم وترا
 سلوا اخوانكم واطعموا الفقراء المساكين من اخوانكم فانه من فطر
 صايمه فله مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيئا وتسمى شهر
 رمضان شهر الصق لان الله فيه كل يوم وليله ستماية فتبني
 اخره مثل ما اعتق فيما مضى وتسمى شهر شعبان شهر الشفاعة لان

وسئل عن رجل جعل على نفسه قتيلاً رقيقاً من ذل أسير قال والله
 عيسى ان يكون ذلك اسمعيل لاهولاء وانشأ ربيده الى الله
 والله قال ولا يخلص اليهودي والنصراني الا بالله ولا يخلص
 لاحد ان يتخلصهم بايمانهم وعنه قال كما خالف كتاب الله
 شئ من الاشياء من بين او غيره ردة الى كتاب الله وساتته
 عن رجل جعل على نفسه ان يصوم الى ان يقسم قايماً قال
 شئ عليه ارجله الله قلت بل جعله الله قال كان عارفاً او غير
 عارف قلت بل عارف قال ان كان عارفاً اتم الصوم ولا يصوم
 في السفر والمرض واليام القسري وعنه في رجل عاهد الله عند
 الجوارح لا يقرب محرماً ابداً فخرج عاد الى الحرم فقال ابو
 يتيق او يصوم او يطعم ستين مسكيناً وما ترك من كل امر عظيم
 ويستغفر الله ويتوب ابوه الله كفارة اليمن المصام عشرة
 مساكين كل واحد فيه طعنه وحطه

او توب وفي رواية المطبوع
 وحفته اي توبين ان الحق
 مستغفر الله وحطه
 الحق لم يكن به باس
 الحق لله وحلى الله
 الحق لله وحلى الله
 الحق لله وحلى الله

تاريخ ابن شه
 ١٣٥٢

هذا كتاب من كتب
 مكتبة الخزانة
 المكتبة الخزانة
 المكتبة الخزانة

مكتبة الخزانة
 المكتبة الخزانة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله على محمد خاتم النبيين و
على آله الطاهرين الطيبين، الفاضلين الأخيار، وسلم تسليماً.
يقول عبد الله علي بن موسى الرضا:

أما بعد: إن أول ما افترض الله على عباده، وأوجب على خلقه معرفة
الوحدانية، قال الله تبارك وتعالى: (وما قدرُوا الله حق قدره)^١، يقول: ما عرفوا الله
حق معرفته.

ونروي عن بعض العلماء عليهم السلام، أنه قال في تفسير هذه الآية: (هل
جزاء الإحسان إلا الإحسان)^٢ ما جزاء من أنعم الله عليه بالمعرفة إلا الجنة^٣.
وأروى أن المعرفة: التصديق والتسليم والإخلاص، في السرو العلانية.

١ - الأنعام: ٩١

٢ - الرحمن: ٥٥

٣ - رواه - باختلاف يسير - الصدوق في الأمالي: ٧/٣١٦، والتوحيد: ١٧/٢٢ و ٢٩/٢٨، والقمي في
تفسيره ٣٤٥: ٢، والشيخ الطوسي - بسندين - في أماليه ٤٤: ٢ و ١٨٢.

وأروي أن حق^١ المعرفة أن يطيع ولا يعصي ويشكرولا يكفر.
وروي أن بعض العلماء سئل عن المعرفة، هل للعباد فيها صنع؟ فقال: لا.
فقل له: فعلى ما يشيهم؟

فقال: من عليهم بالمعرفة، ومن عليهم بالشواب^٢، (ثم مكثهم)^٣ من الحنيفة التي قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: (واتبع ملة ابراهيم حنيفا)^٤ فهي عشرين: خمس في الرأس، وخمس في الجسد، فأما التي في الرأس: فالفرق، والمضمضة، والاستنشاق، وقص الشارب، والسواك، وأما التي في الجسد فنتف^٥ الابط، وتقليم الأظافر، وحلق العانة، والإستنجاء، ولختان^٦.

وايك أن تدع الفرق، إن كان لك شعر، فقد روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: «من لم يفرق شعره، فرقه الله بمنشار من النار في النار»^٧.
فإن وجدت بلة في أطراف إحليلك، وفي ثوبك، بعد نتر^٨ إحليلك وبعد وضوءك، فقد علمت ما وصفته لك^٩، من مسح أسفل انشيك ونتر إحليلك ثلاثاً، فلا تلتفت إلى شيء منه، ولا تنقض وضوءك له، ولا تغسل منه ثوبك، فإن ذلك من الحبال^{١٠} والبواسير^{١١}.

١ - ليس في نسخة «ش»

٢ - قرب الاسناد: ١٥١، باختلاف في ألفاظه، وفيه: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

٣ - في نسخة «ض»: «ولكنها، وفيها بياض قد رسته أسطر.

٤ - النساء: ٤: ١٢٥

٥ - في نسخة «ض» و «ش»: فنبط، تصحيف، صوابه ما أثبتناه من هامش نسخة «ض»

٦ - رواه الصدوق في الهداية: ١٧، وفيه من: «قال الله عز وجل لنبيه...»، وفي الخصال: ١١/٢٧١، مسند إلى الامام الكاظم عليه السلام، وفيه: «خمس من السنن في الرأس»، وروى نحوه القمي في تفسيره ١: ٥٩، وأخرج المجلسي في البحار ٧٦: ٦٧ في باب «السنن الحنيفة» عدة أحاديث بهذا المضمون.

٧ - الهداية: ١٧، والفقهاء ١: ٧٦/٣٣٠، وقرب الاسناد: ٣٤.

٨ - النتر: جذب الشيء بجفوة، ومنه نزال الذكر في الإستبراء، وهو استخراج بقية البول منه. «مجمع البحرين - نتر - ٣: ٤٨٧».

٩ - كذا، ولم يتقدم منه شيء.

١٠ - الحبال: عروق ظهر الانسان، وحبال الذكر عروقه، انظر «مجمع البحرين - حبل - ٥: ٤٨٠»

١١ - ورد مؤداه في الهداية: ١٨، والكافي ٣: ١٩/٢ و ٢، والتهذيب ١: ٢٨/٧١، والاستبصار ١: ٤٩/١٣٧.

ولا تغسل ثوبك ولا احليلك من مذي وودي^١، فإنها بمنزلة البصاق والخاط^٢. ولا تغسل ثوبك إلا مما يجب عليك في خروجه إعادة الوضوء. ولا يجب عليك إعادته^٣ إلا من بول، أو مني، أو غائط، أو ريح تستيقنها^٤، فإن شككت في ريح أنها خرجت منك أو لم تخرج، فلا تنقض من أجلها الوضوء إلا أن تسمع صوتها أو تجد ريحها^٥. وإن استيقنت أنها خرجت منك، فأعد الوضوء، سمعت وقعها^٦ أو لم تسمع، وشممت ريحها أو لم تشم^٧.

فإن شككت في الوضوء وكنت على يقين من الحدث فتوضأ^٨. وإن شككت في الحدث، فإن كنت على يقين من الوضوء فلا ينقض الشك اليقين إلا أن تستيقن الحدث^٩، وإن كنت على يقين من الوضوء والحدث ولا تدري أيهما سبق فتوضأ^{١٠}. (وإن توضأت وضوءاً تاماً، وصليت صلاتك أو لم تصل، ثم شككت فلم تدرا حدثت أو لم تحدث، فليس عليك وضوء، لأن اليقين لا ينقضه الشك)^{١١}. وإياك أن تبعض الوضوء، وتابع بينه، كما قال الله تبارك وتعالى^{١٢}، إبدأ

١ - الوذي: بالذال المعجمة .. ماء يخرج عقيب إنزال المني «مجمع البحرين - وذا - ١: ٤٣٣»، وفي نسخة «ش»: وودي.

٢ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٣٩/١٥٠، والمقنع: ٥، وعلل الشرائع ٣/٢٩٦، والكافي ٣: ٣٩/١، والتهذيب ١: ١٧/٤٠ و ٤١، والإستبصار ١: ٩١/٢٩٣ و ٢٩٤.

٣ - في نسخة «ض» إعادة، وما أثبتناه من نسخة «ش» هو الصواب.

٤ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٣٧/١٣٧، والمقنع: ٤، والهداية: ١٨، والكافي ٣: ٣٦/٦، والتهذيب ١: ٨/١٢

٥ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٣٧/١٣٩، والمقنع: ٧، والكافي ٣: ٣٦/٣، والتهذيب ١: ٤٧/٣ و ١٠١٧ و ١٠١٨، والإستبصار ١: ٩٠/٢٨٨ و ٢٨٩

٦ - الوقع: الصوت «لسان العرب - وقع - ٨: ٤٠٢».

٧ - ورد مؤداه في قرب الاسناد: ٩٢، والبحار ١٠: ٢٨٤ عن كتاب علي بن جعفر

٨ - ورد مؤداه في الهداية: ١٧، والتهذيب ١: ١٠٢/٢٦٨، والكافي ٣: ٣٣/١

٩ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٣٧/١٣٩، والخصال: ٦١٩، والتهذيب ١: ٨/١١

١٠ - ورد مؤداه في المقنع: ٧، والمقنعة: ٦.

١١ - ما بين القوسين ليس في نسخة «ض» و ورد مؤداه في المقنع: ٧

١٢ - إشارة إلى آية الوضوء في سورة المائدة ٥: ٦

بالوجه، ثم باليدين، ثم بالمسح على الرأس والقدمين^١.
 فإن فرغت من بعض وضوئك، وانقطع بك الماء من قبل أن تتمه، ثم أُوتيت
 بالماء فأتممت وضوئك، إذا كان ماغسلته رطباً، فإن كان قد جف فأعد الوضوء، فإن
 جف بعض وضوئك، قبل أن تتمم الوضوء، من غير أن ينقطع عنك الماء فامض على
 ما بقي، جف وضوئك أم لم يجف^٢.
 وإن كان عليك خاتم فدوره عند وضوئك، فإن علمت أن الماء لا يدخل تحته
 فانزع^٣.

ولا تمسح على عمامة، ولا على قلنسوة، ولا على خفيك^٤، فإنه أروى عن العالم
 عليه السلام: لا تقيّة في شرب الخمر، ولا المسح على الخفين^٥، ولا تمسح على جوربك
 إلّا من عذر، أو تلج تخاف على رجلك.
 ولا ينقض الوضوء إلّا ما يخرج من الطرفين^٦.
 ولا ينقض القيء، ولا القلس^٧، والرعاف، والحجامة، والدمامل، والقروح
 وضوءاً^٨.

وإن احتقنت أو حملت الشياف، فليس عليك إعادة الوضوء^٩.
 فإن خرج منك مما احتقنت أو احتملت من الشياف، وكانت بالشغل^{١٠}،
 فعليك الإستنجاء والوضوء، وإن لم يكن فيها ثقل فلا استنجاء عليك ولا وضوء.
 وإن خرج منك حب القرع، وكان فيه ثقل، فاستنج وتوضأ، وإن لم يكن فيه

١ - الفقيه ١: ٢٨/٨٩.

٢ - أورده الصدوق في الفقيه ١: ٣٥، باب ١٣ عن رسالة أبيه، والمقنع ٦.

٣ - ورد مؤداه في المقنع: ٦، والكافي ٣: ٤٥/١٤.

٤ - ورد مؤداه في الهداية: ١٧، والفقيه ١: ٢٩/٩٤. والتهذيب ١: ٣٦١/١٠٩٠.

٥ - المقنع: ٦، والهداية: ١٧، والفقيه ١: ٣٠/٩٥، باختلاف في ألفاظه.

٦ - الهداية: ١٨.

٧ - القلس: ما يخرج من الخلق من الفم أو دونه وليس بقيء «الصحاح - قلس - ٣: ٩٦٥».

٨ - الهداية: ١٨، والفقيه ١: ٣٧/١٣٧، والمقنع: ٥، والكافي ٣: ٣٦٩/٩، والتهذيب ١: ١٣/٢٥.

٩ - الفقيه ١: ٣٩/١٤٨.

١٠ - الثقل: ما يخرج من البطن «مجمع البحرين - ثقل - ٥: ٣٢٩».

ثقل، فلا وضوء عليك ولا استنجاء^١.

وكل ما خرج من قبلك ودبرك، من دم، وقيح وصدید^٢، وغير ذلك، فلا وضوء عليك ولا استنجاء، إلا أن يخرج منك بول، أو غائط، أو ريح، أو مني^٣.
وإن كان بك بول أو غائط أو ريح أو مني، وكان بك في الموضع الذي يجب عليه الوضوء قرحة، أو دماميل ولم يؤذك، فحلها واغسلها، وإن أضرك حلها فامسح يدك على الجبائر والقروح، ولا تحلها (ولا تعبت)^٤ بجراحتك^٥.

وقد نروي في الجبائر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «يغسل ماحولها»^٦.

ولا بأس أن يصلي بوضوء واحد صلوات الليل والنهار، ما لم يحدث^٧.

ونروي أن أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم قال لابنه محمد بن الحنفية: يا بني قم فائتني بمخضب^٨ فيه ماء للطهور، فأتاه.

فضرب بيده في الماء فقال: بسم الله^٩ والحمد لله الذي جعل الماء طهوراً ولم يجعله نجساً، ثم استنجى فقال: اللهم حصن فرجي واعفه، واستر عروتي، وحرمه على النار.
ثم تمضمض فقال: اللهم لقي حجتي يوم ألقاك، وأطلق لساني بذكرك.
ثم استنشق فقال: اللهم لا تحرمني رائحة الجنة، واجعلي من يشم ريحها، وروحها وطيبها.

ثم غسل وجهه فقال: اللهم بيض وجهي، يوم تسود فيه الوجوه، ولا تسود وجهي، يوم تبيض فيه الوجوه.

ثم غسل يده اليمنى فقال: اللهم اعطني كتابي بيمينى، والخلد (في الجنان)^{١٠} بشمالى.

١ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٣٧/١٣٨، والكافي ٣: ٣٦/٥.

٢ — صديد الجرح: ماؤه الرقيق المختلط بالدم قبل أن يصير مدة «الصباح — صدد — ٤٩٦:٢».

٣ — الفقيه ١: ٣٧ باختلاف في الفاظه.

٤ — في نسخة «ش»: «تعنت»

٥ — الفقيه ١: ٢٩/٩٣

٦ — الفقيه ١: ٢٩/٩٤

٧ — الهداية: ١٨، المقنع: ٦، الكافي ٣: ٦٣/٤.

٨ — المخضب: الأجنة التي تغسل فيها الثياب «مجمع البحرين — خضب — ٥٠:٢».

٩ — في نسخة «ش»: زيادة: «وبالله».

١٠ — ليس في نسخة «ض»

ثم غسل شماله فقال: اللهم لا تعطني كتابي بشمالي، ولا تجعلها مغلولة إلى عني، وأعوذ بك من مَقَطَعَاتِ النيران.

ثم مسح برأسه فقال: اللهم غشني برحمتك وبركاتك وعفوك .
ثم غسل قدميه فقال: اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل فيه ^٢ الأقدام، واجعل سعبي فيما يرضيك عني .

ثم التفت إلى ابنه فقال: يا بني فأيا ^٣ عبد مؤمن توضأ بوضوئي هذا، وقال مثل ما قلت عند وضوئه، إلّا خلق الله من كل قطرة ملكاً يسبحه، ويكبره ويحمده، وهله إلى يوم القيامة ^٤ .
وأيا مؤمن قرأ في وضوئه (إنا أنزلناه في ليلة القدر) خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، ولا صلاة إلّا بِإِسْبَاحِ الوضوء، وإحضار النية، وخلوص اليقين، وإفراغ القلب، وترك الاشغال، وهو قوله: (فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب) ^٥ .

١ — المقطعات: الثياب «مجمع البحرين — قطع — ٤: ٣٨٠»

٢ — ليس في نسخة «ض»

٣ — في نسخة «ش»: «ما من»

٤ — روي باختلاف يسير في الفقيه ١/٢٦٤/٨٤، والمقنع: ٣، وثواب الاعمال: ٣١، وأمالى الصدوق:

٤٤٥/١١، والكافي ٣: ٦/٧٠، والتهذيب ١: ٥٣/١٥٣، والمحاسن: ٤٥

٥ — الإنشراح ٩٤: ٧ و ٨

١ - باب مواقيت الصلاة

إعلم يرحمك الله: أن لكل صلاة وقتين: (أول وآخر)^١ فأول الوقت رضوان الله، وآخره عفو الله^٢.

ونروي أن لكل صلاة ثلاثة أوقات: أول وأوسط وآخر^٣، فأول الوقت رضوان الله، وأوسطه عفو الله، وآخره غفران الله، وأول الوقت أفضله. وليس لأحد أن يتخذ آخر الوقت وقتاً، وإنما جعل آخر الوقت للمريض، والمعتل، والمسافر^٤.

وقال العالم عليه السلام^٥: إن الرجل قد يصلي (في وقت)^٦ وما فاته من الوقت خير له من أهله وماله^٧.

وقال العالم عليه السلام^٨: إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء، فلا أحب أن يسبقني أحد بالعمل، لأنني أحب أن يكون صحتي أول صحيفة يرفع فيها العمل الصالح^٩.
وقال العالم عليه السلام^{١٠}: ما يأمّن أحدكم الحدّثان في ترك الصلاة، وقد دخل وقتها

١ - ليس في نسخة «ش»

٢ - الفقيه ١: ١٤٠/١٥١

٣ - روي مؤداه في الكافي ٣: ٢٧٣/١ و ٥/٢٧٤، و التهذيب ٢: ٤٠/١٢٧.

٤ - روي مؤداه من عبارة «وليس لأحد...» في الكافي ٣: ٢٧٤/٣، و التهذيب ٢: ٣٩/١٢٤ و ٤١/١٣٢.

٥ - ليس في نسخة «ض».

٦ - ليس في نسخة «ش»

٧ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٤٠/١٥٢، و الكافي ٣: ٢٧٤، و التهذيب ٢: ٤٠/١٢٦.

٨ - ليس في نسخة «ض»

٩ - الهداية: ٢٩.

١٠ - ليس في نسخة «ض».

وهو فارغ^١.

وقال الله عز وجل: (الذين هم على صلواتهم يحافظون)^٢ قال العالم عليه السلام^٣: يحافظون على المواقيت^٤.

وقال: (الذين هم على صلواتهم دائمون)^٥ قال (العالم عليه السلام: أي هم)^٦ يدومون على أداء الفرائض والنوافل، وإن فاتهم بالليل قضوا بالنهار، وإن فاتهم بالنهار قضوا بالليل^٧.

وقال العالم عليه السلام^٨: أنتم رعاة الشمس والنجوم، وما أحديصلي صلاتين ولا يؤجر أجريين غيركم، لكم أجر في السر وأجر في العلانية.

وأول صلاة فرضها الله على العباد صلاة يوم الجمعة الظهر^٩، فهو قوله تعالى: (أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً)^{١٠} تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار^{١١}.

وقال العالم عليه السلام^{١٢}: أول وقت الظهر زوال الشمس، وآخره أن يبلغ الظل ذراعاً أو قدمين من زوال الشمس في كل زمان.

ووقت العصر بعد القدمين الأولين إلى قدمين آخرين أو ذراعين^{١٣}، لمن كان مريضاً أو معتلاً^{١٤} أو مقصراً، فصار قدماً للظهر وقدماً للعصر. فإن لم يكن معتلاً من مرض أو من غيره ولا

١ - الهداية: ٢٩، وروي مؤداه في التهذيب ٢: ٢٧٢/١٠٨٢

٢ - المؤمنون ٢٣: ٩

٣ - ليس في نسخة «ض»

٤ - ورد مؤداه في تفسير القمي ٢: ٨٩، ومجمع البيان ٤: ٩٩.

٥ - المعارج ٧٠: ٢٣

٦ - ليس في نسخة «ض»

٧ - روى مؤداه الصدوق في الخصال: ٦٢٨.

٨ - ليس في نسخة «ض».

٩ - أورد مؤداه الصدوق في الفقيه ١: ١٢٥/٦٠٠ وفي الكافي ٣: ٢٧٥/١

١٠ - الإسراء ١٧: ٧٨

١١ - روي مؤداه في الفقيه ١: ١٣٨/٦٤٣، والكافي ٣: ٢٨٣/٢، وتفسير القمي ٢: ٢٥.

١٢ - ليس في نسخة «ض».

١٣ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٤٠١/٦٤٩ و ٦٥٣، والهداية: ٢٩.

١٤ - ليس في نسخة «ش».

تقصير، ولا يريد أن يطيل التنفل، فإذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين^١، وليس يمنعه منهما إلا السبحة^٢ بينهما.

والثمان ركعات قبل الفريضة والثمان بعدها نافلة^٣، وإن شاء طول إلى القدمين، وإن شاء قصر، والحد لمن أراد أن يطول في الثماني والثماني أن يقرأ مائة آية فنادون، وإن أحب أن يزداد فذلك إليه، وإن عرض له شغل أو حاجة أو علة تمنعه من الثماني والثماني، إذا زالت الشمس، صلى الفريضتين وقضى النوافل متى ما فرغ من ليل أو نهار، في أي وقت أحب غير ممنوع من القضاء في وقت من الاوقات^٤. وإن كان معلولاً حتى يبلغ ظل القامة قدمين، أو أربعة أقدام صلى الفريضة، وقضى النوافل متى ما تيسر له القضاء^٥.

وتفسير القدمين والأربعة أقدام أنهما بعد زوال الشمس في أي زمان كان، شتاء أو صيفاً طال الظل أم قصر، فالوقت واحد أبداً^٦.

والزوال يكون في نصف النهار، سواء قصر النهار أم طال^٧، فإذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاة، وله مهلة في التنفل، والقضاء، والنوم، والشغل إلى أن يبلغ ظل قامته قدمين بعد الزوال، فإذا بلغ ظل قامته قدمين بعد الزوال فقد وجب عليه أن يصلي الظهر في استقبال المقدم الثالث، وكذلك يصلي العصر إذا صلى في آخر الوقت في استقبال القدم الخامس، فإذا صلى بعد ذلك فقد ضيع الصلاة، وهو قاض للصلاة بعد الوقت^٨.

وأول وقت المغرب سقوط القرص، وعلامة سقوطه أن يسود أفق المشرق، وآخر وقتها

١ - الفقيه ١: ١٣٩/٦٤٦، الهداية: ٢٩، الكافي ٣: ٢٧٦/٥، من «فإذا زالت الشمس...»

٢ - السبحة: النافلة «بجمع البحرين - سبج - ٢: ٣٧٠».

٣ - ليس في نسخة «ش».

٤ - قوله: «وقضى النوافل...» ورد مؤداه في التهذيب ٢: ٦٣/١٦٤٢ و ١٧٣/٦٨٨ و ٦٩٠، والإستبصار ١: ٢٩٠/١٠٦١ و ١٠٦١ و ١٠٦٣ و ١٠٦٤.

٥ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٤٠/١٦٤٩ و ٦٥٣، و التهذيب ٢: ٢٠/٥٦.

٦ - ورد مؤداه في الكافي ٣: ٢٧٧/٧، و التهذيب ٢: ٤٩/٩٨٨ و ٩٨٩.

٧ - روى الصدوق مؤداه في الفقيه ١: ٤٠/١٦٤٩ و ٦٥٠ و ٦٥٣.

٨ - روى الشيخ مؤداه في التهذيب ٢: ٥٦/١٠١٦ و ١٠١٨، والإستبصار ١: ٢٥٩/٩٢٨ و ٩٣٠، من «فإذا صلى...»

غروب الشفق^١، وهو أول وقت العتمة، وسقوط الشفق ذهاب الحمرة^٢، وآخر وقت العتمة نصف الليل وهوزوال الليل^٣.

وأول وقت الفجر اعتراض الفجر في أفق المشرق، وهويضا كيباض النهار، وآخر وقت الفجر أن تبدو الحمرة في أفق المغرب^٤.

وإنما يمتد وقت الفريضة بالنوافل، فلولا النوافل وعلة المعلول لم يكن أوقات الصلاة ممدودة على قدر أوقاتها، فلذلك تؤخر الظهر أن أحببت، وتعجل العصر إذا لم يكن هناك نوافل، ولا علة تمنعك أن تصليهما في أول وقتها، وتجمع بينهما في السفر، إذ لا نافلة تمنعك من الجمع^٥.

وقد جاءت أحاديث مختلفة في الأوقات، ولكل حديث معنى وتفسير، فجاء أن أول وقت الظهر زوال الشمس، وآخر وقتها قامه رجل: قدم^٦ وقدمان^٧.

وجاء: على النصف من ذلك، وهو أحب إلي^٨.

وجاء: آخر وقتها إذا تم قامتين.

وجاء: أول وقت العصر إذا تم الظل قدمين، وآخر وقتها إذا تم أربعة أقدم^٩.

وجاء: أول وقت العصر إذا تم الظل ذراعاً، وآخر وقتها إذا تم ذراعين^{١٠}.

وجاء: لهما جميعاً وقت واحد مرسل، لقوله: إذا زالت الشمس فقد دخل وقت

١ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٤١/١ ٦٥٧ و ١٤٢/١ ٦٦٢، والهداية: ٣٠ والكافي ٣: ٢٧٩/٤ و ٧/٢٨٠، والتهذيب ٢: ٢٨/٧٧ و ٨٢ و ٨٦/٢٩ و ١٠٢٩/٢ ٥٨ و ١٠٣١.

٢ - في نسخة «ش» زيادة: المغربية.

٣ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٤١/١ ٦٥٧، والتهذيب ٢: ٣٠/٨٨.

٤ - روى الصدوق مؤداه في الفقيه ١: ٤٣/١ ٦٦٤ و ٣١٧/١ ١٤٤٠ و ١٤٤١، وروى الكليني مؤداه في الكافي ٣: ٢٨٢/١ و ٢٨٣/٣.

٥ - ورد مؤداه في الكافي ٣: ٢٧٦/٢ ٣ و ٤، والتهذيب ٢: ٢١/٥٧ و ٥٨ و ٦٠ وفي الكافي ٣: ٤٣١/٣ و ٤ ما يدل على الجمع بين العصر والظهر في السفر.

٦ - في نسخة «ش»: وقدم.

٧ - ورد مؤداه في التهذيب ٢: ١٨/٥٠ و ١٩/٥٢ و ٢٠/٥٦ و ٢١/٦٠ و ٦١ و ٢٥٢/١٠٠١.

٨ - التهذيب ٢: ٤٦٢/٢ ٩٧٨.

٩ - ورد مؤداه في التهذيب ٢: ٥٥/٢ ١٠١٢.

١٠ - ورد مؤداه في التهذيب ٢: ٥١/٢ ٩٩٤ و ٩٩٥ و ٢٥٦/١٠١٦.

الصلاتين^١.

وجاء: أن رسول الله صلى الله عليه وآله جمع بين الظهر والعصر، ثم المغرب والعمة، من غير سفر ولا مرض^٢.

وجاء: أن لكل صلاة وقتين: أول وآخر، كما ذكرناه في أول الباب^٣، وأول الوقت أفضلها^٤.

وإنما جعل آخر الوقت للمعلول، فصار آخر الوقت رخصة للضعيف بحال علقته في نفسه وماله، وهي رحمة للقوي الفارغ لعله الضعيف والمعلول^٥، وذلك أن الله فرض الفرائض على أضعف القوم قوة ليستوي فيها^٦ الضعيف والقوي، كما قال الله تبارك وتعالى: (فما استيسر من الهدي)^٧ وقال: (فاتقوا الله ما استطعتم)^٨ فاستوى الضعيف الذي لا يقدر على أكثر من شاة، والقوي الذي يقدر على أكثر من شاة - إلى أكثر القدرة^٩ - في الفرائض، وذلك لئلا تختلف الفرائض فلا يقام على حد.

وقد فرض الله تبارك وتعالى على الضعيف ما فرض على القوي، ولا يفرق عند ذلك بين القوي والضعيف.

فلما^{١٠} لم يجوز أن يفرض على الضعيف المعلول فرض القوي الذي هو غير معلول، لم يجوز أن يفرض على القوي غير فرض الضعيف، فيكون الفرض محمولاً ثبت الفرض عند

١ - الفقيه ١: ١٣٩/٦٤٦، والهداية: ٢٩، والكافي ٣: ٢٧٦/٥، والتهذيب ٢: ٤٣/٩٦٤ و ٩٦٥ و ٩٦٦ و ٩٦٧، وفيها عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢ - ورد باختلاف يسير في الفقيه ١: ١٨٦/٨٨٦، وعلل الشرائع: ٣/٣٢١ و ٤، و ٦/٣٢٢ و ٧، والتهذيب ٢: ٦٣/١٠٤٦.

٣ - تقدم ذكره في ص ٩

٤ - الكافي ٣: ٢٧٤/٤.

٥ - ورد مؤداه في الكافي ٣: ٢٧٤/٣، والتهذيب ٢: ٣٩/١٢٣ و ١٢٤، وفيها: النهي عن تأخير الصلاة بغير علة.

٦ - في نسخة «ش» و «ض»: منها، وهو تصحيف، صوابه ما أثبتناه من البحار ٨٣: ٣٢ عن فقه الرضا (ع).

٧ - البقرة ٢: ١٩٦.

٨ - التغابن ٦٤: ١٦.

٩ - ليس في نسخة «ش».

١٠ - في نسخة «ش» و «ض» زيادة: أن

ذلك على أضعف القوم، ليستوي فيها القوي والضعيف، رحمة من الله للضعيف لعلته في نفسه، ورحمة منه للقوي لعله الضعيف، ويستتم الفرض المعروف المستقيم عند القوي والضعيف.

وإنما سمي ظل القامة قامة، لأن حائط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قامة إنسان^١، فسمي ظل الحائط ظل قامة وظل قامتين، وظل قدم وظل قدمين، وظل أربعة أقدام وذراع.

وذلك أنه إذا مسح بالقدمين كان قدمين، وإذا مسح بالذراع كان ذراعاً، وإذا مسح بالذراعين كان ذارعين، وإذا مسح بالقامة كان قامة أي هو ظل القامة وليس هو بطول القامة سواء مثله، لأن ظل القامة ربما كان قدماً وربما كان قدمين، ظل مختلف على قدر الأزمنة واختلافه باختلافها، لأن الظل قد يطول وينقص باختلاف الأزمنة. والحائط المنسوب إلى قامة إنسان قائماً معه غير مختلف ولا زائداً ولا ناقصاً، فلبثت^٢ الحائط المقيم المنسوب إلى القامة، كان الظل منسوباً إليه ممسوحاً به، طال الظل أم قصر.

فإن قال: لم صار وقت الظهر والعصر أربعة أقدام، ولم يكن الوقت أكثر من الأربعة ولا أقل من القدمين؟ وهل كان يجوز أن يصير أوقاتها أوسع من هذين الوقتين أو أضيق؟

قيل له: لا يجوز أن يكون الوقت أكثر مما قدر، لأنه إنما صيّر الوقت على مقادير قوة أهل الضعف، واحتمالهم لمكان أداء الفرائض، ولو كانت قوتهم أكثر مما قدر لهم من الوقت لقدر لهم وقت أضيق، ولو كانت قوتهم أضعف من هذا لحُفِّف عنهم من الوقت و صيّر أكثر.

ولكن لما قدرت قوى الخلق على ما قدرت لهم من الوقت الممدود بما يقدر الفريقين [قدر^٣ لأداء الفرائض والنافلة وقت، ليكون الضعيف معذوراً (في تأخير)^٤

١ - الفقيه: ٤٠١/١ ٦٥٣، والتهذيب ٢: ٥٥/٢٠ و ٥٨/٢١، باختلاف يسير، من «وانما سمي...»

٢ - في نسخة «ض»: فسوف، وفي «ش»: فلا استفي، وما أثبتناه من البحار ٨٣: ٣٣ عن فقه الرضا.

٣ - أثبتناه من البحار.

٤ - في نسخة «ش»: بتأخير.

الصلاة (إلى آخر الوقت) لعله ضعفه. (وكذلك القوي معذوراً بتأخير الصلاة إلى آخر الوقت لأهل الضعف)^٢ لعله المعلول مؤدياً للفرض، وإن^٣ كان مضيعاً للفرض بتركه للصلاة في أول الوقت.

وقد قيل: أول الوقت رضوان الله وآخر الوقت عفو الله^٥.

وقيل: فرض الصلوات الخمس التي هي مفروضة على أضعف الخلق قوة، ليستوي بين الضعيف والقوي، كما استوى في الهدي شاة.

وكذلك جميع الفرائض المفروضة على جميع الخلق، إنما فرضها الله على أضعف الخلق قوة، مع ما خص أهل القوة على أداء الفرائض في أفضل الأوقات وأكمل الفرض، كما قال الله عز وجل: (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)^٦.

وجاء أن آخر وقت المغرب إلى ربع الليل، للمقيم المعلول، والمسافر^٧ كما جاز أن يصلي العتمة في أول وقت المغرب الممدود^٨، كذلك جاز أن يصلي العصر في أول الوقت الممدود للظهر.

١ - في نسخة «ض»: التي تنهي بلوغ غاية الوقت.

٢ - في نسخة «ش»: والتقوي معذوراً.

٣ - في نسخة «ض» و «ش»: وإذا، والصواب ما أثبتناه من البحار ٨٣: ٣٣ عن فقه الرضا.

٤ - في نسخة «ض»: غفران.

٥ - الفقيه ١٤٠: ١ / ٦٥١.

٦ - الحج ٣٢: ٢٢.

٧ - الفقيه ١٤١: ١ / ٦٥٦، الكافي ٣: ٢٨١ / ١٤، باختلاف في الفاظه، وورد مؤداه في التهذيب

٢: ٢٥٩ / ١٠٣، والاستبصار ١: ٢٦٧ / ٢٦٤.

٨ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٤٢ / ٦٦٢، والكافي ٣: ٢٨٠ / ١١ و ١٢، و التهذيب ٢: ٢٨ / ٨٢.

٢ - باب التخلي والوضوء^١

أقول لك: فإذا دخلت الغائط فقل: أعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث،
الخبيث الشيطان الرجيم^٢.

فإذا فرغت منه فقل: الحمد لله الذي أَمَاط عني الأذى، وهنأني طعمامي، و
عافاني من البلوى^٣، الحمد لله الذي يسر المساع، وسهل المخرج وأَمَاط عني الأذى.
واذكر الله عند وضوئك وطهرك، فإنه نروي أن^٤: من ذكر الله عند وضوئه طهر
جسده كله، ومن لم يذكر اسم الله في وضوئه طهر من جسده ما أصابه الماء^٥.
فإذا فرغت فقل: اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين، والحمد
لله رب العالمين^٦.

وإن كنت أهرقت الماء فتوضأت، ونسيت أن تستنجي حتى فرغت من
صلاتك، ثم ذكرت فعليك أن تستنجي ثم تعيد الوضوء والصلاة^٧.
ولا تقدم المؤخر (من الوضوء)^٨ ولا تؤخر المقدم، لكن تضع كل شيء على

١ - ليس في نسخة «ض».

٢ - الفقيه ١: ٦٦/٣٧ و ٤٢/١٧، والكافي ٣: ١٦/١، والتهذيب ١: ٢٥/٦٣.

٣ - الفقيه ١: ٥٨/٢٠، والمقنع: ٣، والهداية: ١٦.

٤ - في نسخة «ض»: «يروي أبي».

٥ - ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ٣١/١٠٢، والمقنع: ٧، وعلل الشرائع: ١/٢٨٩ والكافي

٣: ١٦/٢، والتهذيب ١: ٣٥٨/١٠٧٤ و ١٠٧٥ و ١٠٧٦.

٦ - الكافي ٣: ١٦/١، والتهذيب ١: ٢٥/٦٣.

٧ - ورد مؤداه في الكافي ٣: ١٧/١٩، والتهذيب ١: ٥٠/٤٦، والاستبصار ١: ٥٥/١٦٢.

٨ - ليس في نسخة «ش».

ما أمرت أولاً فأولاً^١.

وإن غسلت قدميك، ونسيت المسح عليهما، فإن ذلك يجزيك، لأنك قد أتيت بأكثر مما عليك.

وقد ذكر الله الجميع في القرآن، المسح والغسل، قوله تعالى: (وأرجلكم إلى الكعبين)^٢ أراد به الغسل بنصب اللام، وقوله: (وأرجلكم) بكسر اللام، أراد به المسح وكلاهما جائزان الغسل والمسح^٣.

فإن توضأت وضوءاً تاماً وصليت صلاتك أو لم تصل، ثم شككت فلم تدر أحدثت أم لم تحدث، فليس عليك وضوء لأن اليقين لا ينقضه الشك.

وليس^٤ من مس الفرج^٥، ولا من مس القرد والكلب^٦، والخنزير، ولا من

١ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٨/٨٩ و ٢٩/٩٠، وفي التهذيب ١: ٩٧/٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، والإستبصار ١: ٢٢٣/٨٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٧ و ٢٢٨.

٢ — المائدة ٦: ٥.

٣ — ورد مؤداه في الفقيه من «وإن غسلت قدميك...» في التهذيب ١: ٦٤/١٨٠ و ١٨١ و ١٨٧/٦٦، وهذه الأحاديث محمولة على التقية، أو ورد فيها تأويل، مع العلم أن الأحاديث الواردة في المسح أكثر عدداً، وأشهر رواية، وأصح سنداً، وأوضح دلالة، وقرر الشيخ الطوسي قول الإمامية بالمسح، حيث صرح في جملة كلام له:

«فإن قيل: فأين أنتم عن القراءة بنصب الأرجل، وعليها أكثر القراء وهي موجهة للغسل ولا يحتمل سواها؟

قلنا: «أول ما في ذلك أن القراءة بالجزم مجمع عليها والقراءة بالنصب مختلف فيها، لأننا نقول: إن القراءة بالنصب غير جائزة، وإنما القراءة المنزلة هي القراءة بالجزم...».

واستدل على ذلك بأحاديث عديدة.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزمة وأبو بكر: «وأرجلكم» خفضاً، عطفاً على الرؤوس، وحجتهم في ذلك ما روي عن ابن عباس أنه قال: «الوضوء غسلكم ومسحتان».

وعلى فرض قراءة الآية الشريفة بنصب «أرجلكم» فهي دالة — حسب قوانين اللغة — على المسح أيضاً، كما أوضحه الشيخ الطوسي. انظر «التهذيب ١: ٧٠»، حجة القراءات: ٢٢٣، تفسير القرطبي ٦: ٩١، التفسير الكبير ١١: ٦١».

٤ — في نسخة «ض» زيادة: «عليك وضوء».

٥ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٣٧/١٢.

٦ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٦٠/٢.

مس الذكر، ولا من مس مايؤكل من الزهومات^١ وضوء عليك .
 ونروي: أن جبرئيل عليه السلام هبط على رسول الله صلى الله عليه وآله
 بغسلين ومسحين: غسل الوجه والذراعين بكف كف، ومسح الرأس والرجلين بفضل
 النداوة التي بقيت في يدك من وضوءك .
 فصار الذي كان يجب على المقيم غسله في الحضر، واجباً على المسافر أن يتيمم
 لا غير، صارت الغسلتان مسحاً بالتراب، وسقطت المسحتان اللتان كانتا بالماء للحاضر
 لا غيره .
 ويجزئك من الماء في الوضوء مثل الدهن، تمر به على وجهك وذراعيك ، أقل
 من ربع مدٍّ، وسدس مدٍّ أيضاً، ويجوز بأكثر من ربع مدٍّ وسدس مدٍّ أيضاً، ويجوز بأكثر من
 مدٍّ^٢ .
 وكذلك في غسل الجنابة مثل الوضوء سواء، وأكثرها في الجنابة صاع، ويجوز
 غسل الجنابة بما يجوز به الوضوء، إنما هو تأديب و سنن حسن، وطاعة أمر لمأمور (ليثيبه
 عليه)^٣ فن تركه فقد وجب عليه السخط، فأعوذ بالله منه^٤ .

١ - في نسخة «ض» الزهومات، وهو تصحيف، صوابه ما أثبتته من نسخة «ش»، والزهوة: الدسم وريح
 النحم «مجمع البحرين - زهم - ٦١: ٨١» .

٢ - ورد مؤداه في الكافي ٣: ٢١/١ و ٢ و ص ٧/٢٢ .

٣ - في نسخة «ش»: «ليثيب له وعنه» . وفي نسخة «ض»: «ليثيب له عليه» . وما أثبتته من البحار
 ٨٠: ٤٩/٣ عن فقه الرضا عليه السلام .

٤ - ورد مؤداه في التهذيب ١: ٣٦/٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨ .

٣- باب الغسل من الجنابة وغيرها

إعلموا- رحمكم الله - أن غسل الجنابة فريضة من فرائض الله جل وعز وأنه ليس من الغسل فرض غيره^١.

وباقى الغسل سنة واجبة، ومنها سنة مسنونة، إلا أن بعضها ألزم من بعض وأوجب من بعض.

فإذا اردت الغسل من الجنابة، فاجتهد أن تبول حتى تخرج فضلة المني في إحليلك، وإن جهدت ولم تقدر على البول فلا شيء عليك وتنظف موضع الأذى منك، و تغسل يديك إلى المرفصل ثلاثاً قبل أن تدخلها الإناء، وتسمي بذكر الله قبل إدخال يدك إلى الإناء، وتصب على رأسك ثلاث أكف، وعلى جانبك الأيمن مثل ذلك، وعلى جانبك الأيسر مثل ذلك، وعلى صدرك ثلاث أكف وعلى الظهر مثل ذلك، وإن كان الصب بالإناء جازاً إلا كتفاء هذا المقدار والإستظهار فيه إذا أمكن^٢.

وقد يروى: تصب على الصدر من مد العنق، ثم تمسح سائر بدنك^٣ بيديك، و تذكر الله فإنه من ذكر الله على غسله وعند وضوئه طهر جسده كله، ومن لم يذكر الله طهر من جسده ما أصاب الماء^٤.

وقد نروى: أن يتمضمض ويستنشق ثلاثاً- ويروى: مرة مرة يجزيه، وقال:

١ - ورد مؤداه في الفقيه ١٧٢/٤٤:١، والمقنع: ١٢، والهداية: ١٩، والتهذيب ١: ١١٠/٢٨٧ و ٣٠٢/١١٤.

٢ - أورد الصدوق مؤداه في الفقيه ١: ٤٦ عن رسالة أبيه، والمقنع: ١٢، والهداية: ٢٠، والكافي ٣: ٤٣/١ و ٢ و ٣، والتهذيب ١: ٣٦٣/١٣٢ و ٣٦٨/١٣٣ و ٤١١/١٤٥ و ٤١٢.

٣ - ورد مؤداه في التهذيب ١: ٣٦٤/١٣٢.

٤ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٣١/١٠٢، والمقنع: ٧، والتهذيب ١: ٣٥٨/١٠٧٤ و ١٠٧٦.

الأفضل الثلاثة، وإن لم يفعل فغسله تام^١.

ويجزى من الغسل عند عوز الماء الكثير ما يجزي من الدهن^٢، وليس في غسل الجنابة وضوء، والوضوء في كل غسل ما خلا غسل الجنابة، لأن غسل الجنابة فريضة مجزية عن الفرض الثاني، ولا يجزيه سائر الغسل عن الوضوء لأن الغسل سنة والوضوء فريضة، ولا يجزي سنة عن فرض، وغسل الجنابة والوضوء فريضتان، فإذا اجتمعا فأكبرهما يجزي عن أصغرهما^٣.

وإذا اغتسلت بغير جنابة فابدأ بالوضوء ثم اغتسل^٤، ولا يجزيك الغسل عن الوضوء^٥ فإن اغتسلت ونسيت الوضوء فتوضأ وأعد الصلاة.

والغسل ثلاثة وعشرون: من الجنابة، والإحرام، وغسل الميت، ومن غسل الميت، وغسل الجمعة، وغسل دخول المدينة، وغسل دخول الحرم، وغسل دخول مكة، وغسل زيارة البيت، ويوم عرفة، وخمس ليال من شهر رمضان: أول ليلة منه، وليلة سبع عشرة، وليلة تسع عشرة، وليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين، ودخول البيت، والعدين، وليلة النصف من شعبان، وغسل الزيارات، وغسل الاستخارة، وغسل طلب الحوائج من الله تبارك وتعالى، وغسل يوم غدیر خم^٦.
الفرض من ذلك غسل الجنابة، والواجب غسل الميت، وغسل الإحرام، والباقي سنة^٧.

وقد يجزي غسل واحد من الجنابة، ومن الجمعة، ومن العدين، والإحرام^٨.

١ - ورد مؤداه في الفقيه ٤٦:١، وعلل الشرائع: ٢/٢٨٧، والتهذيب ٤٨:١/٤٢٢، ٣٦٢/١٣١.

٢ - ورد مؤداه في التهذيب ١/٣٧:٣٨٤ و٣٨٥/١٣٨.

٣ - ورد مؤداه في الفقيه ٤٦:١، والهداية: ١٩ و٢٠، والفقرة الأولى من هذه القطعة «وليس في غسل الجنابة وضوء» ورد مؤداه في التهذيب ١/٣٩:٣٨٩ و٣٩٠ و٣٩٢ و٤٢/١٤٢ و٤٠٣ وورد مؤدى الفقرة الثانية «والوضوء من كل غسل ما خلا غسل الجنابة» في الكافي ٤٥:٣/١٣، والتهذيب ٣٩١/١٣٩:١.

٤ - الهداية: ٢٠، وورد مؤداه في الكافي ٤٥:٣/١٣، والتهذيب ١/٤٢:٤٠١.

٥ - الهداية: ٢٠.

٦ - ورد مؤداه في الفقيه ٤٤:١/١٧٢، والهداية: ١٩، والكافي ٤٠:٣/١ و٢، والتهذيب ١/٤٠:٢٧٠.

٧ - ورد مؤداه في الفقيه ٤٥:١/١٧٦.

٨ - ورد مؤداه في الهداية: ٢٠، والتهذيب ١/١٠٧:٢٧٩.

وقد روي: أن الغسل أربعة عشر وجهاً:

ثلاث منها غسل واجب مفروض، متى مانسيه ثم ذكره بعد الوقت اغتسل، وإن لم يجد الماء تيمم، ثم إن وجدت الماء فعليك الإعادة.
وأحد عشر غسلًا سنة: غسل العيدين، والجمعة، ويوم عرفة، ودخول مكة، و دخول المدينة، وزيارة البيت، وثلاث ليال في شهر رمضان: ليلة تسع عشرة، وليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين، ومتى مانسي بعضها أو اضطرأ به علة يمنعه من الغسل، فلا إعادة عليه.

وأدنى مايكفيك ويجزيك من الماء ما تبل به جسدك مثل الدهن^١.

وقد اغتسل رسول الله صلى الله عليه وآله وبعض نسائه بصاع من ماء^٢.

وروي: أنه يستحب غسل ليلة إحدى وعشرين، لأنها الليلة التي رفع فيها عيسى ابن مريم صلوات الله عليه، ودفن أمير المؤمنين علي عليه السلام، وهي عندهم ليلة القدر^٣.

وليلة ثلاث وعشرين هي الليلة التي ترجى فيها، وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول: «إذا صام الرجل ثلاثة وعشرين من شهر رمضان، جازله أن يذهب و يجي في أسفاره»^٤.

وليلة تسع عشرة من شهر رمضان، هي الليلة التي ضرب فيها جدنا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، ويستحب فيها الغسل^٥.

وميز شعرك بأناملك عند غسل الجنابة، فإنه نروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن «تحت كل شعرة جنابة»، فبلغ الماء تحتها في أصول الشعر كلها و خلل أذنك بإصبعك، وانظر أن لا تبقى شعرة من رأسك ولحيتك إلا وتدخل تحتها

١ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٢١/١، والتهذيب ١: ١٣٧/٣٨٤، من «وأدنى مايكفيك».

٢ — ورد مؤداه في التهذيب ١: ٣٧٨، والكافي ٣: ٢٢/٥.

٣ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٤٥/١٧٦، والكافي ٣: ٤٠/٢، والتهذيب ١: ١١٤/٣٠٢.

٤ — ورد مؤداه في التهذيب ٤: ٢١٦/٦٢٦.

٥ — ورد مؤداه في الفقيه ٢: ١٠٠/٤٤٦.

الهاء^١.

وإن كان عليك نعل وعلمت أن الهاء قد جرى تحت رجلك فلا تغسلها، وإن لم يجر الهاء تحتها فاغسلها.
وإن اغتسلت في حفيرة وجرى الهاء تحت رجلك فلا تغسلها، (وإن كان رجلاك مستنقعتين في الماء فاغسلها) ٣٤٢.
وإن عرقت في ثوبك، وأنت جنب و كانت الجنابة من الحلال فتجوز الصلاة فيه، وإن كانت حراماً فلا تجوز الصلاة فيه حتى تغتسل^٤.
وإذا أردت أن تأكل على جنبتك فاغسل يديك، وتمضمض واستنشق، ثم كل واشرب إلى أن تغتسل، فإن أكلت أو شربت قبل ذلك أخاف عليك البرص، ولا تعد الى ذلك^٥.

وإن كان عليك خاتم فحوله عند الغسل، وإن كان عليك دملج^٦ وعلمت أن الهاء لا يدخل تحته فانزعه^٧.
ولا بأس أن تنام على جنبتك بعد أن تتوضأ وضوء الصلاة^٨.
وإن أجنب في يوم أوليلة مرأاً أجزأك غسل واحد، إلا أن تكون أجنب بعد الغسل أو احتلمت، وإن احتلمت فلا تجامع حتى تغتسل من الإحتلام^٩.
ولا بأس بذكر الله وقراءة القرآن وأنت جنب، إلا العزائم التي تسجد فيها، وهي: (الم

١ - الفقيه ٤٦:١، المقنع: ١٢، والهداية: ٢٠، باختلاف يسير، وأما الحديث النبوي: «ان تحت كل شعرة جنباً» في الحقائق ٨٩:٣ عن سنن ابن ماجة ١٩٦:١/٥٩٧.

٢ - ما بين القوسين ليس في نسخة «ض».

٣ - ورد باختلاف في الألفاظ من «وان كان عليك ...» في الفقيه ٥٣:١/١٩، والكافي ٤٤:٣/١٠ و ١١، والتهذيب ١:٣٦٦/١٣٣ و ٣٦٧/١٣٣.

٤ - المقنع: ١٤، عن رسالة أبيه.

٥ - ورد مؤداه في الفقيه ٤٦:١، والمقنع: ١٣، والهداية: ٢٠، والكافي ٥٠:٣.

٦ - الدملج: المعضد، وهو حلي يلبس في المعضد انظر «القاموس المحيط — دملج — ١٨٩:١».

٧ - ورد مؤداه في الفقيه ١٩:٣١/١٩، والمقنع: ٦، والكافي ٤٤:٣/٦.

٨ - ورد مؤداه في الفقيه ١:٤٧/١٨٠، والكافي ٥١:٣/١٠.

٩ - الفقيه ٤٨:١، والهداية: ٢٠.

تنزيل)، و(حم السجدة)، و(النجم)، وسورة (اقرأ بسم ربك) ^١.
ولا تمس القرآن إذ كنت جنباً أو كنت على غير وضوء، ومسّ الأوراق ^٢.
وان خرج من إحليلك شيء بعد الغسل، وقد كنت بلت قبل أن تغتسل
فلا تعد الغسل، وإن لم تكن بلت فأعد الغسل ^٣.

ولا بأس بتبويض الغسل: تغسل يديك وفرجك ورأسك، وتؤخر غسل
جسدك إلى وقت الصلاة، ثم تغسل إن أردت ذلك. فإن أحدثت حدثاً من بول أو غائط
أوريج بعدما غسلت رأسك — من قبل أن تغسل جسدك — فأعد الغسل من أوله،
فإذا بدأت بغسل جسدك قبل الرأس، فأعد الغسل على جسدك بعد غسل الرأس ^٤.
ولا تدخل المسجد وأنت جنب، ولا الحائض إلا مجتازين، ولهما أن يأخذا منه و
ليس لهما أن يضعاه فيه شيئاً، لأن مافيه لا يقدران على أخذه من غيره وهما قادران
على وضع مامعهما في غيره ^٥.

وإذا احتلمت في مسجد من المساجد فاخرج منه واغتسل، إلا أن تكون
احتلمت في مسجد الحرام أوفي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنك إذا
احتلمت في أحد هذين المسجدين فتيمم ثم اخرج، ولا تمرعليها مجتازاً إلا وأنت
متميم ^٦.

وإن اغتسلت من ماء في وهدة ^٧، وخشيت أن يرجع ماتصب عليك، أخذت
كفاً فصببت على رأسك، وعلى جانبيك كفاً كفاً، ثم امسح بيدك وتذلك بدنك ^٨.
وإن اغتسلت من ماء الحمام ولم يكن معك ماتغرف به ويداك قذرتان،

١ — الفقيه ١: ٤٨، والهداية: ٢٠، والمقنع: ١٣.

٢ — الهداية: ٢٠، وورد مؤداه في المقنع: ١٣، والتهذيب ١: ١٢٧/٣٤٤.

٣ — المقنع: ١٣، والهداية: ٢١، وورد مؤداه في الفقيه ١: ٤٧/١٨٦، والتهذيب ١: ٤٤٤/١٠٦ و ٤٠٧ و ٤٠٨ والكافي ٣: ٤٩/١ و ٢ و ٤.

٤ — أوردته الصدوق في الفقيه ١: ٤٩، عن رسالة والده.

٥ — الفقيه: ١: ٤٨/١٩١، والهداية: ٢١.

٦ — الهداية: ٢١، وورد مؤداه في التهذيب ١: ٤٠٧/١٢٨٠، والكافي ٣: ٧٣/١٤.

٧ — الوهدة: الأرض المنخفضة، «القاموس المحيط — وهدة — ١/٤٧».

٨ — المقنع: ١٤، والفقيه ١: ١١.

فاضرب يدك في الماء وقل: بسم الله، وهذا مما قال الله تبارك وتعالى: (وما جعل عليكم في الدين من حرج)¹.

وإن اجتمع مسلم مع ذمي (في الحمام)² اغتسل المسلم من الخوض قبل الذمي³.

وماء الحمام سبيله سبيل الماء الجاري، إذا كانت له مادة⁴.
وإياك والتمشط في الحمام، فإنه يورث الوباء في الشعر⁵.
وإياك والسواك في الحمام، فإنه يورث الوباء في الأسنان⁶.
وإياك أن تدلك رأسك ووجهك بالمتزلا الذي في وسطك، فإنه يذهب بماء الوجه⁸.

وإياك أن تغسل رأسك بالطين، فإنه يسمج الوجه⁹.
وإياك أن تدلك تحت قدميك بالخزف، فإنه يورث البرص¹⁰.
وإياك أن تضجع في الحمام فإنه يذيب شحم الكليتين¹¹.
وإياك والإستلقاء فإنه يورث الدبيلة¹²، ¹³.
ولابأس بقراءة القرآن في الحمام ما لم تُرد به الصوت¹⁴، إذا كان عليك مئزر.

١ - المقنع: ١٣، والآية في سورة الحج ٢٢: ٧٨.

٢ - ليس في نسخة «ش».

٣ - المقنع: ١٣ باختلاف في الألفاظ.

٤ - ورد مؤداه في التهذيب ١: ٣٧٨/١١٦٨ و ١١٧٠.

٥ - المقنع: ١٤، عن رسالة والده.

٦ - الفقيه ١: ٢٤٣/٦٤، وفي المقنع عن رسالة والده: ١٤.

٧ - في نسخة «ض» «بمئزرك».

٨ - المقنع: ١٤ عن رسالة أبيه، وفي الفقيه باختلاف يسير ١: ٢٤٣/٦٤.

٩ - الفقيه ١: ٢٤٣/٦٤، وفي المقنع عن رسالة أبيه: ١٤.

١٠ - المقنع: ١٤ عن رسالة أبيه، وفي الفقيه باختلاف يسير ١: ٢٤٣/٦٤.

١١ - الفقيه ١: ٢٤٣/٦٤، وفي المقنع عن رسالة أبيه: ١٤، مكارم الاخلاق: ٥٣.

١٢ - في نسخة «ش»: «الدبيلة»، والدبيلة: الطاعون وخراج ودمل يظهر في الجوف ويقتل صاحبه غالباً

«مجمع البحرين - دبل - ٥: ٣٦٩».

١٣ - المقنع: ١٤ عن رسالة والده.

١٤ - المقنع: ١٤ عن رسالة والده.

وإياك أن تدخل الحمام بغير منظر فإنه من الإيمان^١، و غص بصرك عن عورة
الناس، واستر عورتك من أن ينظر إليه فإنه روي أن الناظر والمنظور إليه ملعون، وبالله
العصمة^٢

١ - المقتنع: ١٤ عن رسالة والده.

٢ - تحف العقول: ١١.

٤ — باب التيمم

إعلموا — رحمكم الله — أن التيمم غسل المضطرو وضوءه، وهو نصف الوضوء^١ في غير ضرورة إذا لم يوجد الماء، وليس له أن يتيمم حتى يأتي إلى آخر الوقت^٢، أو إلى أن يتخوف خروج وقت الصلاة.

وصفة التيمم للوضوء والجنابة وسائر أسباب^٣ الغسل واحد^٤، وهو أن تضرب بيدك على الأرض ضربة واحدة، ثم تمسح بها وجهك من حد الحاجبين إلى الذقن، وروي: أن موضع السجود من مقام الشعر إلى طرف الأنف^٥ ثم تضرب بها أخرى فتمسح باليسرى اليمنى إلى حد الزند — وروي [من]^٦ أصول^٧ الأصابع من اليد اليمنى — وباليمنى اليسرى على هذه الصفة.

وأروي: إذا أردت التيمم إضرب كفك على الأرض ضربة واحدة، ثم تضع إحدى يديك على الأخرى، ثم تمسح بأطراف أصابعك وجهك من فوق حاجبيك وبقى ما بقى، ثم تضع أصابعك اليسرى على أصابعك اليمنى من أصل الأصابع من فوق الكف، ثم تمرها على مقدمها على ظهر الكف، ثم تضع أصابعك اليمنى على أصابعك اليسرى، فتصنع بيدك اليمنى ما صنعت بيدك اليسرى على اليمنى مرة واحدة، فهذا

١ — الفقيه ١: ٥٨/٢١٣ باختلاف في ألفاظه، ومؤداه في المقنع: ٩.

٢ — المقنع: ٨، ومؤداه في الكافي ٣: ٦٣/١ و ٢.

٣ — في نسخة «ض»: «أبواب».

٤ — الفقيه ١: ٥٨/٢١٥ باختلاف يسير.

٥ — الفقيه ١: ١٧٦/٨٣٦، والتهذيب ٢: ٢٩٨/١١٩٩، والاستبصار ١: ٣٢٧/١٢٢٢.

٦ — أثبتناه من البحار ٨١: ٤٨.

٧ — في نسخة «ض»: «وصول. تصحيف، صوابه ما أثبتناه من نسخة «ش».

هو التيمم^١، وهو الوضوء التام الكامل في وقت الضرورة. فإذا قدرت على الماء انتقض التيمم، و عليك إعادة الوضوء والغسل بالماء لما تستأنف من^٢ الصلاة^٣، اللهم إلا أن^٤ تقدر على الماء وأنت في وقت من الصلاة التي صليتها بالتيمم، فتطهر وتعيد الصلاة^٥.

ونروي: أن جبرئيل عليه السلام نزل إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله في الوضوء بغسلين ومسحين^٦: غسل الوجه واليدين، ومسح الرأس والرجلين^٧، ثم نزل في التيمم بإسقاط المسحين، وجعل مكان موضع الغسل مسحاً.

ونروي عنه (عليه السلام)^٨ أنه قال: ربُّ الماء وربُّ الصعيد واحد^٩، وليس للمتيمم أن يتيمم إلا في آخر الوقت^{١٠}، وإن تيمم وصلى قبل خروج الوقت ثم أدرك الماء وعليه الوقت فعليه أن يعيد الصلاة والوضوء^{١١}، وإن مر بماء فلم يتوضأ — وقد كان تيمم وصلى في آخر الوقت — وهو يريد ماءً آخر فلم يبلغ الماء حتى حضرت الصلاة الأخرى، فعليه أن يعيد التيمم لأن مره بالماء نقض تيممه^{١٢}.

وقد يصلي بتيمم واحد خمس صلوات، ما لم يحدث حدثاً ينقض به الوضوء^{١٣}.

١ — ورد مؤداه في المقنع: ٩، والهداية: ١٨، والكافي: ٣/٦١.

٢ — ليس في نسخة «ض».

٣ — ورد مؤداه في الفقيه ١/٥٨: ٢١٣، والهداية: ١٩، والكافي ٣/٦٣: ٤.

٤ — في نسخة «ض» زيادة: لا.

٥ — ورد مؤداه في التهذيب ١/٩٣: ٥٥٩.

٦ — ليس في نسخة «ض».

٧ — ورد مؤداه في الفقيه ١/٣٤: ١٢٧ و ٣/٥٨: ١٢٨.

٨ — في نسخة «ش» صلى الله عليه وآله وسلم.

٩ — الكافي ٣/٦٥: ٩، والتهذيب ١/١٩٧: ٥٧١، وورد مؤداه في الفقيه ١/٥٨: ٢١٣.

١٠ — المقنع: ٨، وورد باختلاف في ألفاظه في الكافي ٣/٦٣: ١ و ٢.

١١ — ورد مؤداه في التهذيب ١/٩٣: ٥٥٩.

١٢ — ورد مؤداه في الفقيه ١/٥٨: ٢١٣، والمقنع: ٨، والكافي ٣/٦٣: ٤، والتهذيب ١/٩٣: ٥٥٧ و ٥٨٠/٢٠٠.

١٣ — ورد باختلاف في ألفاظه في المقنع: ٨، والهداية: ١٩، والكافي ٣/٦٣: ٤، والتهذيب ١/٣٠٠: ٥٨٠ و ٥٨٢، والاستبصار ١/٦٣: ٥٦٥ و ٥٦٧.

و تيمم الجنابة والحائض تيمم مثل تيمم الصلاة^١ ، إن الله عز وجل فرض الطهر، فجعل غسل الوجه واليدين ، ومسح الرأس والرجلين .
وفرض الصلاة أربع ركعات، فجعل للمسافر ركعتين ووضع عنه الركعتين ليس^٢ فيها القراءة. وجعل للذي لا يقدر على الماء التيمم^٣ ، مسح الوجه واليدين ، ورفع عنه مسح الرأس والرجلين
وقال الله تبارك وتعالى: (فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً)^٤ والصعيد: الموضع المرتفع عن الأرض^٥ والطيب: الذي ينحدر عنه الماء^٦.
وقد روي أنه يمسح الرجل على جبينه وحاجبيه، ويمسح على ظهر كفيه^٧.
فإذا كبرت في صلاتك تكبيرة الإفتاح، وأوتيت بالماء^٨ فلا تقطع الصلاة ولا تنقض تيممك ، و امض في صلاتك^٩

١- ورد مؤداه في الفقيه ١ : ٢١٥/٥٨ ، والتهذيب ١ : ٢١٢/٦١٦ و ٦١٧ .

٢- ليس في نسخة «ض» و الصواب ما أثبتناه من نسخة «ش» .

٣- ليس في نسخة «ش» .

٤ - المائدة ٥: ٦ ، والنساء ٤: ٤٣ .

٥ - وفي كتب اللغة: التراب أو وجه الأرض .

٦ - الهداية: ١٨ باختلاف سير .

٧ - الفقيه ١ : ٥٧/٢١٢ ، الهداية: ١٨ .

٨ - ليس في نسخة «ش» .

٩ - قال العلامة المجلسي في البحار ٨٠ : ١٥٢ في بيانه حول هذا الخبر: «ولو وجد الماء بعد الدخول في الصلاة، فقد اختلف فيه كلام الاصحاب على أقوال:

الأول: أنه يمضي في صلاته، ولو تلبس بتكبيره الاحرام، كما دل عليه هذا الخبر، وهو مختار الأكثر.

الثاني: أنه يرجع مالم يركع، ذهب إليه الصدوق والشيخ في النهاية وجماعة.

الثالث: أنه يرجع مالم يقرأ، ذهب إليه سلا ر.

الرابع: وجوب القطع مطلقا اذا غلب على ظنه سعة الوقت بقدر الطهارة والصلاة، وعدم وجوب القطع إذا لم يمكنه ذلك ، واستحباب القطع مالم يركع، نقله الشيخ عن ابن حمزة.

الخامس: ما نقله الشهيد أيضاً عن ابن الجنيد، حيث قال: وإذا وجد الميمم الماء بعد دخوله في الصلاة قطع مالم يركع الركعة الثانية، فان ركعها مضى في صلاته، فان وجده بعد الركعة الأولى وخاف ضيق الوقت أن يخرج إن قطع، رجوت أن يجزيه ان لا يقطع صلاته، وأما قبله فلا بد من قطعها مع وجود

٥ — باب المياه وشرها، والتطهر منها، وما يجوز من ذلك وما لا يجوز منها

إعلموا — رحمكم الله — أن كل ماء جار لا ينجسه شيء!
وكل بئر عميق، ماؤها ثلاثة أشبار ونصف في مثلها، فسيلها سبيل الماء
الجارى، إلا أن يتغير لونها (أوطعها أورائحتها) ^٢ فإن تغيرت نزحت حتى تطيب ^٣.
وكل غدیر فيه من الماء أكثر من كره، لا ينجسه ما يقع فيه من النجاسات ^٤.
والعلامة في ذلك أن تأخذ الحجر فترمي به (في وسطه) ^٥ فإن بلغت أمواجه من
الحجر جنبي الغدير فهو دون الكره، وإن لم يبلغ فهو كره، ولا ينجسه شيء إلا أن يكون
فيه الجيف فتغير لونه (أوطعها أورائحتها) ^٦ فإذا غيرته لم يشرب منه ولم يتطهر منه، إذا

الماء.

ومنشأ الخلاف اختلاف الروايات، ويمكن الجمع بينها بحمل أخبار المضي على الجواز، وأخبار القطع
قبل الركوع على الاستحباب، بل القطع بعده أيضاً والمسألة قليلة الجدوى إذ الفرض نادر.
١ — الجعفریات: ١١، وورد مضمونه في الكافي ٣: ١/١٢ و ٢، التهذيب ١: ٣١/٨١ و ٤٣/١٢٠ و ١٢١ و
١٢٢.

٢ — في نسخة «ض»: «وطعها ورائحتها».

٣ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٤/٢ و ٥/٣، والتهذيب ١: ٤٢/١١٧ و ٢٣/٦٧٦.

٤ — ورد مؤداه في الهداية: ١٤، الكافي ٣: ١/٢، ٤، ٥، ٣/٧، التهذيب ١: ٣٩/١٠٧ و ٤٠/١٠٨ و
١٠٩ و ٤١/١٣٠٨.

٥ — ما بين القوسين ليس في نسخة «ض».

٦ — قال المحدث الثوري في مستدرك الوسائل ١: ٢٧ بعد نقله هذا الخبر: «قلت: هذا التحديد لم ينقل إلا
من الشلمغاني، وهو قريب من مذهب أبي حنيفة لم يقل به أحد من أصحابنا فهو محمول على التقية، و
يحتمل بعيداً ملازمته في أمثال الغدير للتحديد الأخيرين ويؤيده كلامه في البئر».

٧ — في نسخة «ض»: «وطعها ورائحتها».

وجدت غيره.

وإذا سقط في البر فارة أوطائر أوسنور وما شبه ذلك ، فمات فيها ولم يتفسخ ، نزع منه سبعة أدل من دلاء هجر ، والدلو أربعون رطلا . وإذا تفسخ نزع منها عشرون دلواً ، وأروي: أربعون دلواً ، اللهم إلا أن يتغير اللون (أو الطعم أو الرائحة) فينزع حتى يطيب^٢.

وروي: لا ينجس الماء إلا ذونفس سائلة أو حيوان له دم^٣. وقال العالم عليه السلام^٤: وإذا سقط النجاسة في الإناء ، لم يحز استعماله^٥ ، وإن لم يتغير لونه (أو طعمه أو رائحته)^٦ مع وجود غيره ، فإن لم يوجد غيره استعمال ، اللهم إلا أن يكون سقط فيه خرفيتطهر منه ، ولا يشرب (إلا إذا لم)^٧ يوجد غيره ، ولا يشرب ولا يستعمل إلا في وقت الضرورة والتيمم.

وكلما تغير فحرم التطهير به ، جاز شربه في وقت الضرورة . وكل ماء مضاف أو مضاف إليه ، فلا يجوز التطهير به ويجوز شربه ، مثل ماء الورد ، وماء القرع ، ومياه الرياحين ، والعصير والخل ، ومثل ماء الباقلي^٨ ، وماء الزعفران ، وماء الخلق^٩ ، وغيره وما يشبهها ، وكل ذلك لا يجوز استعمالها إلا الماء القراح أو التراب . (وماء المطر إذا)^٩ بقي في الطرقات ثلاثة أيام نجس ، واحتيج إلى غسل الثوب منه .

١ - في نسخة «ض»: «والطعم والرائحة» .

٢ - ورد مؤداه في الكافي ٦/٦:٣ ، والتهذيب ٦٧٩/٢٣٥:١ و ٦٨٠ و ٦٨١/٢٣٦ ، والاستبصار ١/٣٤:١ ، ٩٣ و ٩٧/٣٦ و ٩٨ .

٣ - ورد مؤداه في الفقيه ٣/٧:١ ، والكافي ٤/٥:٣ ، والتهذيب ١/٢٣١:١ و ٦٦٨ و ٦٦٩ .

٤ - ليس في نسخة «ض» .

٥ - ورد مؤداه في الكافي ٣: ١٦/٧٤ ، والتهذيب ١/٤١٨: ١٣٢٠ .

٦ - في نسخة «ض»: «وطعمه ورائحته» .

٧ - في نسخة «ض»: «إذا» .

٨ - الخلق: نوع من الطيب . «القاموس المحيط - خلق - ٣: ٢٢٩» .

٩ - في نسخة «ض»: «أوماء المطر إذا» .

و ماء المطر في الصحاري لا ينجس، وأروي^١ أن طين المطر في الصحاري يجوز الصلاة فيه طول الشتاء^٢.

وإن شرب من الماء دابة أو حمار أو بغل أو شاة أو بقرة، فلا بأس باستعماله والوضوء منه، ما لم يقع فيه^٣ كلب أو وزغ أو فارة.

فإن وقع فيه وزغ أو هريق ذلك الماء^٤.

وإن وقع كلب أو شرب منه، أو هريق الماء وغسل الإناء ثلاث مرات، مرة بالتراب ومرتين بالماء، ثم يجفف^٥.

وإن وقع فيه فأرة، أو حية أو هريق الماء^٦.

وإن دخل فيه حية وخرجت منه، صب من ذلك الماء ثلاثة أكف واستعمل الباقي، وقليله وكثيره بمنزلة واحدة^٧.

وإن وقعت^٨ فيه عقرب أو شيء من الخنافس (أو بنات وردان أو الجراد)^٩ و كل مالميس له دم، فلا بأس باستعماله والوضوء منه مات فيه أم لم يميت^{١٠}.

وإن كان معه إناءان وقع في أحدهما ما ينجس الماء، ولم يعلم في أيهما وقع، فليهرقهما جميعاً وليتيمم^{١١}.

و ماء البئر طهور ما لم ينجسه شيء يقع فيه^{١٢}.

و أكبر ما يقع فيه إنسان فيموت فانزح منها سبعين دلواً، وأصغر ما يقع فيها

١ - في نسخة «ض»: «وروي».

٢ - الشتاء: فصل الشتاء. «لسان العرب - شتا - ١٤: ٤٢١».

٣ - ليس في نسخة «ض».

٤ - الفقيه ١: ٨/١٠ باختلاف يسير.

٥ - الفقيه ١: ٨/١٠، المقنع: ١٢.

٦ - ورد مؤداه في التهذيب ١: ٢٣٩/٦٩٣، والاستبصار ١: ٤٠/١١٢، وفيها ذكر الفأرة فقط.

٧ - الفقيه ١: ٩/١٣.

٨ - في نسخة «ش»: «وقع».

٩ - في نسخة «ض»: «و بنات وردان والجراد».

١٠ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٧/٣، والمقنع: ١١، وأورده في المختلف: ٦٤ عن علي بن بابويه.

١١ - الفقيه ١: ٧/٣، وورد مؤداه في التهذيب ١: ٤٨/٧١٢ و ٤٩/٧١٣.

١٢ - الفقيه ١: ٦، وفيه (ماء البئر طهور) وورد مؤداه في الكافي ٣: ٥/٢، والتهذيب ١: ٢٣٤/٦٧٦.

الصعوة^١ فانزح منها دلواً واحداً وفيما بين الصعوة والإنسان على قدر مايقع فيها^٢.

فإن وقع فيها حمار فانزح منها كراً من الماء^٣.

وإن وقع فيها كلب أو سنور فانزح منها ثلاثين دلواً إلى أربعين^٤.

— والكرستون دلواً — وقد روي سبعة أدل^٥.

وهذا الذي وصفناه في ماء البئر مالم يتغير الماء، وإن تغير الماء وجب أن ينزح

الماء كله، فإن كان كثيراً وصعب نزحه فالواجب عليه أن يكتري عليه أربعة رجال

يستقون منها على التراوح، من الغدوة إلى الليل^٦.

فإن توضأت منه^٧، أو اغتسلت أو غسلت ثوبك بعد ماتين، وكل آنية صب

فيها ذلك الماء غسل^٨.

وإن وقعت فيها حية، أو عقرب أو خنافس أو بنات وردان، فاستق للحية أدلي،

وليس لسواها شيء^٩.

وإن مات فيها بعير أو صب فيها خمر، فانزح منها الماء كله^{١٠}.

وإن قطر فيها قطرات من دم، فاستق منها دلي^{١١}.

وإن بال فيها رجل، فاستق منها أربعين دلواً^{١٢}.

وإن بال صبي وقد أكل الطعام، استق منها ثلاثة دلاء^{١٣}.

١ — الصَّعْوَةُ: اسم طائر من صغار العصافير أحمر الرأس «مجمع البحرين — صعا — ١: ٢٦٢».

٢ — الفقيه ١: ٢٢/١٢، المقنع: ٩، الهداية: ١٤، باختلاف يسير.

٣ — الفقيه ١: ٢٢/١٢، الهداية: ١٤.

٤ — المقنع: ٩، الهداية: ١٤، والفقيه ١: ٢٢/١٢، ولم يرد فيه السنور.

٥ — المقنع: ٩، وفي الفقيه ١: ٢٢/١٢ «وان وقع فيها سنور نزح منها سبعة دلاء».

٦ — الفقيه ١: ٢٤/١٣ باختلاف يسير. وورد مؤداه في التهذيب ١: ٢٣٦/٦٨١ و ٢٣٧/٦٨٤ و ٢٨٤/٨٣٢.

٧ — ليس في نسخة «ش».

٨ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٦/١٤، والاستبصار ١: ٨٦/٣٢.

٩ — قال العلامة في المختلف: ٨: «وقال ابن بابويه في رسالته: اذا وقعت فيها حية أو عقرب أو خنافس أو بنات وردان فاستق منها للحية سبع دلاء وليس عليك فيها سواها شيء».

١٠ — الفقيه ١: ٢٢/١٢، والكافي ٣: ٧/٦، والتهذيب ١: ٢٤٠/٦٩٤ و ٢٤١/٦٩٥.

١١ — الفقيه ١: ٢٢/١٣، وورد مؤداه في الكافي ٣: ١/٥.

١٢ — الفقيه ١: ٢٢/١٣، الهداية: ١٤.

١٣ — الفقيه ١: ٢٢/١٣، الهداية: ١٤.

وإن كان رضيعاً، استق منها دلوّاً واحداً^١.

وإن أصابك بول في ثوبك، فاغسله من ماء جارٍ مرة، ومن ماء راكد مرتين، ثم اعصره^٢.

وإن كان بول الغلام الرضيع، فتصب عليه الماء صبّاً، وإن كان قد أكل الطعام فاغسله، والغلام والجارية سواء^٣.

وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «لبن الجارية تغسل منه الثوب قبل أن تطعم وبولها، لأن لبن الجارية يخرج من مثانة أمها، ولبن الغلام لا يغسل منه الثوب، ولا من بوله قبل أن يطعم، لأن لبن الغلام يخرج من المنكبين والعضدين»^٤.

وإن أصاب ثوبك دم، فلا بأس بالصلاة فيه ما لم يكن مقدار درهم واف، والوافي ما يكون وزنه درهماً وثلاثاً، وما كان دون الدرهم الوافي فلا يجب عليك غسله، ولا بأس بالصلاة فيه. وإن كان الدم حصّة فلا بأس بأن لا تغسله، إلا أن يكون الدم دم الحيض فاغسل ثوبك منه، ومن البول والمني قل أم كثر وأعد منه صلاتك علمت به أم لم تعلم^٥.

وقد روي في المني^٦: إذا لم تعلم به من قبل أن تصلي، فلا إعادة عليك^٧.

ولا بأس بدم السمك في الثوب أن تصلي فيه قليلاً كان أم كثيراً.

فإن أصاب قلنسوتك وعمامتك، أو التكة أو الجورب أو الخف، مني أو بول أودم أو غائط، فلا بأس بالصلاة فيه، وذلك أن الصلاة لا تتم في شيء من هذا وحده^٨.

١- الفقيه ١: ٢٢/١٣، الهداية: ١٤.

٢- الهداية: ١٤ باختلاف يسير، ومؤداه في التهذيب ١: ٧١٧/٢٥٠.

٣- الهداية: ١٤ باختلاف يسير.

٤- الهداية: ١٥، المقنع: ٥، علل الشرائع: ١/٢٩٤ باختلاف يسير.

٥- الفقيه ١: ١٦٥/٤٢ باختلاف يسير. وأورده في المختلف: ١٧ عن علي بن بابويه باختلاف يسير.

٦- في نسخة «ش» زيادة: انه.

٧- المختلف: ١٧ عن علي بن بابويه.

٨- الفقيه ١: ١٦٧/٤٢، والمقنع: ٥ باختلاف يسير.

٦ - باب الاذان والإقامة

إعلم - يرحمك الله - أن الأذان ثماني عشرة كلمة، والإقامة سبع عشرة كلمة^١.

وقد روي أن الأذان والإقامة في (ثلاثة أوقات)^٢: الفجر والظهر والمغرب، و صلاتين بإقامة هما العصر والعشاء الآخرة، لأنه روي خمس صلوات في ثلاثة أوقات^٣. والأذان أن تقول:

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر،
أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله
أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله
حيّ على الصلاة، حيّ على الصلاة
حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح
حيّ على خير العمل، حيّ على خير العمل
الله أكبر، الله أكبر

لا إله إلا الله، لا إله إلا الله^٤ مرتين في آخر الأذان وفي آخر الإقامة مرة واحدة، ليس فيها ترجيع ولا تردد، ولا الصلاة خير من النوم.

والإقامة أن تقول:

١ - الكافي ٣: ٣٠٢/٣، التهذيب ٢: ٥٩/٢٠٨ باختلاف يسير.

٢ - في نسخة «ش»: «صلاة».

٣ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ١٨٦/٨٨٥ و ٨٨٦.

٤ - الفقيه ١: ١٨٨/٨٩٧، التهذيب ٢: ٦٠/٢١١.

الله أكبر، الله أكبر

أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله

أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله

حيّ على الصلاة، حيّ على الصلاة

حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح

حيّ على خير العمل، حيّ على خير العمل

قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة

الله أكبر، الله أكبر

لا إله إلا الله مرة واحدة.

والأذان والإقامة جميعاً^١ مثنى مثنى على ما وصفت لك .

وتقول بين الأذان والإقامة في جميع الصلوات: اللهم رب هذه الدعوة التامة،
والصلاة القائمة، صل على محمد وآل محمد، واعط محمد يوم القيامة سؤله، آمين رب
العالمين^٢.

اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة، محمد^٣ صلى الله عليه وآله، وأقدمهم
بين يدي حوائجي كلّها، فصل عليهم، واجعلني بهم وحيهاً في الدنيا والآخرة ومن
المقربين، واجعل صلواتي بهم مقبولة، ودعائي بهم مستجاباً، وامن علي بطاعتهم يا
أرحم الراحمين، تقول هذا في جميع الصلوات^٤.

وتقول بعد^٥ أذان الفجر: اللهم إني أسألك بإقبال نهارك وإدبار ليلك^٦.
و إن أحببت أن تجلس بين الأذان والإقامة فافعل^٧ فإن فيه فضلاً كثيراً وإنما

١ - ليس في نسخة «ش».

٢ - ورد باختلاف في ألفاظه في دعائم الاسلام ١: ٤٥٠. من «وتقول بين الاذان...»

٣ - ليس في نسخة «ش».

٤ - الفقيه ١: ٩٧/٩١٧ باختلاف في الفاظه.

٥ - في نسخة «ض»: «في».

٦ - الفقيه ١: ٨٧/٨٩٠ وفيه زيادة: «وحضور صلواتك وأصوات دعائك أن تتوب علي إنك أنت التواب
الرجيم».

٧ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٨٥/٨٧٧ و ٨٩٩/٨٨٩، والمقنع: ٢٧، والكافي ٣: ٣٠٦/٢٤، والتهذيب
٢: ٤٩/١٦٢ و ٦٤/٢٢٦ و ٢٢٧.

ذلك على الإمام، (وأما المنفرد)^١ فيخطو تجاه القبلة خطوة برجله اليمنى^٢، ثم تقول: بالله أستفتح، وبمحمد صلى الله عليه وآله أستنجح وأتوجه، اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، واجعلي بهم وجيهاً في الدنيا والاخرة ومن المقربين، وإن لم تفعل أيضاً أجزأك . والأذان والإقامة من السنن اللازمة (وليست بفريضة)^٣ .
وليس على النساء أذان ولا إقامة، وينبغي لمن إذا استقبلن القبلة أن يقلن: أشهد أن لا إله إلا الله وأن^٤ محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله)^٥ .
فإذا أردت أن تتوجه القبلة فتياسر مثلي^٦ ما تيامن، فإن الحرم عن يمين الكعبة أربعة أميال، وعن يسارها ثمانية أميال، فنسأل الله التوفيق^٧ .

١ - في نسخة «ض»: « والمنفرد » .

٢ - ليس في نسخة «ش» .

٣ - في نسخة «ش»: « وليست بالفريضة » .

٤ - في نسخة «ش»: « وأشهد ان » .

٥ - ما بين القوسين ليس في «ض» . ورد مؤداه في الفقيه ١: ١٩٤/٩٠٩، والكافي ٣: ٣٠٥/١٩،
والتهذيب ٢: ٥٧/٢٠١ و ٥٨/٢٠٢ .

٦ - في نسختي «ض» و «ش»: مثل، وما أثبتناه من البحار ٨٤: ٥/٥٠ .

٧ - ورد مؤداه في التهذيب ٢: ٤٤/١٤٢ .

٧ — باب الصلوات المفروضة

إعلم — يرحمك الله — أن الفريضة والنافلة في اليوم واللييلة إحدى وخمسون ركعة، الفرض منها سبع عشرة ركعة^١ و النفل^٢ أربع وثلاثون ركعة^٣: الظهر أربع ركعات، والعصر أربع ركعات، والمغرب ثلاث ركعات، وعشاء الآخرة أربع ركعات، والغداة ركعتان، فهذه فريضة الحضر^٤.

و صلاة السفر الفريضة إحدى عشرة ركعة، الظهر ركعتان، والعصر ركعتان، و المغرب ثلاث ركعات، وعشاء الآخرة ركعتان، والغداة ركعتان^٥.

والنوافل في الحضر مثلاً الفريضة، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فرض عليّ ربي سبع عشرة ركعة، ففرضت على نفسي وعلى أهل بيتي وشيعتي بأزاء كل ركعة ركعتين، لتتم — بذلك الفرائض — ما يلحقهما من التقصير^٦.

والتام^٧ منها ثمان ركعات قبل زوال الشمس وهي صلاة الأوابين، وثمان ركعات^٨ بعد الظهر وهي صلاة الخاشعين، وأربع ركعات بين المغرب والعشاء الآخرة وهي صلاة الذاكرين، و ركعتان بعد العشاء الآخرة من جلوس تحسب بركة من قيام

١ — في نسخة «ض» زيادة: «فريضة».

٢ — ليس في نسخة «ض».

٣ — في نسخة «ض» زيادة «سنة».

٤ — ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ٢٧٧/ذيل الحديث ٦٠٣، والهداية: ٣٠.

٥ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٩٠/١٣٢٠ و ٢٩١/١٣٢١، والكافي ٣: ٨٧/٢.

٦ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٤٣/٢ و ٣ و ٨/٤٤٤، والتهذيب ٢: ٨/١٤.

٧ — في البحار ٨٢: ٣٠١/٣٠: «والثلثم»، والكلمة متصلة بما قبلها.

٨ — ليس في نسخة «ض».

وهي صلاة الشاكرين^١، وثمان ركعات صلاة الليل وهي صلاة الخائفين، وثلاث ركعات التور وهي صلاة الراغبين، وركعتان عند الفجر وهي صلاة الحامدين^٢.
والتوافل في السفر أربع ركعات بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء الآخرة من جلوس، وثلاث عشرة ركعة صلاة الليل مع ركعتي الفجر^٣.
فإن لم يقدر بالليل قضاها بالنهار أو من قبله ما فاتته من صلاة الليل أو أول الليل^٤.

حافظوا على مواقيت الصلاة، فإن العبد لا يأمن الحوادث، ومن دخل عليه وقت فريضة فقصرعها عمداً^٥، متعمداً، فهو خاطي، من قول الله تعالى: (ويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون)^٦ يقول: عن وقتها^٧ يتغافلون^٨.
واعلم أن أفضل الفرائض بعد معرفة الله عز وجل الصلوات الخمس^٩، وأولها صلاة الظهر.

و أول ما يحاسب العبد عليه الصلاة، فإن صحت له الصلاة صح له ماسواها، وإن (ردت رد) ماسواها^{١١}.

وإياك أن تكسل عنها، أوتواني فيها، أوتهاون بحققها، أوتضيع (حدها و)^{١٢} حدودها، أوتنقرها نقرالديك، أوتستخف بها، أوتشتغل عنها بشئ من عرض الدنيا، أوتصلي بغير وقتها^{١٣}.

١ - في نسخة «ش»: «الخاصعين».

٢ - ورد مؤداه في الهداية: ٣٠، والكافي ٣: ٤٤٤/٨، والتهذيب ٢: ١٤/٨. من «والتام منها...».

٣ - ورد مؤداه في الكافي ٦: ٤٤٦/١٤، والتهذيب ٢: ٣٦/١٥ و ٣٩/١٦ و ٤٣/١٦ و ٤٤ و ٤٥.

٤ - ورد مؤداه في الكافي ٣: ٤٤٧/٢٠، التهذيب ٢: ٤٠/١٥ و ٤١ و ٤٥/١٦.

٥ - ليس في نسخة «ش».

٦ - الماعون ١٠٧: ٤ و ٥.

٧ - في نسخة «ض»: «وتهم».

٨ - ورد مؤداه في الخصال: ٦٢١.

٩ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ١٣٥/٦٣٤، والكافي ٣: ٢٦٤/١، والتهذيب ٢: ٣٣٦/٢٣٢.

١٠ - في نسخة «ض»: «رددت رددت».

١١ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ١٣٤/٦٢٦، والمقنع: ٢٢، الكافي ٣: ٦٨/٤، والتهذيب ٢: ٣٣٩/٦٤٦.

١٢ - ليس في نسخة «ش».

١٣ - ورد مؤداه في المقنع: ٢٢.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس مني من استخف بصلاته، لا يرد عليّ الحوض لا والله، ليس مني من شرب مسكراً^١، لا يرد عليّ الحوض لا والله»^٢.

فإذا أردت أن تقوم إلى الصلاة، فلا — تقوم إليها متكاسلاً ولا متناعساً ولا مستعجلاً ولا متلهياً، ولكن تأتياً (على السكون)^٣ والوقار والتؤدة، وعليك الخشوع والخضوع، متواضعاً لله جل وعز متخاشعاً، عليك خشية، وسماء الخوف، راجياً خائفاً بالطمأنينة على الوجل والحذر، فقف بين يديه كالعبد الآبق المذنب^٤ بين يدي مولاه، فصف قدميك وانصب نفسك ولا تلتفت يميناً وشمالاً، وتحسب كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، ولا تعبت بلحيتك ولا بشئ من جوارحك، ولا تفرقع أصابعك ولا تحك بدنك، ولا تولع بأنفك ولا بثوبك، ولا تصل وأنت ملتئم^٥.

ولا يجوز للنساء الصلاة وهنّ متنقبات، ويكون بصرك في موضع سجودك مادمت قائماً، وأظهر عليك الجزع والهلع والخوف، وارغب مع ذلك إلى الله عز وجل، ولا تتكى مرة على إحدى رجليك ومرة على الأخرى، وصل صلاة مودع ترى أنك لا تصلي أبداً^٦.

واعلم أنك بين يدي الجبار، ولا تعبت بشئ من الأشياء، ولا تحدث نفسك^٨ وأفرغ قلبك، وليكن شغلك في صلاتك^٩.
وأرسل يديك، ألصقها^{١٠} بفخذيك.

فإذا افتتحت الصلاة فكبر، وارفع يديك بحذاء أذنك، ولا تجاوز بإيها ميك

١ — في نسخة «ض» زيادة: و.

٢ — الفقيه ١: ١٣٢/٦١٧.

٣ — في نسخة «ض»: بالسكون.

٤ — في نسخة «ش»: المريب.

٥ — في نسخة «ش»: ملتئم.

٦ — في نسخة «ض»: وتصلي.

٧ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ١٩٧/٩١٧، والكافي ٣: ٢٩٩/١.

٨ — كذا والظاهر أن الصواب: نفسك.

٩ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ١٩٨/٩١٧، والهداية: ٣٩، والكافي ٣: ٢٩٩/١.

١٠ — ليس في نسخة «ش».

حذاء أذنك ، ولا ترفع يديك^١ في المكتوبة حتى تجاوز بها رأسك^٢ ، ولا بأس بذلك في النافلة والوتر.

فإذا ركعت فألقم ركبتيك راحتيك^٣ ، وتفرج بين أصابعك ، واقبض عليها .
وإذا رفعت رأسك من الركوع ، فانصب قائماً^٤ حتى ترجع مفاصلك كلها (إلى المكان)^٥.

ثم اسجد وضع جبينك على الأرض ، وأرغم على راحتيك ، واضمم أصابعك ، وضعها مستقبل القبلة^٦.

وإذا جلست فلا تجلس على يمينك ، لكن إنصب يمينك ، واقعد على اليتيك ، ولا تضع يدك بعضها على بعض ، لكن أرسلها إرسالاً ، فإن ذلك تكفير أهل الكتاب^٧.

ولا تتمطى في صلاتك ، ولا تتجشأ ، وامنعهما بمجهدك وطاقتك ، فإذا عطست فقل: الحمد لله ، ولا تطأ موضع سجودك ، ولا تتقدمه مرة ولا تتأخر أخرى^٨ .
ولا تصلّ وبك شيء من الأخشين^٩ ، وإن كنت في الصلاة فوجدت غمزاً فانصرف ، إلا أن يكون شيئاً تصبر عليه من غير اضرار بالصلاة^{١٠} .
واقبل على الله بجميع القلب وبوجهك حتى يقبل الله عليك^{١١}.

١ - في نسخة «ض» زيادة: بالدعاء.

٢ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٩١٧/١٩٨ ، والكافي ٣: ٣٠٩/١ و ٢.

٣ - في نسخة «ش»: «راحتك» .

٤ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٩١٦/١٩٦ و ٩٢٧/٢٠٤ ، والهداية: ٣٩ ، والكافي ٣: ٣١١/٨ و ٣٢٠/٣ و ٦ ،
والتهذيب ٢: ٧٨٩/٢٨٩ و ٢٩٠ ، ٣٢٥/١٣٣٢ .

٥ - ليس في نسخة «ش» .

٦ - ورد مؤداه في الهداية: ٣٩ ، والكافي ٣: ٣١١/٨ .

٧ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٩١٧/١٩٨ ، والهداية: ٣٨ ، والمقنع: ٢٣ ، والكافي ٣: ٣٣٤/١ ، والتهذيب
٢: ٨٣/٣٠٨ و ٨٤/٣١٠ .

٨ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ١٩٨ ، والهداية : ٣٩ ، والمقنع: ٢٣ ، والكافي ٣: ٢٩٩/١ .

٩ - التهذيب ٢: ٣٢٦/١٣٣٣ باختلاف يسير .

١٠ - ورد مؤداه في الكافي ٣: ٣٦٤/٣ .

١١ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٩١٧/١٩٨ .

وأسبغ الوضوء، وعفّر جبينك في التراب، وإذا أقبلت على صلاتك أقبل الله عليك بوجهه، فإذا أعرضت أعرض الله عنك^١.

وأروي^٢ عن العالم عليه السلام أنه قال: ربما لم يرفع من الصلاة إلا النصف، أو الثلث، أو السدس، على قدر إقبال العبد على صلاته، وربما لا يرفع منها شيء، ترد في وجهه كما يرد الثوب الخلق، وتنادي: ضيعتي، ضيعك الله كما ضيعتي، ولا يعطي الله القلب الغافل شيئاً^٣.

وروي: إذا دخل العبد في الصلاة، لم يزل (الله ينظر إليه)^٤ حتى يفرغ منها^٥. وقال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا أحرم العبد في صلاته أقبل الله عليه بوجهه، ويوكل به ملكاً يلتقط القرآن من فيه إلتقاطاً فإن أعرض أعرض الله عنه (و وكله إليه)»^٦.

واعلم أن أول وقت الظهر زوال الشمس — كما ذكرناه في باب المواقيت^٧ — إلى أن يبلغ الظل قدمين، وأول^٨ الوقت للعصر الفراغ من صلاة الظهر، ثم إلى أن يبلغ الظل أربعة أقدام، وقد رخص للليل والمسافر فيها إلى أن يبلغ ستة أقدام، وللمضطر إلى مغيب الشمس.

و وقت المغرب سقوط القرص إلى مغيب الشفق، و وقت عشاء الآخرة الفراغ من المغرب ثم إلى ربع الليل، وقد رخص للليل والمسافر فيها، إلى انتصاف الليل، و للمضطر إلى قبل^٩ طلوع الفجر^{١٠}.

١ — ورد مؤداه في الفقيه ١/١٩٨: ٩١٧ من «وإذا أقبلت...»

٢ — في نسخة «ش»: «روي».

٣ — في نسخة «ض»: «و».

٤ — ورد مؤداه في الفقيه ١/١٣٤: ٦٢٧ و ١/١٩٨: ٩١٧، والكافي ٣: ٢٦٨/٤ و ١/٣٦٢ و ١/٣٦٣ و ٢/٣٦٣ و ٣/٤٦٦: ٢٣٩/٩.

٥ — في نسخة «ض»: «ينظر الله إليه».

٦ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٢٦٥/٥.

٧ — في نسخة «ش»: «وكل الله إليه ملكه». وورد مؤداه في الكافي ٣: ٢٦٥/٥.

٨ — تقدم ذكره في ص ١٠

٩ — في نسخة «ض»: «وأقل».

١٠ — ليس في نسخة «ش».

١١ — ورد مؤداه في الفقيه ١/٢٣٢: ١٠٣٠ من «وقدرخص...».

ووقت الصبح طلوع الفجر المعترض إلى أن تبدو الحمرة، وقد رخص للعليل والمسافر، والمضطر إلى قبل طلوع الشمس^١.

و الدليل على غروب الشمس ذهاب الحمرة من جانب المشرق، وفي الغيم سواد المحاجر^٢.

وقد كثرت الروايات في وقت المغرب وسقوط القرص، والعمل من ذلك على سواد 'شرق إلى حد الرأس.

فإذا زالت الشمس فصل ثمان ركعات، منها ركعتان بـ(فاتحة الكتاب)^٣، و (قل هو الله أحد) و الثانية بـ(فاتحة الكتاب) و(قل يا أيها الكافرون)، وست ركعات بما أحببت من القرآن، ثم (أذن و)^٤ أقم وإن شئت جمعت بين الأذان والإقامة، وإن شئت فرقت الركعتين الأولتين^٥.

ثم افتتح الصلاة وارفع يديك ولا تجاوزهما وجهك، وابسطهما بسطاً، ثم كبر مع التوجيه ثلاث تكبيرات، ثم تقول:

اللهم أنت الملك الحق المبين، لا إله إلا أنت، سبحانه وبحمده، عملت سوءاً وظلمت نفسي، فاعفُ لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

ثم تكبر تكبيرتين وتقول: لبيك وسعديك، والخير بين يديك، والشر ليس إليك، والمهدي من هديت، عبدك وابن عبدك^٦ بين يديك، منك وبك ولك وإليك، لاملجأ ولا منجأ ولا مفر منك إلا إليك، سبحانه وحنانيك، تباركت وتعاليت، سبحانه رب البيت الحرام، والركن والمقام، والحل والحرام.

ثم تكبر تكبيرتين وتقول: وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً

١ - ورد مؤداه في التهذيب ٢: ٣٨/١٢١، والكافي ٣: ٢٨٣/٤ و٥.

٢ - في نسخة «ض»: «المحاجر»، والمحاجر: لم نجد لها معنى فيما بين أيدينا من كتب اللغة، ولعل مراده الجبال والتلال التي تحيط بالمكان وتحجز عنه الشمس. فإن إسم الحجاز مشتق من هذا، لأنه يحجز بين نجد وتهامة.

٣ - ليس في نسخة «ض».

٤ - ليس في نسخة «ض».

٥ - المقنع: ٢٧ باختلاف في ألفاظه، ومؤداه في التهذيب ٢: ٧٣/٢٧٢.

٦ - في نسخة «ض»: «عبدك».

— على ملة إبراهيم، ودين محمد، وولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام — مسلماً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، لإله غيرك، ولا معبود سواك، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم. وتجهربسم الله على مقدار قراءتك^١.

واعلم أن السابعة هي الفريضة، وهي تكبيرة الافتتاح، وبها تحرم الصلاة. وروي أن تحريمها التكبير وتحليلها التسليم^٢.

وانوعند افتتاح الصلاة ذكر الله، وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله، واجعل واحداً من الأئمة نصب عينيك^٣، ولا تجاوز باطراف أصابعك شحمة أذنك^٤، ثم تقرأ (فاتحة الكتاب) وسورة في الركعتين الأولتين^٥، وفي الركعتين الأخروين (الحمد) وحده، وإلا فسبح فيها ثلاثاً ثلاثاً، تقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. تقوها في كل ركعة منها ثلاث مرات^٦.

ولا تقرأ في المكتوبة سورة ناقصة^٧، ولا بأس في النوافل.

وأسمع القراءة والتسبيح أذنك، فيما لا تجهرفيه من (الصلوات بالقراءة و هي الظهر والعصر)^٨، وارفَع فوق ذلك فيما تجهرفيه بالقراءة. و اقبل على صلاتك بجميع الجوارح والقلب، إجلالاً لله تبارك وتعالى، ولا تكن من الغافلين، فإن الله جلّ جلاله يقبل على المصلي بقدر إقباله على الصلاة،

١ — الفقيه ١: ٩١٧/١٩٨، المقنع: ٢٨، الكافي ٣: ٣١٠/٧ باختلاف يسير. من «ثم افتتح الصلاة....».

٢ — الهداية ٣١، الكافي ٣: ٦٩/٢.

٣ — قال العلامة المجلسي في البحار ٨: ٢١٧ في بيانه على هذا الخبر: «لم يذكر ذلك في خبر آخر» فتأمل.

٤ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٣٠٩/٢، التهذيب ٢: ٦٥/٢٣٣ من «ولا تجاوز...».

٥ — المقنع: ٢٨.

٦ — المقنع: ٢٩. وقد ورد ذكر التسبيح في المقنع: ٣٤، والهداية: ٣١، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨٢.

٧ — مؤداه في الكافي ٣: ٣١٤/١٢، التهذيب ٢: ٦٩/٥٣.

٨ — في نسخة «ش»: «الصلاة وهي العصر والظهر».

وانما يحسب له منها بقدر ما يقبل عليه^١.

فإذا ركعت فمد ظهرك ولا تنكس رأسك، وقل في ركوعك بعد التكبير: اللهم لك ركعت، ولك خشعت، وبك اعتصمت، ولك أسلمت، وعليك توكلت^٢، أنت بئي، خشع لك^٣ قلبي، وسمعي، وبصري، وشعري، وبشري، ونخي، ولحمي، ودمي، وعصي، وعظامي، وجميع جوارحي، وما أقلت الأرض [مني]^٤ — غير مستنكف ولا مستكبر — لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت، سبحان بئي العظيم وبحمده — ثلاث مرات، وإن شئت خمس مرات، وإن شئت سبع مرات^٥، وإن شئت التسع، فهو أفضل^٦ — ويكون نظرك في وقت القراءة الى موضع سجودك^٧، وفي وقت الركوع بين رجليك^٨.

ثم اعتدل، حتى يرجع كل عضو منك إلى موضعه، وقل: سمع الله لمن حمده، بالله أقوم وأقعد أهل الكبرياء والعظمة، الحمد لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت^٩.

ثم كبر واسجد، والسجود على سبعة أعضاء: على الجبهة، واليدين، والركبتين، والإبهامين من القدمين، وليس على الأنف سجود وإنما هو الإرغام^{١٠}، ويكون نظرك^{١١} في وقت السجود إلى أنفك، وبين السجدين في حجرك، وكذلك في وقت التشهد، وقل في سجودك: اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، وعليك توكلت، أنت

١ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ١٩٨/٩١٧، والمقنع: ٢٧، والهداية: ٢٨، والكافي ٣: ٦٣/١ و ٢ و ٤.

٢ — في نسخة «ش» زيادة: «و»

٣ — ليس في نسخة «ش».

٤ — ليس في نسخة «ش» و «ض» وما أثبتناه من البحار ٨: ٢٠٧.

٥ — ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ٢٠٥/٩٢٨، والمقنع: ٢٨، والكافي ٣: ١٩/١، والتهذيب ٢: ٧٧/٢٨٩. من «وقل في ركوعك...».

٦ — في نسخة «ش»: «الأفضل».

٧ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ١٩٨/٩١٧ من «ويكون نظرك...».

٨ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٠٤/٩٢٧.

٩ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٠٥/٩٢٨، المقنع: ٢٨.

١٠ — ورد مؤداه في التهذيب ٢: ٨٢/٣٠١ و ٢٩٨/١٢٠٤.

١١ — في نسخة «ض»: «بصرك».

ربي، سجد لك وجهي، وشعري، وبشري، ومخي، ولحمي^١، ودمي، وعصبي، وعظامي، سجد وجهي البالي الفاني، الذليل المهين، للذي خلقه وصوره^٢، وشق سمعه وصره تبارك الله أحسن الخالقين، سبحان ربي الأعلى وبحمده، مثل ماقلت في الركوع^٣.

ثم ارفع رأسك من السجود، واقبض يديك^٤ اليك قبضاً، وتمكن من الجلوس^٥، وقل بين سجديك: اللهم اغفرلي، وارحمي، واهديني^٦، وعافني، فإني^٧ لما أنزلت إليّ من خير فقير.

ثم اسجد الثانية وقل فيه ماقلت في الأولى^٨.

ثم ارفع رأسك وتمكن من الأرض.

(ثم قم إلى الثانية، فاذا أردت أن تنهض إلى القيام فاتكئ على يدك وتمكن من الأرض)^٩ ثم انهض قائماً وافعل مثل ما فعلت في الركعة الأولى.

فإن كنت في صلاة فيها قنوت، فاقنت وقل في قنوتك بعد فراغك من القراءة، قبل الركوع: اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الحليم الكريم^{١٠}، لا إله إلا أنت العلي العظيم، سبحانك رب السموات السبع، ورب الأرضين السبع، وما فيهن وما بينهما، ورب العرش العظيم^{١١}، بالله — ليس كمثله شيء — صلّ على محمد وآل محمد، واغفرلي، ولوالدي، ولجميع المؤمنين والمؤمنات، إنك على ذلك قادر.

١ — ليس في نسخة «ض».

٢ — ليس في نسخة «ش».

٣ — ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ٢٠٥/٩٣٠، والمقنع: ٢٨، والكافي ٣: ٣٢١/١، والتهذيب ٢: ٢٩٥/٧٩.

٤ — ليس في نسخة «ض».

٥ — الفقيه ١: ٢٠٦/٩٣٠.

٦ — ليس في نسخة «ش».

٧ — ليس في نسخة «ض».

٨ — المقنع: ٢٩، ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ٢٠٦/٩٣٠، والكافي ٣: ٣٢١/١.

٩ — ما بين القوسين ليس في نسخة «ش».

١٠ — ليس في نسخة «ض».

١١ — ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ٣١٠/١٤١٢، والكافي ٣: ٤٢٦/١.

ثم اركع وقل في ركوعك مثل ماقلت.

فإذا تشهدت في الثانية فقل: بسم الله وبالله، والحمد لله، والأسماء الحسنى كلها لله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة. ولا تزيد على ذلك.

ثم انهض إلى الثالثة وقل إذا نهضت: بحول الله وقوته^١ أقوم وأقعد.

واقرا في الركعتين الأخيرتين -ان شئت- (الحمد)^٢ وحده، وإن شئت سبحت

ثلاث مرات، فإذا صليت الركعة الرابعة فقل في تشهدك:

بسم الله وبالله، والحمد لله، والأسماء، الحسنى كلها لله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة، التحيات لله، والصلوات الطيبات الزاكيات، الغايات الرائحات، التامات^٣ الناعمات، المباركات الصالحات لله، ما طاب وزكا، وطهر ونما، وخلص فله^٤، وما خبت فلغير الله.

أشهد أنك نعم الرب، وأن محمداً نعم الرسول، وأن علياً نعم المولى، وأن الجنة حق، والنار حق، والموت حق، والبعث حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور^٥.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، اللهم صل على محمد وآل محمد، وبارك على محمد وآل محمد، وارحم محمد وآل محمد، أفضل ماصليت وباركت وترحمت وسلمت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد^٦.

١ - ليس في نسخة «ض».

٢ - في نسخة «ش» زيادة: «الله»، والظاهر أنه اشتباه، لأن المقصود هو سورة الحمد.

٣ - في نسخة «ش»: «الناميات».

٤ - ليس في نسخة «ض».

٥ - في نسخة «ض»: «علي بن أبي طالب».

٦ - الفقيه ١: ٢٠٩/٤٤٤، المقنع: ٢٩، التهذيب ٢: ٣٧٣/٩٩، باختلاف في ألفاظه من «فاذا تشهدت في الثانية...».

٧ - التهذيب ٢: ٣٧٣/١٠٠ باختلاف يسير.

اللهم صل على محمد المصطفى، وعلى المرتضى، وفاطمة الزهراء، والحسن و الحسين، وعلى الأئمة الراشدين من آل طه وياسين، اللهم صل على نورك الأنور، وعلى حبلك الأطول، وعلى عروتك الأوثق، وعلى وجهك الأكرم، وعلى جنبك الأوجب، و على بابك الأدنى، وعلى مسلك^١ الصراط، اللهم صل على الهادين المهديين، الراشدين الفاضلين، الطيبين الطاهرين، الأخيار الأبرار.

اللهم صل على جبرائيل، وميكائيل، واسرافيل، وعزرائيل، وعلى ملائكتك المقربين، وأنبيائك المرسلين، ورسلك أجمعين، من أهل السماوات والأرضين^٢، وأهل طاعتك اكتعين^٣، واخصص محمداً صلى الله عليه وآله بأفضل الصلاة والتسليم، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيبين، السلام علينا^٤ وعلى عباد الله الصالحين.

ثم سلم عن يمينك، وإن شئت يميناً وشمالاً، وإن شئت تجاه القبلة^٥. فإذا فرغت من صلاة الزوال، فارفع يديك ثم قل: اللهم إني أتقرب إليك بجودك وكرمك، وأتقرب إليك (بمحمد عبدك ورسولك، وأتقرب إليك)^٦ بملائكتك وأنبيائك ورسلك، وأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد، وأسألك أن تقبل عثرتي، وتستعروتي، وتغفر ذنوبي، وتقضي حوائجي، ولا تعذيني بقيح فعلي، فإن جودك و عفوك يسعني.

ثم تخر ساجداً وتقول في سجودك: يا أهل التقوى والمغفرة، يا أرحم الراحمين، أنت مولاي وسيدي فارزقي، أنت خيرلي من أبي وأمي ومن الناس أجمعين، بي إليك فقر وفاقة، وأنت غني غني، أسألك بوجهك الكريم، وأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد، وعلى اخوانه^٧ النبيين، والأئمة الطاهرين، وتستجيب دعائي، وترحم تضرعي،

١ - في نسخة «ش»: «سبيلك».

٢ - ليس في نسخة «ض».

٣ - في نسخة «ش» و «ض»: «راكعين» وما أثبتناه من البحار ٨: ٢٠٩، وأكتعين بمعنى أجمعين.

٤ - في نسخة «ض»: «عليك».

٥ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٩٤٤/٢١٠، والمقنع: ٢٩. من «ثم سلم عن يمينك...».

٦ - ما بين القوسين ليس في نسخة «ش».

٧ - في نسخة «ش»: «اخوته».

واصرف عني أنواع البلاء^١ يارحمن^٢.

واعلم أنَّ ثلاث صلوات إذا حل^٣ وقتهن، ينبغي لك أن تبتدئ بهن، لا تصلي بين أيديهن نافلة، صلاة إستقبال النهار وهي الفجر^٤، وصلاة إستقبال الليل وهي المغرب^٥ وصلاة يوم الجمعة^٦.

واقنت في أربع صلوات: الفجر، والمغرب، والعتمة، وصلاة الجمعة^٧ والقنوت كلها قبل الركوع بعد الفراغ من القراءة^٨، وأدنى القنوت ثلاث تسبيحات^٩.
ومكن الألية اليسرى من الأرض، فانه نروي: أن من لم يمكن الألية اليسرى من الأرض — ولو في الطين — فكأنه ماصلي^{١٠}.

وضم أصابع يديك في جميع الصلوات تجاه القبلة عند السجود، وتفرقها عند الركوع، وألقم رحتك بركبتك^{١١}.

ولا تلتصق إحدى القدمين بالأخرى — وأنت قائم، ولا في وقت الركوع — ولا يكن بينها أربع أصابع أو شبر^{١٢}.

واعلم أن الصلاة ثلثها وضوء، وثلثها ركوع، وثلثها سجود^{١٣}. وأن لها أربعة آلاف حد^{١٤}، وأن فروضها عشرة: ثلاث منها كبار وهي: تكييرة الإفتتاح، والركوع، والسجود، وسبعة صغار وهي: القراءة، وتكبير الركوع، وتكبير السجود، وتسبيح

١ — في نسخة «ش»: «البلايا».

٢ — ورد باختلاف في ألفاظه في الكافي ١/٣٩٦:٢.

٣ — في نسخة «ش»: «دخل».

٤ — ورد مؤداه في التهذيب ٢/١٣٣:٥١٣.

٥ — ورد مؤداه في الكافي ٣/٢٨٠:٩ و ٨/٩٠.

٦ — ورد مؤداه في الفقيه ١/٢٦٨:١٢٢٣، والكافي ٣/٢٧٤:٢، والتهذيب ٣/١٣:٤٦.

٧ — ورد مؤداه في التهذيب ٢/٨٩:٣٣٢ و ٩٠/٣٣٥.

٨ — ورد مؤداه في التهذيب ٢/٨٩:٣٣٠ و ٣٣٣.

٩ — ورد مؤداه في الفقيه ١/٢٠٧:٩٣٢، التهذيب ٢/٩٢:٣٤٢.

١٠ — ورد مؤداه في التهذيب ٢/٣٧٧:١٥٧٣.

١١ — ورد مؤداه في الفقيه ١/٩٦:٩١٦، والكافي ٣/٣١١:٨.

١٢ — ورد مؤداه في الفقيه ١/٩٦:٩١٦، والمقنع: ٢٣، والهداية: ٣٩، والكافي ٣/٣١١:٨، ٤/٣٣٤.

١٣ — ورد باختلاف يسير في الفقيه ١/٢٢:٦٦، والكافي ٣/٢٧٣:٨، والتهذيب ٢/١٤٠:٥٤٤.

١٤ — الفقيه ١/١٢٤:٥٩٩، الكافي ٣/٢٧٢:٦، التهذيب ٢/٢٤٢:٩٥٦.

الركوع، وتسبيح السجود، والقنوت، والتشهد، وبعض هذه أفضل من بعض^١.
وإذا سهوت في الركعتين الأولتين فلم تعلم: ركعة صليت أم ركعتين، أعد الصلاة^٢.

وإن سهوت فيما بين إثنين^٣ أو ثلاث أو أربع أو خمس، تبني على الأقل، وتسجد بعد ذلك سجدي السهو.

وقد روي: أن الفقيه لا يعيد الصلاة^٤.

وكل سهو بعد الخروج من الصلاة فليس بشيء، ولا إعادة فيه، لأنك خرجت على يقين، والشك لا ينقض اليقين^٥.

ولا تصل النافلة في أوقات الفرائض^٦، إلا ما جاءت من النوافل في أوقات الفرائض، مثل ثمان ركعات بعد زوال الشمس وقبلها، ومثل ركعتي الفجر فإنه يجوز صلاتها بعد طلوع الفجر، ومثل تمام صلاة الليل والوتر.

وتفسير ذلك، أنكم إذا ابتدأتم بصلاة الليل قبل طلوع الفجر، وقد طلع الفجر قد صليت منها ست ركعات أو أربعاً، بادرت وأدرجت باقي الصلاة والوتر إدراجاً، ثم صليتم الغداة^٧.

وأدنى ما يجزي في الصلاة فيما يكمل به الفرائض، تكبيرة الإفتتاح، وتمام الركوع، والسجود^٨.

وأدنى ما يجزي من التشهد الشهادتان^٩.

ولا تدع التعفير وسجدة الشكر، في سفر ولا حضر.

١ - ورد مؤداه في البحار ٨٣: ٣/١٦٢ عن كتاب العلل لمحمد بن علي بن ابراهيم، وقد وردت بعض فقراته في الهداية: ٢٩، والكافي ٥/٢٧٢.

٢ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٢٥/٩٩١، والمقنع: ٣٠، والكافي ٣: ٣٥٠/١ و٢ و٣ و٤.

٣ - في نسخة «ش»: «و».

٤ - الفقيه ١: ٢٢٥/٩٩٣، المقنع: ٣١.

٥ - ورد مؤداه في التهذيب ٢: ٣٥٢/٣ و٤٦٠.

٦ - ورد مؤداه في التهذيب ٢: ٤٧/٩٨٢ و٩٨٣ و٩٨٤، والكافي ٣: ٢٨٨/٣ و٢٨٩/٦.

٧ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٣٠٧/١٤٠.

٨ - ورد مؤداه في التهذيب ٢: ٤٦/٥٧٠، والكافي ٣: ٤٧/٢.

٩ - التهذيب ٢: ٣٧٥/١٠١ باختلاف يسير.

حسنوا نوافلكم، واعلموا أنها هدية إلى الله عز وجل.
حافظوا على صلاة الليل، فإنها حرمة الرب، تدر الرزق، وتحسن الوجه، و
تضمن رزق النهار^١.
طولوا الوقوف في الوتر، فإنه نروي: أن من طول الوقوف في الوتر، قلَّ وقوفه يوم
القيامة^٢.

إعلموا أن النوافل إنما وضعت لاختلاف الناس في مقادير قوتهم^٣، لأن بعض
الخلق أقوى من بعض، فوضعت الفرائض على أضعف الخلق، ثم أردف بالسنن، ليعمل
كل قوي بمبلغ قوته، وكل ضعيف بمبلغ ضعفه، فلا يكلف أحد فوق طاقته، ولا يبلغ
قوة القوي، حتى تكون مستعملة في وجه من وجوه الطاعة، وكذلك كل مفروض من
الصيام والحج^٤.

ولكل فريضة سنة، لهذا المعنى .

فإذا كنت إماماً، فكبر واحدة تجهر فيها، وتسراسته^٥، فإذا كبرت فأشخص
ببصرك نحو سجودك، وأرسل منكبك، وضع يديك على فخذيك قبالة ركبتيك، فإنه أحرى
أن تقيم بصلا تـك، ولا تقدم رجلاً على رجل، ولا تنفخ في موضع سجودك ولا تعبت بالحصى
فإن أردت ذلك فليكن^٦ قبل دخولك في الصلاة^٧.

ولا تقرأي صلاة الفريضة: (والضحى)، و(ألم نشرح)، و(ألم تركيف)، و
(لايلاف)، و(المعوذتين)، فانه قدنهي عن قراءتها في الفرائض، لأنه روي أن
(والضحى) و(ألم نشرح) سورة واحدة، وكذلك (ألم تركيف) و(لايلاف) سورة

١ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ١٣٧٣/٣٠٠ و١٣٧٤، وثواب الأعمال: ٧/٦٤.

٢ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ١٤٠٦/٣٠٨.

٣ - في نسخة «ض»: «قوامهم».

٤ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ١٣٢/٦١٤ و٦١٥، والتهذيب ٢: ٢٠/١١ و٢٢/٢٤.

٥ - ورد باختلاف في ألفاظه في التهذيب ٢: ٢٣٩/٦٦.

٦ - في نسخة «ض» زيادة: ذلك .

٧ - ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ٩١٧/١٩٨، والمقنع: ٢٣.

واحدة^١ بصغرها^٢، وأن (المعوذتين) من الرقية، ليستا من القرآن دخلوها في القرآن و قيل: أن جبرئيل عليه السلام علمها رسول الله صلى الله عليه وآله^٣.

فإن أردت قراءة بعض هذه السور الأربع فافقرأ (والضحى) و(ألم نشرح) ولا تفصل بينهما وكذلك (ألم تركيف) و(لا يلاف)^٤.

وأما (المعوذتان) فلا تقرأهما في الفرائض، ولا بأس في النوافل.
فإن أنت تؤم بالناس، فلا تطول في صلاتك وخفف، فإذا كنت وحدك فقل^٥ ما شئت فإنها عبادة^٦.

فإذا سجدت فليكن سجودك على الأرض، أو على شيء ينبت من الأرض مما لا يلبس، ولا تسجد على الحصر المدنية^٧ لأن سيورها من جلود، ولا تسجد على شعر، ولا على وبر، ولا على صوف، ولا على جلود، ولا على إبريسم، ولا على زجاج، ولا على ما يلبس به الإنسان، ولا على حديد، ولا على الصفر، ولا على الشبه^٨ ولا النحاس، ولا الرصاص، ولا على آجر — يعني المطبوخ — ولا على الريش^٩، ولا على شيء من

١ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٠٠/٩٢٢ بدون ذكر المعوذتين.

٢ — ليس في نسخة «ش». وهكذا وردت في نسخة «ض» ولعل صحتها «بصقها»، صقبت دارة: قربت، وفي الحديث «الجار أحق بصقبة» «الصحاح — صقب — ١: ٦٣».

٣ — ذكر العلامة المجلسي في البحار ٨٥: ٤٢ بعد نقله هذا الخبر في بيانه «وأما النهي عن قراءة المعوذتين في الفريضة فلعله محمول على التقية، قال في الذكري: ١٩٥: أجمع علما أننا واكثر العامة على أن المعوذتين بكسر الواو من القرآن العزيز، وأنه يجوز القراءة بهما في فرض الصلاة ونفلها، وعن ابن مسعود، أنها ليست من القرآن، وإنما انزلنا لتعويد الحسن والحسين عليها السلام، وخلافه انقرض، واستقر الإجماع الآن من الخاصة والعامة على ذلك.

٤ — ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ٢٠٠/٩٢٢.

٥ — في نسخة «ش»: «فتقل».

٦ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٠٠/١١٢٢.

٧ — في نسخة «ض»: «المزينة».

٨ — الشبه: بفتحين: ما يشبه الذهب بلونه من المعادن، وهو أرفع من الصفر «مجمع البحرين ٦: ٣٥٠».

٩ — أورده الصدوق باختلاف يسير في الفقيه ١: ١٧٤، عن رسالة أبيه والمقنع: ٢٥.

الجواهر، وغيره من الفنك^١ و السمر^٢ والحوصل^٣، ولا على بساط فيها الصور والتماثيل، وعلى الثعالب.

وإن كانت الأرض حارة تخاف على جبهتك أن تحرق، أو كانت ليلة مظلمة خفت عقرباً أوحية أو شوكة أوشياً يؤذك، فلا بأس أن تسجد على كمالك، إذا كان من فطن أو كنان.

فإن كان في جبهتك علة لا تقدر على السجود أو دمل، فاحضر حفرة، فإذا سجدت جعلت الدمل فيها، وإن كان على جبهتك علة لا تقدر على السجود من أجلها، فاسجد على قرنك الأيمن، فإن تعذر عليه فعلى قرنك الأيسر، فإن لم تقدر عليه فاسجد على ظهر^٤ كفك، فإن لم تقدر فاسجد على ذقنك.

يقول الله عز وجل: (إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً — إلى قوله تعالى — ويزيد هم خشوعاً)^٥ ولا بأس بالقيام، ووضع^٦ الكفين، والركبتين، والإبهامين على غير الأرض، وترغم بأنفك ومنخريك في موضع الجهة، من قصاص الشعر إلى الحاجبين مقدار درهم.

ويكون سجودك إذا سجدت تخوياً^٧ كما يتخو البعير الضامر عند بروكه يكون شبه المعلق، ولا يكون شيء من جسلك على شيء منه^٨.

١ — الفنك: دابة فروتها أطيب أنواع الفراء وأشرفها وأعدلها، صالح لجميع الامزجة المعتدلة. «الافصاح ٣٧٤:١».

٢ — السمر: دابة تكون ببلاد الروس، وراء بلاد الترك. منه أسود لامع ومنه أشقر، يتخذ من جلدها فراء غالية الثمن. «الافصاح ٨٣٠:٢».

٣ — الحواصل: جمع حوصل، وهو طير كبير له حوصلة عظيمة، يتخذ منها الفرو. «بجمع البحرين — حصل — ٣٥٠:٥». «حياة الحيوان — الحوصل — ٢٧٣:١».

٤ — ليس في نسخة «ض».

٥ — أفي نسخة «ش» و «ض»: «شولة» وما أثبتناه من البحار ٨٥: ١٥٠ عن فقه الرضا عليه السلام.

٦ — ليس في نسخة «ش».

٧ — الاسراء ١٧: ١٠٧ — ١٠٩

٨ — في نسخة «ش»: «بوضع».

٩ — التخوي: أن يجافي الساجد بطنه عن الأرض بأن يمنح بمرفقيه ويرفعها «بجمع البحرين — خوا — ١٣٢:١».

١٠ — الفقيه ١٧٥: ١ عن رسالة أبيه، المقنع: ٢٦، من «وان كانت الأرض حارة....».

فإذا فرغت من صلاتك ، فارفع يديك — وأنت جالس — وكبر ثلاثاً ، وقل :
لا إله إلا الله وحده وحده^١ ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، (وأعز جنده ، وهزم الأحزاب)^٢ وحده ،
فله الملك وله الحمد . بحيي ويميت ، ويحيي ويحيي ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير .
وتسبح بتسبيح فاطمة صلوات الله عليها ، وهو أربع وثلاثون تكبيرة ، وثلاث
وثلاثون تسبيحة ، وثلاث وثلاثون تحميدة^٣ .

ثم قل : اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، ولك^٤ السلام ، وإليك يعود
السلام ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب
العالمين . وتقول : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام على الأئمة
الراشدين المهديين ، من آل طه وياسين^٥ .

ثم تدعوا بما بدا لك من الدعاء بعد المكتوبة ، وتقول : اللهم إني أسألك أن تصلي
على محمد وآل محمد ، وأسألك من كل خير أحاط به علمك ، وأعوذ بك من كل شر
أحاط به علمك ، اللهم إني أسألك عافيتك في جميع^٦ أموري كلها ، وأعوذ بك من
خزي الدنيا وعذاب^٧ الآخرة^٨ ، وأسألك من كل ما سألك محمد وآله ، وأستعيذ بك
من كل ما استعاذ به^٩ محمد وآله إنك حميد مجيد .

والمرأة إذا قامت إلى صلاتها ، ضمت برجليها ، وضعت يديها على^{١٠} صدرها
لمكان^{١١} ثديها ، فإذا ركعت وضعت يديها على فخذيها ، ولا تتطأطأ كثيراً لئلا ترتفع^{١٢}

١ — ليس في نسخة «ض» .

٢ — في نسخة «ض» : «وهزم الأحزاب وحده وأعز جنده» .

٣ — الفقيه ١ : ٩٤٥/٢١٠ ، وفي المختلف : ١٠٤ عن علي بن بابويه .

٤ — في نسخة «ض» : «واليك» .

٥ — الفقيه ١ : ٩٤٧/٢١٢ باختلاف يسير .

٦ — ليس في نسخة «ش» .

٧ — ليس في نسخة «ض» .

٨ — الفقيه ٣ : ٩٤٨/٢١٢ ، المقنع : ٣٠ ، الكافي ٣ : ٤٣/٣١٦ .

٩ — كذا ، ولعل المناسب : «بك منه» .

١٠ — في «ش» : «إلى» .

١١ — في «ض» : «من مكان» .

١٢ — في نسخة «ض» : «ترفع» .

عجزتها فإذا سجدت جلست ثم سجدت لاطئة بالأرض، فإذا أرادت النهوض تقوم من غير أن ترفع عجزتها، فإذا قعدت للشهد رفعت رجلها وضمت فخذيها^١.

فإن شككت في أذانك وقد أقمت الصلاة^٢ فامض، وإن شككت في الإقامة بعد ما كبرت فامض، وإن شككت في الركوع بعد ما سجدت فامض، وكل شيء تشك فيه وقد دخلت في حالة أخرى فامض، ولا تلتفت إلى الشك إلا أن تستيقن^٣ (فإنك إن استيقنت^٤) نك تركت الأذان والإقامة ثم ذكرت فلا بأس بترك الأذان والإقامة وتصلي على النبي وعلى آله، ثم قل: قد قامت الصلاة.

وإن استيقنت أنك لم تكبر تكبيرة الافتتاح فأعد صلاتك، وكيف لك أن تستيقن^٥ وقد روي^٦ عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «الانسان لا ينسى تكبيرة الافتتاح»^٧.

فإن نسيت القراءة في صلاتك كلها، ثم ذكرت فليس عليك شيء إذا أتممت الركوع والسجود^٨، وإن نسيت (الحمد) حتى قرأت السورة ثم ذكرت قبل أن ترقع فاقراً (الحمد) وأعد السورة، وإن ركعت فامض على حالتك.

وإن نسيت الركوع بعد ما سجدت من الركعة الأولى فأعد صلاتك، لأنه إذا لم تصح لك الركعة الاولى لم تصح صلاتك، وإن كان الركوع من الركعة الثانية والثالثة فاحذف السجدين واجعلها^٩ — أعني الثانية — الأولى، والثالثة ثانية، والرابعة ثالثة^{١٠}. وإن نسيت السجدة من الركعة الأولى، ثم ذكرت في الثانية من قبل أن ترقع،

١ — الفقيه ١: ٢٤٣، المقنع: ٣٩.

٢ — في نسخة «ش». «للصلاة».

٣ — الهداية: ٣٢، وورد باختلاف يسير في الفقيه ١: ٢٢٦/٩٩٧.

٤ — مبين التوسمين ليس في نسخة «ش».

٥ — ليس في نسخة «ض».

٦ — الفقيه ١: ٢٢٦/٩٩٧ باختلاف يسير.

٧ — في نسخة «ض»: «نروي».

٨ — الفقيه ١: ٢٢٦/٩٩٨.

٩ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٢٧/١٠٠٤، والتهذيب ٢: ١٤٦/٥٧٠.

١٠ — في نسخة «ش». «واجعلها».

١١ — المختلف: ١٣٥ عن عني بن بابويه، من «وان نسيت الركوع....».

فأرسل نفسك واسجدها^١ ثم قم إلى الثانية وأعد القراءة، فإن ذكرتها بعد ما (قرأت و)^٢ ركعت فاقضها في الركعة^٣ الثالثة.

وإن نسيت السجدة تين جميعاً^٤ من الركعة الأولى فأعد الصلاة^٥، فإنه لا تثبت صلاتك ما لم تثبت الأولى.

وإن نسيت سجدة من الركعة الثانية، وذكرتها في الثالثة قبل الركوع، فأرسل نفسك واسجدها، فإن ذكرت بعد الركوع فاقضها في الركعة الرابعة.

وإن كان السجدة من الركعة الثالثة وذكرتها في الرابعة، فأرسل نفسك واسجدها ما لم ترك، فإن ذكرتها بعد الركوع فامض في صلاتك، واسجدها بعد التسليم.

وإن شككت في الركعة الأولى والثانية، فأعد صلاتك، وإن شككت مرة أخرى فيهما وكان أكثر وهمك إلى الثانية فابن عليها واجعلها ثانية فإذا سلمت صليت ركعتين من قعود (أم الكتاب) وإن ذهب وهمك إلى الأولى، جعلتها الأولى، وتشهدت في كل ركعة.

وإن استيقنت بعدما سلمت أن التي بنيت عليها واحدة، كانت ثانية، وزدت في صلاتك ركعة، لم يكن عليك شيء، لأن التشهد حائل بين الرابعة والخامسة.

وإن اعتدل وهمك، فأنت بالخيار، إن شئت^٦ صليت ركعة من قيام، وإن لا ركعتين وأنت جالس^٧.

وإن شككت فلم تدر إثنين صليت أم ثلاثاً، وذهب وهمك إلى الثالثة

١ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٢٨/١٠٠٨، التهذيب ٢: ٥٢/١٠٥٨، وفيها النسيان سجدة واحدة مطلقاً في أي ركعة كانت، وتشمل الفقرات الآتية أيضاً.

٢ — ليس في نسخة «ض».

٣ — ليس في نسخة «ش».

٤ — في نسخة «ش»: «معاً».

٥ — في نسخة «ض»: «صلاتك» وورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٢٥/٩٩١، والتهذيب ٢: ٥٢/١٠٥٧، بالنسبة لنسيان السجدة بشكل عام.

٦ — في نسخة «ش» زيادة: «بنيت على الاكثرو».

٧ — المختلف: ١٣٨ عن علي بن بابويه. من «وان شككت في الركعة الاولى...».

فأضف إليها الرابعة^١ فإذا سلمت صليت ركعة بـ (الحمد) وحدها^٢. وإن ذهب وهمك إلى الأقل، فابن عليه وتشهد في كل ركعة، ثم اسجد سجدتي السهو بعد التسليم. وإن اعتدل وهمك فأنت بالخيار، فإن شئت بنيت على (الأقل وتشهدت في كل ركعة وإن شئت بنيت على)^٣ الأكثر وعملت ما وصفناه لك .

وإن شككت فلم تدر ثلاثاً صليت أم أربعاً، وذهب وهمك إلى الثالثة، فأضف، إليها ركعة من قيام. وإن اعتدل وهمك فصل ركعتين وأنت جالس^٤.

وإن شككت فلم تدر اثنتين صليت أم ثلاثاً أم أربعاً، فصل ركعة من قيام، وركعتين وأنت جالس^٥. وكذلك إن شككت فلم تدر واحدة صليت أم اثنتين أم ثلاثاً أم أربعاً صليت ركعة من قيام وركعتين وأنت جالس^٦.

وإن ذهب وهمك إلى واحدة، فاجعلها واحدة، وتشهد في كل ركعة.

وإن شككت في الثانية أو الرابعة، فصل ركعتين من قيام بـ (الحمد) وحده^٧، وإن ذهب وهمك إلى الأقل أو الأكثر، فعلت ما بينت لك فيما تقدم.

وإن نسيت التشهد في الركعة الثانية وذكرت في الثالثة، فأرسل نفسك و تشهد ما لم تركع^٨.

فإن ذكرت بعد ما ركعت، فامض في صلاتك ، فإذا سلمت سجدت سجدتي السهو، فتشهد فيها وتأتي^٩ ما قد فاتك .

وإن نسيت الفوت حتى تركع^{١٠} فأقنت بعد رفعك من الركوع، وإن ذكرته بعد

١ - ورد مؤداه في الكافي ٣: ٣٥٠/٣، والتهذيب ٢: ١٩٢/٧٥٩.

٢ - في نسخة «ش»: وحده.

٣ - ما بين القوسين ليس في نسخة «ش».

٤ - المقنع: ٣١ باختلاف يسير. من «وإن شككت فلم تدر ثلاثاً...».

٥ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٣١/١٠٢٤.

٦ - المختلف: ١٣٨ عن علي بن بابويه وفيه ركعتين من قيام بدل ركعة.

٧ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٢٩/١٠١٥، والمقنع: ٣١، والكافي ٣: ٤٥٢/٤، والتهذيب ٢: ١٨٦/٧٣٩.

٨ - الفقيه ١: ٢٣٣/١٠٣٠، المقنع: ٣٣. من «وإن نسيت...».

٩ - ليس في نسخة «ض».

١٠ - في نسخة «ش»: «ركعت».

ما سجدت، فاقنت بعد التسليم^١، وإن ذكرت وأنت تمشي في طريقك، فاستقبل القبلة واقنت.

وإن نسيت التشهد والتسليم وذكرت وقد^٢ فارقت الصلاة، فاستقبل القبلة — قائماً كنت أم قاعداً — وتشهد وتسلم^٣.

وإن نسيت فلم تدر أركعة ركعت^٤ أم اثنتين، فإن كانت الأولتين من الفريضة فأعد.

وإن شككت في المغرب فأعد، وإن شككت في الفجر فأعد، وإن شككت فيما فأعدهما^٥.

وإذا لم تدر اثنتين صليت أم أربعاً، ولم يذهب وهمك إلى شيء، فتشهد ثم تصلي ركعتين قائماً وأربع سجعات، تقرأفيهما بـ (أم الكتاب) ثم تشهد وتسلم^٦.
فإن كنت صليت ركعتين كانتا هاتان تماماً للأربع، وإن كنت صليت أربعاً كانتا هاتان نافلة^٧.

وإن لم تدر ثلاثاً صليت أم أربعاً — ولم يذهب وهمك إلى شيء — فسلم ثم صل ركعتين وأربع سجعات وأنت جالس، تقرأ فيها بـ (أم الكتاب)^٨.
وإن ذهب وهمك إلى الثالثة، فقم فصل الركعة الرابعة، ولا تسجد سجدي السهو

— ورد باختلاف في ألفاظه في التهذيب ٢: ٦٠/١٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١ من «وإن نسيت القنوت...».

٢ — في نسخة «ش»: «بعدها».

٣ — الفقيه ١: ٢٣٣/١٠٣٠، المقنع: ٣٣، من «وإن نسيت التشهد...».

٤ — ليس في نسخة «ش».

٥ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٢٥/٩٩١ و ٢٣١/١٠٢٨، والمقنع: ٣٠، والكافي ٣: ٣٥٠/١ و ٢٠٤.

٦ — الفقيه ١: ٢٢٩/١٠١٥.

٧ — ورد باختلاف يسير في الفقيه ١: ٢٢٩/١٠١٥. من «وإذا لم تدر اثنتين صليت...».

٨ — ورد في هامش نسخة «ش»: «بام القرآن وحده» وفي نسخة «ض»: «بام القرآن»، وقد ورد مؤاده في الكافي ٣: ٣٥١/٢ و ٣٥٣/٩، والتهذيب ٢: ١٨٤/٧٣٤، والمختلف: ١٣٩ عن علي بن بابويه.

وإن ذهب وهمك إلى أربع^١، فتشهد وسلم واسجد سجلكي السهو^٢.
وإن لم تدر أربعاً أم خمساً، أوزدت أو نقصت، فتشهد وسلم وصل ركعتين
وأربع سجديات وأنت جالس بعد تسليمك .
وفي حديث آخر: تسجد سجديتين (بغير ركوع)^٣ ولا قراءة، وتشهد فيها تشهداً
خفيفاً^٤.

وكنت يوماً عند العالم عليه السلام ورجل سأله عن رجل سها فسلم في ركعتين من
المكتوبة، ثم ذكر أنه لم يتم صلاته، قال عليه السلام: فليتمها^٥ وليسجد سجدي السهو^٦.
وقال عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى يوماً الظهر فسلم في
ركعتين، فقال ذواليدنين: يا رسول الله أمرت بتقصير الصلاة، أم نسيت؟ فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله للقوم: «صدق ذواليدنين؟» فقالوا: نعم يا رسول الله، لم تصل،
إلا ركعتين، فقام فصلى إليها ركعتين، ثم سلم وسجد سجدي السهو.
وسئل العالم عليه السلام (عن رجل)^٧ سها فلم يدر أسجد سجدة أم اثنتين،
فقال العالم عليه السلام: يسجد أخرى، وليس عليه سجدة للسهو^٨.
وقال العالم عليه السلام: تقول في سجدي السهو: بسم الله وبالله^٩ وصلى
الله على محمد وآل محمد وسلم.

وسمعتة مرة أخرى يقول: بسم الله وبالله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله

١- في نسخة «ش»: «الأربع».

٢- المقنع: ٣١، الكافي ٣: ٨/٣٥٣.

٣- في نسخة «ض»: «بعد ركوعك».

٤- المقنع: ٣١ من «وإن لم تدر أربعاً... ولكن في المقنع «اثنتين» بدل «أربعاً». وورد مؤداه في
الفقيه ١: ٢٣٠/١٠٩٩.

٥- في نسخة «ش»: «فليتمها».

٦- ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٢٨/١٠١١ و ١٠١٢، والتهذيب ٢: ١٨١/٧٢٦.

٧- في نسخة «ش»: «عمن».

٨- ورد باختلاف سير في الكافي ٣: ٤٩/١، والتهذيب ٢: ٥٢/٥٩٩.

٩- «الواو» ليس في نسخة «ض».

١٠- في نسخة «ض»: «وعلى آل».

وبركاته^١.

وقال عليه السلام: إذا قمت في الركعتين من الظهر أو غيرها، ونسيت ولم تشهد فيها، فذكرت ذلك في الركعة الثالثة قبل أن تركع^٢ فاجلس فتشهد ثم قم فأتم صلاتك.

وإن أنت لم تذكر حتى ركعت، فامض في صلاتك حتى إذا فرغت فاسجد سجدي السهو، بعد ما تسلم قبل أن تتكلم^٣.

وإن فاتك شيء من صلاتك — مثل الركوع، والسجود، والتكبير — ثم ذكرت ذلك، فاقض الذي فاتك^٤.

وعن الرجل صلى الظهر أو العصر، فأحدث حين جلس في الرابعة، قال عليه السلام: إن كان قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فلا يعيد صلاته، وإن (لم يتشهد)^٥ قبل أن يحدث فليعد^٦.

وعن رجل لم يدر ركع أم لم يركع قال عليه السلام: يركع ثم يسجد سجدي السهو^٧.

وقال عليه السلام: لا ينبغي للإمام أن ينتقل من صلاته إذا سلم، حتى يتم من خلفه الصلاة^٨.

وعن رجل أمّ قوماً وهو على غير وضوء، قال عليه السلام: ليس عليهم إعادة، و عليه هو^٩ أن يعيد^{١٠}.

١ — الفقيه ١: ٢٢٦/٩٩٧، الكافي ٣: ٥٦/٥.

٢ — في نسخة «ض»: «ترجع».

٣ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٣٣/١٠٣٠، والمقنع: ٣٣، والتهذيب ٢: ٥٨/٦١٨.

٤ — ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ٢٢٨/١٠٠٧.

٥ — في نسخة «ض»: «تشهد» و ما أثبتناه من «ش».

٦ — ور: مؤداه في التهذيب ٢: ٣١٨/١٣٠٠، والفقيه ١: ٢٣٣/١٠٣٠، والمقنع: ٣٣.

٧ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٤٨/١، والتهذيب ٢: ٥٠/٥٩٠.

٨ — ورد مؤداه في التهذيب ٣: ٤٩/١٦٩، ٢٧٣/٧٩١، والاستبصار ١: ٤٣٩/١٦٩٢.

٩ — ليس في نسخة «ش».

١٠ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٦٢/١١٩٧، والكافي ٣: ٣٧٨/١ و ٢/٣، والتهذيب ٣: ٣٨/١٣٥ و ٣٩/١٣٧،

أروي^١: إن فاتك شيء من الصلاة مع الإمام، فاجعل أول صلاتك ما استقبلت منها، ولا تجعل أول صلاتك آخرها^٢. وإذا فاتك مع الإمام الركعة الأولى التي^٣ فيها القراءة، فانصت للإمام في الثانية التي أدركت، ثم اقرأ أنت في الثالثة للإمام وهي لك ثنتان^٤. وإن صليت فنسيت أن تقرأ فيها شيئاً من القرآن، أجزاك ذلك، إذا حفظت الركوع والسجود^٥.

وقال: إذا أدركت الإمام وقد ركع، وكبرت قبل أن يرفع الإمام رأسه، فقد أدركت الركعة، وإن رفع الإمام رأسه قبل أن تركع فقد فاتك الركعة^٦. فإن وجدته قد صلى ركعة، فقم معه في الركعة الثانية، فإذا قعد فاقعد معه فإذا ركع الثالثة — وهي لك الثانية — فاقعد قليلاً ثم قم قبل أن يركع، فإذا قعد في الرابعة فاقعد معهم، فإذا سلم الإمام فقم وصل الرابعة^٧.

وعن رجل نسي الظهر حتى صلى العصر، قال عليه السلام: يجعل صلاة العصر التي صلى الظهر، ثم يصلي العصر بعد ذلك^٨.

وعن رجل نام، ونسي فلم يصل المغرب والعشاء قال عليه السلام: إن استيقظ قبل الفجر بقدر ما يصلها جميعاً يصلها، وإن خاف أن يفوته أحد هما فليبدأ بالعشاء الآخرة، وإن استيقظ بعد الصبح، فليصل الصبح ثم المغرب ثم العشاء قبل طلوع الشمس، فإن خاف أن تطلع الشمس فتفوته إحدى^٩ الصلاتين، فليصل المغرب ويدع

١ — في نسخة «ض»: «وأرى».

٢ — الفقيه ١: ٦٣/٢ ١١٩٨ باختلاف يسير.

٣ — ليس في نسخة «ش».

٤ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٣٨١/٤، والتهذيب ٣: ٢٧١/٧٨٠.

٥ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٢٧/١٠٠٥، الكافي ٣: ٤٨/٣.

٦ — الفقيه ١: ٥٤/٢ ١١٤٩، الكافي ٣: ٣٨٢/٥، التهذيب ٣: ٤٣/١٥٣.

٧ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٢٨١/١، والتهذيب ٣: ٤٦/١٥٩.

٨ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٣٢/١٠٢٩، والمقنع: ٣٢.

٩ — في نسخة «ش»: «(ان)».

١٠ — في نسخة «ض»: «(أخرى)» تصحيف، صوابه ما أثبتناه من نسخة «ش».

العشاء الآخرة حتى تنبسط^١ الشمس ويذهب شعاعها^٢. وإن خاف أن يعجله طلوع الشمس ويذهب (عنها جميعاً)^٣ فليؤخرهما حتى تطلع الشمس ويذهب شعاعها. ووقت صلاة^٤ الجمعة زوال الشمس، ووقت الظهر— في السفر— زوال الشمس، ووقت العصر— يوم الجمعة في الحضر— نحو وقت الظهر في غير يوم الجمعة^٥. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا كلام— والإمام يخطب— ولا التفات، وإنما جعلت الجمعة ركعتين، من أجل الخطبتين، جعلاً لمكان الركعتين الأخيرتين، فهي صلاة حتى ينزل الامام»^٦.

وقال: إن الرجل يصلي في وقت، ومافاته من الوقت الأول خير له من ماله وولده^٧.

وقال: إن رجلاً أتى المسجد، فكبر حين دخل ثم قرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عجل العبد ربه» ثم أتى رجل آخر فحمد الله وأثنى عليه ثم كبر، فقال صلى الله عليه وآله: «سل تعط».

وقال: أتموا الصفوف إذا (رأيتم خلافاً فيها)^٨ ولا يضرك أن تتأخر وزاك إذا وجدت ضيقاً في الصف، فتم الصف الذي خلفك، وتمشي منحرفاً^٩. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أقيموا صفوفكم، فإني أراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي، ولا تختلفوا فيخالف الله بين قلوبكم»^{١٠}.

١ — في نسخة «ش»: «تطلع».

٢ — ورد باختلاف يسير في التهذيب ٢: ٢٧٠/١٠٧٧، والاستبصار ١: ٢٨٨/١٠٥٤.

٣ — ما بين القوسين في نسخة «ض»: «عنها».

٤ — ليس في نسخة «ض».

٥ — الفقيه ١: ٢٦٩/١٢٢٧.

٦ — الفقيه ١: ٢٦٩/١٢٢٨، المقنع: ٤٥.

٧ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٤٠/٦٥٢، والكافي ٣: ٢٧٤/٧، والتهذيب ٢: ٤٠/١٢٦.

٨ — في نسخة «ش»: «تأتم خلافاً» وفي نسخة «ض»: «رأيتم خلافاً» هو ما أثبتناه من البحار ١٠٤: ٨٨.

٩ — الفقيه ١: ٥٣/١١٤٢. من «وقال: أتموا الصفوف...».

١٠ — المقنع: ٣٤ عن رسالة أبيه، والفقيه ١: ٥٢/١١٣٩.

وقال: إن الصلاة في جماعة أفضل من المفرد بربع وعشرين صلاة^١.

وقال: يؤم الرجلين أحدهما، صاحبه يكون عن يمينه، فإذا كانوا أكثر من ذلك قاموا خلفه^٢.

وسئل عن القوم يكونون جميعاً اخواناً من يؤمهم؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «صاحب الفراش أحق بفراشه، وصاحب المسجد أحق بمسجده»^٣.

وقال: أكثرهم قرآناً، وقال: أقدمهم هجرة، فإن استووا فاقروهم، فإن استووا فأفقههم، فإن استووا فأكبرهم سنأ^٤.

وقال: اقرأ في صلاة الغداة (المرسلات) و(إذا الشمس كورت) ومثلها من السور، وفي الظهر (إذا السماء انفطرت) و(إذا الزلزلت) ومثلها، وفي العصر (العاديات) و(القارعة) ومثلها، وفي المغرب (التين) و(قل هو الله أحد) ومثلها، وفي يوم الجمعة وليلة الجمعة سورة (الجمعة) و(المنافقون).

وقال: إذا صليت خلف الإمام - تقتدي به - فلا تقرأ خلفه سمعت قراءة أم لم تسمع، (الا أن تكون صلاة لا يجهر فيها فلم تسمع فاقراء^٥، وإذا كان لا يقتدي به، فاقراء خلفه سمعت أم لم تسمع)^٦.

وقال جابر بن عبدالله - صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله - وسئل عن هؤلاء إذا أخرجوا الصلاة، فقال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يشغله عن الصلاة الحديث ولا الطعام، فإذا تركوا بذلك الوقت فصلوا ولا تنتظروهم.

وإذا صليت صلاتك منفرداً^٧ وأنت في مسجد وأقيمت الصلاة، فإن شئت

١ - ورد باختلاف يسير في الفقيه ١: ٢٤٥.

٢ - ورد باختلاف يسير في التهذيب ٣: ٨٩/٢٦، وورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٥٢/١١٣٩.

٣ - الفقيه ١: ٢٤٧، المقنع ٣: ٣٤، عن رسالة أبيه، من «صاحب المسجد...».

٤ - ورد مضمونه في الفقيه ١: ١٠٩٩/٢٤٦، والمقنع ٣: ٣٤ عن رسالة أبيه، والكافي ٣: ٣٧٦/٥، والتهذيب ٣: ١١٣/٣٢.

٥ - ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ١١٥٦/٢٥٥، التهذيب ٣: ١١٥/٣٢، الكافي ٣: ٣٧٧/٢، من «وقال: إذا صليت».

٦ - ما بين القوسين ليس في نسخة «ش».

٧ - ليس في نسخة «ض».

فصل جماعة^١ وإن شئت فاخرج، ثم قال: لا تخرج بعدما أقيمت، صلّ معهم تطوعاً واجعلها تسبيحاً

وقال العالم عليه السلام: قيام رمضان بدعة وصيامه مفروض فقلت: كيف أصلي في شهر رمضان؟ فقال: عشر ركعات، والوتر، والركعتان قبل الفجر، كذلك كان يصلي رسول الله صلى الله عليه وآله، ولو كان خيراً لم يتركه^٣.

وأروي عنه أن النبي صلى الله عليه وآله، كان يخرج فيصلي وحده في شهر رمضان، فإذا كثر الناس خلفه دخل البيت^٤.

وسألت عن القنوت يوم الجمعة إذا صليت وحدي أربعاً، فقال: نعم، في الركعة الثانية خلف القراءة فقلت: أجهر فيها بالقراءة؟ فقال: نعم^٥.

وقال عليه السلام: لأرى بالصفوف بين الأساطين بأساً^٦.

وقال: ليس على المريض أن يقضي الصلاة، إذا أغمي عليه إلا الصلاة التي أفأق في وقتها^٨.

وقال: لا تجتمعوا بين السورتين في الفريضة^٩.

وعن رجل يقرأ في المكتوبة نصف السورة، ثم ينسى فيأخذ في الأخرى حتى يفرغ منها، ثم يذكر قبل أن يركع، قال: لا بأس به^{١٠}!

قال: من أجنب ثم لم يغتسل حتى يصلي الصلوات كلهن، فذكر بعد ما صلى،

١ - ليس في نسخة «ض».

٢ - في نسخة «ش» زيادة: «ناقله» موورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ٢٦٥/١٢١٢، والتهذيب ٣: ٢٧٩/٨٢١، من «وإذا صليت صلاتك...».

٣ - ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٨٨/٣٩٥، ٣٩٦، والاستبصار ١: ٤٦٦/١٨٠٤ من «قلت: كيف أصلي...»

٤ - ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٨٧/٣٩٤، والتهذيب ٣: ٦٩/٢٢٦، والاستبصار ١: ٤٦٧/١٨٠٧.

٥ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٦٩/١٢٣١، والتهذيب ٣: ٤٤/١٥٩٤، والاستبصار ١: ٤١٦/١٥٩٤.

٦ - الفقيه ١: ٥٣/١١٤١، الكافي ٣: ٣٨٦/٦.

٧ - في نسخة «ش» و«ض»: «إلى» وما أثبتناه من البحار ٨٨: ٣٠١/١١.

٨ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٣٦/١٠٤٠ و ٢٣٧/١٠٤١، ١٠٤٢، والمقنع: ٣٧، والتهذيب ٣: ٣٠٢/٩٢٤ و ٣٠٣/٩٢٦ و ٩٢٧.

٩ - في نسخة «ش»: «الفرائض»، وورد باختلاف يسير في الفقيه ١: ٢٠٠/٩٢٢، والهداية: ٣١.

١٠ - ورد مؤداه في التهذيب ٢: ٥١/١٤٥٧.

قال^١: فعليه الإعادة، يؤذن ويقيم، ثم يفصل بين كل صلاتين بإقامة^٢.
وعن رجل أجنب في رمضان، فنسي أن يغتسل حتى خرج رمضان، قال: عليه
أن يقضي الصلاة والصوم إذا ذكر^٣.
وقال عليه السلام: وإذا كان الرجل على عمل، فليدم عليه السنة ثم يتحول
إلى غيره إن شاء ذلك، لأن ليلة القدر يكون فيها لعامها ذلك ما شاء الله أن يكون، و
بالله التوفيق.

١ - ليس في «ش» .

٢ - ورد مؤداه في الكافي ٣: ٢٩١/١ .

٣ - ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ٢: ٣٢٠/٧٤، الكافي ٤: ١٠٦/٥، التهذيب ٤: ٣٣٢/٤٣، ١٠٤٣ .

٨- باب صلاة يوم الجمعة والعمل في ليلتها

إعلم يرحمك [الله] ^١ أن الله تبارك وتعالى فضّل ^٢ يوم الجمعة وليلته ^٣ على سائر الأيام، فضاعف ^٤ فيه الحسنات لعاملها، والسيئات على مقترفها، إعظاماً لها ^٥.

فيذا حضر يوم الجمعة، ففي ليلته قل في آخر السجدة من نوافل المغرب وأنت ساجد: اللهم إني أسألك باسمك العظيم، وسلطانك القديم، أن تصلي على محمد وآله، وتغفر لي ذنبي العظيم ^٦.

واقراء في صلاة العشاء الآخرة سورة (الجمعة) في الركعة الأولى، وفي الثانية (سبح اسم ربك الأعلى) ^٧ وروي أيضاً (إذا جاءك المنافقون) ^٨ وإن قرأت غيرهما اجزأك ^٩.

وأكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في ليلة الجمعة و يومها، وإن قدرت أن تجعل ذلك ألف مرة ^{١٠} فافعل، فإن الفضل فيه ^{١١}.

١ - أثبتناه ليستقيم السياق.

٢ - في نسخة «ش»: «اعلم يرحمك الله تبارك وتعالى إن لفضل».

٣ - في نسخة «ش»: «وليلتها».

٤ - في نسخة «ش»: «ضاعف».

٥ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٧٢/١٢٤٥، والكافي ٣: ٤١٤/٦، والتهذيب ٣: ٢/٢.

٦ - ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ٢٧٣/١٢٤٩، والكافي ٣: ٢٨٨/١، والتهذيب ٣: ٢٤/٨.

٧ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٠١/٩٢٢، والمقنع: ٤٥، والتهذيب ٣: ١٣/٥.

٨ - ورد مؤداه في التهذيب ٣: ١٨/٧.

٩ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٠١/٩٢٢.

١٠ - في نسخة «ض»: «كرة».

١١ - ورد مؤداه في الكافي ٣: ٤١٦/١٣، وثواب الأعمال: ١/١٨٧، ١/١٨٩.

وقد روي^١ أنه إذا كان عشية الخميس، نزلت ملائكة معها أقلام من نور وصحف من نور، لا يكتبون إلا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى آخر النهار من يوم الجمعة^٢.

واقراً في صلاة الغداة يوم الجمعة سورة (الجمعة) في الأولى، وفي الثانية (المنافقون)^٣ وروي: (قل هو الله احد) — واقنت في الثانية قبل الركوع^٤.

والذي جاءت به الأخبار أن القنوت في صلاة الجمعة في الركعة الأولى فصحيح، وهو للإمام الذي يصلي ركعتين — بعد الخطبة التي تنوب عن الركعتين — ففي تلك الصلاة يكون القنوت في الركعة الأولى بعد القراءة وقبل الركوع^٥.

واقرن بها صلاة العصر، فليس بينها نافلة في^٦ يوم الجمعة ولا تصل يوم الجمعة بعد الزوال غير الفرضين والنوافل قبلهما أو بعدهما^٧.

وقل بعد العصر سبع مرات: اللهم صل على محمد وآل محمد المصطفين، بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسلام على أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته^٨، وإن قرأت (إنا أنزلناه) بعد العصر عشر مرات كان في ذلك ثواب عظيم^٩.

وعليكم بالسنن يوم الجمعة، وهي سبعة: إتيان النساء، وغسل الرأس و اللحية بالخطمي^{١٠} وأخذ الشارب وتقليم الأظافر، وتغيير الثياب، ومس الطيب^{١١} فمن

١ — في نسخة «ض»: «نروي».

٢ — ورد مؤداه في الفقيه ١/٢٧٣/١٥٢٠، والكافي ٣/٤١٦/١٣.

٣ — ورد باختلاف يسير في الفقيه ١/٢٠١/٩٢٢، ٢/٢٦٨/١٢٢٣، والمقنع: ٤٥.

٤ — ورد مؤداه في الفقيه ١/٢٦٧/١٢١٧، والكافي ٣/٣٣٩/٤.

٥ — في نسخة «ش» زيادة: «يوم».

٦ — ورد مؤداه في الفقيه ١/٢٦٦/١٢١٧، والكافي ٣/٤٢٧/٢ و٣، والتهذيب ٣/١٦٣/٥٧.

٧ — ليس في نسخة «ش».

٨ — ورد مؤداه في الفقيه ١/٢٦٧/١٢٢٠ و٢/٢٦٨/١٢٢٣ و٢/٢٦٩/١٢٢٧، والمقنع: ٤٥.

٩ — ورد باختلاف يسير في التهذيب ٣/١٩/٦٨، والكافي ٣/٤٢٩/٤، والسرائر: ٤٧٨.

١٠ — ورد باختلاف يسير في مصباح المتهجد: ٦٥.

١١ — الخطمي ورق نبات يغسل به الرأس «الصباح — خطم — ١٩١٥:٥».

١٢ — ورد مؤداه في المقنع: ٤٥، وتفسير التمي ٢/٣٦٧.

أنى بواحدة منهن — من هذه السنن^١ — نابت عنهن وهي الغسل، وأفضل أوقاته قبل الزوال، ولا تدعه في سفر ولا حضر^٢.

وإن كنت مسافراً وتخوفت عدم الماء يوم الجمعة، اغتسل يوم الخميس^٣، فإن فاتك الغسل يوم الجمعة، قضيت يوم السبت أو بعده من أيام الجمعة^٤.
وإنما سن الغسل يوم الجمعة، تتمياً^٥ لما يلحق الطهور في سائر الأيام من النقصان^٦.

وفي نوافل يوم الجمعة زيادة أربع ركعات تمتة عشرين ركعة، يجوز تقديمها في صدر النهار، وتأخيرها إلى بعد صلاة العصر^٧.

وتستحب يوم الجمعة صلاة التسبيح وهي صلاة جعفر^٨ وصلاة أمير المؤمنين عليه السلام^٩، وركعتا الطاهرة عليها السلام^{١٠}.

ولا تدع تسبيح فاطمة عليها السلام بعقب كل فريضة، وهي المائة، والاستغفار بعقبها، وهو سبعون مرة قبل أن تثني رجلك^{١١}، يغفر الله لك جميع ذنوبك إن شاء الله^{١٢}.

فإن استطعت أن تصلي يوم الجمعة إذا طلعت الشمس ست ركعات، وإذا انبسطت ست ركعات، وقبل المكتوبة ركعتين، وبعد المكتوبة ست ركعات، فافعل.
وإن صليت نوافلك كلها يوم الجمعة قبل الزوال، أو أخرتها إلى بعد المكتوبة

١ — ليس في نسخة «ش».

٢ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٢٦/٦١ و ٢٢٧، والهداية: ٢٢.

٣ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٢٦/٦١، والتهذيب ١: ٣٦٥/١١٠٩ و ١١١٠.

٤ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٢٧/٦١، والهداية: ٢٣.

٥ — في نسخة «ش»: «متمماً».

٦ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٣١/٦٢، والتهذيب ١: ٣٦٦/١١١١.

٧ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٦٨، عن رسالة أبيه. والمقنع: ٤٥، والتهذيب ٣: ٤٦٦/٣٦٨.

٨ — ورد مؤداه في مصباح المتجهد: ٢٦٨.

٩ — ورد مؤداه في مصباح المتجهد: ٢٥٦.

١٠ — ورد مؤداه في مصباح المتجهد: ٢٦٥.

١١ — ورد مؤداه في الهداية: ٣٣.

١٢ — في نسخة «ض»: «رجلك».

١٣ — ورد مؤداه في أمالي الصدوق: ٨/٢١١، ومصباح المتجهد: ٦٥. وقد ورد فيها الإستغفار بعد صلاة العصر.

أجزأك ، وهي ست عشرة ركعة، وتأخيرها أفضل من تقديمها.
 وإذا زالت الشمس من يوم الجمعة فلا تصل إلا المكتوبة.
 وتقرأ في صلاتك كلها يوم الجمعة وليلة الجمعة سورة (الجمعة) و
 (المنافقون) و(سبح اسم ربك الأعلى) وإن نسيها أوفي واحدة منها فلا إعادة
 عليك فإن ذكرتها من قبل أن تقرأ نصف سورة فارجع إلى سورة (الجمعة) وإن لم
 تذكرها إلا بعد ما قرأت نصف السورة فامض في صلاتك^١
 وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أكثرُوا الصلاة عليَّ في الليلة الغراء و
 اليوم الأزهر، قال صلى الله عليه وآله: الليلة الغراء ليلة الجمعة، واليوم الأزهر يوم
 الجمعة^٢، فيهما الله طلقاء وعتقاء^٣، وهو يوم العيد لأمتي، أكثرُوا الصدقة فيها».

١ — أورده الصدوق باختلاف يسير في الفقيه ١: ٢٦٧، عن رسالة أبيه.

٢ — الكافي ٣: ٤٢٨/٢.

٣ — الكافي ٣: ٤١٤/٥.

٤ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٧٦/١٢٦٢، والخصال: ٣٩٤/١٠١.

٩- باب صلاة العيدين

إعلم - يرحمك الله - أن الصلاة في العيدين واجب^١ فإذا طلع الفجر من يوم العيد فاغتسل^٢ - وهو أول أوقات الغسل، ثم إلى وقت الزوال - والبس أنظف ثيابك وتطيب، واخرج إلى المصلّى وابرز تحت السماء مع الإمام، فإن صلاة العيدين مع الإمام مفروضة^٣، ولا تكون إلا بإمام وبخطبة.

وقد روي في الغسل: إذا زال الليل يجزي من غسل العيدين.

وصلاة العيدين ركعتان، وليس فيها أذان ولا إقامة^٤ والخطبة بعد الصلاة^٥ في جميع الصلوات، غير يوم الجمعة فإنها قبل الصلاة^٦.

واقرا في الركعة الأولى (هل أتاك حديث الغاشية) وفي الثانية (والشمس) أو (سبح اسم ربك).

وتكبر في الركعة الأولى بسبع تكبيرات، وفي الثانية خمس تكبيرات^٧، تقنت

١ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٣٢٠/١٤٥٧، والتهذيب ٣: ٢٧/٢٩٦، والاستبصار ١: ٤٤٣/١٧١٠.

٢ - ورد مؤداه في قرب الاسناد: ٨٥.

٣ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٣٢٠/١٤٦٣، والتهذيب ٣: ٢٩/٢٧٧ و ١٣٤/٢٩٢ و ١٣٥/٢٩٣ من «فإن صلاة العيدين...».

٤ - الفقيه ١: ٣٢٤/١٤٨٤، المقنع: ٤٦، التهذيب ٣: ١٢٨/٢٧١. من «وصلاة العيدين...».

٥ - الفقيه ١: ٣٣٢/١٤٩٠، الكافي ٣: ٤٦٠/٣، التهذيب ٣: ١٢٩/٢٧٨.

٦ - ورد مؤداه في علل الشرائع: ٢٦٥، وعيون أخبار الرضا ٢: ١١٢، والكافي ٣: ٤٢١/١ و ٢ و ٣، والتهذيب ٣: ٤٨/٦٤٨.

٧ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٣٣١/١٤٩٠، وعلل الشرائع: ٢٧٠، وعيون أخبار الرضا ٢: ١١٦ من «وتكبر في الركعة الأولى...».

بين كل تكبيرتين^١.

و القنوت أن تقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله^٢ اللهم أنت أهل الكبرياء والعظمة، وأهل الجود والجبروت، (وأهل العفو والمغفرة)^٣، وأهل التقوى والرحمة، أسألك في هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيداً، ولمحمد صلى الله عليه وآله ذخراً ومزيداً، أن تصلي عليه وعلى آله، وأسألك بهذا اليوم الذي شرفته وكرمته وعظمتته وفضلته بمحمد صلى الله عليه وآله، أن تغفر لي ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، إنك مجيب الدعوات، يا أرحم الراحمين^٤.

فإذا فرغت من الصلاة فاجتهد في الدعاء، ثم ارق المنبر فاخطب بالناس إن كنت تؤم الناس.

ومن لم يدرك مع الإمام الصلاة فليس عليه إعادة^٥.

وصلاة العيدين فريضة^٦ واجبة، مثل صلاة يوم الجمعة، إلا على خمسة: المريض، والمرأة، والمملوك، (والصبي، والمسافر)^٧.

ومن لم يدرك مع الإمام ركعة، فلا جمعة له، ولا عيد له^٨.

وعلى من يؤم الجمعة إذا فاتته مع الإمام، أن يصلي أربع ركعات كما كان يصلي في غير الجمعة^٩.

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام صلى بالناس صلاة العيد، فكبر في الركعة

١ - المقنع: ٤٦.

٢ - في نسخة «ض» زيادة: «صلى الله عليه».

٣ - ما بين القوسين ليس في نسخة «ش».

٤ - ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ٣٣١/١٤٩٠، والتهذيب ٣: ١٣٩/٣١٤.

٥ - ورد مؤداه في المقنع: ٤٦، والكافي ٣: ٥٩٩/١، والتهذيب ٣: ٢٧٣/١٢٨ من «ومن لم يدرك...».

٦ - الفقيه ١: ٣٢٠/١٤٥٧، التهذيب ٣: ١٢٧/٢٧٠ و٢٧٦.

٧ - في نسخة «ش»: «والمسافر والصبي». وورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٦٦/١٢١٧ والكافي ٣: ١١٨/١، التهذيب ٣: ٢١/٧٧، وفيها الحكم بالنسبة إلى صلاة الجمعة.

٨ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٧٠/١٢٣٢ و١٢٣٣، والكافي ٣: ٤٢٧/١، والتهذيب ٣: ٤٣/٢٠٧.

٩ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٧٠/١٢٣٣، والكافي ٣: ٤٢٧/١، والتهذيب ٣: ٤٣/٢٠٦.

الأولى بثلاث تكبيرات، وفي^١ الثانية بخمس تكبيرات، وقرأ فيها (سبح اسم ربك) و(هل أتاك حديث الغاشية).

و روي: أنه كبر في الأولى بسبع، وكبر في الثانية بخمس، وركع بالخامسة، و قنت بين كل تكبيرتين، حتى إذا فرغ دعا وهو مستقبل القبلة، ثم خطب^٢.

١ — ليس في نسخة «ض».

٢ — في نسخة «ش» زيادة: «بالخطبتين». وورد مؤداه في المقنع: ٤٦، والكافي ٣: ٣/٤٦٠.

١٠ - باب صلاة الكسوف

إعلم - يرحمك الله - أن صلاة الكسوف عشر ركعات بأربع سجعات، تفتتح^١ الصلاة بتكبيرة واحدة، ثم تقرأ (الفاتحة) وسوراً طوالاً، وطول في القراءة والركوع والسجود ما قدرت، فإذا فرغت من القراءة ركعت، ثم رفعت رأسك بتكبير ولا تقول: سمع الله لمن حمده، تفعل ذلك خمس مرات، ثم تسجد سجدتين.

ثم^٢ تقوم فتصنع مثل ما صنعت في الركعة الأولى. ولا تقرأ سورة (الحمد) (إلا إذا انقضت)^٣ السورة، فإذا بدأت بالسورة بدأت بالحمد.

وتقنت بين كل ركعتين^٤، وتقول في القنوت: ان الله يسجد له من في السموات، ومن في الارض، والشمس، والقمر، والنجوم، والشجر، والدواب، وكثير من الناس، وكثير حق عليهم^٥ العذاب، اللهم صل على محمد وآل محمد، اللهم لا تعذبنا بعذابك، ولا تسخط علينا بسخطك، ولا تهلكنا بغضبك، ولا تأخذنا بما فعل السفهاء منا، واعف عنا، واغفر لنا، واصرف عنا البلاء إذا ذا المن والطول. ولا تقل: سمع الله لمن حمده، إلا في الركعة التي تريد أن تسجد فيها^٦.

١ - في نسخة «ش»: «تفتح».

٢ - في نسخة «ش»: «و».

٣ - ما بين القوسين في نسخة «ش»: «إذا بعضت».

٤ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٤٦٠/٣ ٥٣٣، والمقنع: ٤٤، والهداية: ٣٥، والكافي ٣: ٤٦٤/٢، والتهذيب ٣: ١٥٥/٣٣٣.

٥ - في نسخة «ش» زيادة: «والجبال».

٦ - في نسخة «ض»: «عليه».

٧ - الفقيه ١: ٤٦٠/٣ ٥٣٣.

و تطول الصلاة حتى ينجلي، وإن انجلي وأنت في الصلاة فخفف^١ وإن صليت — وبعد لم ينجل — فعليك الإعادة، أو الدعاء، والثناء على الله، وأنت مستقبل القبلة^٢.
وإن^٣ علمت بالكسوف فلم تيسر لك الصلاة، فاقض متى ماشئت. وإن أنت لم تعلم بالكسوف في وقته ثم علمت بعد، فلا شيء عليك ولا قضاء^٥.
و صلاة كسوف الشمس والقمر واحد^٦، فافزع إلى الله عند الكسوف فإنها من علامات البلاء.

ولا تصلّيها في وقت الفريضة، حتى تصلي الفريضة.
فإذا كنت فيها ودخل عليك وقت الفريضة، فاقطعها وصلّ الفريضة، ثم ابن على ماصليت من صلاة الكسوف^٧.
وإذا انكسف القمر، ولم يبق عليك من الليل قدر ما تصلي فيه صلاة الليل وصلاة الكسوف، فصلّ صلاة الكسوف، وأخر صلاة الليل ثم اقضها بعد ذلك^٨.
وإذا احترق القرص كلّه فاغتسل، وإن انكسفت الشمس أو القمر ولم تعلم به، فعليك أن تصلّيها إذا علمت، فإن تركتها متعمداً حتى تصبح فاغتسل وصلّ.
وإن لم يحترق القرص، فاقضها ولا تغتسل^٩.
وإذا هبت ريح صفراء أو سوداء أو حمراء، فصلّ لها صلاة الكسوف^{١٠}.
وكذلك إذا زلزلت الأرض فصلّ صلاة الكسوف^{١١} فإذا فرغت منها فاسجد

١ — في نسخة «ش»: «فأتمها مخففة» وقد ورد مؤداه في الكافي ٣: ٤٦٣/٢، والتهذيب ٣: ١٥٦/٣٣٤.

٢ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٤٧/٣٥٤، والمقنع: ٤٤، والمختلف: ١٢٣ عن علي بن بابويه.

٣ — في نسخة «ش»: «وإذا».

٤ — في نسخة «ش»: «يتيسر».

٥ — ورد مؤداه في التهذيب ٣: ٢٩١/٨٧٦، والاستبصار ١: ٤٥٤/١٧٦٠.

٦ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٤٦/٣٥٣، والمقنع: ٤٤، والهداية: ٣٥.

٧ — ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ٤٧/٣٥٤، والمختلف: ١٢٣ و ١٢٤ عن علي بن بابويه. من «ولا تصلّيها...».

٨ — ورد مؤداه في التهذيب ٣: ١٥٥/٣٣٢.

٩ — المختلف: ١٢٢ عن علي بن بابويه. من «وإن انكسفت الشمس...».

١٠ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٤١/٣٥١، والمقنع: ٤٤، والكافي ٣: ٤٦٤/٣، والتهذيب ٣: ١٥٥/٣٣٠.

١١ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٤٣/٣٥١، والمقنع: ٤٤، وعلل الشرائع: ٧/٥٥٦.

وقل: يا من يمسك السماوات والأرض أن تزولا، ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً، يا من يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، أمسك عنا^١ السقم والمرض وجميع أنواع البلاء^٢.
وإذا كثرت الزلازل، فصم الأربعاء والخميس والجمعة، وتب إلى الله وراجع^٣، وأشر على إخوانك بذلك، فإنها تسكن بإذن الله تعالى^٤.

١ - في نسخة «ض»: «عنها» .

٢ - الفقيه ١: ٤٣/٣ ١٥١٧ باختلاف يسير.

٣ - في نسخة «ش»: «وارجع» .

٤ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٤٣/٣ ١٥١٨، وعلل الشرائع: ٦/٥٥٥، والتهذيب ٣: ٢٩٤/٨٩١.

١١ — باب صلاة الليل

وعليك بالصلاة في الليل، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى علياً عليه السلام بها، فقال في وصيته: «عليك بصلاة الليل»^١ — قالها ثلاثاً — .

وصلاة الليل تزيد في الرزق، وبهاء الوجه، وتحسن الخلق^٢.

فإذا قمت من فراشك، فانظر في أفق السماء وقل: الحمد لله الذي أحيانا بعد مماتنا وإليه النشور وأعبدته وأحمده وأشكره، وتقرأ آخر (آل عمران) من قوله: (ان في خلق السموات والأرض — الى قوله — انك لا تخلف الميعاد)^٣ وقل: اللهم أنت الحي القيوم، لا تأخذك سنة ولا نوم، سبحانه سبحانك^٤.

وإذا سمعت صراخ الديك فقل: سبح قدوس، رب الملائكة والروح، سبقت رحمتك غضبك، لا إله إلا أنت^٥.

ثم استك والسواك واجب.

وروي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «لولا أن يشق على أمتي، لأوجبت السواك في كل صلاة»^٦ وهو سنة حسنة.

ثم توضأ، فإذا أردت أن تقوم إلى الصلاة فقل: بسم الله وبالله، وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله^٧.

١ — الفقيه ١: ٣٠٧/١٤٠٢، المقنع: ٣٩.

٢ — ورد مؤداه في ثواب الأعمال: ٨/٦٤٩٣/٦٣، وعلل الشرائع: ١/٣٦٢، والتهذيب ٢: ٤٥٤/١٢٠.

٣ — آل عمران ٣: ١٩٤.

٤ — ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ٤٠٤/١٣٩٣، والمقنع: ٣٩.

٥ — الفقيه ٥: ٣٠٥/١٣٩٥، الكافي ٣: ٤٤٥/١٢، التهذيب ٢: ٤٦٧/١٢٣.

٦ — ورد باختلاف يسير في الفقيه ١: ١٢٣/٢٣، وعلل الشرائع: ١/٢٩٣، والكافي ٣: ١/٢٢.

٧ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٤٤٥/١٢، والتهذيب ٢: ٤٦٧/١٢٣.

ثم ارفع يديك وقل: اللهم اني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة، وبالأئمة الراشدين المهديين من آل طه وياسين، وأقدمهم بين يدي حوائجي كلها، فاجعلني بهم وحيماً في الدنيا والآخرة ومن المقربين، (اللهم اغفر لي بهم) ^١ ولا تعذبني بهم، وارزقني بهم، (ولا تحرمني بهم، واهلني بهم) ^٢ ولا تضلني بهم، وارفعني بهم، ولا تضعني، واقض حوائجي بهم في الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير، وبكل شيء عليم ^٣.

ثم افتتح بالصلاة وتوجه بعد التكبير، فإنه من السنة الموجبة في ست صلوات، وهي: أول ركعة من صلاة الليل، والمفرد من الوتر، وأول ^٤ ركعة من نوافل المغرب، وأول ركعة من ركعتي الزوال، وأول ركعة من ركعتي الإحرام، وأول ركعة من ركعات الفرائض ^٥.
واقرأ في الركعة الأولى بـ (فاتحة الكتاب) و (قل هو الله احد)، وفي الثانية بـ (قل يا أيها الكافرون)، وكذلك في ركعتي الزوال، وفي الباقي ما أحببت ^٦.
وتقرأ في (الأولى من) ^٧ ركعتي الشفع (سبح اسم ربك) وفي الثانية (قل يا أيها الكافرون)، وفي الوتر (قل هو الله أحد).

وروي أن الوتر ثلاث ركعات بتسليمة واحدة، مثل صلاة المغرب ^٨.
وروي أنه واحد، وتوتر بركعة، وتفصل ما بين الشفع والوتر بسلام ^٩.
ثم صل ركعتي الفجر قبل الفجر وعنده وبعده، فاقرأ فيها (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله احد) ^{١٠} ولا بأس بأن تصلها إذا بقي من الليل ربع، وكلما قرب من الفجر كان أفضل ^{١١}.

١، ٢ — ما بين القوسين ليس في نسخة «ض».

٣ — الفقيه ١: ٣٠٦/١٤٠١ باختلاف في ألفاظه.

٤ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٣٠٧/١٤٠٢، والمقنع: ٤٠.

٥ — ليس في نسخة «ض».

٦ — الفقيه ١: ٣٠٧ باختلاف يسير، عن رسالة أبيه.

٧ — المقنع: ٤٠ باختلاف يسير.

٨ — ليس في نسخة «ض».

٩ — ورد مؤداه في التهذيب ٢: ١٢٩/٤٩٤ و ٤٩٥. من «وروي أن الوتر...».

١٠ — ورد مؤداه في المقنع: ٤٠، والتهذيب ٢: ١٢٧/٤٨٤.

١١ — المقنع: ٤٠ باختلاف يسير.

١٢ — ورد مؤداه في التهذيب ٢: ١٣٣/٥١٥.

ثم اضطجع على يمينك — مستقبل القبلة — وقل: أستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وبجبل الله المتين، وأعوذ بالله من شذفسقة العرب والعجم، وأعوذ بالله من شذفسقة الجن والإنس^١.

اللهم رب الصباح ورب المساء، وفالق الإصباح، سبحان الله^٢ رب الصباح، وفالق الإصباح، وجاعل الليل سكناً، باسم الله، فوضت أمري إلى الله، وألجأت ظهري إلى الله، وأطلب حوائجي من الله، توكلت على الله، حسبي الله ونعم الوكيل^٣، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فإنه من قالها كفي ما همته.

ثم يقرأ خمس آيات من آخر (آل عمران)^٤ ويقول مائة مرة: سبحان ربي العظيم وحمده، أستغفر الله ربي وأتوب إليه — مائة مرة — فإنه من قالها^٥ بنى الله له بيتاً في الجنة.

ومن صلى على محمد وآله — مائة مرة — بين ركعتي الفجر وركعتي الغداة، وقى الله وجهه حرا النار.

ومن قرأ إحدى وعشرين مرة (قل هو الله أحد)، بنى الله له قصرًا في الجنة فإن قرأها أربعين مرة، غفر الله له جميع ما تقدم من ذنبه وما تأخر^٦.

فإن قمت من الليل، ولم يكن عليك وقت بقدر ما تصلي صلاة الليل على ماتريد، فصلها وأدرجها إدراجاً، وإن خشيت مطلع الفجر فصل ركعتين وأوتر في الثالثة، فإن طلع الفجر فصل ركعتي الفجر، وقد مضى الوتر بما فيه^٧.

وإن كنت صليت الوتر وركعتي الفجر — ولم يكن طلع الفجر — فأضف إليها ست ركعات، وأعد ركعتي الفجر، وقد مضى الوتر بما فيه.

وإن كنت صليت من صلاة الليل أربع ركعات — قبل طلوع الفجر — فأتم

١ — في نسخة «ش»: «الانس والجن».

٢ — ليس في نسخة «ض».

٣ — ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ٣١٣، والمقنع: ٤٠.

٤ — الفقيه ١: ٣١٤، المقنع: ٤٠، التهذيب ٢: ١٣٦/٥٣٠.

٥ — ما بين القوسين ليس في نسخة «ش».

٦ — الفقيه ١: ٤٢٦/٣١٤، المقنع: ٤١، باختلاف يسير، من «ويقول مائة مرة: سبحان ربي».

٧ — الفقيه ١: ٣٠٨/٤٠٤.

الصلاة، طلع الفجر أم لم يطلع^١.

وإن كان عليك قضاء صلاة الليل، فقمّت عليك من الوقت بقدر ما تصلي الفائتة من صلاة الليل (وصلاة ليلتك)^٢، فابدأ بالفائتة ثم صلّ صلاة ليلتك، وإن كان الوقت بقدر ما تصلي واحدة، فصلّ صلاة ليلتك، لئلا يصيرا جميعاً قضاءً ثم اقض الصلاة الفائتة من الغد^٣.

واقض ما فاتك من صلاة الليل، أي وقت من ليل أو نهار، إلا في وقت الفريضة.

وإن فاتك فريضة فصلّها إذا ذكرت، فإن ذكرتها وأنت في وقت (فريضة أخرى)^٤ فصلّ التي أنت في وقتها ثم تصلي الفائتة^٥.

واعلم أن أفضل النوافل ركعتا الفجر، وبعدهما ركعة الوتر، وبعدها ركعتا الزوال، وبعدهما نوافل المغرب، وبعدها صلاة الليل، وبعدها نوافل النهار^٦.

وللمصلي ثلاث خصال: يتناثر عليه البر من أعنان السماء إلى مفرق^٧ رأسه، و تحف به الملائكة من موضع قدميه إلى عنان السماء وينادي منادٍ: لو يعلم المصلي ماله في الصلاة من الفضل والكرامة ما انفتل^٨ منها^٩.

ولو يعلم المناجي لمن يناجي ما انفتل^{١٠}، واذ أحرم العبد في صلاته^{١١}، أقبل الله عليه بوجهه، و وكل به ملكاً يلتقط القرآن من فيه إلتقاطاً فإن أعرض أعرض الله عنه، و

١ - الفقيه ١: ٣٠٨/١٤٠٤، المقنع: ٤١، التهذيب ٢: ١٢٥/٤٧٥.

٢ - ما بين القوسين ليس في نسخة «ض».

٣ - الفقيه ١: ٣٠٨/١٤٠٤، المقنع: ٤١.

٤ - في نسخة «ش»: «الفريضة».

٥ - الفقيه ١: ٣١٥/١٤٢٨.

٦ - الفقيه ١: ٣١٤ عن رسالة أبيه.

٧ - في نسخة «ش»: «مغرف» تصحيف، صوابه ما أثبتناه من نسخة «ض».

٨ - في نسخة «ش»: «انفتل».

٩ - الفقيه ١: ١٣٥/٦٣٦ باختلاف في ألفاظه.

١٠ - ورد مؤوذاً في الهداية: ٢٩، والكافي ٣: ٢٦٥/٥.

١١ - في نسخة «ش»: «صلواته» وكذلك في المواضع الأربعة الأخرى من هذا المقطع.

وكله إلى الملك ، فإن هو أقبل على صلاته ب كله^١ رفعت صلاته كاملة^٢ وإن سها فيها بحديث النفس نقص من صلاته بقدر ما سها وغفل، ورفع من صلاته ما أقبل عليه منها، ولا يعطي الله القلب الغافل شيئاً.

وإنما جعلت النافلة لتكمل بها الفريضة^٣.

قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام، يقول في سجوده: «اللهم ارحم ذي بين يديك ، وتضرعي إليك ووحشتي من الناس، وأنسي بك^٤ يا كريم^٥ ، فإنني عبدك و ابن عبدك ، أتقلب^٦ في قبضتك ، يا ذا المن والفضل والجود والغناء والكرم^٧، إرحم ضعفي وشيبي من النار يا كريم».

وكان أبو جعفر عليه السلام، يقول وهو ساجد: «لا إله إلا الله حقاً حقاً، سجدت لك يارب تعبداً ورقاً، وإيماناً وتصديقاً يا عظيم، إن عملي ضعيف فضاعفه لي، يا كريم يا جبار، اغفر لي ذنوبي وجرمي، وتقبل عملي، يا كريم يا جبار»^٨.

وكان أبو عبد الله عليه السلام، يقول في سجده: «يا كائن قبل كل شيء، ويا مكوّن كل شيء، لا تفضحني فإنك بي عالم، ولا تعذبني^٩ فإنك علي قادر، اللهم إني أعوذ بك من العذيلة عند الموت، ومن شر المرجوع^{١٠} في القبر، ومن الندامة يوم القيامة، اللهم إني أسألك (عيشة نقية)^{١١} وميتة سوية، ومنقلباً كريماً غير (مخزٍ ولا)^{١٢} فاضح».

وكان أبو عبد الله عليه السلام، يقول: «اللهم إن مغفرتك أوسع من ذنوبي، و

١ - في نسخة «ض»: «بكلية».

٢ - ورد مؤداه في الكافي ٣: ٢٦٥/٥.

٣ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٩١٧/١٩٨، والكافي ٣: ٣٦٢/١، والتهذيب ٢: ٤٢٢/٣٤١٦.

٤ - في نسخة «ض»: «إليك».

٥ - الكافي ٣: ٣٢٧/٢١.

٦ - في نسخة «ش»: «أنقلب».

٧ - في نسخة «ض»: «ذا الكرم».

٨ - الكافي ٣: ٣٢٧ / ٢١ باختلاف يسير.

٩ - ليس في نسخة «ش».

١٠ - كذا، وفي البحار ٨: ٢٢٩/٥١: المرجع.

١١ - في نسخة «ش»: «نقية عشية»، وفي نسخة «ض»: «عيشة نقية» وما أثبتناه من البحار.

١٢ - في نسخة «ش»: «مخزول» تصحيف، صوابه ما أثبتناه من نسخة «ض».

رحمتك أرجى عندي من عملي، فاغفرلي، يا حي ومن لا تموت». .
وكان أبو الحسن عليه السلام، يقول في سجوده: « لك الحمد إن أطعتك
ولك الحجة إن عصيتك ، لا صنع لي — ولا لغيري — في إحسان كان مني حال
الحسنة، يا كريم صل بما سألتك من مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين ومن ذريتي،
اللهم أعني على ديني بدنياي، وعلى آخرتي بتقواي، اللهم احفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني
إلى نفسي فيما قصرت، يا من لا تنقصه المغفرة، ولا تضره الذنوب، صل على محمد وعلى آل
محمد، واغفر لي ما لا يضرك ، واعطني ما لا ينقصك » وبالله التوفيق .

١٢ — باب صلاة الجماعة وفضلها

إعلم: أن الصلاة بالجماعة أفضل بأربع وعشرين صلاة من صلاة في غير جماعة^١.

وإن أولى الناس بالتقديم^٢ في الجماعة أقرأهم بالقرآن، وإن كان في القرآن سواء فأفقههم، وإن كان في الفقه سواء فأقرهم هجرة، وإن كان في الهجرة سواء فأستهم فإن كان في السن سواء فأصبحهم وجهاً، وصاحب المسجد أولى بمسجده.
وليكن من يلي الإمام منكم أولوا الأحلام والنقى، فإن نسي الإمام أوتعيا^٣ يَقُومُهُ^٤.

وأفضل الصفوف أولها، وأفضل أولها ما قرب من الإمام^٥.
وأفضل صلاة الرجل (في جماعة)^٦ وصلاة واحدة (في جماعة)^٧ بخمس و عشرين صلاة من غير جماعة، وترفع له في الجنة خمس وعشرون درجة^٨، فإن صليت

١ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٤٥، و عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٣.

٢ — في نسخة «ض»: «بالتقدم».

٣ — في نسخة «ش»: «لغي» وما أثبتناه من نسخة «ض». تعانيا: عجز، و المراد هنا العجز عن القراءة «مجمع البحرين — عيا — ١: ٣١٢».

٤ — الفقيه ١: ٢٤٦، المقنع: ٣٤، عن رسالة أبيه، من «وإن أولى الناس...».

٥ — الفقيه ١: ٢٤٧، عن رسالة أبيه، الكافي ٣: ٣٧٢/٧، التهذيب ٣: ٦٥/٢٧٥١.

٦ — في نسخة «ش»: «الجماعة».

٧ — ليس في نسخة «ش».

٨ — أورد الصدوق مؤداه في الخصال: ٥٢١، والمقنع: ٣٤ عن رسالة أبيه، والهداية: ٣٤، وثواب الأعمال:

جماعة فخفف بهم الصلاة^٢، وإذا كنت وحدك فتقل فإنها العبادة، فإن خرجت منك ربح أو غير ذلك مما ينقض الوضوء أو ذكرت أنك على غير وضوء فسلم على أي حال كنت في صلاتك، وقدم رجلاً يصلي بالقوم بقية صلاتهم، وتوضأ وأعد صلاتك^٣.

فإن كنت خلف الإمام، فلا تقم في الصف الثاني إذا وجدت في الأول موضعاً^٤، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «اتموا صفوفكم، فإني أراكم من خلقي كما أراكم^٥ من قدامي، ولا تخالفوا فيخالف الله قلوبكم»^٦.

وإن وجدت ضيقاً في الصف الأول، فلا بأس أن تتأخر إلى الصف الثاني^٧ وإن وجدت في الصف الأول خللاً، فلا بأس أن تمشي إليه فتتمه^٨.

وإن دخلت المسجد، ووجدت الصف الأول تاماً فلا بأس أن تقف في الصف الثاني وحدك، أو حيث شئت^٩، وأفضل ذلك قرب الإمام^{١٠}.

فإن سبقت بركعة أو ركعتين، فاقرأ في الركعتين الأولتين^{١١} من صلاتك (الحمد) وسورة. فإن لم تلحق السورة أجزأك (الحمد) وحده، وسبح في الأخرتين، و تقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر^{١٢}.

ولا تصل خلف أحد، إلا خلف رجلين: أحدهما من تثق به وتدينه^{١٣} بدينه و ورعه، وآخر من تقي سيفه وسوطه وشره وبواقه وشنعه فصل خلفه على سبيل التقية

١ - ليس في نسخة «ض».

٢ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٥٥/١١٥٢، والتهذيب ٣: ٢٧٤/٧٩٥.

٣ - الفقيه ١: ٢٦١، والمقنع ٣٤، عن رسالة والده.

٤ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٥٢/١١٤٠ و ٢٥٣/١١٤٢.

٥ - ليس في نسخة «ض».

٦ - أورده الصدوق في الفقيه ١: ٢٥٢/١١٣٩، وأورده عن رسالة أبيه في المقنع: ٣٤.

٧ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٥٣/١١٤٢.

٨ - المقنع: ٣٦.

٩ - ورد مؤداه في الكافي ٣: ٣٨٥/٣، والتهذيب ٣: ١٧٩/٥١.

١٠ - ورد مؤداه في الكافي ٣: ٣٧٢/٧، والتهذيب ٣: ٢٦٥/٧٥١.

١١ - في نسخة «ش»: «الأولين».

١٢ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٥٦/١١٦٢، والتهذيب ٣: ٤٥/١٥٨.

١٣ - كذا في «ش» و «ض» والبحار ٨٨: ١٠٦، والظاهر أن الصواب: «وتدين».

والمداواة، وأذن لنفسك وأقم، واقراها، لأنه غير مؤتمن به، فإن فرغت قبله من القراءة، أبق آية منها حتى تقرأ وقت ركوعه، وإلا فسيح إلى أن يركع^١.

وإن كنت في صلاة نافلة وأقيمت الجماعة فاقطعها، وصل الفريضة مع الإمام. وإن كنت في فريضتك وأقيمت الصلاة فلا تقطعها، واجعلها نافلة وسلم في ركعتين^٢، ثم صل مع الإمام إلا أن يكون الإمام ممن لا يقتدى به، فلا تقطع صلاتك ولا تجعلها نافلة، ولكن اخط إلى الصف وصل معه، وإذا صليت أربع ركعات وقام الإمام إلى الرابعة (فقم معه، تشهد)^٣ من قيام وسلم من قيام^٤.

(وسألت العالم عليه السلام) عما يخرج من منخري الدابة—إذا انحرت—فأصاب ثوب الرجل، قال: لا بأس عليك أن تغسل^٥.

وسألته أخف ما يكون من التكبير، قال: ثلاث تكبيرات قال: ولا بأس بتكبير واحدة^٦.

قال: صلاة الوسطى العصر^٧.

١ — الفقيه ١: ٢٤٩، المقنع: ٣٤، عن رسالة والده باختلاف في بعض ألفاظه.

٢ — في نسخة «ش»: «الركعتين».

٣ — ما بين القوسين في نسخة «ش»: «فقم تشهد».

٤ — الفقيه ١: ٢٤٩ عن رسالة أبيه.

٥ — في نسخة «ض»: «وسألته».

٦ — الكافي ٣: ٥٨/٧، التهذيب ١: ٢٠/١٣٢٨ باختلاف يسير.

٧ — ورد مؤداه في التهذيب ٢: ٦٦/٢٤٢ و ٢٨٧/١١٥٠.

٨ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ١٢٥/٦٠٠، والكافي ٣: ٢٧١/١، والتهذيب ٢: ٤١/٩٥٤.

١٣ - باب صلاة السفينة

وإذا كنت في السفينة وحضرت الصلاة، فاستقبل القبلة وصل إن^١ أمكنك قائماً، وإلا فاقعد إذا لم يتهيأ لك وصلٌ قاعداً، وإن دارت السفينة فدر معها وتحر إلى القبلة^٢.

وإن عصفت الريح، فلم يتهيأ لك أن تدور إلى القبلة، فصل إلى صدر السفينة^٣.

ولا تخرج منها إلى الشط من أجل الصلاة^٤. وروي أنه تخرج إذا أمكنك الخروج، ولست تخاف عليها أنها تذهب، إن قدرت أن توجه نحو القبلة، وإن لم تقدر تثبت^٥ مكانك، هذا في الفرض^٦.

ويجزيك في النافلة أن تفتح^٧ الصلاة تجاه القبلة، ثم لا يضرك كيف دارت السفينة، لقول الله تبارك وتعالى: (فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا فِثْمَ وَجْهِ اللَّهِ)^٨.

والعمل على^٩ أن تتوجه إلى القبلة، وتصلي على أشد ما يمكنك في القيام

١ - في نسخة «ش»: «ما».

٢ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٩١/١٣٢٢، والمقنع: ٣٧، والهداية: ٣٥، والتهذيب ٣: ١٧١/٣٧٧.

٣ - الهداية: ٣٥، وورد مؤداه في الفقيه ١: ١٨١/٨٥٨.

٤ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٩١/١٣٢٣، والهداية: ٣٥، والتهذيب ٣: ٢٩٥/٨٩٤.

٥ - في نسخة «ض»: «تلبثت».

٦ - ورد مؤداه في التهذيب ٣: ١٧٠/٣٧٥، والاستبصار ١: ٤٥٥/١٧٦٢.

٧ - في نسخة «ش»: «تفتح».

٨ - البقرة ٢: ١١٥، وورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٩٢/١٣٢٨، والمقنع: ٣٧، وتفسير العياشي ١: ٥٦/٨١.

٩ - ليس في نسخة «ض».

والقعود، ثم إن^١ يكون الإنسان ثابتاً مكانه أشدّ لتمكّنه في الصلاة، من أن يدور لطلب القبلة، وبالله التوفيق^٢.

١ — في نسخة «ض» زيادة: «لا» .

٢ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٤٤١/٢ .

١٤ - باب صلاة الخوف

إذا كنت راكباً وحضرت الصلاة وتخاف من سبع أولص أوغير ذلك ، فلتكن صلاتك على ظهر دابتك ، وتستقبل القبلة وتومئ إيماءً إن أمكنك الوقوف ، وإلا استقبل القبلة بالإفتتاح ، ثم امض في طريقك التي تريد حيث توجهت بك راحلتك — مشرقاً ومغرباً.

وتنحني للركوع والسجود، ويكون السجود أخفض من الركوع، وليس لك أن تفعل ذلك إلا آخر الوقت^١.

وإن كنت في حرب — هي لله رضا — وحضرت الصلاة، فصلّ على ما أمكنك على ظهر دابتك ، وإلا^٢ تومئ إيماءً أوتكبر وتهلل.

وروي أنه فات الناس مع علي عليه السلام — يوم صفين — صلاة الظهر والمغرب والعشاء، فأمر علي عليه السلام فكبروا وهللوا وسبحوا، ثم قرأ هذه الآية: (فإن خفتم فرجالاً أو ركبانا)^٣ فأمرهم علي عليه السلام فصنعوا ذلك رجالاً وركباناً^٤.

فإن كنت مع الإمام، فعلى الإمام أن يصلي بطائفة ركعة وتقف الطائفة الأخرى بأزاء العدو، ثم يقوم ويخرجون فيقيمون موقف أصحابهم بأزاء العدو، وتحيي الطائفة

١ — ورد مؤداه في الفقيه ١٨١:١ عن رسالة أبيه ١٣٤٨/٢٩٥، والمقنع: ٣٨، والكافي ٣: ٥٩٤/٦، والتهذيب ٣: ٣٨٣/١٧٣.

٢ — في نسخة «ش»: «وأن».

٣ — البقرة ٢: ٢٣٩.

٤ — ورد مؤداه في تفسير العياشي ١: ١٢٨/٤٢٣، والكافي ٣: ٥٧٤/٢، والتهذيب ٣: ١٧٣/٣٨٤، من «وإن كنت في حرب...».

الأخرى فتقف خلف الإمام، ويصلي بهم الركعة الثانية، فيصلونها ويتشهدون ويسلم الإمام ويسلمون بتسليمه، فيكون للطائفة الأولى تكبيرة الإفتتاح وللطائفة الأخرى التسليم^١.

وإن كان صلاة المغرب، فصل بالطائفة الأولى ركعة، وبالطائفة الثانية ركعتين^٢.

وإذا تعرض لك سبع وخفت أن تفوت الصلاة، فاستقبل القبلة وصلّ صلاتك بالإيماء، فإن خشيت السبع يعرض لك، فذرعه كيف مادار، وصلّ بالإيماء كيف مايمكنك^٣.

١ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٩٣/١٣٣٧، والمقنع: ٣٩، والكافي ٣: ٤٥٥/٢ و١، والتهذيب ٣: ١٧١/٣٧٩.

٢ — ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ٢٩٤/١٣٣٨.

٣ — الفقيه ١: ١٨١ عن رسالة أبيه.

١٥ - باب صلاة المطاردة والمأشي

إذا كنت تمشي متفرعاً من هزيمة، أو من لص، أو داعر^١ أو مخافة في الطريق، وحضرت الصلاة، إستفتحت الصلاة تجاه القبلة بالتكبير، ثم تمضي في مشيتك حيث شئت^٢.

وإذا حضر الركوع ركعت^٣ تجاه القبلة - إن أمكنك وأنت تمشي - وكذلك السجود، سجدت تجاه القبلة، أو حيث أمكنك ثم قمت. فإذا حضر التشهد، جلست تجاه القبلة بمقدار ما تقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. فإذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك، هذه مطلقة للمضطرب في حال الضرورة.

وإن كنت في المطاردة مع العدو، فصلّ صلاتك إيماءً والأفسبحة^٤ واحده وهله وكبره^٥ تقوم كل تسبيحة وتهيلة وتكبير مكان ركعة عند الضرورة، وإنما جعل ذلك للمضطرب، لمن لا يمكنه أن يأتي بالركوع والسجود.

١ - ليس في نسخة «ش»، وفي «ض»: ذاغر، وفي البحار ٨٩: ٦/١١٤: «ذاعر»، ولعل الصواب ما أثبتناه، والداعر: الذي يسرق ويؤذي الناس. «لسان العرب - دعر - ٤: ٢٨٦».

٢ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ١٣٣٨/٢٩٤، والمقنع: ٣٨، والكافي ٣: ٦/٤٥٧ و ٧/٤٥٩، والتهذيب ٣: ١٧٢/٣٨١ و ١٧٣/٣٨٣.

٣ - ليس في نسخة «ض».

٤ - في نسخة «ش»: «فسبح».

٥ - في نسخة «ش»: «وكثره».

١٦ - باب صلاة الحاجة

إذا كانت لك حاجة إلى الله تبارك وتعالى، فصم ثلاثة أيام: الأربعاء والخميس والجمعة، فإذا كان يوم الجمعة فابرز إلى الله تبارك وتعالى - قبل الزوال و أنت على غسل - فصل ركعتين، تقرأ في كل ركعة منها (الحمد) وخمس عشرة مرة (قل هو الله أحد) فإذا ركعت قرأت (قل هو الله) عشر مرات، فإذا استويت من ركوعك قرأتها عشراً^١ فإذا سجدت قرأتها عشراً فإذا رفعت رأسك من السجود قرأتها عشراً فإذا سجدت الثانية قرأتها عشراً.

ثم نهضت إلى الركعة الثانية بغير تكبير، وصليتها مثل ذلك على ما وصفت لك وقتت فيها.

فإذا فرغت منها، حمدت الله كثيراً، وصليت على محمد وعلى آل محمد، و سألت ربك حاجتك للدنيا والآخرة.

فإذا تفضل الله عليك بقضائها، فصل ركعتين شكراً لذلك، تقرأ في الأولى^٢ (الحمد) و(قل هو الله أحد)، وفي الثانية (قل يا أيها الكافرون) وتقول في ركوعك: الحمد لله شكراً، شكراً لله وحده، وتقول في الركعة الثانية في الركوع وفي السجود: الحمد لله الذي قضى حاجتي، وأعطاني سؤلي ومسألتي^٣.

١ - في نسخة «ش».: «عشر مرات».

٢ - ليس في نسخة «ض».

٣ - الفقيه ٣٥٤:١ عن رسالة أبيه، المقنع: ٤٧ باختلاف يسير. من بداية باب صلاة الحاجة.

١٧ - باب صلاة الاستخارة

وإذا أردت أمراً فصل ركعتين، واستخر الله مائة مرة ومرة^١، وماعزم لك فافعل.

وقل في دعائك: لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، رب محمد وعلي، خري في أمري - كذا وكذا - للدنيا والآخرة، خيرة من عندك، مالك فيه رضى، ولي فيه صلاح، في خير وعافية، يا ذا المن والطول^٢.

١ - ليس في نسخة «ش».

٢ - أورده الصدوق في الفقيه ٣٥٦:١، والمقنع: ٤٩ عن رسالة أبيه، باختلاف في الفاظه

١٨ — باب صلاة الاستسقاء

إعلم — يرحمك الله — أن صلاة الاستسقاء ركعتان بلا أذان ولا إقامة. يخرج الإمام يبرز إلى تحت السماء، ويخرج المنبر، والمؤذنون أمامه، فيصلي بالناس ركعتين، ثم يسلم.

و يصعد المنبر فيقلب رداءه، الذي على يمينه على يساره، والذي على يساره على يمينه — مرة واحدة — ثم يحول وجهه إلى القبلة، فيكبر الله مائة تكبيرة يرفع بها صوته، ثم يلتفت عن يمينه (فيسبح مائة مرة، يرفع بها صوته، ثم يلتفت عن يساره فيهلل الله مائة مرة رافعاً صوته، ثم يستقبل الناس بوجهه فيحمد الله مائة مرة رافعاً صوته)^١.

ثم يرفع يديه إلى السماء فيدعو الله^٢ ويقول: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مجللاً^٣، طبقاً^٤ مطبقاً^٥ جلاً^٦ مونقاً^٧ راجياً^٨ غدقاً^٩ مغدقاً^{١٠} طيباً مباركاً، هاطلاً^{١١} منهطلاً^{١٢} متهاطلاً^{١٣}، رغداً^{١٤} هنيئاً^{١٥} مريئاً^{١٦}، دائماً^{١٧} رويماً^{١٨} سريعاً^{١٩}، عاماً^{٢٠} مسبلاً^{٢١}.

١ — ما بين القوسين في نسخة «ض»: «ويساره إلى الناس فيهلل مائة رافعاً صوته».

٢ — ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ٤١٣/٣٣٤، ١٥٠٢، المنقح: ٤٧. من بداية صلاة الاستسقاء.

٣ — المجلل: السحاب الذي يجلل الأرض بالمطر، أي يعم. «الصحيح — جلل — ٤: ١٦٦١».

٤ — مطر طبق: أي عام «الصحيح — طبق — ٤: ١٥١٢».

٥ — السحابة المطبقة: التي تغشي الجو «لسان العرب — طبق — ١٠: ٢١٠».

٦ — الجلل: العظيم «الصحيح — جلل — ٤: ١٦٥٩».

٧ — المونق: السار أو الحسن المعجب «الصحيح — أنق — ٤: ٤٤٧».

٨ — راجياً: لعله من الرجاء ضد اليأس. ويكون مجاء على صيغة فاعل بمعنى مفعول أي مرجو.

٩ — الماء الغدق: الكثير الغزير «الصحيح — غدق — ٤: ١٥٣٦».

١٠ — المسبل: الهاطل «الصحيح — سبل — ٥: ١٧٢٣».

نافعاً غير ضار، تحيي به العباد والبلاد، وتنبت به الزرع والنبات، وتجعل فيه بلاغاً للحاضر منا والباد.

اللهم أنزل علينا من بركات سمائك ماء طهوراً، وأنبت لنا من بركات أرضك نباتاً مسقياً، وتسقيه^١ مما خلقت أنعاماً وناسي^٢ كثيراً، اللهم ارحمنا بمشايع ركع، وصبيان رضع، وهائم رتع، وشبان خضع.

قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو عند الإستسقاء بهذا الدعاء يقول:
«يا معيشتنا ومعينتنا على ديننا ودياننا، بالذي تشر علينا من الرزق، نزل بنا نبأ عظيم لا يقدر على تفرجه غير منزله، عجل على العباد فرجه، فقد أشرفت الأبدان على الهلاك، فإذا هلك الأبدان هلك الدين. يا ديان العباد، ومقدّر أمورهم بمقادير أرزاقهم، لا تحل بيننا وبين رزقك، وهبنا ما أصبحنا فيه من كرامتك معترفين، قد أصيب من لا ذنب له من خلقك بذنوبنا، إرحمنا بمن جعلته أهلاً باستجابة دعائه حين نسألك يا رحيم لا تجس عنا ما في السماء، وانشر علينا كنفك، وعد علينا رحمتك وابسط علينا كنفك، وعد علينا بقبولك، واسقنا الغيث، ولا تجعلنا من القانطين، ولا تهلكنا بالسنين، ولا تؤاخذنا بما فعل المبطلون، وعافنا يا رب من النعمة في الدين، وشماتة القوم الكافرين، يا ذا النفع والنصر^٣ إنك إن أجبتنا فبجودك وكرمك، وإلّا تمام ما بنا من نعمائك، وإن رددتنا فبلا ذنب منك لنا، ولكن بجنايتنا على أنفسنا، فاعف عنا قبل أن تصرفنا، واقلنا واقلبنا^٤ بانجاح الحاجة، يا الله» .

١- في نسخة «ض»: «و نستقيه» .

٢- كذا في «ض» و «ش» والبحار ٩١: ٣٣٤، ولعل الصواب: والض.

٣- في نسخة «ض»: «واقبلنا» .

١٩ — باب صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام

عليك بصلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام فإن فيها فضلاً كثيراً. وقد روى أبوبصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه «من صلى صلاة جعفر عليه السلام كل يوم، لا يكتب عليه السيئات، ويكتب له بكل تسبيحة فيها حسنة، و ترفع له درجة في الجنة، فإن لم يطق كل يوم في كل جمعة، وإن لم يطق في كل شهر، وإن لم يطق في كل سنة، فإنك إن صليتها محي عنك ذنوبك، ولو كانت مثل رمال^١ عالج أو مثل زبد^٢ البحر»^٣.

وصل أي وقت شئت — من ليل أو نهار — ما لم يكن^٤ وقت فريضة، وإن شئت حسبتها من نوافلك^٥.

وإن كنت مستعجلاً، صليت مجردة ثم قضيت التسبيح^٦. فإذا أردت أن تصلي فافتتح^٧ الصلاة بتكبيرة واحدة، ثم تقرأ في أولها (فاتحة الكتاب) و(العاديات)، وفي الثانية (إذا زلزلت الأرض) وفي الثالثة (إذا جاء نصر الله)، و في الرابعة (قل هو الله أحد). وإن شئت كلها بـ (قل هو الله أحد)^٨.

١ — في نسخة «ش»: «رمل».

٢ — في نسخة «ض»: «زبد».

٣ — الهداية: ٣٦ باختلاف سير، وورد مؤداه في الفقيه ١: ٤٧/٣ ٥٣٦، والمقنع: ٤٣.

٤ — في نسخة «ض»: زيادة: «في».

٥ — الفقيه ١: ٤٩/٣ ١٥٤٢ باختلاف سير.

٦ — الفقيه ١: ٤٩/٣ ١٥٤٣، المقنع: ٤٤، الهداية: ٣٧ باختلاف سير.

٧ — في نسخة «ش»: «افتتح».

٨ — الهداية: ٣٧، وورد باختلاف سير في الفقيه ١: ٤٨/٣ ١٥٣٧، والمقنع: ٤٣.

وإن نسيت التسبيح في ركوعك أو في سجودك أو في قيامك ، فاقض حيث ذكرت على أي حالة تكون^١.

تقول بعد القراءة^٢: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة، وتقول في ركوعك عشر مرات، وإذا استويت قائماً عشر مرات، وفي سجودك — وهي السجدة — عشراً، وإذا رفعت رأسك^٣ عشراً قبل أن تنهض، فذلك خمس وسبعون مرة، ثم تقوم في الثانية وتصنع مثل ذلك، ثم تشهد وتسلم، فقد مضى لك ركعتان.

ثم تقوم وتصلّي ركعتين أخريين على ما وصفت لك، فيكون التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير في أربع ركعات ألف مرة ومائتي مرة. تصلي بها متى ماشئت، ومتى ماخف عليك، فإن في ذلك فضلاً كثيراً^٤. فإذا فرغت، تدعو بهذا الدعاء وتقول^٥:

اللهم إني أسألك من كل^٦ ما سألك به محمد وآله^٧، واستعذ بك من كل ما استعاذ به محمد وآله^٨، اللهم اعطني من كل خير خيراً، واصرف عني كلّما قضيت من شر أوفتته، واغفر ما تعلم مني وما قد أحصيت علي من ذنوبي، واقض^٩ حوائجي مالك فيه رضى ولي فيه صلاح، يا ذا المن والفضل، وسّع عليّ في الرزق والأجل، واكفني ما أهمني من أمر دنيائي وآخرتي، إنك أنت على كل شيء قدير.

١ — ليس في نسخة «ش». وورد مؤداه في إلاحتجاج: ٤٨٢.

٢ — في نسخة «ض»: «القرآن».

٣ — في نسخة «ض» زيادة: «تقول».

٤ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٤٧/٣٤٦، والمقنع: ٤٣، والهداية: ٣٦.

٥ — ليس في نسخة «ش».

٦ — ليس في نسخة «ض».

٧ و ٨ — في نسخة «ش»: «وآل محمد».

٩ — لعل المناسب للسياق: «واقض من حوائجي».

٢٠ — باب اللباس وما لا يجوز فيه الصلاة

لأبأس بالصلاة في شعرو وبر من كل مأكلت لحمه، والصوف منه.
ولا يجوز الصلاة في سنجاب^١ وسمُور^٢ وفنك^٣، فإذا أردت الصلاة فانزع
عنك هذه وقد أروي فيه رخصة.
وإياك أن تصلي في الثعالب، ولا في ثوب تحته جلد ثعالب^٤.
وصلّ في الخنز، إذا لم يكن مغشوشاً بوبر الأرناب.
ولا تصلّ في ديباج، ولا في حرير، ولا في وشي، ولا في ثوب من إبريسم مخض،
ولا في تكة إبريسم.
وإن^٥ كان الثوب سدها^٦ إبريسم، ولحمته^٧ قطن أو كتان أو صوف، فلا بأس
بالصلاة فيه^٨.
ولا تصلّ في جلد الميتة على كل حال^٩، ولا في خاتم ذهب^{١٠}.

١ — السنجاب: حيوان قدر الفأر، شعره في غاية النعومة، يتخذ من جلده الفراء. «حياة الحيوان ٢: ٣٤٤».

٢ — السمُور: حيوان يشبه القط، يتخذ من جلوده الفراء للينها وخفتها ودفتها وحسنا. «حياة الحيوان ٢: ٣٤٤».

٣ — الفنك: حيوان كسابقه، وفروه أطيب من جميع الفراء، أحرمن السنجاب، وأبرد من السمور. «حياة الحيوان ٢: ٢٢٥».

٤ — الفقيه ١: ١٧٠، عن رسالة أبيه، باختلاف يسير.

٥ — في نسخة «ض»: «وإذا».

٦ — السدى: الخيوط الممتدة طولاً في النسيج. «المعجم الوسيط ١: ٤٢٤».

٧ — للحمته: خيوط النسيج العرضية يلحم بها السدى. «المعجم الوسيط ٢: ٨١٩».

٨ — ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ١٧١ عن رسالة أبيه، والمقتنع: ٢٤.

٩ — المقتنع: ٢٤.

١٠ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ١٦٤/٧٧٤، والكافي ٦: ٤٦٨/٥ و ٧/٤٦٩.

ولا تشرب في آنية الذهب والفضة^١ ولا تصلّ على شيء من هذه الأشياء، إلا
مما لا يصلح لبسه.

٢١ - باب صلاة المسافر والمريض

إعلم - يرحمك الله - أن فرض السفر ركعتان، إلا الغداة فإن رسول الله صلى الله عليه وآله تركها على حالها في السفر والحضر، وأضاف إلى المغرب ركعة، وأما الظهر ركعتان، والعصر ركعتان، والمغرب ثلاث ركعات.

وقد يستحب أن لا يترك نافلة المغرب، وهي أربع ركعات، في السفر ولا في الحضر، وركعتان بعد العشاء الآخرة من جلوس، وثمان ركعات صلاة الليل، والوتر، وركعتا الفجر^١.

فإن لم تقدر على صلاة الليل، قضيتها في الوقت الذي يمكنك من ليل أو نهار^٢. ومن سافر فالتقصير عليه واجب، إذا كان سفره ثمانية فراسخ، أو يريدين، وهو أربعة وعشرون ميلاً.

فإن كان سفرك بريداً واحداً وأردت أن ترجع من يومك قصرت، لأن ذهابك و مجيئك بريدان^٣.

وإن عزمتم على المقام، وكان مدة سفرك بريداً واحداً، ثم تجدد ذلك الرجوع من يومك فلا تقصر، وإن كان أكثر من بريد فالتقصير واجب، إذا غاب عنك أذان مصرك.

وإن كنت في شهر رمضان، فخرجت من منزلك قبل طلوع الفجر - إلى السفر - أفطرت إذا غاب عنك أذان مصرك^٤.

١ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٨٩/١٣١٩ و ٢٩٠/١٣٢٠.

٢ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٣١٥/١٤٢٨.

٣ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٧٩/١٢٦٩ و ٢٨٧/١٣٠٤.

٤ - ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٩١/٤٠٧، والمقنع: ٣٧، والكافي ٤: ١٣١/١، والتهذيب ٤: ٢٢٨/٦٧١.

وإن خرجت بعد طلوع الفجر، أتممت الصوم^١ ذلك اليوم، وليس عليك القضاء لأنه دخل عليك وقت الفرض وأنت على غير مسافرة.

وإن كنت في سفر مقصراً ثم دخلت منزلك وأنت مقصر، أمسكت عن الأكل والشرب بقية نهارك — وهذا يسمى صوم التأديب — وقضيت ذلك اليوم^٢.

وإن كنت مسافراً فدخلت منزل أخيك، أتممت الصلاة والصوم مادمت عنده، لأن منزل أخيك مثل منزلك^٣.

وإن دخلت مدينة فعزمت على القيام فيها يوماً أو يومين، فدافعت ذلك^٤ الأيام، وأنت في كل يوم تقول: أخرج اليوم أوغداً، أفطرت وقصرت ولو كان ثلاثين يوماً.

وإن كنت^٥ عزمت المقام^٦ بها — حين تدخل — مدة عشرة أيام، أتممت وقت دخولك^٧ والسفر الذي يجب فيه التقصير في الصوم والصلاة، هوسفر في الطاعة، مثل: الحج، والغزو، والزيارة، وقصد الصديق والأخ، وحضور المشاهد، وقصد أخيك لقضاء حقه، والخروج إلى ضيعتك، أو مال تخاف تلفه، أو متجراً لبدمنه، فإذا سافرت في هذه الوجوه وجب عليك التقصير، وإن كان غير هذه الوجوه وجب عليك الإتمام^٨.

وإذا بلغت موضع قصدك، من الحج والزيارة والمشاهد — وغير ذلك مما (قدينته)^٩ لك — فقد سقط عنك السفر ووجب عليك الإتمام^{١٠}.

١ — ليس في نسخة «ش».

٢ — ورد مؤداه في الكافي ٨/١٣٢، ٩، والتهذيب ٤: ٥٣/٢ و ٧٥١ و ٧٥٢، والإستبصار ٢: ١١٣/٣٦٨ و ٣٦٩.

من «وإن كنت في سفر...».

٣ — قال العلامة المجلسي في البحار ٨٩: ٦٧ في توضيحه حول هذه الفقرة من الكتاب: «موافق لمذهب ابن الجنيد وجماعة من العامة، ولعله محمول على التقية».

٤ — في نسخة «ش»: تلك.

٥ — ليس في نسخة «ض».

٦ — في نسخة «ش»: «القيام».

٧ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ١٢٧٠/٢٨٠، والمقنع ٣٨، والتهذيب ٣: ٢٢٠/٥٤٩، والإستبصار ١: ٢٣٨/٨٥٠.

٨ — ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٩٢/٤٠٩ و ٤١٠، والكافي ٤: ١٢٩/٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧، والتهذيب ٤: ٢١٩/٦٤٠.

٩ — في نسخة «ش»: «قدمته».

١٠ — ورد مؤداه في المقنع ٣٨، والكافي ٤: ١٣٣/١ و ٢. وفيهما «نية الإقامة عشرة أيام».

وقد أروي^١ عن العالم عليه السلام، أنه قال: في أربعة مواضع لا يجب أن تقصر: إذا قصدت مكة، والمدينة، ومسجد الكوفة، والحيرة^{٢، ٣}.

وسائر الأسفار التي ليس بطاعة، مثل طلب الصيد، والنزهة، ومعاونة الظالم، وكذلك الملاح والفلاح والمكاري، فلا تقصر في الصلاة ولا في الصوم^٤.

وإن سافرت إلى موضع مقدار أربعة فراسخ، ولم ترد الرجوع من يومك، فأنت بالخيار: فإن شئت أتممت^٥، وإن شئت قصرت^٦.

وإن كان سفرك دون أربعة فراسخ، فالتمام عليك واجب^٧.

فإذا دخلت بلدًا ونويت المقام بها عشرة أيام فأتم الصلاة، وإن نويت أقل من عشرة أيام فعليك القصر.

وإن لم تدر ما مقامك بها، تقول: أخرج اليوم وغداً، فعليك أن تقصر إلى أن تمضي ثلاثون يوماً، ثم تتم بعد ذلك ولو صلاة واحدة^٨.

وإن نويت المقام عشرة أيام وصليت صلاة واحدة بتمام، ثم بدا لك في المقام وأردت الخروج، فأتمم مادام لك المقام (بعد ما نويت المقام عشرة أيام وتمت الصلاة والصوم)^٩.

ومتى وجب عليك التقصير في الصلاة أو التمام، لزمك في الصوم مثله^{١٠}.

١ - في نسخة «ش»: «روي».

٢ - كذا في النسختين، ولعله تصحيف، صحته (الحين) أو (الحائر)، وهو الحائر الحسيني الشريف.

٣ - ورد مؤداه في التهذيب ٥: ٤٣١/١٤٩٥، ١٤٩٩، والإستبصار ٢: ٣٣٥/١١٩٢.

٤ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٨١/١٢٧٦، ١٢٧٧ و ١٣١٤/٢٨٨، والمقنع: ٣٧، والهداية: ٣٨ والكافي ٣: ٤٣٨/٨ و ٤٣٦/١، والإستبصار ١: ٢٣٢/٨٢٦ و ٨٢٧.

٥ - في نسخة «ض»: «تمت».

٦ - ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ٢٨٠/١٢٧٠، والهداية: ٣٣.

٧ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٨٠/١٢٦٩، والهداية: ٣٣، والتهذيب ٣: ٢٠٧/٤٩٤ - ٤٩٦ والاستبصار ١: ٢٢٣/٧٩٠ - ٧٩٢.

٨ - ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ٢٨٠/١٢٧٠.

٩ - ما بين القوسين ليس في نسخة «ش»، وورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٨٠/١٢٧١، والتهذيب ٣: ٢٢١/٥٥٣، والاستبصار ١: ٢٣٨/٨٥١.

١٠ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٨٠/١٢٧٠، والمقنع: ٣٧ و ٦٢، والتهذيب ٣: ٢٢٠/٥٥١.

وإن دخلت قرية ولك بها حصة فأتم الصلاة^١.
 وإن خرجت من منزلك ، فقفص إلى أن تعود إليه^٢.
 واعلم أن المَتمَّ في السفر كالمقصر في الحضر^٣.
 ولا يحل التمام في السفر، إلا لمن كان سفره — لله جل وعز — معصية، أو سفرًا إلى صيد.
 ومن خرج إلى صيد، فعليه التمام إذا كان صيده بطراً وأشراً^٤، وإذا كان صيده للتجارة، فعليه التمام في الصلاة والتقصر في الصوم^٥.
 وإذا كان صيده إضطراراً ليعود به على عياله، فعليه التقصر في الصلاة والصوم^٦.
 ولو أن مسافراً من يجب عليه القصر^٧ مالَ من طريقه إلى الصيد، لوجب عليه التمام بطلب الصيد، فإن رجع بصيده إلى الطريق فعليه في رجوعه التقصير^٨.
 فإن فاتتك الصلاة في السفر وذكرتها في الحضر، فاقض صلاة السفر ركعتين كما فاتتك وإن فاتتك في الحضر فذكرتها في السفر، فاقضها أربع ركعات — صلاة الحضر — كما فاتتك^٩.
 وإن خرجت من منزلك وقد دخل عليك (وقت الصلاة)^{١٠} ولم تصل حتى

١ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٨٨/١٣١٠، والتهذيب ٣: ٢١٢/٥١٨ و ٢١٣/٥٢٠، والاستبصار

١: ٢٣٠/٨١٩ و ٢٣١/٨٢١.

٢ — الفقيه ١: ٢٧٩/١٢٦٨.

٣ — الفقيه ١: ٢٨١/١٢٧٤، والمقنع: ٣٧، والهداية: ٣٣.

٤ — في نسخة «ض»: «أو شراً».

٥ — ورد باختلاف يسير في المقنع: ٣٧، والهداية: ٣٣.

٦ — قال العلامة في المختلف ١: ٦١: «قال الشيخ في النهاية: لو كان الصيد للتجارة وجب عليه التقصير في الصوم

والا تمام في الصلاة، وهو اختيار المفيد، وعلي بن بابويه....»

٧ — ورد باختلاف يسير في المقنع: ٣٧ والهداية: ٣٣، من «وإذا كان صيده اضطراراً».

٨ — ليس في نسخة «ض».

٩ — الفقيه ١: ٢٨٨/١٣١٤.

١٠ — ورد باختلاف يسير في المقنع: ٣٨.

١١ — في نسخة «ش»: «الوقت».

خرجت فعليك التقصير، وإن دخل عليك وقت الصلاة وأنت في السفر، ولم تصل حتى تدخل أهلك فعليك التمام، إلا أن يكون قد فاتك الوقت، فتصلي ما فاتك مثل ما فاتك، من صلاة الحضر في السفر، وصلاة السفر في الحضر^١.

وإن كنت صليت في السفر صلاة تامة، فذكرتها وأنت في وقتها فعليك الإعادة، وإن ذكرتها بعد خروج الوقت فلا شيء عليك^٢ وإن اتممتها بجهالة، فليس عليك فيما مضى شيء، ولا إعادة عليك، إلا أن تكون قد سمعت بالحديث^٣. وإن قصرت في قريتك ناسيا، ثم ذكرت وأنت في وقتها أو في غير وقتها، فعليك قضاء ما فاتك منها.

واعلم أن المقصر لا يجوز له أن يصلي خلف المتم، ولا يصلي المتم خلف المقصر. وإن ابتليت مع قوم لا تجبدهم منهم بدأ من أن تصلي معهم، فصل معهم ركعتين وسلم وامض لحاجتك لوتشاء، وإن خفت على نفسك، فصل معهم الركعتين الأخيرتين^٤ واجعلها تطوعاً^٥.

وإن كنت متمماً صليت خلف المقصر، فصل معه ركعتين، فإذا سلم فقم وأتمم صلاتك.

وإن أردت أن تصلي نافلة وأنت راكب، فاستقبل القبلة رأس دابتك حيث توجه بك، مستقبل القبلة أو مستديرها يميناً وشمالاً.

وإن^٦ صليت فريضة على ظهر دابتك، استقبل القبلة بتكبير الافتتاح ثم امض حيث توجهت بك دابتك — تقرأ — فإذا أردت الركوع والسجود، استقبل القبلة واركع واسجد على شيء يكون معك مما يجوز عليه السجود.

١ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٨٣/٢٨٨ و ٢٨٩/٢٨٤، والتهذيب ٣: ٢٢٢/٥٥٧ و ٥٥٨، والاستبصار ١: ٢٣٩/٢٥٣ و ٢٤٠/٨٥٦.

٢ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٨١/١٢٧٥، والمقنع: ٣٨، والكافي ٣: ٣٥٠/٦، والتهذيب ٣: ٢٢٥/٥٦٩ و ٥٧٠.

٣ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٧٩/١٢٦٦، والمراد بالحديث: «التفرقة بين الجاهل والناسي».

٤ — في نسخة «ض»: «الأخرتين».

٥ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٥٩/١١٨٠ و ١١٨١، والتهذيب ٣: ١٦٤/٣٥٥، والاستبصار ١: ٤٢٦/١٦٤٣،

من «واعلم أن المقصر...».

٦ — في نسخة «ش»: «وإذا».

ولا تُصَلِّها إلا في حال الإضرار جداً، وتُفعل فيها مثله إذا صليت ماشياً، إلا أنك إذا أردت السجود سجدت على الأرض^١.
 والمريض يصلي كيف ما يمكنه، ويقصر في مرضه، وعليه القضاء إذا صح، وروى: أن من صام في مرضه أو في سفره أو أتم الصلاة، فعليه القضاء إلا أن يكون جاهلاً فيه، فليس عليه شيء وبالله التوفيق.

١ — أورده الصدوق باختلاف يسير في الفقيه ١: ١٨١ عن رسالة أبيه. من «وان أردت أن تصلي...».

٢٢ — باب غسل الميت وتكفينه

إذا حضرت الميت الوفاة فلقنته: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^١ والإقرار بالولاية لأمر المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام واحداً واحداً^٢.

ويستحب أن يلحن كلمات الفرج، وهي: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين. ولا تحضر الحائض ولا الجنب عند التلقين، فإن الملائكة تتأذى بها^٣. ولا بأس بأن يليا غسله ويصليا عليه، ولا ينزلا قبره^٤.

فإن حضرا ولم يجدا من ذلك بدءاً، فليخرجا إذا قرب خروج نفسه^٥. وإذا اشتد عليه نزع روحه، فحولوه إلى المصلّى الذي كان يصلي فيه أو عليه، وإياك أن تمسه.

وإن وجدته يحرك يديه أو رجليه أو رأسه، فلا تمنعه من ذلك كما (يفعل جهال)^٦ الناس.

ثم ضعه على مغتسله من قبل أن تنزع قيصه، وتضع على فرجه خرقة، وتلين

١ — ورد باختلاف يسير في الفقيه ١: ٧٩/٣٥٣.

٢ — في نسخة «ش»: «بعد واحد». وورد مؤداه في الكافي ٣: ١٢٣/٦.

٣ — الهداية: ٢٣، وورد في المقنع: ١٧ باختلاف يسير.

٤ — المقنع: ١٧.

٥ — المقنع: ١٧، والهداية: ٢٣.

٦ — في نسخة «ش»: «يفعله الجهال من».

مفاصله، ثم تقعده فتغمر بطنه غمراً رقيقاً، وتقول وأنت تمسحه: اللهم إني سلكت حب محمد صلى الله عليه وآله في بطنه، فاسلك به سبيل رحمتك، ويكون مستقبل القبلة^١.
ويغسله أولى الناس به، أو من يأمره^٢ الولي بذلك^٣.

وتجعل باطن رجله إلى القبلة وهو على المغتسل، وتنزع قيصه من تحته — أوتركه عليه إلى أن تفرغ من غسله — ليستربه عورته، (وإن لم يكن عليه القميص ألقيت على عورته شيئاً مما يستربه عورته)^٤ وتلين أصابعه ومفاصله ما قدرت — بالرفق — وإن كان يصعب عليك فدعه^٥.

وتبدأ بغسل كفيه، ثم تطهر ما خرج من بطنه، ويلف غاسله على يده خرقة، و يصب غيره الماء من فوق يديه^٦، ثم تضجعه، ويكون غسله من وراء ثوبه إن استطعت ذلك^٧.

ثم تبدأ برأسه فتغسله بالماء غسلاً نظيفاً (ثم اغسل جسده كله إلى رجله بالحوض^٨ و السدر غسلاً نظيفاً)^٩ وتدخل يدك تحت الثوب وتغسل قبله، ودبره بثلاث حمديات^{١٠}، ولا تقطع الماء عنه.

ثم تغسل رأسه ولحيته برغوة السدر، وتتبعه بثلاث حمديات، ولا تقعده إن صعب عليك.

ثم اقلبه على جنبه الأيسر ليبدو لك الأيمن، ومد يدك اليمنى على جنبه الأيمن إلى حيث تبلغ.

١ — ورد مضمونه في الهداية: ٢٤، والكافي ٣: ٤٠/٥، والتهذيب ١: ٣٠١/٨٧٧. من «ثم ضعه...».

٢ — في نسخة «ض»: «يأمره».

٣ — الفقيه ١: ٨٦/٣٩٤، والهداية: ٢٣.

٤ — ما بين القوسين ليس في نسخة «ش».

٥ — الهداية: ٢٤ باختلاف في ألفاظه.

٦ — في نسخة «ش»: «سوته».

٧ — ورد مضمونه في الهداية: ٢٤ عن رسالة أبيه، والكافي ٣: ١٣٨/١، والتهذيب ١: ٢٩٩/٨٧٤.

٨ — الحُرُض: بضم الراء وسكونها: الأثنان سمي بذلك لأنه يهلك الوسخ «بجمع البحرين — حرض — ٤: ٢٠٠».

٩ — ما بين القوسين ليس في نسخة «ش».

١٠ — الحمديات: واحدها حميد، وهو إبريق كبير «بجمع البحرين — حمد — ٣: ٤٠».

ثم اغسله بثلاث حمديات من قرنه إلى قدمه، فإذا بلغت وركه فأكثر من صب الماء، وإياك أن تتركه.

ثم اقلبه إلى جنبه الايمن ليدولك الايسر، وضع يدك اليسرى على جنبه الايسر واغسله بثلاث حمديات من قرنه إلى قدمه، ولا تقطع الماء عنه.

ثم اقلبه إلى ظهره، وامسح بطنه مسحاً رقيقاً واغسله مرة أخرى بماء وشي من الكافور، واطرح فيه شيئاً من الحنوط مثل غسل الأول.

ثم خضخض الأواني التي فيها الماء، واغسله الثالثة بماء قراح^١، ولا تمسح بطنه في الثالثة.

وقل وأنت تغسله: عفوك عفوك، فإنه من قالها عفا الله عنه^٢.

وعليك بأداء الأمانة، فإنه روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه: «من غسل ميتاً مؤمناً فأدى الأمانة غفرله»، قيل: وكيف يؤدي الأمانة؟ قال: «لا يخبر بما يرى»^٣.

فإذا فرغت من الغسلة الثالثة، فاغسل يديك من المرفقين إلى أطراف

أصابعك، وألق عليه ثوباً تنشف به الماء عنه.

ولا يجوز أن يدخل الماء — ما ينصب عن الميت من غسله — في كنيف، ولكن

يجوز أن يدخل في بلاليع — لا يبال فيها — أو في حفيرة.

ولا تقلم أظافيره، ولا تقص شاربه، ولا شيئاً من شعره، فإن سقط منه شيء من

جلده فاجعله معه في أكفانه^٤.

ولا تسخن له ماءً، إلا أن يكون الماء بارداً جداً فتوقى الميت مما توقى منه

نفسك^٥، ولا يكون الماء حاراً شديداً، وليكن فاتراً^٦.

ثم تضعه في أكفانه، واجعل معه جريدتين: أحدهما عند ترقوته تلصقها بجلده

١ — الماء القراح: هو الماء الخالص الذي لا يمازجه شيء، «القاموس المحيط — قرح — ١: ٤٢، ٢».

٢ — ورد باختلاف في ألفاظه في الهداية: ٢ عن رسالة أبيه. والفقيه ١: ٩٠/٤١٨.

٣ — الفقيه ١: ٨٥/٣٩١، والمقنع: ١٩، والهداية: ٢٤.

٤ — ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ٩١/٤١٨.

٥ — الفقيه ١: ٨٦/٣٩٧ و٣٩٨ باختلاف يسير.

٦ — ورد مؤداه في التهذيب ١: ٣٢٢/٩٣٩.

ثم تمد عليه قميصه، والأخرى عند وركه^١.

وروي: أن الجريدتين كل واحدة بقدر عظم الذراع، تضع واحدة عند ركبتيه تلتصق إلى الساق وإلى الفخذين، والأخرى تحت أبطه الأيمن، ما بين القميص والإزار. وإن لم تقدر على جريدة من نخل، فلا بأس أن يكون من غيره بعد أن يكون رطباً.

وتلفه في إزاره وحبرته، وتبدأ بالشق الأيسر وتمد على الأيمن، ثم تمد الأيمن^٢ على الأيسر، وإن شئت لم تجعل الحبرة^٣ معه حتى تدخله القبر فتلقيه عليه، ثم تعممه وتحنكه، فتشي على رأسه بالتدوير، وتلقي فضل الشق الأيمن على الأيسر، والأيسر على الأيمن، ثم تمد على صدره، ثم يلف باللفافة.

— وإياك أن تعممه عمة الأعراي — وتلقي طرفي العمامة على صدره.

وقبل أن تلبسه قميصه، تأخذ شيئاً من القطن وتجعل عليه حنوطاً وتحشوبه دبره، وتضع شيئاً من القطن على قبله وتكثر عليه من الحنوط، وتضم رجليه جميعاً، وتشد فخذه إلى وركه بالمتشرشداً جيداً، لئلا يخرج منه شيء.

فإذا فرغت من كفنه، حنطه بوزن ثلاثة عشر درهماً وثلاث من الكافور، وتبدأ بجبهته، وتمسح مفاصله كلها به، وما بقي منه على صدره وفي وسط راحته ولا تجعل في فيه ولا في منخريه ولا في عينيه، ولا في مسامعه، ولا على وجهه، قطناً ولا كافوراً.

فإن لم تقدر على هذا المقدار كافوراً فأربعة دراهم، فإن لم تقدر فثقال، لأقل من ذلك لمن وجده.

ثم احمله على سريره، وإياك أن تقول: (ارفقوا به)^٤ وترحموا عليه، أو تضرب يدك على فخذه، فإنه يحبط أجرك عند المصيبة^٥.

ولا تتركه وحده، فإن الشيطان يعبث به في جوفه^٦.

١ — المختلف: ٤٤، عن علي بن بابويه.

٢ — ليس في نسخة «ض».

٣ — في نسخة «ش»: «الجريدة».

٤ — في نسخة «ش»: «إرحموا به وارفقوا عليه».

٥ — ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ٤١٨/٩١.

٦ — الفقيه ١: ٣٩٩/٨٦، وعن رسالة أبيه في علل الشرائع: ٣٠٧.

ولا بأس أن تغسله في فضاء، وإن سترت بشي أحب إلي^١.
 وإن حضر قوم مخالفون، فاجهد أن تغسله غسل المؤمن، واخف عنهم الجريدة^٢.
 فإن خرج منه شيء بعد الغسل، فلا تعد غسله، ولكن إغسل ما أصاب من
 الكفن إلى أن تضعه في لحده، فإن خرج منه شيء في لحده لم تغسل كفنه، ولكن قرضت من
 كفنه ما أصاب من الذي خرج منه، ومددت أحد الثوبين على الآخر^٣.
 ولا تكفنه في كتان ولا ثوب إبريسم، وإذا كان ثوب معلم^٤ فاقطع علمه،
 ولكن كفنه في ثوب قطن، ولا بأس في ثوب صوف^٥.
 ولا بأس أن ينظر الرجل إلى امرأته بعد الموت، وتنظر المرأة إلى زوجها، ويغسل
 كل واحد صاحبه إذا ماتا^٦.
 وإن مس ثوبك ميتاً فاغسل ما أصاب^٧.
 وإذا حضرت جنازة، فامش خلفها ولا تمش أمامها، وإنا يؤجر من تبعها لا
 من تبعته^٨.
 وقد روي عن أبي عبدالله عليه السلام: «ان المؤمن—إذا دخل قبره—ينادي: ألا إن
 أول حباتك الجنة، وأول حباء من تبعك المغفرة»^٩.
 وقال عليه السلام: اتبعوا الجنازة، ولا تتبعكم فإنه من عمل الجوس^{١٠}.
 وأفضل الشيء في اتباع الجنازة ما بين جنبي الجنازة، وهو مشي الكرام

١ — الفقيه ١: ٨٦/٤٠٠، الكافي ٣: ٤٢/٦، التهذيب ١: ٤٣١/١٣٧٩، باختلاف في الألفاظ.

٢ — الفقيه ١: ٨٨/٤٠٧، باختلاف في الألفاظ.

٣ — الفقيه ١: ٩٢/٤١٨.

٤ — الثوب المعلم: هو الثوب الذي عليه نقش، ولعله كانت عادتهم أن ينقشوه بالبرسم في أطرافه. انظر
 «لسان العرب — علم — ١٢: ٤٢٠».

٥ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٨٩/٤١٣.

٦ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٨٩/٤٠١، والكافي ٣: ٥٧/٢، والتهذيب ١: ٤٣٩/١٤١٧.

٧ — الكافي ٣: ٦١/٧، باختلاف يسير في الألفاظ.

٨ — المقنع: ١٩.

٩ — الفقيه ١: ٩٩/٧، والهداية: ٢٥، والكافي ٣: ١٧٢/١، وفيها عن أبي جعفر عليه السلام.

١٠ — المقنع: ١٩.

الكاتبين^١ .

ولا تترك تشييع جنازة المؤمن، فإن فيه فضلاً كثيراً^٢ .

وَرَبِّعَ الجَنَازَةَ، فإن من ربّع جنازة مؤمن حط عنه خمس وعشرون كبيرة، فإذا أردت أن تربعها، فابدأ بالشق الأيمن فخذ به يمينك، ثم تدور إلى المؤخر فتأخذه بيمينك، ثم تدور إلى المؤخر الثاني وتأخذه بيسارك، ثم تدور إلى المقدم الأيسر فتأخذه بيسارك، ثم تدور على الجنازة (كدوركفي)^٣ الرحا^٤ .

وإذا حملته إلى قبره فلا تفاجئ به القبر، فإن للقبر أهوالاً عظيمة، ونعوذ بالله من هول المطلق، ولكن ضعه دون شفير القبر واصبر عليه هنيهة^٥ ثم قدمه إلى شفير القبر، (ويدخله القبر)^٦ من يأمره ولي الميت، إن شاء شفعا وإن شاء وترأ.

وقل إذا نظرت إلى القبر: اللهم اجعلها روضة من رياض الجنة، ولا تجعلها حفرة من حفر النيران^٧.

فإذا دخلت القبر، فاقرأ (أم الكتاب) و(المعوذتين) و(آية الكرسي)^٨، فإذا توسطت المقبرة فاقرأ (الهيكم التكاثر)، واقرأ (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى)^٩.

فإذا تناولت الميت فقل: بسم الله وبالله، وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم ضعه في لحده على يمينه مستقبل القبلة، وحلّ عقد كفنه، وضع خذّه على التراب، وقل: اللهم جاف الأرض عن جنبه، وأصعد إليك روحه، ولقّه منك

١ — الكافي ٣: ١٧٠/٦، والتهذيب ١: ٣١٢/٩٠٤، باختلاف في الألفاظ.

٢ — ورد مؤداه في الهداية: ٢٥، والفقيه ١: ٩٩/٥٦٤.

٣ — في نسخة «ش»: «كدورك في كفي»، وفي نسخة «ض»: «كدورك في الرحا»، وما أثبتناه من البحار ٨١: ٢٧٦.

٤ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٦٨/٤١.

٥ — في نسخة «ش»: «هنية».

٦ — ليس في نسخة «ض».

٧ — الفقيه ١: ١٠٧/٩٧٧ باختلاف يسير.

٨ — الفقيه ١: ١٠٨ عن رسالة أبيه.

٩ — طه ٢٠: ٥٥.

رضواناً^١.

ثم تدخل يدك اليمنى تحت منكبه الأيمن، وضع يدك اليسرى على منكبه الأيسر، وتحركه تحريكاً شديداً، وتقول: يا فلان بن فلان، الله ربك، ومحمد نبيك، والإسلام دينك، وعلي وليك وإمامك — وتسمي الأئمة واحداً بعد واحد إلى آخرهم عليهم السلام — ثم تعيد عليه^٢ التلقين مرة أخرى^٣.

فإذا وضعت عليه اللبن فقل: اللهم آنس وحشته، وصل وحدته برحمتك، اللهم عبدك ابن عبدك ابن أمتك، نزل بساحتك، وأنت خير منزل به، اللهم إن كان محسناً فزد في إحسانه وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه^٤ واغفر له إنك أنت الغفور الرحيم^٥.

وإن كانت امرأة فخذها بالعرض من قبل اللحد، وتأخذ الرجل من قبل رجله تسله سلاً فإذا أدخلت المرأة القبر وقف زوجها من موضع يتناول وركها^٦.

فإذا خرجت من القبر، فقل وأنت تنفض يديك من التراب: أنا لله وأنا إليه راجعون، ثم احث التراب عليه بظهر كفك — ثلاث مرات — وقل: اللهم إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله. فإنه من فعل ذلك، وقال هذه الكلمات^٧، كتب الله له بكل ذرة حسنة.

فإذا استوى قبره، فصّب عليه ماءً، وتجعل القبر أمامك وأنت مستقبل القبلة، و تبدأ بصب الماء من عند رأسه، وتدور به على القبر، ثم من أربع جوانب القبر حتى ترجع من غير أن تقطع الماء، فإن فضل من الماء شيء فصبه على وسط القبر^٨!

١ — الفقيه ١: ١٠٨ عن رسالة أبيه، والهداية: ٢٧. من «فإذا تناولت الميت ..».

٢ — ليس في نسخة «ش».

٣ — الفقيه ١: ١٠٨/٥٠٠، والهداية: ٣٧.

٤ — في نسخة «ض»: «فزده».

٥ — في نسخة «ش»: «عن سيئاته».

٦ — ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ١٠٨/٥٠٠.

٧ — الفقيه ١: ١٠٨/٤٩٩ باختلاف يسير.

٨ — في نسخة «ض»: «الكلمة».

٩ — ليس في نسخة «ش»، وفي نسخة «ض»: «ثم ارفع جوانب القبر» وما أثبتناه من البحار ٨٢: ٤/٣٠.

١٠ — الفقيه ١: ١٠٩/٥٠٠، والهداية: ٢٧ باختلاف يسير.

ثم ضع يدك على القبر وأنت مستقبل القبلة، وقل: اللهم ارحم غربته، وصل وحدته، وانس وحشته، وامن روعته، وأفض عليه من رحمتك، واسكن إليه من برد عفوك وسعة غفرانك ورحمتك، رحمة يستغي بها عن رحمة من سواك، واحشره مع من كان يتولاه، ومتى مازرت قبره، فادع له، بهذا الدعاء وأنت مستقبل القبلة ويداك على القبر^١.

وعزّ وليه، فإنه روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «من عزّى أخاه المؤمن كسي في الموقف حلة»^٢.

ويستحب أن يتخلف عند^٣ رأسه أولى الناس به، بعد أن انصرف الناس عنه، ويقبض على التراب بكفيه، ويلقنه برفع صوته، (فإنه إذا)^٤ فعل ذلك كفي المسألة في قبره^٥.

والسنة في أهل المصيبة أن يتخذ لهم — ثلاثة أيام — طعام، لشغلهم^٦ في المصيبة^٧.

وإن كان المعزّي يتيماً فامسح يدك على رأسه، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: «من مسح يده على رأس يتيم — ترحماً له — كتب الله له بكل شعرة مرت عليه يده حسنة»^٨.

وإن وجدته باكياً فسكته بلطف ورفق، فإنه أروى عن العالم عليه السلام، أنه قال: إذا بكى اليتيم اهتزّ له العرش، فيقول الله تبارك وتعالى: من هذا الذي بكى عبدي الذي سلّبه أبويه في صغره وعزّي وجلالي، وارتفاعي في مكاني، لا أسكته عبد

١ — الفقيه ١: ١٠٨/٥٠٠ باختلاف يسير.

٢ — في نسخة «ش» و«ض»: «بحلة» وما أثبتناه من البحار ٨٢: ٨٠ عن فقه الرضا عليه السلام، وقد ورد باختلاف يسير في الفقيه ١: ١١٠/٥٠٢، والهداية: ٢٨.

٣ — في نسخة «ض»: «عن».

٤ — في نسخة «ش»: «عند».

٥ — في نسخة «ش»: «فاذا».

٦ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ١٠٩/٥٠١، والكافي ٣: ١١/٢٠١، والتهذيب ١: ٣٢١/٩٣٥.

٧ — في نسخة «ش» و«ض»: «يشغلهم» وما أثبتناه من البحار ٨٢: ٨٠ عن فقه الرضا عليه السلام.

٨ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ١١٦/٥٤٩، والكافي ٣: ٢١٧/١.

٩ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ١١٩/٥٦٩ و ٥٧٠.

مؤمن إلا أوجبت له الجنة^١.

وإذا أردت أن تغسل ميتاً — وأنت جنب — فتوضأ وضوء الصلاة ثم اغسله وإذا أردت الجماع بعد غسلك الميت — من قبل أن تغتسل من غسله — فتوضأ ثم جامع^٢.
وإن مات ميت بين رجال نصارى ونسوة مسلمات، غسله الرجال النصارى بعد ما يغتسلون^٣.

وإن كان الميت امرأة مسلمة بين رجال مسلمين ونسوة نصرانية، اغتسلت النصرانية وغسلتها^٤.

وإن كان الميت مجدوراً أو محترقاً، فخشيت إن مسسته سقط من جلوده شيئاً، فلا تمسه ولكن صب عليه الماء صباً، فإن سقط منه شيء فاجعه في أكفانه^٥.
وإن كان الميت أكيلة^٦ السبع، فاعسل ما بقى منه، فإن لم يبق منه إلا عظام، جمعها وغسلها وصليت عليها ودفنتها^٧.

وإن كان الميت مصعوقاً^٨ أو غريقاً أو مدخناً، صبرت عليه ثلاثة أيام، إلا أن يتغير قبل ذلك، فإن تغير غسلته وحنطته وصليت عليه ودفنته^٩.

وإن مات في سفينة فاغسله وكفنه وثقل رجله والقه في البحر^{١٠}.

ومتى مسست ميتاً قبل الغسل بحرارته فلا غسل عليك، فإن مسسته بعدما برد فعليك الغسل^{١١}.

١ — الفقيه ١: ١١٩/٥٧٣.

٢ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٢٥٠/١، والتهذيب ١: ٤٤٨/١٤٥٠.

٣ — في نسخة «ش»: «يغسلون» وقد ورد مضمونه في الفقيه ١: ٤٣٩/٩٥، والكافي ٣: ١٥٩/١٢.

٤ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٩٧/٤٥٠، والكافي ٣: ١٥٩/١٢.

٥ — ورد مؤداه في التهذيب ١: ٣٣٣/٩٧٦ و٩٧٥.

٦ — في نسخة «ض»: «أكله».

٧ — المختلف: ٤٦ عن علي بن بابويه.

٨ — في نسخة «ش»: مطعوناً.

٩ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٢٠٩/١ و٢١٠/٥٦، والتهذيب ١: ٣٣٧/٩٨٨ و٣٣٨/٩٩٠ و٩٩١ و٩٩٢.

١٠ — ورد باختلاف في الفاظه في الكافي ٣: ٢١٤/٢، والتهذيب ١: ٣٣٩/٩٩٣.

١١ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ١٦٠/٢ و٣، والتهذيب ١: ٤٢٨/١٣٦٤ و٤٢٩/١٣٦٥ و١٣٦٦ و١٣٦٧.

والاستبصار ١: ٩٩/٣٢١ و٣٢٢ و٣٢٤/١٠٠.

وإن مسست شيئاً من جسد أكيلة السبع، فعليك الغسل إن كان فيا مسست عظم، ومالم يكن فيه عظم فلا غسل عليك في مسه^١.

وإن^٢ مسست ميتة فاغسل يديك، وليس عليك غسل، إنما يجب عليك ذلك في الإنسان وحده^٣.

وإذا كان الميت محرمًا غسلته (و كفنته وصليت عليه)^٤ و غطيت وجهه، و عملت به ماتعمل بالحلال، إلا أنه لا يقرب إليه كافور^٥.

وإن كان الميت قتيل المعركة في طاعة الله، لم يغسل ودفن في ثيابه التي قتل فيها بدمائه، ولا ينزع منه من ثيابه إلا مثل الخف، والمنطقة والفروة وتحل تكته، وإن أصابه شيء من دمه لم ينزع عنه شيء إلا أنه يحل المعقود.

ولم يغسل إلا أن يكون به رمق ثم يموت بعد ذلك، فإذا مات بعد ذلك غسل كما يغسل الميت، وكفن كما يكفن الميت، ولا يترك عليه شيء من ثيابه^٦.

وإن كان قتيل في معصية الله، غسل كما يغسل الميت، وضم رأسه إلى عنقه ويغسل مع البدن — كما وصفناه في باب الغسل — فاذا فرغ من غسله، جعل على عنقه قطنًا وضم إليه الرأس، وشد مع العنق شداً شديداً^٧.

وإذا ماتت المرأة وهي حامل وولدها يتحرك في بطنها، شق بطنها من الجانب الأيسر وأخرج الولد، وإن مات الولد في جوفها ولم يخرج، أدخل إنسان يده في فرجها وقطع الولد بيده وأخرجه^٨، وروي أنها تدفن مع ولدها إذا مات في بطنها.

١ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٢١٢/٤، والتهذيب ١: ٤٢٩/١٣٦٩، والاستبصار ١: ١٠٠/٣٢٥.

٢ — في نسخة «ش»: «وإذا».

٣ — ورد مؤداه في علل الشرائع: ٢٦٨، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١١٤٢، والكافي ٣: ١٦١/٤، والتهذيب ١: ٣٠/١٣٧٤ و ٣١/١٣٧٥.

٤ — في نسخة «ض»: «وحنطته».

٥ — ورد مؤداه في الكافي ٤: ٣٦٨/١ و ٢ و ٣، والتهذيب ١: ٣٣٠/٩٦٥ و ٩٦٦.

٦ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٩٧/٤٤٧، والكافي ٣: ٢١٠/١ و ٢١١/٢ و ٣، والتهذيب ١: ٣٣١/٩٦٩ و ٩٧٠.

٧ — ورد مؤداه في التهذيب ١: ٤٨/١٤٤٩.

٨ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٢٠٦/٢، والتهذيب ١: ٣٤٤/١٠٠٨.

وإذا^١ اغتسلت من غسل الميت، فتوضأ ثم اغتسل كغسلك من الجنابة، وإن نسيت الغسل فذكرته بعد ماصليت، فاغتسل وأعد صلاتك^٢.

واعلم: أن غسل الجمعة سنة واجبة، لا تدعها في السفر ولا في الحضر، و يجزئك إذا اغتسلت بعد طلوع الفجر، وكلما قرب من الزوال فهو أفضل.

فإذا فرغت منه فقل: اللهم طهرني وطهر قلبي، وائق غسلي، واجر على لساني ذكرك وذكر نبيك محمد^٣ صلى الله عليه وآله، واجعلني من التوابين ومن المتطهرين.

وإن نسيت الغسل، ثم ذكرت وقت العصر أو من الغد فاغتسل^٤.

واغتسل يوم عرفة قبل الزوال^٥.

وإذا أسقطت المرأة وكان السقط تاماً، غسل وحنط وكفن ودفن، وإن لم يكن تاماً^٦ فلا يغسل ويدفن بدمه، وحد إتمامه إذا أتى عليه أربعة أشهر^٧.

وإن كان الميت مرجوماً، بديء بغسله وتحنيطه وتكفينه ثم رجم بعد ذلك، وكذلك القاتل إذا أريد قتله قوداً.

وإن كان الميت مصلوباً، أنزل من خشبته بعد ثلاثة أيام وغسل ودفن، ولا يجوز صلبه أكثر من ثلاثة أيام^٨.

والسنة أن القبر يرفع أربعة أصابع مفرجة من الأرض^٩ وإن كان أكثر فلا بأس^{١٠}، ويكون مسطحاً^{١١} أن يكون مسنماً^{١٢}.

١- في نسخة «ش»: «وإن».

٢- ورد مؤداه في الفقيه ١: ٤٦/١٧٧، والتهذيب ١: ٤٤٧/٤٤٦ و ١٤٤٧.

٣- ليس في نسخة «ش».

٤- ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ٦١/٢٢٧ و ٢٢٨.

٥- ورد مؤداه في التهذيب ١: ١١٠/٢٩٠.

٦- ليس في نسخة «ش».

٧- ورد مؤداه في الكافي ٣: ٢٠٨/٥، والتهذيب ١: ٣٢٨/٩٦٠ و ٣٢٩/٩٦٢.

٨- الفقيه ١: ٩٦/٤٤٣ باختلاف يسير.

٩- ورد مؤداه في التهذيب ١: ٣٠٠/٨٧٦، والكافي ٣: ٤٠/٣.

١٠- ورد مؤداه في التهذيب ١: ٤٦٩/٥٣٨.

١١- ليس في نسخة «ض».

١٢- ورد مؤداه في التهذيب ١: ٥٩/٤ ذيل الحديث ١٤٩٧.

وإذا رأيت الجنازة فقل: الله أكبر الله أكبر، هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله، كل نفس ذائقة الموت، هذا سبيل لا بد منه، إن الله وينا إليه راجعون، تسليماً لأمره، ورضاء بقضائه، واحتساباً لحكمه، وصبراً لما قد جرى علينا من حكمه، اللهم اجعله لنا خير غائب ننتظره^١.

٢٣ - باب الصلاة على الميت

واعلم أن أولى الناس بالصلاة على الميت الولي، أو من قدمه الولي، فإن كان في القوم رجل من بني هاشم فهو أحق بالصلاة إذا قدمه الولي، فإن تقدم من غير أن يقدمه الولي فهو غاصب^١.

فإذا صليت على جنازة مؤمن، فقف عند صدره أو عند وسطه، وارفع يديك بالتكبير الأول وكبر وقل: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الموت حق، والجنة حق، والنار حق، والبعث حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.

ثم كبر الثانية وقل: اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وارحم محمداً وآل محمد، أفضل ما صليت وباركت، ورحمت وترحمت، وسلمت على إبراهيم وآل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد.

ثم تكبر الثالثة وتقول: اللهم اغفر لي ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، تابع بيننا وبينهم بالخيرات، إنك مجيب الدعوات وولي الحسنات، يا أرحم الراحمين.

ثم تكبر الرابعة وتقول: اللهم إن هذا عبدك وابن عبدك وابن أمتك، نزل بساحتك وأنت خير منزل به، اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به متاً، اللهم إن كان محسناً فزد في إحسانه إحساناً^٢، وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه، واغفر لنا وله، اللهم احشره

١ - الفقيه ١: ١٠٢ عن رسالة أبيه، والمقنع: ٢٠ باختلاف يسير.

٢ - ليس في نسخة «ش».

٣ - ليس في نسخة «ش».

مع من يتولاه ويحبه، وأبعده ممن يتبراه ويبغضه، اللهم ألحقه بنبيك وعرف بينه وبينه^١، و
ارحمنا إذا توفيتنا (يا أرحم الراحمين)^٢.

ثم تكبر الخامسة وتقول: ربنا آتانا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا
عذاب النار^٣.

ولا تسلم ولا تبرح من مكانك حتى ترى الجنازة على أيدي الرجال^٤.

وإذا كان الميت مخالفاً فقل في تكبيرك الرابعة: اللهم اخزع عبدك وابن
عبدك هذا، اللهم اصله نارك، اللهم أذقه ألم عقابك وشديد عقوبتك، وأورده ناراً
واملاً جوفه ناراً، وضيق عليه لحده، فإنه كان معادياً لأوليائك وموالياً لأعدائك،
اللهم لا تخفف عنه العذاب واصبب عليه العذاب صباً. فإذا رفع جنازة فقل: اللهم
لا ترفعه ولا تزكه^٥.

واعلم أن الطفل لا يصلّي عليه حتى يعقل الصلاة، فإذا حضرت مع قوم يصلون
عليه فقل: اللهم اجعله لأبويه ولنا ذخراً ومزيداً وفرطاً^٦ وأجراً^٧.

وإذا صليت على مستضعف فقل: اللهم اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم
عذاب الجحيم.

وإذا لم تعرف مذهبه فقل: اللهم هذه النفس أنت أحيتها وأنت أمتها، دعوت
فأجابتك، اللهم وآلها ماتولت، واحشرها مع من أحببت، وأنت أعلم بها^٨.

فإذا اجتمع جنازة رجل وامرأة وغلام ومملوك فقدم المرأة إلى القبلة، واجعل
المملوك بعدها، واجعل الغلام بعد المملوك والرجل بعد الغلام مما يلي الإمام، ويقف

١ - في نسخة «ش»: «و بين نبيه».

٢ - في نسخة «ض»: «يا إله العالمين».

٣ - الفقيه ١: ١٠١/٤٦٩، والمقنع: ٢٠ باختلاف في ألفاظه.

٤ - الفقيه ١: ١٠١/٤٦٩.

٥ - ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ١٠٥/٤٩٠ و ٤٩١.

٦ - الفَرَط: هو الذي يتقدم الواردين فيهنّ هم الدلاء ويستقي لهم، ومنه قيل لنطف الميّت: اللهم اجعله
لنا فرطاً، أي أجراً يتقدمنا حتى نرد عليه. «الصحاح - فرط - ٣: ٤٨١».

٧ - ورد باختلاف يسير في الفقيه ١: ٤٨٦/١٠٤١، والمقنع: ٢١.

٨ - ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ١: ١٠٦/٤٩١، والمقنع: ٢١.

الإمام خلف الرجل في وسطه، ويصلي عليهم جميعاً صلاة واحدة^١.
 وإذا صليت على الميت وكانت الجنازة مقلوبة، فسوّها وأعد الصلاة عليها مالم
 يدفن^٢.
 فإذا فاتك مع الإمام بعض التكبير ورفعت الجنازة، فكبر عليها تمام الخمس
 وأنت مستقبل القبلة^٣.
 وإن كنت تصلي على الجنازة وجاءت الأخرى فصلّ عليها صلاة واحدة
 بخمس تكبيرات، وإن شئت استأنفت على الثانية^٤.
 ولا بأس أن يصلي الجنب على الجنازة، والرجل على غير وضوء، والحائض، إلا
 أن الحائض تقف ناحية ولا تخلط بالرجال، وإن كنت جنباً وتقدمت للصلاة عليها،
 فتيّم أو توضأ وصلّ عليها^٥.
 وقد كره أن يتوضأ إنسان عمداً^٦ للجنازة، لأنه ليس بالصلاة إنما هو التكبير،
 والصلاة هي التي فيها الركوع والسجود^٧.
 وأفضل المواضع في الصلاة على الميت الصف الأخير^٨.
 ولا يصلى^٩ على الجنازة بنعل حذو^{١٠}.
 ولا يجعل ميتين على جنازة واحدة، فإن لم تلحق الصلاة على الجنازة حتى
 يدفن الميت، فلا بأس أن تصلي بعدما دفن، وإذا صلى الرجلان على الجنازة، وقف

١ - الفقيه ١: ١٠٧، عن رسالة أبيه، والمقنع: ٢١.

٢ - الفقيه ١: ١٠٢/٤٧٠، والمقنع: ٢١ باختلاف يسير.

٣ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ١٠٢/٤٧١، والتهذيب ٣: ٣٢٥/١٠١٢، والاستبصار ١: ٤٨٤/١٨٧٧.

٤ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ١٠٢/٤٧٠، والمقنع: ٢١.

٥ - المقنع: ٢١ باختلاف يسير.

٦ - الفقيه ١: ١٠٧/٤٩٧ باختلاف يسير.

٧ - في نسخة «ض» زيادة: «متعمداً».

٨ - ورد مؤداه في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١١٥، والكافي ٣: ١٧٨/١.

٩ - الفقيه ١: ١٠٦/٤٩٣.

١٠ - في نسخة «ش»: «تصل».

١١ - ليس في نسخة «ش» وفي نسخة «ض»: «(حد)»، وما أثبتناه من البحار ٨١: ٣٥٤، ومنه «لا تصل على الجنازة بنعل حذو» أي نعل يختدي به «مجمع البحرين ١: ٩٧».

أحدهما خلف الآخر ولا يقوم بجنبه^١ .

٢٤ - باب آخر في غسل الميت والصلاة عليه

إعلم - يرحمك الله - أن تجهيز الميت فرض واجب على الحي، عودوا مرضاكم وشيعوا جنازة موتاكم، فإنها من خصال الإيمان، وسنة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم، تؤجرون على ذلك ثواباً عظيماً فإذا حضر (أحدكم الموت)^١ فاحضروا عنده بالقرآن، وذكر الله، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وغسل الميت مثل غسل الحي من الجنابة، إلا أن غسل الحي مرة واحدة بتلك الصفات، وغسل الميت ثلاث مرات على تلك الصفات، تبتدئ بغسل^٢ اليدين إلى نصف المرفقين ثلاثاً ثلاثاً^٣ ثم الفرج ثلاثاً ثم الرأس ثلاثاً، ثم الجانب الأيمن ثلاثاً ثم الجانب الأيسر ثلاثاً، ثم تغسله مرة أخرى بالماء والكافور على هذه الصفة، ثم بالماء القراح مرة ثالثة، فيكون الغسل ثلاث مرات، كل مرة خمسة عشر صبة. ولا تقطع الماء إذا ابتدأت بالجانبين من الرأس إلى القدمين، فإن كان الإناء يكبر عن ذلك وكان الماء قليلاً، صببت في الأول مرة واحدة على اليدين، ومرة على الفرج، ومرة على الرأس، ومرة على الجانب الأيمن، ومرة على الجانب الأيسر، بإفاضة لا يقطع الماء من أول الجانبين إلى القدمين، ثم عملت ذلك في سائر الغسل، فيكون غسل كل مرة واحدة على ما وصفناه.

ويكون الغاسل على يديه خرقة، ويغسل الميت من وراء ثوب أو يستر عورته

بخرقة.

١ - في نسخة «ض»: «أحدهم الوفاة».

٢ - في نسخة «ش»: «تغسل».

٣ - ليس في نسخة «ش».

فإذا فرغت من غسله حنطه بثلاثة عشر درهماً وثلاث درهم كافوراً تجعل في
 المفاصل، ولا تقرب السمع والبصر، وتجعل في موضع سجوده.
 وأدنى ما يجزيه من الكافور مثقال ونصف^١.
 ثم يكفن بثلاث قطع وخمس وسبع، فأما الثلاثة: مئزر وعمامة ولفافة،
 والخمس: مئزر وقيص وعمامة ولفافتان^٢.
 وروي أنه لا يقرب الميت من الطيب شيئاً ولا البخور، إلا الكافور، فإن سبيله
 سبيل المحرم^٣.

وروي إطلاق المسك فوق الكفن وعلى الجنازة^٤ لأن في ذلك تكرمة
 للملائكة، فما من مؤمن يقبض روحه إلا تحضر عنده الملائكة.
 وروي أن الكافور يجعل في فيه وفي مسامعه وبصره ورأسه ولحيته — وكذلك
 المسك — وعلى صدره وفرجه.
 وقال (العالم عليه السلام): الرجل والمرأة سواء، وقال العالم عليه السلام: غير
 أني أكره أن يجمر ويتبع بالجمرة^٥، ولكن يجمر الكفن.

وقال العالم عليه السلام: تؤخذ خرقه فيشدها على مقعدته ورجليه،
 قلت: الإزار، قال العالم عليه السلام: إنها لا تعد شيئاً، وإنما أمرها لكي لا يظهر منه
 شيء. وذكر العالم عليه السلام أن ما جعل من القطن أفضل^٦. وقال العالم عليه
 السلام: يكفن بثلاثة أثواب: لفافة، وقيص، وإزار^٧.
 وذكر العالم عليه السلام أن علياً عليه السلام غسل النبي صلى الله عليه وآله

١ — التهذيب ١: ٢٩١/٨٤٩ باختلاف يسير. من «وأدنى ما يجزيه...».

٢ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٩٢/١٨

٣ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٤٧/٣، والتهذيب ١: ٢٩٥/٨٦٣

٤ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٤٣/٣، والتهذيب ١: ٣٠٧/٨٨٩

٥ — ليس في نسخة «ض». وكذلك في الموارد الآتية.

٦ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٤٣/٤١، من «وروي أن الكافور...».

٧ — ورد باختلاف يسير في الكافي ٣: ٤٤/٩، والتهذيب ١: ٣٠٨/٨٩٤

٨ — الفقيه ١: ٩٢/٤٢٠ باختلاف يسير

وسلم في قبضه^١ وكفنه في ثلاثة أثواب: ثوبين صحاريين^٢ وثوب حبرة يمنية^٣.
ولحد له أبو طلحة، ثم خرج أبو طلحة ودخل علي عليه السلام القبر، فبسط يده
فوضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأدخله للحد.
وقال العالم عليه السلام: إن غلياً عليه السلام لما أن غسل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وفرغ من غسله، نظر في عينه؛ فرأى فيها شيئاً، فانكب عليه فأدخل
لسانه فمسح ما كان فيها، فقال: «بأبي وأمي يا رسول الله (صلى الله عليك)»^٥ طبت حياً
وطبت ميتاً».

قال العالم عليه السلام^٦: وكتب أبي في وصيته: أن أكفنه في ثلاثة أثواب:
أحدها رداء له حبرة وكان يصلي فيه يوم الجمعة، وثوب آخر، وقميص، فقلت
لأبي: لم تكتب هذا؟ فقال: إني أخاف أن يغلبك الناس، يقولون: كفنه بأربعة أثواب
أو خمسة، فلا تقبل قولهم. وعصبته بعد بعمامة، وليس تعد العمامة من الكفن، إنما تعد مما
يلف به الجسد، وشققنا له القبر شقاً من أجل أنه كان رجلاً بدينياً وأمرني أن أجعل
ارتفاع قبره أربعة أصابع مفرجات^٧.

وقال العالم عليه السلام^٨: تتوضأ إذا أدخلت القبر الميت^٩، واغتسل إذا
غسلته^{١٠} ولا تغتسل إذا حملته.

وإذا أردت أن تصلي على الميت فكبر عليه^{١١} خمس تكبيرات يقوم الإمام عند
وسط الرجل و صدر المرأة، يرفع اليد بالتكبير الأول، ويقنت بين كل تكبيرتين،

١ - مختلف الشيعة: ٤٤، وفيه: «وقد تواترت الأخبار عليهم السلام ان علياً...».

٢ - نسبة إلى صحار قرية باليمن تنسب إليها الثياب. «مجمع البحرين - صحر - ٣: ٦١».

٣ - ورد باختلاف يسير في الكافي ٣: ٤٣/١ ٢/١ والتهذيب ١: ٢٩١/٨٥٠.

٤ - في نسخة «ض»: «عينية».

٥ - ليس في نسخة «ش».

٦ - في نسخة «ض»: «قاله العالم عليه السلام».

٧ - التهذيب ١: ٨٧٦/٣٠٠ باختلاف يسير.

٨ - ليس في نسخة «ض»، وكذا في الموارد الآتية.

٩ - التهذيب ١: ٩٣٤/٣٢١.

١٠ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٤٥١/٩٨.

١١ - ليس في نسخة «ش».

والقنوت ذكر الله، والشهادتين، والصلاة على محمد وآله، والدعاء للمؤمنين والمؤمنات، هذا في تكبيرة بغير رفع اليدين ولا تسليم، لأن الصلاة على الميت إنما هو دعاء وتسبيح واستغفار^١.

و صاحب الميت لا يرفع الجنازة ولا يحثو التراب، ويستحب له أن يمشي حافياً حاسراً مكشوف الرأس.

و روي أنه يعمل صاحب كل مصيبة فيها على مقدارها في نفسه، ومقدار مصيبته في الناس.

ويصلي عليه أولى الناس به، فإذا وضعته عند القبر جعلت رأس الميت مما يلي الرجلين، وينتظر هنيهة ثم يسل سلاً رفياً فيوضع في لحده، ويكشف وجهه ويلصق خده الأرض، ويلصق أنفه بمخاط^٢ القبر، ويضع يده اليمنى على أذنه^٣.

و روي يضع فيه على أذنه — الذي يدفنه — ويذكر ما يجب أن يذكر من الشهادتين، ويتبعه بالدعاء^٤، ويجعل معه في أكفانه شيئاً من طين القبر وتربة الحسين ابن علي عليها السلام^٥.

و يغتسل الغاسل، ويتوضأ الدافن إذا خرج من القبر^٦.

و تقول في التكبيرة الأولى^٧ في الصلاة: أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إن الله و إنا إليه راجعون، الحمد لله رب العالمين رب الموت والحياة، وصلى الله على محمد وعلى أهل بيته، وجزى الله محمداً عنا خير الجزاء، بما صنع لأمته، وما بلغ من رسالات ربه، ثم يقول: اللهم عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيته بيدك، تخلّى من الدنيا واحتاج إلى ماعنك، نزل بك وأنت خير منزول به، وافقر إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه. اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيراً

١ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ١٠١/٤٦٩، والمقنع: ٢٠، والهداية: ٢٥.

٢ — في نسخة «ش»: «تجاه»

٣ — ورد مؤداه في المقنع: ٢٠.

٤ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ١٩٥/٥

٥ — ورد مؤداه في التهذيب ٦: ٧٥/١٤٩، والاحتجاج: ٤٨٩

٦ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٦٠/٢، والتهذيب ١: ٢٨/١٣٦٤

٧ — في نسخة «ض»: «ويقول في تكبيره الأول و».

وأنت أعلم به متاً^١، اللهم إن كان محسناً فزدني إحسانه (وتقبل منه)^٢ وإن كان مسيئاً فاغفر له ذنبه وارحمه، وتجاوز عنه برحمتك، اللهم ألحقه بنبيك، وثبته بالقول الثابت في الدنيا والآخرة، اللهم اسلك بنا وبه سبيل الهدى، واهدنا وإياه صراطك المستقيم اللهم^٣ عفوك عفوك .

ثم تكبر الثانية، وتقول مثل ماقلت، حتى تفرغ من خمس تكبيرات^٤.
وقال العالم عليه السلام: ليس فيها التسليم^٥.

فإذا أتيت به القبر فسله من قبل رأسه، فإذا وضعت في القبر فأقرأ آية الكرسي وقل: بسم الله، وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله، اللهم افسح له في قبره، وألحقه بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم. وقل كما قلت في الصلاة مرة واحدة، واستغفر له ما استطعت.

قال العالم عليه السلام: وكان علي بن الحسين عليه السلام، إذا ادخل الميت القبر، قام على قبره ثم قال: اللهم جاف الأرض عن (جنبيه، وأصعد)^٦ عمله، ولقّه منك رضواناً^٧.

وعن أبيه، قال: إذا مات المحرم، فليغسل وليكفن كما يغسل الحلال، غير أنه لا يقرب الطيب، ولا يحنط ويغطى وجهه، والمرأة تكفن بثلاثة أثواب: درع، وخمار، ولقافة، — تدرج فيها — وحنوط الرجل والمرأة سواء.

وعن أبيه عليه السلام: أنه كان يصلي على الجنازة بعد العصر، ما كانوا في وقت الصلاة حتى تصفاره الشمس^٨، فإذا اصفارت^٩ لم يصل عليها (حتى تغرب)^{١٠}.

١ — ليس في نسخة «ض».

٢ — ليس في نسخة «ش».

٣ — ليس في نسخة «ض».

٤ — الكافي ٣: ٤/١٨٤ باختلاف يسير.

٥ — ورد باختلاف في الفاظه في الكافي ٣: ١٨٥/٢ و ٣، والتهذيب ٣: ١٩٢/٤٣٧، ٤٣٨.

٦ — في نسخة «ض»: «جنبه وصعد».

٧ — الكافي ٣: ١٩٤/١، والتهذيب ١: ٩١٥/٣١٥.

٨ — في نسخة «ش»: «تصفّر».

٩ — في نسخة «ش»: «اصفرت».

١٠ — ليس في نسخة «ش» وقد ورد مؤداه في الكافي ٣: ١٨٠/٢، والتهذيب ٣: ٩٩٦/٣٢٠، والاستبصار

١: ٤٧٠/٤ و ١٨١٦ و ١٨١٦. من «وعن أبيه أنه كان...».

وقال العالم عليه السلام: لا بأس بالصلاة على الجنازة حين تغيب الشمس و
حين تطلع، إنما هو استغفاراً^١.

٢٥ — باب آخر في الصلاة على الميت

قال عليه السلام: تكبر، ثم تصلي على النبي وأهل بيته، ثم تقول: اللهم عبدك وابن عبدك وابن أمتك، لا أعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به، اللهم إن كان محسناً (فزدد في إحسانه وتقبل منه وإن كان مسيئاً فاغفر له ذنبه)^١ و افسح له في قبره، واجعله من رفقاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم تكبر الثانية وتقول: اللهم إن كان زاكياً^٢ فزكه، وإن كان خاطئاً فاغفر له. ثم تكبر الثالثة وتقول: اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتننا بعده.

ثم تكبر الرابعة وتقول: اللهم اكتبه عندك في عليين، واخلف على أهله في الغابرين، واجعله من رفقاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم تكبر الخامسة وتنصرف^٣.

وإذا كان ناصباً فقل: اللهم إنا لا نعلم إلا أنه عدوك ولرسولك، اللهم فاحش جوفه ناراً، وقبره ناراً، وعجله إلى النار، فإنه كان يتولى أعداءك، ويعادي أولياءك، ويبغض أهل بيت نبيك، اللهم ضيق عليه قبره. فإذا رفع فقل: اللهم لا ترفعه ولا تزكه.

وإذا كان مستضعفاً فقل: اللهم اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم.

وإذا لم تدر ما حاله فقل: اللهم إن كان يحب الخير وأهله، فاغفر له وارحمه و

١ — ما بين القوسين ليس في نسخة «ض».

٢ — في نسخة «ض»: «زكياً».

٣ — الكافي ٣: ١٨٣/٢.

تجاوز عنه^١.

وإذا ماتت المرأة وليس معها ذو محرم ولا نساء، تدفن كما هي في ثيابها، وإذا مات الرجل وليس معه ذو محرم ولا رجال، يدفن كما هو (في ثيابه)^٢.
و نروي أن علي بن الحسين عليها السلام لما أن مات، قال أبو جعفر عليه السلام: «لقد كنت أكره أن أنظر إلى عورتك في حياتك، فأنا بالذي أنظر إليها بعد موتك». فأدخل يده وغسل جسده، ثم دعا أم ولد له فأدخلت يدها وغسلت عورته^٣، وكذلك فعلت أنا بأبي.

قال جعفر عليه السلام: «صلى عليّ على سهل بن حنيف — وكان بدرتاً — فكبر خمس تكبيرات، ثم مشى ساعة فوضعه، ثم كبر عليه خمساً أخرى، فصنع ذلك حتى كبر عليه خمساً وعشرين تكبيرة»^٤.

وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أوصى إلى علي عليه السلام: ألا يغسلني غيرك. فقال علي عليه السلام: يا رسول الله من يناولني الماء؟ وإنك رجل ثقیل لا أستطيع أن أقلبك، فقال: جبرائيل معك يعاونك، ويناولك الفضل^٥ الماء، وقل له فليغظ عينيه، فإنه لا يرى أحد عورتي غيرك إلا انفقت عيناه. قال عليه السلام: كان الفضل يناوله الماء، وجبرائيل يعاونه، وعلي عليه السلام يغسله^٦.

فلما أن فرغ من غسله وكفنه، أتاه العباس فقال: يا علي، إن الناس قد اجتمعوا على أن يدفنوا^٧ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بقيع المصلّى، وأن يؤمهم رجل منهم.

فخرج علي عليه السلام إلى الناس فقال: يا أيها الناس، أما تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله إمامنا حيّاً وميتاً؟ وهل تعلمون أنه صلى الله عليه وآله لعن من

١ — الفقيه ١: ١٠٥/٤٩١.

٢ — ليس في نسخة «ش» وورد باختلاف يسير في الفقيه ١: ٤٠٩/٤٣٠، والتهذيب ١: ٤٤٠/٤٢٣.

٣ — في نسخة «ض»: «مراق». ومراق البطن: مارق منه «القاموس المحيط — رقق — ٣: ٢٣٧».

٤ — الكافي ٣: ١٨٦/٢، والتهذيب ٣: ٣٢٥/١٠١١، والاستبصار ١: ٤٨٤/١٨٧٦. باختلاف يسير من «قال

جعفر عليه السلام: صلى علي...».

٥ — المقصود به: الفضل بن العباس بن عبدالمطلب.

٦ — ورد مؤداه في الطرف: ٤٢، وإعلام الوری ١: ٤٤٤.

٧ — في نسخة «ش»: «يدفن».

جعل القبور مصلّى؟ ولعن من يجعل مع الله إلهاً؟ ولعن من كسر رباعيته، وشقّ لثته؟ فقالوا: الأمر إليك فاصنع ما رأيت، قال: وإني أدفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في البقعة التي قبض فيها. ثم قام على الباب فصلى عليه، ثم أمر الناس عشرة عشرة يصلون عليه ثم يخرجون»^١.

قال العالم عليه السلام: أول من جعل له النعش فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنها^٢.

١ - الكافي ١: ٣٧٥/٣٧ باختلاف في ألفاظه.

٢ - الفقيه ١: ١٢٤/٥٩٧، والتهذيب ١: ٤٦٩/٥٣٩.

٢٦ - باب الاعتكاف

قال العالم عليه السلام: وسئل عن الاعتكاف فقال: لا يصلح الإعتكاف إلا في المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد الكوفة، ومسجد الجماعة، ويصوم مادام معتكفاً^١.

ولا ينبغي للمعتكف أن يخرج من المسجد، إلا الحاجة لابد منها، وتشيع الجنائز، ويعود المريض، ولا يجلس حتى يرجع من ساعته، واعتكاف المرأة مثل اعتكاف الرجل^٢.

قال العالم عليه السلام: كانت بدر في رمضان، فلم يعتكف النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما كان من قابل اعتكف عشرين يوماً من رمضان: عشرة لعامه، و عشرة قضاء لمآفاته عليه السلام^٣.

١ - الكافي ٤: ١٧٦/٣.

٢ - ورد باختلاف يسير في الفقيه ٢: ٥٢١/١٢٠ و ٥٢٩/١٢٢، والكافي ٤: ١٧٨/٣.

٣ - الفقيه ٢: ٥١٨/١٢٠، والكافي ٤٠: ١٧٥/٢.

٢٧ — باب الحيض، والإستحاضة، والنفاس، والحامل، ودم القرحة والعدرة، والصفراء إذا رأت، وما يستعمل فيها

إعلم أن أقل ما يكون أيام الحيض ثلاثة أيام، وأكثر ما يكون عشرة أيام، فعلى المرأة أن تجلس عن الصلاة بحسب عاداتها، ما بين الثلاثة إلى العشرة، لا تطهر في أقل من ذلك، ولا تدع الصلاة أكثر من عشرة أيام.

والصفرة قبل الحيض حيض، وبعد أيام الحيض ليست من الحيض.

فإذا زاد عليها الدم — على أيامها — إغتسلت في كل يوم مع الفجر، واستدخلت الكرسفة^١ وشدت وصلّت ثم لا تزال تصلي يومها ما لم يظهر الدم فوق الكرسف والخزقة، فإذا ظهر أعادت الغسل، وهذه صفة ما عمله المستحاضة بعد أن تجلس أيام الحيض على عاداتها.

والوقت الذي يجوز فيه نكاح المستحاضة، وقت الغسل وبعد أن تغتسل وتنظف، لأن غسلها يقوم مقام الطهر للحايض^٢، والنفساء تدع الصلاة أكثره مثل أيام حيضها وهي عشرة أيام، وتستظهر بثلاثة أيام، ثم تغتسل فإذا رأت الدم عملت كما تعمل المستحاضة. وقد روي ثمانية عشر يوماً، وروي ثلاثة وعشرين يوماً، وبأي هذه الأحاديث أخذ من جهة التسليم جاز.

والحامل إذا رأت الدم في الحمل كما كانت تراه، تركت الصلاة أيام الدم،

١ — الكرسف: القطن «الصحاح — كرسف — ٤: ٤٢١».

٢ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٥٠ عن رسالة أبيه، والمحقق: ١٥. والهادية: ٢١.

فإن رأيت صفرة لم تدع الصلاة، وقد روي أنها تعمل ماتعمله^١ المستحاضة إذا صح لها الحمل فلا تدع الصلاة، والعمل من خواص الفقهاء على ذلك^٢.
واعلم أن أول ماتحيض المرأة دمها كثير، ولذلك صار حدها عشرة أيام.
فإذا دخلت في السن نقص دمها، حتى يكون قعودها تسعة أو ثمانية أو سبعة وأقل من ذلك، حتى ينتهى إلى أدنى الحد وهو ثلاثة أيام.
ثم ينقطع الدم عليها، فتكون ممن قديست من الحيض^٣.
وتفسير المستحاضة أن دمها يكون رقيقاً تعلوه صفرة، ودم الحيض إلى السواد وله رقة^٤
فإذا دخلت المستحاضة في حد حيضتها الثانية، تركت الصلاة حتى تخرج الأيام التي تقعد في حيضها، فإذا ذهب عنها الدم إغتسلت وصلت.
وربما عجل الدم من الحيضة الثانية، والحدين الحيضتين القراء وهو عشرة أيام بيض.
فإن رأيت الدم بعد اغتسالها من الحيض قبل استكمال عشرة أيام بيض، فهو ما بقي من الحيضة الأولى.
وإن رأيت الدم بعد العشرة البيض، فهو ما تعجل من الحيضة الثانية.
فإذا دام دم المستحاضة ومضى عليها مثل أيام حيضها، أنها زوجها متى ما شاء، بعد الغسل أو قبله^٥.
ولا تدخل الحائض المسجد إلا أن تكون مجتازة، ويجب عليها عند حضور كل صلاة أن تتوضأ وضوء الصلاة، وتجلس مستقبل القبلة وتذكر الله بمقدار صلاتها كل يوم.
وإذا رأت يوماً أو يومين فليس ذلك^٦ من الحيض، ما لم ترثلاثة أيام متواليات، وعليها أن تقضي الصلاة التي تركتها في اليوم واليومين.
وإن رأيت الدم أكثر من عشرة أيام، فلتقعد عن الصلاة عشرة، ثم تغتسل يوم حادي

١ - في نسخة «ش»: «تعمل».

٢ - ورد مؤداه في الفقيه ٥٦: ٢١١، والكافي ٣: ٢/٩٦ من «والحامل إذا رأت الدم...».

٣ - ورد مؤداه في الكافي ٣: ٥/٧٦، والتهذيب ١: ٥٨/١٤٥٢.

٤ - كذا، والظاهر أن الصواب: حرقة.

٥ - ورد مؤداه في الكافي ٣: ٥/٩٠ و ٦.

٦ - في نسخة «ض»: «وان».

٧ - في نسخة «ش»: «ذلك».

عشرو تحتشي وتغتسل، فإن لم يثقب الدم القطن صلت صلاتها، كل صلاة بوضوء.
وإن ثقب الدم الكرشف ولم يسلم صلت صلاة الليل والغداة بغسل واحد،
وسائر الصلوات بوضوء.

وإن ثقب الدم الكرشف وسال، صلت صلاة الليل والغداة بغسل، والظهر
والعصر بغسل، وتؤخر الظهر قليلاً وتعجل العصر، وتصلّي المغرب والعشاء الآخرة
بغسل واحد، وتؤخر المغرب قليلاً وتعجل العشاء الآخرة.

فإذا دخلت في أيام حيضها تركت الصلاة.

ومتى ما اغتسلت على ما وصفت حلّ لزوجها أن يأتيها^١.

وإذا رأت الصفرة في أيام حيضها فهو حيض، وإن^٢ رأت بعدها فليس من الحيض^٣.

وإذا أرادت الحائض بعد الغسل من الحيض فعلها أن تستبرئ والإستبراء أن تدخل

قطنة، فإن كان هناك دم خرج ولو مثل رأس الذباب لم تغتسل، وإن لم يخرج اغتسلت^٤.

وإذا أرادت المرأة أن تغتسل من الجنابة فأصابها الحيض، فلتترك الغسل حتى تطهر،

فإذا طهرت اغتسلت غسلاً واحداً للجنابة والحيض^٥.

وإذا رأت الصفرة أو شيئاً من الدم، فعلها أن تلصق بطنها بالحائط، وترفع رجلها

اليسرى — كما ترى الكلب إذا بال — وتدخل قطنة، فإن خرج فيها دم فهي حائض، وإن لم

يخرج فليس بحائض.

وإن اشتبه عليها الحيض بدم قرحة — فرما كان في فرجها قرحة — فعلها أن تستلقي على

قفاها وتدخل أصابعها، فإن خرج الدم من الجانب الأيمن فهو من القرحة، وإن خرج من

الجانب الأيسر فهو من الحيض^٦.

١ — الفقيه ١: ٥٠ عن رسالة أبيه، من «ولا تدخل الحائض المسجد...»، والهداية: ٢١، من «واذارت يوماً

أويومين...»، والمقنع: ١٥، من «وإن رأت الدم...».

٢ — في نسخة «ش»: «واذا».

٣ — ورد باختلاف في الفاظه في المقنع: ١٥.

٤ — الفقيه ١: ٥٣/٢٠٣، والهداية: ٢٢.

٥ — الفقيه ١: ٤٨/١٩١.

٦ — المقنع: ١٥، ١٦.

وإن افتَضَّها زوجها ولم يرقأ^١ دمها، ولا تدري دم الحيض هو أم دم العذرة، فعليها أن تدخل قطنه، فإن خرجت القطنه مطوقة بالدم فهو من العذرة، وإن خرجت منغمسة فهو من الحيض^٢.

واعلم أن دم العذرة لا يجوز الشفرتين، ودم الحيض حار يخرج بحرارة شديدة، ودم المستحاضة^٣ بارد يسيل وهي لا تعلم، وبالله التوفيق^٤.

١ - لم يرقأ: لم ينقطع. «القاموس المحيط — رقا — ١: ٦١»

٢ - المقنع: ١٧.

٣ - في نسخة «ض»: «الإستحاضة».

٤ - المقنع: ١٦، وأورده عن رسالة أبيه في الفقيه ١: ٥٤، من «وإذ أُرأت الصفرة أوشياً من الدم..»

٢٨ - باب الزكاة

إعلم أن الله تبارك وتعالى فرض على الأغنياء الزكاة بقدر مقدور، وحساب محسوب، فجعل عدد الأغنياء في مائتين مائة وخمسة وتسعين، والفقراء خمسة، وقسم الزكاة على هذا الحساب، فجعل على كل مائتين خمسة حقاً، للضعفاء، وتحصيناً لأموالهم، لا عذر لصاحب المال في ترك إخراجها.

وقد قرنها الله بالصلاة، وأوجبها مرة واحدة في كل سنة. ووضعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على تسعة أصناف: الذهب والفضة، والحنطة والشعير، والتمر والزبيب، والإبل والبقر والغنم، وروي على^٢ الجواهر والطيب وما أشبه هذه الصنوف من الأموال^٣. وفي كل ما دخل القفيز والميزان ربع العشر، إذا كان سبيل هذه الأصناف سبيل الذهب والفضة في التصرف فيها والتجارة، وإن لم يكن هذه سبيلها فليس فيها غير الصدقة (فيما فيه الصدقة)^٤.

والعشر ونصف العشر فيما سوى ذلك في أوقاته. وقد عفا الله عما سواها.

وليس فيما دون عشرين ديناراً زكاة ففيها نصف دينار، وكلما زاد بعد العشرين إلى أن

١ - ليس في نسخة «ض».

٢ - في نسخة «ض»: «عن».

٣ - ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٢٦/٨، والمقنع: ٤٨، والهداية: ٤١، والكافي ٣: ٣/٥١٠ و ٤/٥١١ من «و

وضعها رسول الله...».

٤ - ليس في نسخة «ش».

يبلغ أربعة دنانير فلا زكاة فيه، فإذا بلغ أربعة دنانير ففيه عشر دينار، ثم على هذا الحساب^١.
وليس على المال الغائب زكاة^٢، ولا في مال اليتيم زكاة^٣.
وأول أوقات الزكاة بعد ماضى ستة أشهر من السنة، لمن أراد تقديم الزكاة^٤.
وليس على الغنم زكاة حتى تبلغ أربعين شاة، فإذا زادت على الأربعين واحدة ففيها شاة، إلى عشرين ومائة، فإذا زادت واحدة ففيها شاتان، إلى مائتين، فإذا زادت واحدة ففيها ثلاث، إلى ثلاثمائة^٥، فإذا كثر الغنم سقط هذا كله ويخرج في كل مائة شاة.
ويقصد المصدق الموضع الذي فيه الغنم، فينادي: يا معشر المسلمين هل لله في أموالكم حق؟ فإن قالوا: نعم، أمر أن يخرج الغنم ويفرقها فرقتين، ويخير صاحب الغنم في إحدى الفرقتين، ويأخذ المصدق صدقتها من الفرقة الثانية، فإن أحب صاحب الغنم أن يترك المصدق له هذه فله ذلك ويأخذ غيرها، وإن لم يرد صاحب الغنم أن يأخذها أيضا فليس له ذلك، ولا يفرق المصدق بين غنم مجتمعة، ولا يجمع بين متفرقة^٦.
وفي البقر إذا بلغت ثلاثين بقرة ففيها تباع حولي، وليس فيها إذا كانت دون ثلاثين شيء، فإذا بلغت أربعين ففيها مسنة إلى ستين، فإذا بلغت ستين ففيها تباع إلى سبعين، فإذا بلغت سبعين ففيها تبعة ومسته إلى ثمانين، فإذا بلغت ثمانين ففيها مسنتان إلى تسعين، فإذا بلغت تسعين ففيها ثلاث تباع، فإذا كثر البقر سقط هذا كله، ويخرج من كل ثلاثين بقرة تبعا، ومن كل أربعين مستة^٧.
وليس في الإبل شيء حتى يبلغ خمسة فإذا بلغت خمسة ففيها شاة، وفي عشرة شاتان، وفي خمسة عشر ثلاث شياة، وفي عشرين أربع شياة، وفي خمس وعشرين خمس شياة، فإذا زادت واحدة فابنة مخاض، وإن لم يكن عنده ابنة مخاض ففيها ابن لبون ذكر إلى خمسة وثلاثين، فإن زادت فيها واحدة ففيها بنت لبون، فإن لم يكن عنده وكان عنده ابنة مخاض أعطى

١ - ورد باختلاف في الفاظ في الفقيه ٢: ٢٦/٨، والمقنع: ٥٠، والهداية: ٤٣. من «وليس فيا دون...».

٢ - التهذيب ٤: ٣١ باختلاف في ألفاظه

٣ - الفقيه ٢: ٢٧/٩، والمقنع: ٥١ باختلاف يسير.

٤ - ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٢٩/١٠، والمقنع: ٥١

٥ - في نسخة «ش» زيادة: «و واحدة».

٦ - الفقيه ٢: ٣٦/١، والمقنع: ٥٠.

٧ - الفقيه ٢: ٣٥/١٣، والمقنع: ٥٠، والهداية: ٤٢ باختلاف يسير

المصدق ابنة مخاض وأعطى معها شاة.

وإذا وجبت عليها ابنة مخاض (ولم يكن عنده)^١ و كان عنده ابنة لبون دفعها واسترجع من المصدق شاة، فإذا بلغت خمسة وأربعين وزادت واحدة ففيها حقة، وسميت حقة لأنه استحققت أن يركب ظهرها، إلى أن يبلغ ستين، فإذا زادت واحدة ففيها جذعة إلى خمسة وسبعين، فإذا زادت واحدة ففيها (بنتالبون)^٢ إلى تسعين^٣ فإذا أكثر الإبل ففي كل خمسين حقة^٤.

وليس في الحنطة والشعير شي إلى أن يبلغ خمسة أوسق.

والوسق ستون صاعاً، والصاع أربعة أمداد، والمدمائتان وإثنان وتسعون درهماً ونصف.

فإذا بلغ ذلك وحصل بغير خراج السلطان، ومؤنة العمارة للقرية، أخرج منه العشر إن كان سقي بماء المطر أو كان بعلاً، وإن كان سقي بالدلاء والغرب^٥ ففيه نصف العشر. وفي التمر والزبيب مثل ما في الحنطة والشعير، فإن بقي الحنطة والشعير بعد ما أخرج الزكاة ما بقي، وحالت عليها السنة، ليس عليها زكاة حتى تباع ويحول على ثمنها حول^٦.

ونروي أنه ليس على الذهب زكاة حتى يبلغ أربعين مثقالاً، فإذا بلغ أربعين مثقالاً ففيه مثقال^٧، وليس في نيف شيء حتى يبلغ أربعين^٨، ولا يجوز في الزكاة أن يعطى أقل من نصف دينار^٩.

وإني أروي عن أبي العالم عليه السلام في تقديم الزكاة وتأخيرها، أربعة أشهر أو ستة أشهر، إلا أن المقصود منها أن تدفعها إذا وجب عليك، ولا يجوز لك تقديمها وتأخيرها لأنها

١ - ما بين القوسين ليس في نسخة «ش».

٢ - في نسخة «ض»: «ثي».

٣ - في الفقيه زيادة: «فإذا زادت واحدة فحقتان إلى عشرين ومائة»، وهو الصواب.

٤ - الفقيه ٢: ٣٣/١٢، المقنع، ٤٩، الهداية: ٤١.

٥ - البعل: كل نخل وشجر وزرع لا يسقى، أو ماسقته الساء «القاموس المحيط - بعل - ٣: ٣٣٥».

٦ - الغرب: الدلو العظيمة «الصحاح - غرب - ١: ١٩٣».

٧ - الفقيه ٢: ٥٩/١٨، والهداية: ٤١ باختلاف يسير.

٨ - المقنع: ٥٠.

٩ - الفقيه ٢: ٦/٩.

١٠ - الفقيه: ٢: ١٠ عن رسالة أبيه.

مقرونة بالصلاة، ولا يجوز لك تقديم الصلاة قبل وقتها، ولا تأخيرها إلا أن يكون قضاء، وكذلك الزكاة.

وإن أحبت أن تقدم من زكاة مالك شيئاً تفرج به عن مؤمن فاجعلها ديناً عليه، فإذا دخل^١ عليك وقت الزكاة فاحسبها له زكاة، فإنه يحسب لك من زكاة مالك، ويكتب لك أجر القرض والزكاة^٢.

وإن كان لك على رجل مال ولم يتهأ لك قضاؤه، فاحسبها من الزكاة إن شئت^٣. وقد أروى عن العالم عليه السلام أنه قال: نعم الشيء القرض، إن أيسر قضاك، وإن عسر حسبته من زكاة مالك^٤.

وإن كان مالك في تجارة، وطلب منك المتاع برأس مالك، ولم تبعه—تبتغي بذلك الفضل—فعليك زكاته إذا جاء عليك الحول. وإن لم يطلب منك برأس مالك فليس عليك الزكاة، وإن غاب عنك مالك فليس عليك زكاته إلا أن يرجع إليك، ويحول عليه الحول وهو في أيديك، إلا أن يكون مالك على رجل متى ما أردت أخذت منه، فعليك زكاته فإن رجع إليك ففعه لزمته زكاته^٥.

فإن استقرضت من رجل مالاً، وبقي عندك حتى حال عليه الحول فعليك فيه الزكاة. فإن بعت شيئاً وقبضت ثمنه، واشترطت على المشتري زكاة سنة أو سنتين أو أكثر من ذلك، فإنه يلزمه دونك^٦.

وليس على الحلبي زكاة ولكن تعيره مؤمناً إذا استعاره منك فهو زكاته^٧.

وليس في مال اليتيم زكاة، إلا أن يتجر بها، فإن تجرت به ففيه الزكاة^٨.

١ — في نسخة «ض»: «حلت».

٢ — الفقيه ٢: ٢٩/١٠، المقنع: ٥١.

٣ — الفقيه ٢: ٣١/١٠، المقنع: ٥١.

٤ — الفقيه ٢: ٣٠/١٠، المقنع: ٥١.

٥ — الفقيه ٢: ٣١/١١.

٦ — الفقيه ٢: ٣١/١١، المقنع: ٥٣ بتقديم وتأخير.

٧ — الفقيه ٢: ٢٦/٩، المقنع: ٥٢.

٨ — الفقيه ٢: ٢٧/٩.

وليس في السبائك زكاة، إلا أن يكون فررت به من الزكاة فعلياً فيه زكاة^١. وإياك أن تعطي زكاة مالك غير أهل الولاية، ولا تعطي من أهل الولاية الأبوين، والولد، والزوجة، والصبي^٢، والمملوك وكل من هوفي نفقتك فلا تعطه^٣. وليس ذكر في سائر الأشياء زكاة مثل: القطن، والزعفران، والخضر، والثمار، والحبوب— سوى ما ذكرتك — زكاة^٤، إلا أن يباع ويحول على ثمنه للحول^٥. وإن اشتري رجل أباه من زكاة ماله فأعتقه فهو جائز. وإن مات رجل مؤمن، وأحببت أن تكفنه من زكاة مالك، فأعطها ورثته فيكفونه، وإن لم يكن له ورثة فكفنه أنت، واحسب به من زكاة مالك، فإن أعطى ورثته قوم آخرون (ثمن كفنه)^٦ فكفنه من مالك واحسبه من الزكاة، ويكون ما أعطاهم القوم لهم يصلحون به شأنهم. وإن كان على الميت دين، لم يلزم ورثته القضاء مما أعطيته، ولا مما أعطاهم القوم، لأنه ليس بميراث، وإنما هوشي صار لورثته بعد موته^٧. وإن استفاد المعتق مالاً فإله لمن أعتق، لأنه مشتري بماله، وبالله التوفيق.

١ — في نسخة «ض» زيادة: «فإن فررت به من الزكاة».

٢ — الفقيه ٢: ٢٦/٩، والمقنع: ٥١.

٣ — ليس في نسخة «ض».

٤ — الفقيه ٢: ٣١/١١، والمقنع: ٥٢، والهداية: ٤٣.

٥ — ليس في نسخة «ش».

٦ — المقنع: ٥١ باختلاف يسير.

٧ — في نسخة «ش» و«ض»: «من كفن» وما أثبتناه من البحار ٩: ٦٧/٣٩.

٨ — الفقيه ٢: ٣١/١٠، المقنع: ٥٢ باختلاف يسير.

٢٩ — باب الصوم

واعلم أن الصوم على أربعين وجهاً، فعشرة واجبة صيامهن كوجوب شهر رمضان، وعشرة أوجه صيامهن حرام، وأربعة عشر وجهاً منها صاحبها بالخيار، إن شاء صام وإن شاء أفطر، وصوم الاذن على ثلاثة أوجه، وصوم التأديب، ومنها صوم الإباحة وصوم السفر والمرض. أما الصوم الواجب: فصوم شهر رمضان.

وصيام شهرين متتابعين — يعني لمن أفطروا يوماً من شهر رمضان عامداً متعمداً — . وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطأ — لمن لم يجد العتق — واجب، من قول الله تعالى: (فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين)¹.

والصوم في كفارة الظهار، قال الله تعالى: (فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا)².

وصيام ثلاثة أيام في كفارة اليمين (واجب لمن لا يجد الاطعام)³، قال الله تعالى: (فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم)⁴. كل ذلك متتابع وليس بمفترق.

وصيام من كان به أذى من رأسه واجب، قال الله تبارك وتعالى: (أوبه أذى من رأسه ففدية من صيام)⁵ فصاحب هذه بالخيار، فإن صام صام ثلاثة.

١ — النساء: ٩٢.

٢ — المجادلة: ٥٨: ٤.

٣ — مابين القوسين ليس في نسخة «ش».

٤ — المائدة: ٨٩: ٥.

٥ — البقرة: ١٩٦: ٢.

وصوم دم المتعة واجب لمن لم يجد الهدي، قال الله تبارك وتعالى: (فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة) ^١.

وصوم جزاء الصيد واجب، قال الله تبارك وتعالى: (أو عدل ذلك صياماً) ^٢.
وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال: أتدرون كيف يكون عدل ذلك صياماً؟
فقليل له: لا.

فقال: يقوم الصيد قيمة، ثم يشتري بتلك القيمة (البر، ثم يكال ذلك) ^٣ البر أصواً فيصوم لكل نصف صاع يوماً.

وصوم النذر واجب.

وصوم الإعتكاف واجب.

وأما الصوم الحرام:

فصوم يوم الفطر، وصوم يوم الأضحى، وثلاثة أيام التشريق.

وصوم يوم الشك، أمرنا به ونهينا عنه، أمرنا أن نصومه مع شعبان، ونهينا أن ينفرد الرجل بصيامه في اليوم الذي فيه الشك، فإن لم يكن صام من شعبان شيئاً ينوي به ليلة الشك أنه من صيام شعبان، فإن كان من رمضان أجزأ عنه، وإن كان من شعبان لم يضره.

ولو أن رجلاً صام شهراً تطوعاً في بلد الكفر، فلما أن عرف كان شهر رمضان — وهو لا يدري ولا يعلم أنه من شهر رمضان، وصام بأنه من غيره ثم علم بعد ذلك — أجزأ عنه من رمضان، لأن الفرض إنما وقع على شهر بعينه.

وصوم الوصال حرام، وصوم الصمت حرام، وصوم نذر المعصية حرام، وصوم الدهر

حرام.

وأما الصوم الذي صاحبه فيه بالخيار:

فصوم يوم الجمعة، والخميس، والإثنين وصوم أيام البيض، وصوم ستة أيام من شوال بعد الفطر بيوم، ويوم عرفة، ويوم عاشورا، وكل ذلك صاحبه فيه بالخيار، إن شاء صام وإن شاء أفطر.

١ — البقرة ٢: ١٩٦.

٢ — المائدة: ٩٥: ٥.

٣ — ليس في نسخة «ش».

و أما صوم الإذن، فإن المرأة لا تصوم تطوعاً إلا بإذن زوجها، والعبد إلا بإذن مولاه، والضيف لا يصوم إلا بإذن صاحب البيت، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من نزل على قوم، فلا يصومن تطوعاً إلا بإذن صاحبهم».

وأما صوم التأديب، فإنه يؤمر الصبي إذا بلغ سبع سنين بالصوم تأديباً، وليس بفرض، وإن لم يقدر إلا نصف النهار يفطر إذا غلبه العطش، وكذلك من أفطر لعدة أول النهار، ثم قوى بقية يومه أمر بالإمساك بقية يومه تأديباً وليس بفرض، وكذلك المسافر إذا أكل من أول النهار، ثم قدم أهله أمر بقية يومه بالإمساك تأديباً، وليس بفرض. وأما صوم الإباحة، فمن أكل وشرب ناسياً، أو تقياً من غير تعمد، فقد أباح الله ذلك له، وأجزأ عنه صومه.

وأما صوم السفرو المرض، فإن العامة اختلفت في ذلك، فقال قوم: يصوم، وقال قوم: لا يصوم، وقال قوم: إن شاء صام وإن شاء أفطر.

فأما نحن نقول: يفطر في الحالتين جميعاً، فإن صام في السفر أو في حال المرض فعليه في ذلك القضاء، فإن الله تعالى يقول: **(ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر)**^١.

واعلم — رحمك الله — أن الصوم حجاب ضربه الله عز وجل على الألسن، و الأسماع والأبصار، وسائر الجوارح، لماله في عادة من سره^٢ وطهارة تلك الحقيقة حتى يستربه من النار.

وقد جعل الله على كل جارحة حقاً للصيام، فمن أدى^٣ حقها كان صائماً ومن ترك شيئاً منها نقص من فضل صومه بحسب ما ترك منها. واعلم أن أول أوقات الصيام وقت الفجر، وآخره هو الليل، طلوع ثلاثة كواكب (ترى مع غروب الشمس)^٤ وذهاب الحمرة من المشرق، وفي وجوه سواد المحاجر^٥.

١ — البقرة ١٨٥:٢، وقد ورد باختلاف يسير في الفقيه ٢: ٤٦٠/٢٠٨، والهداية: ٤٨، والمقنع: ٥٥، والخصال:

٥٣٤، والكافي: ٤/٨٣، والتهذيب: ٤/٢٩٤: ٨٩٥، وتفسير القمي: ١/١٨٥. من بداية باب الصوم.

٢ — كذا في نسخة «ض» والبحار: ٩٦/٢٩١، وفي «ش»: «عبادة من ستره».

٣ — في نسخة «ش»: «أوفى».

٤ — في نسخة «ض»: «لا ترى مع الشمس». وهي مؤدى نفس عبارة المتن.

٥ — في نسخة «ض»: «المحاجر».

وأدنى ما يتم به فرض الصوم العزيمة — وهي النية — وترك الكذب على الله و على رسوله، ثم ترك الأكل، والشرب، والنكاح، والإرتماس في الماء، واستدعاء القذف، فإذا تم هذه الشروط — على ما وصفناه — كان مؤدياً لفرض الصوم، مقبولاً منه بمئة الله تعالى^١.

وما يلزمه من صوم السنة فضل الفريضة، وهو ثلاثة أيام في كل شهر: الأربعاء بين الخميسين، وصوم شعبان، ليم به نقص الفريضة.

وشهر رمضان ثلاثون يوماً، وتسعة وعشرون يوماً، يصيبه ما يصيب الشهور من التمام والنقصان^٢ والفرض تام فيه أبداً لا ينقص — كما روي — ومعنى ذلك الفريضة فيه الواجبة قد تمت، وهو شهر قد يكون ثلاثين يوماً، أو تسعة وعشرين يوماً.

١ — ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٦٧/٢٧٦، ٢٧٧، والمقنع: ٦٠، والهداية: ٤٦ عن رسالة أبيه، والتهذيب ٤: ٢٠٢.

من «وأدنى ما يتم به فرض الصوم...».

٢ — التهذيب ٤: ٥٦/١ ٤٣٢ وفيه تقديم وتأخير.

٣٠ — باب نوافل شهر رمضان ودخوله

إعلم — يرحمك الله — أن لشهر رمضان حرمة ليست كحرمة سائر الشهور، لما خصه الله به وفضّله، وجعل فيه ليلة القدر، والعمل فيها خير من العمل في ألف شهر [ليس] ^١ فيها ليلة القدر ^٢.

فعليكم بغض الطرف وكفّ الجوارح عما نهى الله عنه، وتلاوة القرآن، و التسييح والتهليل، والإكثار من ذكر الله، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في الليل والنهار ما استطعتم، ولا تجعلوا يوم صومكم كيوم فطركم ^٣، وإن الصوم جنة من النار ^٤.

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من دخل عليه شهر رمضان، فصام نهاره، وأقام رداً في ليله، وحفظ فرجه ولسانه، وغض بصره، وكف أذاه، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» فقليل له: ما أحسن هذا من حديث! فقال: «ما أصعب هذا من شرط» ^٥.

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «نوم الصائم عبادة و نفسه تسبيح» ^٦.

١ — أثبتاه من البحار ٩٦: ٥/٣٨٠ عن فقه الرضا عليه السلام.

٢ — ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٢٦٥/٦١، والكافي ٤: ٢٦٦/٢، والتهذيب ٤: ٥٤٧/١٩٢.

٣ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٧٨/٦٧، ٢٧٨/٦٨، والكافي ٤: ١٨٧/٣، والتهذيب ٤: ٥٥٤/١٩٤.

٤ — الفقيه ٢: ٤٥٢/٢٠٠، والكافي ٤: ١٦٢/٣.

٥ — الفقيه ٢: ٢٥٩/٦٠، والكافي ٤: ٨٧/٢، والتهذيب ٤: ١٩٥/٥٦٠.

٦ — المقنع: ٦٥، والكافي ٤: ١٢/٦٤، والتهذيب ٤: ٥٤٠/١٩٠.

وقيل: للصائم فرحتان: فرحة عند إفطاره، وفرحة عند لقاء ربه^١.

اتبعوا سنة الصالحين فيما امرؤا به ونهوا عنه، وصلّوامنه أول ليلة إلى عشرين يمضي منه، من الزيادة على نوافلكم في غيره في كل ليلة عشرين ركعة: ثمانية منها بعد صلاة المغرب، واثنى عشر بعد العشاء الآخرة.

وفي العشر الأواخر في كل ليلة ثلاثون ركعة: اثنتان وعشرون بعد العشاء الآخرة، وروي^٢ أن اثمان مثبت بعد المغرب لايزاد، واثنتين وعشرين بعد العشاء الآخرة. وقيل: اثنتي عشرة ركعة منها بعد المغرب، وثمانية عشرة ركعة بعد العشاء الآخرة.

وصلوا في ليلة إحدى وعشرين وثلاثة وعشرين مائة ركعة، تقرأون في كل ركعة (فاتحة الكتاب) مرة واحدة، و (قل هو الله أحد) عشر مرات^٣ واحسبوا الثلاثين ركعة من المائة، فإن لم تطق ذلك من قيام صليت وأنت جالس وإن شئت قرأت في كل ركعة مرة مرة (قل هو الله أحد).

وإن استطعت أن تحيي هاتين الليلتين إلى الصبح فافعل، فإن فيها فضل كثير والنجاة من النار، وليس سهر ليلتين يكبر فيها أنت تؤمل^٤.

وقد روي أن السهر في شهر رمضان في ثلاث ليال: ليلة تسعة عشر في تسبيح ودعاء بغير صلاة، وفي هاتين الليلتين أكثر وأمن ذكر الله جل وعزّ والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وفي ليلة الفطر، وأنه ليلة يوفي فيها الأجير أجره.

وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال: إن الله عزّ وجل يعتق في أول ليلة من شهر رمضان ستمائة ألف عتيق من النار، فإذا كان العشر الأواخر عتق في كل ليلة منه مثل ما أعتق في العشرين الماضية، فإذا كان ليلة الفطر أعتق من النار مثل ما أعتق في سائر الشهر^٥.

اجتنبوا شم المسك والكافور والزعفران، ولا تقرب من الأنف، واجتنب المسّ

١ — الفقيه ٢: ٤٥٠/٢٠٤، والكافي ٤: ١٥٠/٦٥.

٢ — في نسخة «ش»: «لما روي».

٣ — الفقيه ٢: ١٠٠/٤٥٠، من «وصلوا في ليلة».

٤ — ورد مؤاده في الفقيه ٢: ٣٩٧/٨٨، والتهذيب ٣: ٦٣/٢١٤، من «وصلوا في ليلة».

٥ — ورد مؤاده في الفقيه ٢: ٦٠/٢٦١، والكافي ٤: ٦٧/٧، والتهذيب ٤: ١٩٣/٥٥١ من «وأروي عن العالم...».

والقبلة والنظر، فإنها سهم من سهام إبليس، واحذر السواك الرطب، وإدخال الماء في فيك للتلذذ في غير وضوء فإن دخل منه شيء في حلقك فقد أفطرت وعليك القضاء.

إجتنبوا الغيبة— غيبة المؤمن— واحذروا النعمة، فإنها يفطران الصائم^١.

ولا غيبة للفاجر، وشارب الخمر، واللاعب بالشطرنج، والقمار.

ولا بأس للصائم بالكحل، والحجامة، والدهن، وشم الریحان— خلا الترجس— واستعمال الطيب من البخور وغيره— ما لم يصعد في أنفه— فإنه روي: أن البخور تحفة الصائم.

ولا بأس للصائم أن يتذوق القدر بطرف لسانه، ويزق الفرخ، ويمضغ للطفل الصغير^٢.

أحسنوا إلى عيالكم ووسعوا عليهم، فإنه قد أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: إن

الله لا يحاسب الصائم على ما أنفق في مطعم ولا مشرب وأنه لا إسراف في ذلك.

إجتهدوا في ليلة الفطري الدعاء والسهر، وصلّوا ركعتين يقرأ في الركعة الأولى (بأم

الكتاب) و(قل هو الله) ألف مرة، وفي الثانية مرة واحدة^٣، وقد روي: أربع ركعات، في

كل ركعة مائة مرة (قل هو الله أحد).

وإذا رأيت هلال شهر رمضان، فلا تشر إليه، ولكن استقبل القبلة وارفع يديك إلى

الله، وخاطب الهلال وكبر في وجهه، ثم تقول: بني وربك الله رب العالمين، اللهم أهله

علينا بالأمن والأمانة والإيمان، والسلامة والأسلام^٤، والمسارة فيما تحب وترضى، اللهم

بارك لنا في شهرنا هذا، وارزقنا عونه وخيره، واصرف عنا شره وضره وبلاءه وفتنته^٥.

ويستحب أن يتسحر في شهر رمضان ولوبشرة من الماء، وأفضل السحور السويق

والتمر، مطلق لك الطعام والشراب إلى أن تستيقظ طلوع الفجر^٦، وأحل لك الإفطار إذا بدت

ثلاثة أنجم، وهي تطلع مع غروب الشمس^٧.

١ — ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٦٧/ ٢٨٠، والكافي ٤: ٨٧/ ٣، والتهذيب ٤: ١٩٤/ ٥٥٣ من «اجتنبوا الغيبة...».

٢ — ورد مؤداه في المقنع: ٦٠. من «ولا بأس للصائم بالكحل...».

٣ — ورد مؤداه في الكافي ٤: ١٦٨. من «إجتهدوا في ليلة الفطر...».

٤ — ليس في نسخة «ض».

٥ — ليس في نسخة «ض».

٦ — الفقيه ٢: ٦٢/ ٢٦٩ عن رسالة أبيه، الهداية: ٤٥. من «وإذا رأيت هلال شهر رمضان...».

٧ — المقنع: ٦٤، والهداية: ٤٨ باختلاف يسير.

٨ — الفقيه ٢: ٨١/ ٣٥٨ عن رسالة أبيه، والمقنع: ٦٥.

فإذا صمته فعليك أن تظهر السكينة والوقار، وليصم سمعك وبصرك عما لا يحل النظر إليه، واجتنب الفحش من الكلام.

واتق في صومك خمسة أشياء تفطرك : الأكل، والشرب، والجماع، والإرتماس في الماء، والكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة^١.

والخناء^٢ من الكلام، والنظر إلى ما لا يجوز - وروي: أن الغيبة تفطر^٣ الصائم - وسائر ذلك ينقص الصوم.

وأكثر في هذا الشهر المبارك من قراءة القرآن والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكثرة الصدقة، وذكر الله في آناء الليل والنهار، وبر الإخوان وإفطارهم معك بما يمكنك، فإن في ذلك ثواب عظيم وأجر كبير.

فإن نسيت وأكلت أو شربت، فأتم صومك ولا قضاء عليك^٤.

واغتسل في ليلة تسع عشرة منها، وفي ليلة إحدى وعشرين، وفي ليلة ثلاثة وعشرين، وإن نسيت فلا إعادة عليك^٥.

وكذلك إن احتلمت نهاراً، لم يكن عليك قضاء ذلك اليوم^٦.

وإن أصابتك جنابة في أول الليل، فلا بأس بأن تنام متعمداً وفي نيتك أن تقوم وتغتسل قبل الفجر، فإن غلبك النوم حتى تصبح فليس عليك شيء^٧ إلا أن تكون انتبهت في بعض الليل ثم نمت، وتوانيت ولم تغتسل وكسلت، فعليك صوم ذلك اليوم، وإعادة يوم آخر مكانه^٨. وإن تعمدت النوم إلى أن تصبح، فعليك قضاء ذلك اليوم، والكفارة: وهو صوم شهرين متتابعين، أو عتق رقبة، أو إطعام ستين مسكيناً^٩.

١ - الهداية: ٤٦ عن رسالة أبيه، المقنع: ٦٠. من «واتق في صومك...».

٢ - الخنا: الفحش «الصاح - خنا - ٦: ٢٣٣٢».

٣ - تحف العقول: ١١، من «وروي».

٤ - ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٢/٣١٨، والمقنع: ٦١، والتهذيب ٤: ٢٧٧/٨٣٨. من «فإن نسيت...».

٥ - الفقيه ٢: ١٠٣/٤٦١، والتهذيب ٤: ١٩٦/٥٦١ باختلاف في ألفاظه.

٦ - ورد مؤداه في الكافي ٤: ١٠٥/٣، وقرب الاسناد: ٧٨

٧ - ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٢/٣٢٢، والكافي ٤: ١٠٥/١، التهذيب ٤: ٢١٠/٦٠٨.

٨ - ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٢/٣٢٣، والتهذيب ٤: ٢١١/٦١١ - ٥٦١، والاستبصار ٢: ٨٦/٢٦٧ - ٢٧١

٩ - ورد مؤداه في التهذيب ٤: ٢١٢/٦١٦ - ٦١٨، والاستبصار ٢: ٨٧/٢٧٢ - ٢٧٤

ومن أراد أن يتسخر فله ذلك إلى أن يطلع الفجر، ولو أن رجلين نظرا فقال أحدهما هذا الفجر قد طلع، وقال الآخر: ما طلع الفجر بعد، حل التسخر للذي لم يره أنه طلع، وحرم على الذي يراه أنه طلع^١.

ولو أن قوماً مجتمعين سألوا أحدهم أن يخرج وينظر هل طلع الفجر؟ ثم قال: قد طلع الفجر، وظن بعضهم أنه يمزج فأكل وشرب، كان عليه قضاء ذلك اليوم^٢.

ولا يجوز للمريض والمسافر الصيام، فإن صاماً كانا عاصيين وعليها القضاء. ويصوم العليل إذا وجد من نفسه خفة، وعلم أنه قادر على الصوم وهو أبصر بنفسه^٣. ولا يجوز للمسافر على حال من الأحوال، إلا عادياً أو باغياً والعادي: اللص، والباغي: الذي يبغي الصيد.

فإذا قدمت من السفر وعليك بقية يوم، فأمسك من الطعام والشراب إلى الليل، فإن خرجت في سفر وعليك بقية يوم فافطر.

وكل من وجب عليه التقصير في السفر فعليه الإفطار، وكل من وجب عليه التمام في الصلاة فعليه الصيام، متى ما أتم صام، ومتى ما قصر أفطر. والذي يلزمه التمام للصلاة والصوم في السفر: المكاري، والبريد، والراعي، والملاح، والرابع، لأنه عملهم.

وصاحب الصيد إذا كان صيده بطراً فعليه التمام في الصلاة والصوم، وإن كان صيده للتجارة فعليه التمام في الصلاة والصوم. وروى أن عليه الإفطار في الصوم، وإذا كان صيده مما يعود على عياله فعليه التقصير في الصلاة والصوم^٤، لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «الكاذع على عياله كالمجاهد في سبيل الله»^٥.

وإن أصابك رمد فلا بأس أن تفطر تعالج عينيك^٦.

١ - ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٨٢/٣٦٥، والكافي ٤: ٧/٩٧.

٢ - الفقيه ٢: ٨٣/٣٦٧، والكافي ٤: ٩٧/٤، والتهذيب ٤: ٢٧٠/٨١، باختلاف في ألفاظه.

٣ - ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٨٣/٣٦٩، والكافي ٤: ١١٨/٢ و ٨٠/٣ من «ويصوم العليل...».

٤ - ورد باختلاف يسير في المتن: ٦٢، من «فإذا قدمت من السفر...».

٥ - الكافي ٥: ٨٨/١ وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦ - ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٨٤/٣٧٣، والكافي ٤: ١١٨/٤، والتهذيب ٤: ٥٧/٢٧٠.

وإذا طهرت المرأة من حيضها وقديقي عليها يوم، صامت ذلك اليوم تأديباً وعليها قضاء ذلك اليوم^١ وإن حاضت وقديقي عليها بقية يوم أفطرت وعليها القضاء.

ولا بأس أن يذوق الطباخ المرققة — وهو صائم — بطرف لسانه من غير أن يبتلعه.

ولا بأس بشم الطيب — إلا أن يكون مسحوقاً — فإنه يصعد إلى الدماغ^٢.

وقد ذكرنا صوم يوم الشك في أول الباب، ونفسره ثانية لتزداد به بصيرة و يقيناً. وإذا شككت في يوم لا تعلم أنه من شهر رمضان أو من شعبان، فصم من شعبان، فإن كان منه لم يضر، وإن كان من شهر رمضان جاز لك من رمضان، وإلا فانظر أي يوم صمت من العام الماضي، وعلمته خمسة أيام وصم اليوم الخامس.

وقد روي: إذا غاب الهلال قبل الشفق فهو من ليلة، وإذا غاب بعد الشفق فهو لليلتين، فإذا رأيت ظل رأسك فيه فثلاث ليال^٣.

وإذا شككت في هلال شوال وتغيمت السماء فصم ثلاثين يوماً وأفطر، وودع الشهر في آخر ليلة منه، وتقرأ دعاء الوداع.

وإذا كان ليلة الفطر صليت المغرب وسجدت وقلت: يا ذا الطول، ويا ذا الجود، ويا ذا الحول، يا مصطفى محمد وناصره، صلّ — يا الله — على محمد وعلى آله وسلم، واغفر لي كل ذنب أذنبته ونسيته وهو عندك في كتاب مبين، ثم يقول مائة مرة: أتوب إلى الله^٤.

وكبر بعد المغرب والعشاء الآخرة والغداة ولصلاة العيد والظهر والعصر، كما تكبر أيام التشريق، تقول: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر على ما هدانا، والحمد لله على ما أولانا وأبلانا، والحمد لله بكرة وأصيلاً^٥.

وادفع زكاة الفطر عن نفسك، وعن كل من تعول — من صغير أو كبير، حر وعبد، ذكرو أنثى^٦ — واعلم أن الله تعالى فرضها زكاة للفطرة قبل أن تكثر الأموال فقال: (اقموا الصلاة وآتوا الزكاة) وإخراج الفطرة واجب على الغني والفقر، والعبد والحر، وعلى الذكران

١ — المقنع: ٦٤.

٢ — الفقيه ٢: ٧٠/٢٩٢ باختلاف يسير.

٣ — الفقيه ٢: ٧٨/٣٤٢ و ٣٤٣، ٣، والمقنع: ٥٨، والهداية: ٤٥. من «وقد روي...».

٤ — الهداية: ٥٢ باختلاف يسير. من «وإذا كان ليلة الفطر...».

٥ — الفقيه ٢: ١٠٨/٤٦٤، والهداية: ٥٢ باختلاف يسير.

٦ — المقنع: ٦٦، والهداية: ٥١.

والإناث، والصغير والكبير، والمنافق والمخالف، لكل رأس صاع من تمر—وهو تسعة أرطال بالعراقي—أوصاع من حنطة، أو صاع من شعير، أو صاع من زبيب، أو قيمة ذلك. ومن أحب أن يخرج ثمناً فليخرج (ما بين ثلثي درهم)^١ إلى درهم، والثلثان أقل ما روي، والدرهم أكثر ما روي، وقد روي ثمن تسعة أرطال تمر^٢.

وروي، من لم تستطع يده لإخراج الفطرة، أخذ من الناس فطرتهم، وأخرج ما يجب عليه منها.

ولا بأس بإخراج الفطرة إذا دخل العشر الأواخر، ثم إلى يوم الفطر قبل الصلاة، فإن أخرها إلى أن تزول الشمس صارت صدقة.

ولا يدفع الفطرة إلا إلى مستحق، وأفضل ما يعمل به فيها أن يخرج إلى الفقيه ليصرفها في وجوها، بهذا جاءت الروايات.

والذي يستحب الإفطار عليه يوم الفطر التبر والتمر، وأروي عن العالم عليه السلام: الإفطار على السكر، وروي: أفضل ما يفطر عليه طين قبر الحسين عليه السلام^٣.

وروي أن للفطر تشريقاً كتشريق الأضحى، يستحب فيه الذبيحة كما يستحب في الأضحى.

وعليكم بالتكبير يوم العيد، والغدو إلى مواضع الصلاة، والبروز إلى تحت السماء والوقوف تحتها، إلى وقت الفراغ من الصلاة والدعاء.

وروي: الفطرة نصف صاع من بر، وسائره صاعاً صاعاً^٤.

ولا يجوز أن يدفع ما يلزمه واحد إلى نفسين، فإن كان لك مملوكاً—مسلماً أو ذمياً—فادفع عنه، وإن ولد لك مولود يوم الفطر قبل الزوال فادفع عنه الفطرة، وإن ولد بعد الزوال فلا فطرة عليه، وكذلك إذا أسلم الرجل قبل الزوال أو بعد فعل هذا^٥.

ولا بأس بإخراج الفطرة في أول يوم من شهر رمضان إلى آخره. وهي الزكاة—إلى أن

١ — في نسخة «ش»: «ما تبين وثلثي درهم» وفي نسخة «ض»، والبحار ٩٦: ١٠٧/١١، ومستدرک الوسائل ١: ٥٢٧/٢: «مائتين وثلاثين درهماً». و الظاهر ما اثبتناه هو الصواب.

٢ — ليس في نسخة «ش».

٣ — ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٤٨٥/١١٣ من «والذي يستحب...».

٤ — ورد مؤداه في التهذيب ٤: ٢٤٦/٨٥ من «وروي: الفطرة...».

٥ — الفقيه ٢: ٤٩٩/١١٦، المقنع: ٦٦ باختلاف سير.

تصلي صلاة العيد، فإن أخرجها بعد الصلاة فهي صدقة، وأفضل وقتها آخر يوم من شهر رمضان^١.

واعلم أن الغلام يؤخذ بالصيام إذا بلغ تسع سنين — على قدر ما يطيقه — فإن أطاق إلى الظهر أو بعده صام إلى ذلك الوقت، فإذا غلب عليه الجوع والعطش أفطر^٢ وإذا صام ثلاثة أيام فلا يأخذه بصيام الشهر كله.

وإذا لم يتهيأ للشيخ، أو الشاب المعلوم، أو المرأة الحامل أن تصوم من العطش والجوع، أو خافت أن تضر لولدها، فعليهم جميعاً الإفطار، ويتصدق عن كل واحد لكل يوم بمذمن طعام، وليس عليه القضاء^٣.

وإذا مرض الرجل وفاته صوم شهر رمضان كله، ولم يصمه إلى أن يدخل عليه شهر رمضان من قابل، فعليه أن يصوم هذا الذي قد دخل عليه، ويتصدق عن الأول لكل يوم بمذمن طعام، وليس عليه القضاء إلا أن يكون قد صحّ فيما بين شهرين رمضانين، فإذا كان كذلك ولم يصم، فعليه أن يتصدق عن الأول لكل يوم بمذمن طعام، ويصوم الثاني، فإذا صام الثاني قضى الأول بعده.

وإن فاته شهران رمضان حتى دخل الشهر الثالث وهو مريض، فعليه أن يصوم الذي دخله، ويتصدق عن الأول لكل يوم بمذمن طعام، ويقضي الثاني^٤.
فإن أردت سفراً، أو أردت أن تقدم من صوم السنة شيئاً، فصم ثلاثة أيام للشهر الذي تريد الخروج فيه^٥.

وإن أردت قضاء شهر رمضان، فأنت بالخيار، إن شئت قضيتها متتابعاً، وإن شئت متفرقاً، فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «يصوم ثلاثة أيام ثم يفطر»^٦.
وإذا مات الرجل وعليه من صوم شهر رمضان، فعلى وليه أن يقضي عنه، وكذلك إذا فاته في السفر، إلا أن يكون مات في مرضه من قبل أن يصح فلا قضاء عليه، وإذا كان للميت

١ — الفقيه ٢: ١١٨، عن رسالة أبيه، والمقنع: ٦٧، والهداية: ٥١.

٢ — الفقيه ٢: ٣٢٩/٧٦، والمقنع: ٦١.

٣ — المقنع: ٦١ باختلاف يسير، والمختلف: ٢٤٥ عن رسالة علي بن بابويه.

٤ — المختلف: ٢٤٠، عن رسالة ابن بابويه، والمقنع: ٦٤.

٥ — الفقيه ٢: ٥١، عن رسالة أبيه.

٦ — المقنع: ٦٣ باختلاف يسير.

وليان فعلى أكبرهما من الرجلين أن يقضي عنه، فإن لم يكن له ولي من الرجال قضى عنه وليه من النساء^١.

ومن جامع في شهر رمضان أو أفطر، فعليه عتق رقبة، أو صيام شهرين متتابعين، أو إطعام ستين مسكيناً— لكل مسكين مدمن طعام— وعليه قضاء ذلك اليوم، وأتى له بمثله^٢! وقد روي رخصة في قبلة الصائم، وأفضل من ذلك أن يتنزه عن مثل هذا، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أما يستحي أحدكم ألا يصبر يوماً إلى الليل، إنه كان يقال: إن بدو القتال اللطام» ولأن رجلاً لصق باهله في شهر رمضان وادفق كان عليه عتق رقبة^٣.

ولا بأس بالسواك— للصائم— والمضمضة والاستنشاق، إذا لم يبلع ولا يدخل الماء في حلقه، ولا بأس بالكحل إذا لم يكن مُمَسِّكاً، وقد روي رخصة المسك، فإنه يخرج على عكراً^٤ لسانه.

ولا يجوز للصائم أن يقطر في أذنه شيئاً، ولا يسعط، ولا يحتنق، والمرأة لا تجلس في الماء فإنها تحمل الماء بقلبها، ولا بأس للرجل أن يستنقع فيه ما لم يرتمس فيه.

واعلم أن النذر على وجهين^٥: أحدهما أن يقول الرجل: إن أ فعل كذا وكذا فله علي صوم كذا، أو صلاة، أو صدقة، أو حج، أو عتق رقبة، فعليه أن يفِي الله بنذره، إذا كان ذلك الشيء، كما نذر فيه.

فإن أفطروا صوم النذر، فعليه الكفارة— شهرين متتابعين— وقد روي أن عليه كفارة يمين.

والوجه الثاني من صوم النذر أن يقول الرجل: إن كان كذا وكذا صمت، أو صليت، أو تصدقت، أو حججت، ولم يقل لله علي كذا وكذا، إن شاء فعل وأوفى بنذره، وإن شاء لم يفعل فهو بالخيار^٦.

فتمت وجب على الإنسان صوم شهرين متتابعين، فصام شهراً وصام من الشهر

١ — الفقيه ٢: ٤٣٩/٩٨، المقنع: ٦٣ باختلاف يسير.

٢ — المقنع: ٦٠.

٣ — الفقيه ٢: ٢٩٧/٧٠ و٢٩٨ باختلاف في ألفاظه.

٤ — عكرة اللسان: اصله «الصحاح — عكر ٢: ٧٥٦».

٥ — في نسخة «ش»: «قسمين».

٦ — ورد مؤداه في الفقيه ٣: ١٠٩٥/٢٣٢، والمقنع: ١٣٧، والهداية: ٧٣.

الثاني أياماً ثم أفطر، فعليه أن يبني عليه ولا بأس، وإن صام شهراً أو أقل منه ولم يصم من الشهر الثاني شيئاً عليه أن يعيد صومه — إلا أن يكون قد أفطر لمرض — فله أن يبني على ما صام، لأن الله حبسه^١.

والرعاف والقلس والقي لا ينقض الصوم، إلا أن يتقياً متعمداً.

ولا يصوم في السفر شيئاً من صوم الفرض، ولا السنة ولا تطوع، إلا الصوم الذي ذكرناه في أول الباب، من صوم كفارة صيد الحرم، وصوم كفارة الإحلال في الإحرام إن كان به أذى من رأسه، وصوم ثلاثة أيام لطلب حاجة عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يوم الأربعاء والخميس والجمعة، وصوم الإعتكاف في المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومسجد الكوفة ومسجد المدائن.

ولا يجوز الإعتكاف في غير هؤلاء المساجد الأربعة، والعلة في ذلك أنه لا يعتكف إلا في مسجد جمع فيه إمام عدل، وجمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة والمدينة، وأمير المؤمنين عليه السلام في هذه الثلاثة المساجد، وقد روي في مسجد البصرة^٢.

إذا قضيت صوم شهر رمضان والنذر، كنت بالخيار في الإفطار إلى زوال الشمس، فإن أفطرت بعد الزوال، فعليك كفارة مثل من أفطروا من شهر رمضان^٣، وقد روي أن عليه إذا أفطر بعد الزوال إطعام عشرة مساكين — لكل مسكين مدين طعام — فإن لم يقدر عليه صام يوماً بدل يوم، وصام ثلاثة أيام كفارة لما فعل^٤.

وإذا أصبحت يوم الفطر، اغتسل وتطيب وتمشط والبس أنظف ثيابك وأطعم شيئاً من قبل أن تخرج إلى الجبانة، فإذا أردت الصلاة فابرز إلى تحت السماء، وقم على الأرض ولا تقم على غيرها، وأكثر ذكر الله والتضرع إلى الله عز وجل وسله أن لا يجعل منك آخر العهد، وبالله التوفيق^٥.

— المقنع: ٦٤ باختلاف يسير.

— ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٥١٩/١٢٠، والمقنع: ٦٦، والكافي ٤: ١/١٧٦.

— المختلف: ٢٤٨ عن رسالة علي بن بابويه، والمقنع: ٦٣.

— المقنع: ٦٣.

— الهداية: ٥٣ باختلاف في ألفاظه.

٣١- باب الحج وما يستعمل فيه

إعلم - يرحمك الله - أن الحج فريضة من فرائض الله - جل وعز - اللازمة منه، الواجبة على من استطاع إليه سبيلاً، وقد وجب في طول العمر مرة واحدة، ووعد عليها من الثواب الجنة، والعفو من الذنوب، وسمي تاركه كافراً وتوعد على تاركه بالنار، فنعوذ بالله .
وروي أن منادياً ينادي بالحاج إذا قضا مناسكهم: قد غفر لكم ما مضى، فاستأنفوا العمل^١.

أروي عن العالم عليه السلام أنه لا يقف أحد - من موافق أو مخالف - في الموقف إلا غفر له^٢ فقليل له عليه السلام: إنه يقفه الشاري^٣ والناصب وغيرهما، فقال: يغفر للجميع، حتى أن أحدهم لولم يعاود، إلى ما كان عليه، ما وجد شيئاً مما تقدم، وكلهم معاود قبل الخروج من الموقف .

وروي أن حجة مقبولة خير من الدنيا بما فيها، وجعله في شهر معلوم، مقرون العمرة، إلى الحج .

فأدنى ما يتم به فرض الحج: الإحرام بشروطه، والتلبية، والطواف، والصلاة عند المقام، والسعي بين الصفا والمروة، والموقين، وأداء الكفارات، والنسك، والزيارة، وطواف النساء .

والذي يفسد الحج ويوجب الحج من قابل، الجماع للمحرم في الحرم، وما سوى ذلك

١ - ورد مؤداه في ثواب الأعمال: ٦/٧١، والمحاسن: ١١٥/٦٤ .

٢ - ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٥٨٢/١٣٦، ٥٨٣، و ثواب الاعمال: ٥/٧١ .

٣ - في نسخة «ش» و«ض»: «الشادي» وما اثبتناه من البحار ٩٩: ٣٣/١١ عن فقه الرضا عليه السلام و الشاري: من دان بدين الشراة وهم الخوارج «القاموس المحيط - شرى - ٤: ٣٤٨» .

ففيه الكفارات، وهي^١ مثبتة في باب الكفارات.

ثم يجب عليه بالسنة الحج نافلة بقدر اتساعه وصحة جسمه وقوته على السفر، والذي فرض الله على عباده الحج والعمرة — لمن وجد طولاً — فقال (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج)^٢.

والحاج على ثلاثة أوجه: قارن، ومفرد للحج، وامتتع بالعمرة إلى الحج. ولا يجوز لأهل مكة وحاضريها التمتع إلى الحج، وليس لها إلا القرآن أو الأفراد، لقول الله تبارك وتعالى: (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي — ثم قال جل وعز — ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام)^٣ مكة ومن حولها على ثمانية وأربعين ميلاً، ومن كان خارجاً من هذا الحد فلا يحج إلا متمتعاً بالعمرة إلى الحج، ولا يقبل الله غيره منه^٤.

فإذا أردت الخروج إلى الحج، فوفر شعرك شهر ذي القعدة وعشرة من ذي الحجة، واجمع أهلك وصل ركعتين، ومجده الله عز وجل، وصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وارفع يديك إلى الله وقل: اللهم اني أستودعك اليوم ديني ومالي ونفسي وأهلي وولدي وجميع جيراني وإخواني المؤمنين الشاهد منا والغائب عنا. فإذا خرجت فقل: بحول الله وقوته أخرج.

فإذا وضعت رجلك في الركاب، فقل: بسم الله وبالله، وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فإذا استويت على راحلتك، واستوى بك محملك، فقل: الحمد لله الذي هدانا إلى الإسلام، ومنّ علينا بالإيمان، وعلمنا القرآن، ومنّ علينا بمحمد صلى الله عليه وآله، سبحانه الذي^٥ سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، والحمد لله رب العالمين^٦.

وعليك بكثرة الإستغفار، والتسبيح والتهليل والتكبير، والصلاة على محمد وآله، و

١ — ورد مضمونه في الفقيه ٢: ٢١٣/٩٧١، والمقنع: ٧٦، والكافي ٤: ٣٧٤/٣، والتهذيب ٥: ٣١٨/١٠٩٦.

٢ — البقرة ٢: ١٩٦.

٣ — الفقيه ٢: ٢٠٣/٩٢٦، والمقنع: ٦٧، والهداية: ٥٤، من «ولا يجوز لأهل مكة...».

٤ — في نسخة «ش»: واحد.

٥ — ما بين القوسين ليس في نسخة «ش».

٦ — الفقيه ٢: ٣١١، والمقنع: ٦٧، والهداية: ٥٤ باختلاف يسير.

حسن الخلق، وحسن الصحابة لمن صحبتك، وكظم الغيظ، وقلة الكلام، وإياك والمماراة. فإذا بلغت أحد المواقيت التي وقتها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنه صلى الله عليه وآله وقت لأهل العراق العقيق، وأوله المسلخ، ووسطه غمرة، وآخره ذات عرق، وأوله أفضل.

ووقت لأهل الطائف قرن المنازل.

ووقت لأهل المدينة ذا الحليفة—وهي مسجد الشجرة—.

ووقت لأهل اليمن يللم.

ووقت لأهل الشام المهبة وهي الجحفة^٢.

ومن كان منزله دون هذه المواقيت—ما بينها وبين مكة—فعليه أن يحرم من منزله^٣، ولا يجوز الإحرام قبل بلوغ الميقات، ولا يجوز تأخيرها عن الميقات إلا لعلل أو تقيّة، فإذا كان الرجل عليلاً أو أتقى، فلا بأس بأن يؤخر الإحرام إلى ذات عرق^٤.

فإذا بلغت الميقات فاغتسل أو توضأ والبس ثيابك، وصلّ ست ركعات، تقرأ فيها (فاتحة الكتاب) و(قل هو الله أحد) و(قل يا أيها الكافرون) فإن كان وقت صلاة الفريضة فصلّ هذه الركعات قبل الفريضة ثم صلّ الفريضة.

و روي أن أفضل ما يحرم، الإنسان في دبر الصلاة الفريضة، ثم احرم في دبرها ليكون أفضل، وتوجه في الركعة الأولى منها^٥.

فإذا فرغت فارفع يديك، ومجدّد الله كثيراً وصلّ على محمد وآله كثيراً وقل: اللهم اني أريد ما أمرت به من التمتع بالعمرة إلى الحج، على كتابك و سنة نبيك صلى الله عليه وآله وسلم، فإن عرض لي عارض يحبسني، فحلني حيث حبستني، لقدرك الذي قدرت عليّ، اللهم إن لم تكن حجة فعمرة^٦.

ثم تلي سرّاً بالتلييات الأربع—وهي المفترضات—تقول: لبيك اللهم لبيك،

١ — شرط جوابه يأتي في قوله: «فإذا بلغت الميقات فاغتسل أو توضأ».

٢ — الفقيه ٢: ٣١٢، المقنع: ٦٨، الهداية: ٥٤ باختلاف يسير، من «فإذا بلغت...».

٣ — الفقيه ٢: ٩١٢/٢٠٠.

٤ — الفقيه ٢: ٩٠٧/١٩٩.

٥ — الهداية: ٥٥ باختلاف في ألفاظه.

٦ — المقنع: ٦٩، و الهداية: ٥٥، والكافي ٤: ٣٣١/٢، والتهذيب ٥: ٢٥٣/٧٧، باختلاف يسير.

لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك . هذه الأربعة مفروقات^١ .

وتقول: لبيك ذا المعارج لبيك ، لبيك تبدئ وتعيد والمعاد اليك لبيك ، لبيك داعياً إلى دار السلام لبيك ، لبيك كشاف الكرب العظيم لبيك ، لبيك يا كريم لبيك ، لبيك عبدك وابن عبدك بين يديك لبيك ، لبيك أقرب إليك بمحمد وآل محمد لبيك . وأكثر من ذي المعارج^٢ .

واتق في إحرامك : الكذب واليمين الكاذبة والصادقة — وهو الجدان الذي نهاه الله — .

والجدال: قول الرجل: لا والله وبلى والله ، فإن جادلت مرة أو مرتين وأنت صادق فلا شيء عليك ، وإن جادلت ثلاثاً وأنت صادق فعليك دم شاة ، وإن جادلت مرة وأنت كاذب فعليك دم شاة ، وإن جادلت مرتين كاذباً فعليك دم بقرة ، وإن جادلت ثلاثاً وأنت كاذب فعليك بدنة .

واتق الصيد والفسوق وهو الكذب ، فاستغفر الله منه ، وتصدق بكف طعيم .
والرفث: الجماع ، فإن جامعته وأنت محرم — في الفرج — فعليك بدنة و الحج من قابل . ويجب أن يفرق بينك وبين أهلِكَ حتى تؤدي المناسك ثم تجتمعان ، فإذا حججتا من قابل ، وبلغتما الموضع الذي واقعتهما فرق بينهما حتى تقضيا المناسك ثم تجتمعان .

فإن أخذتما على غير الطريق الذي كنتما أحدثما فيه العام الأول ، لم يفرق بينكما .

وتلزم المرأة بدنة إذا طاوعت الرجل ، فإن أكرهها لزمه بدنتان ولم يلزم المرأة شيء .

فإن كان الرجل جامعها دون الفرج ، فعليه بدنة وليس عليه الحج من قابل .
فإن كان الرجل جامعها بعد وقوفه بالمشعر ، فعليه دم وليس عليه الحج من

١ — الفقيه ٢: ٣١٣ .

٢ — الفقيه ٢: ٣١٤ ، والمقنع: ٦٩ ، والهداية: ٥٥ بتقديم وتأخير .

قابل^١.

وإن لبس ثوباً من قبل أن يلبي، نزعته من فوق وأعاد الغسل ولا شيء عليه. وإن لبسه بعد ما لبى فينزع من أسفله وعليه دم شاة، وإن كان جاهلاً فلا شيء عليه^٢.
وإذا لبست فارفع صوتك بالتلبية، ولب متى ماصعدت اكمة، أو هبطت وادياً، أولقيت راكباً، أو انتبهت من نومك، أو ركبت أو نزلت، وبالأسحار.
فإن أخذت على طريق المدينة، لبست سراً قبل أن تبلغ الميل الذي على يسار الطريق، فإذا بلغته فارفع صوتك بالتلبية، ولا تجوز الميل إلا ملياً^٣.
فإذا نظرت إلى بيوت مكة فاقطع التلبية. وحديوت مكة من عقبة المدنيين أوحذاها، ومن أخذ على طريق المدينة قطع التلبية إذا نظر إلى عريش مكة وهو عقبة ذي طوى^٤.
فإذا بلغت الحرم فاغتسل قبل أن تدخل مكة، وامش هنية وعليك السكينة والوقار.

فإذا دخلت مكة ونظرت إلى البيت فقل: الحمد لله الذي عظمك وشرفك وكرمك، وجعلك مثابة للناس وأمناً وهدى للعالمين^٥. ثم ادخل المسجد حافياً وعلى السكينة والوقار، وإن كنت مع قوم تحفظ عليهم رحالهم — حتى يطوفوا ويسعوا — كنت أعظمهم ثوباً.
وادخل المسجد من باب بني شعبة فقل: بسم الله وبالله، وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم تطوف بالبيت، وتبدأ بركن الحجر الأسود وقل: أمانتي أدبتها، وميثاقي تعاهدته، لتشهد لي بالموافاة، آمنت بالله عز وجل، وكفرت بالجبت والطاغوت، واللات والعزى، وهبل والأصنام، وعبادة الأوثان والشيطان، وكل ند

١ — الفقيه ٢: ٢١٢/٩٦٨ عن رسالة أبيه، والمقنع: ٧٠ باختلاف يسير.

٢ — الفقيه ٢: ٢٠٢/٩٢٤، والمقنع: ٧٠ باختلاف يسير.

٣ — الفقيه ٢: ٣١٤ بتقديم وتأخير.

٤ — الفقيه ٢: ٣١٥، والمقنع: ٨٠، والهداية: ٥٦.

٥ — الفقيه ٢: ٢١٥، المقنع: ٨٠، الهداية: ٥٦ باختلاف يسير. من «فإذا دخلت مكة...».

٦ — الفقيه ٢: ٣١٥، الكافي ٤: ٦/٤٠٠ و ١/٤٠١، التهذيب ٥: ٣٢٧/١٠٠ باختلاف يسير.

يعبد من دون الله جل سبحانه عما يقولون علواً كبيراً، تطوف أسبوعاً، وتقارب بين خطاك ، وتستلم الحجر في كل شوط، فإن لم تقدر عليه فأشرب إليه بيديك .

وقل عند باب البيت، سائلك ببابك مسكينك ببابك، عبيدك بفنائك فقيرك نزل بساحتك، تفضل عليه بمجنتك^١.

فإذا بلغت مقابل الميزاب فقل: اللهم اعتق رقبتني من النار، وادراً عني شرفسقة العرب والعجم، واطلني تحت ظل عرشك، واصرف عني شر كل ذي شر، وشرفسقة الجن والإنس^٢.

وتقول في طوافك: اللهم اني أسألك باسمك الذي يمشی به على ظلل^٣ الماء كما يمشی به على جدد الأرض، وباسمك المخزون المكنون عندك، وباسمك العظيم الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت، أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تغفر لي وترحمني، وتقبل مني كما تقبلت من إبراهيم خليلك، وموسى كلمك، وعيسى روحك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم حبيبك .

فإذا بلغت الركن اليماني فاستلمه فإن فيه باب من أبواب الجنة لم يغلق منذ فتح^٤، وتسير منه إلى زاوية المسجد مقابل هذا الركن وتقول: أصلي عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وتقول بين الركن اليماني وبين ركن الحجر الأسود: ربنا آتانا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

فإذا كنت في الشوط السابع، فقف عند المستجار وتعلق بأستار الكعبة، وادع الله كثيراً وألح عليه، وسل حوائج الدنيا والآخرة، فإنه قريب مجيب^٥.

فإذا فرغت من اسبوعك فائت مقام إبراهيم وصل ركعتين للطواف، واقرأ فيها (فاتحة الكتاب) و(قل يا أيها الكافرون) و(قل هو الله أحد)^٦.

١ - ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ٢: ٣١٦، والمقنع: ٨٠، والهداية: ٥٧.

٢ - الهداية: ٥٧ باختلاف يسير.

٣ - ظُلِّل: جمع ظُلَّة، وهي أمواج البحر. «لسان العرب - ظلل - ١١: ٤١٧».

٤ - الفقيه ٢: ٣١٧، والهداية: ٥٧.

٥ - الفقيه ٢: ٥٧١/١٣٤ من «فإذا بلغت الركن اليماني...».

٦ - الفقيه ٢: ٣١٧، والمقنع: ٨١، والهداية: ٥٨ باختلاف يسير. من «وتقول بين الركن اليماني...».

٧ - الفقيه ٢: ٣١٨، والمقنع: ٨١، والهداية: ٥٨.

ثم تخرج إلى الصفا، ما بين الإسطوانتين تحت القناديل، فإنه طريق النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الصفا، فابتدئ بالصفا وقف عليه وأنت مستقبل البيت، فكبر تسع^١ تكبيرات، واحمد الله، وصل على محمد وعلى آله، وادع لنفسك ولوالديك وللمؤمنين.

ثم تنحدر إلى المروة وأنت تمشي، فإذا بلغت حد السعي — وهو الميلين الأخضرين — هروا واسع مل فروجك، وقل: رب اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، فإنك أنت الأعز الأكرم.

فإذا جزت حد السعي، فاقطع المرولة وامش على السكون والتؤدة والوقار، وأكثر من التسبيح والتكبير والتهليل والتمجيد والتحميد لله، والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تبلغ المروة، فاصعد عليه، وقل ما قلت على الصفا، وأنت مستقبل البيت.

ثم انحدر منها حتى تأتي الصفا، تفعل ذلك سبع مرات، يكون وقوفك على الصفا أربع مرات، وعلى المروة أربع مرات، والسعي ما بينها سبع مرات، تبدأ بالصفا وتختتم بالمروة.

ثم تقصر من شعر رأسك من جوانبه (وحاجبيك ومن لحيتك)^٢ وقد أحللت من كل شيء أحرمت منه^٣.

ويستحب أن يطوف الرجل بمقامه بمكة ثلاثمائة وستين أسبوعاً — بعدد أيام السنة — فإن لم يقدر عليه طاف ثلاثمائة وستين شوطاً^٤.

فإن سهوت وطفت طواف الفريضة ثمانية أشواط، فزد عليها ستة أشواط، و صلّ عند مقام إبراهيم عليه السلام ركعتي الطواف، ثم اسع [بين] الصفا والمروة ثم تأتي المقام فصلّ خلفه ركعتي الطواف.

واعلم أن الفريضة هي الطواف الثاني، والركعتين الأولتين لطواف الفريضة،

١ — في نسخة «ض»: «بسع».

٢ — في نسخة «ش»: «أو حاجبيك أو من لحيتك».

٣ — ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ٢: ٣١٨، والمقنع: ٨٢، والهداية: ٥٩، ومصباح المتجند: ٦٢٤.

٤ — الفقيه ٢: ١٢٣٦/٢٥٥، الكافي ٤: ١٤/٤٢٩، التهذيب ٥: ٤٤٥/١٣٥، وللخصال: ٧/٦٠٢.

٥ — أثبتناه من البحار ٩٩: ٩/٢٠٧ عن فقه الرضا عليه السلام.

و الركعتين الأخرتين للطواف الأول، والطواف الأول تطوع.

فإن شككت فلم تدرسبعة طفت أم ثمانية^١ — وأنت في الطواف — فابن على سبعة واسقط واحدة واقطعه، وإن لم تدرسته طفت أم سبعة فأتمها بواحدة.

وإن نسيت شيئاً من الطواف فذكرته — بعد ما سعت بين الصفا والمروة — فابن على ما طفت وتم طوافك بالبيت، إن كنت قد طفت أربعة أشواط، وإن طفت أقل من أربعة أشواط أعدت الطواف.

وإن نسيت الطواف كله ثم ذكرته بعد ما سعت، فطف اسبوعاً، وصل ركعتين، وأعد السعي بين الصفا والمروة.

وإن نسيت الركعتين خلف المقام، ثم ذكرتها وأنت تسعى، فافرغ منه ثم صل ركعتين، وليس عليك إعادة السعي^٢.

وإن سهوت وسعت بين الصفا والمروة أربعة عشر شوطاً، فليس عليك شيء^٣.

وإن سعت ستة أشواط (وقصرت، ثم ذكرت بعد ذلك أنك سعت ستة أشواط)^٤، فعليك أن تسعى شوطاً آخر.

وإن جامعك أهلك وقصرت، سعت شوطاً آخر، وعليك دم بقرة.

وإن سعت ثمانية، فعليك، الإعادة.

وإن سعت تسعة فلا شيء عليك، وفقه ذلك أنك إذا سعت ثمانية، كنت بدأت بالمروة وختمت بها، وكان ذلك خلاف السنة.

وإذا سعت تسعاً كنت بدأت بالصفا وختمت بالمروة^٥.

ولما أتيت من الصيد في عمرة أو متعة، فعليك أن تذبح أو تنحر ما ألزمتك من الجزاء بمكة عند الحزورة^٦ قبالة الكعبة موضع المنحر، وإن شئت أخرته إلى أيام التشريق فتنحره بمكة. وقد روي ذلك أيضاً.

١ — في نسخة «ش» و «ض»: «خسة» و الظاهر اشتباهه، وصوابه ما أثبتناه من البحار ٩٩: ٩/٢٠٧.

٢ — ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٥٣/٢٢٤ و ١٢٢٥. من «وإن نسيت الركعتين...».

٣ — ورد مؤداه في التهذيب ٥: ٥٢/١٠١، والاستبصار ٢: ٨٣٤/٢٣٩.

٤ — ما بين القوسين ليس في نسخة «ش».

٥ — الفقيه ٢: ٥٦/١٢٤٥ باختلاف يسير. من «وإن جامعك أهلك...».

٦ — الحزورة: كانت سوق مكة ثم دخلت في المسجد لما زيد فيه «معجم البلدان ٢: ٢٥٥».

وإذا وجب عليك في متعة — وما اشبهها مما يجب عليك فيه من جزاء الحج — فلا تنحره إلا يوم النحر بمنى^١ وإن كان عليك دم واجب قلده أو جللته أو أشعرته فلا تنحره إلا في يوم النحر بمنى .

وإذا أردت أن تشعر بدنتك فاضربها بالشفرة على سنامها من الجانب الأيمن^٢، فإن كانت البدن كثيرة، فادخل بينها واضربها بالشفرة يميناً وشمالاً^٣، وإذا أردت نحرها فانحرها وهي قائمة مستقبل القبلة، وتشعرها وهي باركة^٤.

وكل من أضحيتك، واطعم القانع والمعر، القانع: الذي يقنع بما تعطيه، والمعر: الذي يعطيك^٥، ولا تعطي الجزار منها شيئاً، ولا تأكل من فداء الصيد إن اضطررته فإنه من تمام حجك .

وأكثر الصلاة في الحجر، وتعمد تحت الميزاب وادع عنده كثيراً، وصل في الحجر على ذراعين من طرفه ممالي البيت، فإنه موضع شبر وشبراني هارون عليه السلام^٦، وإن تيبأ لك أن، تصلي صلاتك^٧ كلها عند الحطيم فافعل فإنه أفضل بقعة على وجه الأرض، والحطيم ما بين الباب والحجر الأسود، وهو الموضع الذي فيه تاب الله على آدم عليه السلام.

وبعد الصلاة في الحجر أفضل، وبعده ما بين الركن العراقي والباب، وهو الموضع الذي كان فيه المقام في عهد إبراهيم عليه السلام إلى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبعده خلف المقام الذي هو الساعة، وما قرب من البيت فهو أفضل إلا أنه لا يجوز أن تصلي ركعتي طواف الحج والعمرة إلا خلف المقام حيث هو الساعة^٨.

١ — ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٢٣٥/١١٢٠، والمقنع: ٧٩.

٢ — ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٢٠٩/٩٥٥.

٣ — ورد مؤداه في الكافي ٤: ٢٩٧/٥، والتهذيب ٥: ٤٣/١٢٨.

٤ — ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٢٠٩/٩٥٥، والتهذيب ٥: ٤٣/١٢٧.

٥ — ورد باختلاف في ألفاظه في المقنع: ٨٨.

٦ — ورد مؤداه في المقنع: ٨١.

٧ — الكافي ٤: ٢١٤/٩، باختلاف في الألفاظ.

٨ — في نسخة «ض»: صلواتك .

٩ — الفقيه ٢: ١٣٥/٥٧٩، باختلاف يسير.

ولأبأس أن تصلي ركعتين لطواف النساء وغيره حيث شئت من المسجد الحرام^١. وإذا كان يوم التروية فاغتسل والبس ثوبيك اللذين للإحرام، واثت المسجد حافياً عليك السكينة والوقار^٢، وصلّ عند المقام الظهر والعصر، واعقد إحرامك دبر العصر، وإن شئت في دبر الظهر^٣، تقول: اللهم إني أريد ما أمرت به من الحج، على كتابك وسنة نبيك عليه السلام فإن عرض لي عرض حبسني فحلّني أنت حيث حبستني، لقدرك الذي قدرت عليّ^٤. ولبّ مثل ما لبّيت في العمرة، ثم أخرج إلى منى وعليك السكينة والوقار، واذكر الله كثيراً في طريقك.

فإذا خرجت إلى الأبطح، فارفع صوتك بالتلبية. فإذا أتيت منى فبت بها وصلّ بها الغداة، وأخرج منها إلى عرفات، وأكثر من التلبية في طريقك^٥.

فإذا زالت الشمس فاغتسل — أو قبل الزوال — وصلّ الظهر والعصر بأذان وإقامتين، ثم ائت الموقف فادع بدعاء الموقف، واجتهد في الدعاء والتضرع، وألح — قائماً وقاعداً — إلى أن تغرب الشمس.

ثم افض منها بعد المغيب وتقول: لا إله إلا الله. وإياك أن تفيض قبل الغروب فيلزمك دم^٦، ولا تصلّ المغرب ولا العشاء الآخرة ليلة النحر إلا بمزدلفة وإن ذهب ربع الليل.

فإذا أتيت المزدلفة — وهي الجمع — صليت بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين، ثم تصلي نوافلك للمغرب بعد العشاء، وإنما سميت الجمع المزدلفة لأنه يجمع فيها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين، فإذا أصبحت فصلّ الغداة وقف بها كوقوفك بعرفة وادع الله كثيراً^٧.

١ — ورد مؤداه في الكافي ٤: ٤٢٤/٨.

٢ — الكافي ٤: ٤٥٤/١ باختلاف يسير.

٣ — في نسخة «ض» زيادة: «بالحج مفرداً».

٤ — الهداية: ٥٥ باختلاف يسير.

٥ — الهداية: ٦٠ باختلاف في الفاظه.

٦ — الفقيه ٢: ٣٢٢، والهداية: ٦٠، باختلاف في الفاظه.

٧ — الفقيه ٢: ٣٢٥/١٥٤٩، والهداية: ٦١ باختلاف في الفاظه.

فإذا طلعت الشمس على جبل ثير فافض منها إلى منى، وإياك أن تفيض منها قبل طلوع الشمس، ولا من عرفات قبل غروبها، فيلزمك الدم. وروي أنه يفيض من المشعر إذا انفجر الصبح، وبأن في الأرض خفاف البعير وآثار الخوافر. فإذا بلغت طرف وادي محسرفاسع فيه مقدار مائة خطوة، وإن كنت راكباً فحرك راحلتك قليلاً.

فإذا أتيت منى فاشتر هديك واذبحه، فإذا أردت ذبحه أو نحره فقل: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم منك وبك ولك وإليك، بسم الله الرحمن الرحيم، الله أكبر، اللهم تقبل مني كما تقبلت من إبراهيم خليلك، وموسى كليمك، ومحمد حبيبك صلى الله عليهم. ثم أمر السكين عليها، ولا تنزعها حتى تموت^٢.

ولا يجوز في الأضاحي من البدن إلا الشئ - وهو الذي تم له سنة ودخل في الثانية^٣ - ومن الضأن الجذع - لسنة^٤ - وتجزي البقرة عن خمسة. وروي عن سبعة إذا كانوا من أهل بيت واحد، وروي أنها لا تجزي إلا عن واحد.

فإذا نحررت أضحيتك أكلت منها وتصدقت بالباقي، وروي أن شاة تجزي عن سبعين إذا لم يوجد شيء^٥.

وإذا عجزت عن الهدي - ولم يمكنك - صمت قبل التروية بيوم، ويوم التروية، ويوم عرفة، وسبعة أيام إذا رجعت إلى اهلك، وإن فاتك صوم هذه الثلاثة أيام صمت صبيحة ليلة الحصة^٦ ويومين بعدها^٧. وإن وجدت ثمن الهدي ولم تجد الهدي، فخلف الثمن عند رجل من أهل مكة يشتري ذلك في ذي الحجة ويذبح عنك،

١ - الفقيه ٢: ٣٢٧ بتقديم وتأخير.

٢ - الفقيه ٢: ١٤٨٩/٢٩٩، والمقنع: ٨٨، والهداية: ٦٢ باختلاف يسير.

٣ - في الفقيه والهداية: «وهو الذي تم له خمس سنين ودخل في السادسة».

٤ - المقنع: ٨٨ عن رسالة أبيه، والفقيه ٢: ١٤٥٥/٢٩٤، والهداية: ٦٢.

٥ - المقنع: ٨٨ عن رسالة أبيه باختلاف يسير.

٦ - يعني بليلة الحصة: الليلة التي في صبيحتها رمي الجمار.

٧ - الفقيه ٢: ١٥٠٤/٣٠٢ باختلاف يسير.

فإن مضت ذوالحجة ولم يشتر لك ، أخرها إلى قابل ذي الحجة فإنها أيام الذبح^١ .
ثم احلق شعرك ، وإذا أردت أن تحلق رأسك فاستقبل القبلة، وابدأ
بالناصية، واحلق من العظمين النابتين بجذاء الأذنين، وقل: اللهم اعطني بكل شعرة
نوراً يوم القيامة. وادفن شعرك بمنى^٢.

وخذ حصيات الجمار من حيث شئت، وقد روي أن أفضل ما يؤخذ الجمار
من المزدلفة، وتكون منقطة كحلية مثل رأس الأئمة، واغسلها غسلًا نظيفاً، ولا تأخذ
من الذي رمي مرة^٣.

وارم إلى جرة العقبة في يوم النحر بسبع حصيات، وتقف في وسط الوادي
مستقبل القبلة^٤، يكون بينك وبين الجمرة عشر خطوات — (أو خمس عشرة خطوة)^٥ —
وتقول — وأنت مستقبل القبلة والحصى في كفك اليسرى: اللهم هذه حصياتي
فاحصهن لي عندك ، وارفعهن في عملي، ثم تناول منها واحدة وترمي من قبل
وجهها ولا ترمها من أعلاها، وتكبر مع كل حصاة^٦.

وترمي يوم الثاني والثالث والرابع، في كل يوم بإحدى وعشرين حصاة: إلى
الجمرة الأولى بسبع وتقف عليها وتدعو، وإلى الجمرة الوسطى بسبع وتقف عندها و
تدعو، وإلى جرة العقبة بسبع ولا تقف عندها^٧.

فإن جهلت ورميت مقلوبة، فأعد على الجمرة الوسطى وجمرة العقبة^٨. وإن
سقطت منك حصاة فخذ من حيث شئت من الحرم، ولا تأخذ من الذي قد رمي^٩.
وإن كان معك مريض لا يستطيع أن يرمي الجمار، فاحمله إلى الجمرة ومره
أن يرمي من كفه إلى الجمرة، وإن كان كسيراً أو مبطوناً أو ضعيفاً لا يعقل ولا يستطيع

١- في نسخة «ش»: «الحج»، وقد أورده الصدوق في الفقيه ٢: ٣٠٤ عن رسالة أبيه باختلاف يسير.

٢- الفقيه ٢: ٣٢٩، والمقنع: ٨٨، والهداية: ٦٣ باختلاف يسير.

٣- ورد باختلاف في الفاظه في الفقيه ٢: ٣٢٦.

٤- في نسخة «ش»: «الكعبة».

٥- ما بين القوسين ليس في نسخة «ص».

٦- الفقيه ٢: ٣٢٧ باختلاف في ألفاظه.

٧- ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٣٣١، والمقنع: ٩٣، والهداية: ٦٥.

٨- ورد مؤداه في الفقيه ٢: ١٣٩٩/٢٨٥، والكافي ٤: ١/٤٨٣، ٢، والتهذيب ٥: ٩٠٢/٢٦٥ و٩٠٣.

٩- ورد مؤداه في الفقيه ٢: ١٣٩٧/٢٨٥ و١٣٩٨.

للزواج ولا الحملان - فارم أنت عنه^١.

وإن جهلت ورميت إلى الأولى بسبع، وإلى الثانية بست، وإلى الثالثة بثلاث، فارم إلى الثانية بواحدة وأعد الثالثة. ومتى لاتجز النصف فأعد الرمي من أوله، ومتى ماجزت النصف فابن على ذلك. وإن رميت إلى الجمرة الأولى دون النصف، فعليك أن تعيد الرمي إليها وإلى ما بعدها من أوله^٢.

فإذا رميت يوم الرابع فاخرج منها إلى مكة، ومطلق لك رمي الجمار من أول النهار إلى زوال الشمس.

وقد روي من أول النهار إلى آخره، وأفضل ذلك ما قرب من الزوال^٣، و جائز للخائف والنساء الرمي بالليل، فإن رميت ودفعت في محمل وانحدرت منه إلى الأرض اجزأت عنك، وإن بقيت في المحمل لم تجز عنك وارم مكانها أخرى^٤.

وزر البيت يوم النحر أو من الغد، وإن أخرتها إلى آخر اليوم أجزاك. وتغتسل لزيارة البيت، وإن زرت نهاراً فدخل عليك الليل في طريقك أو في طوافك أو في سعيك فلا بأس به ما لم ينقض الوضوء، وإن نقضت الوضوء أعدت الغسل، وكذلك إذا خرجت من منى ليلاً وقد اغتسلت، وأصبحت في طريقك أو في طوافك وسعيك فلا شيء عليك فيما لا ينقض الوضوء، فإن نقضت الوضوء أعدت الغسل وطفت بالبيت طواف الزيارة - وهو طواف الحج سبعة أشواط - وصلت عند المقام ركعتين، وسعيت بين الصفا والمروة كما فعلت عند المتعة سبعة أشواط، ثم تطوف بالبيت اسبوعاً وهو طواف النساء.

ولا تبت بمكة فيلزمك دم.

واعلم أنك إذا رميت جرة العقبة، حل لك كل شيء إلا الطيب والنساء.

وإذا طفت طواف الحج، حل لك كل شيء إلا النساء.

١ - ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٢٨٦/١٤٠٤ و١٤٠٥، والكافي ٤: ٤٨٥/١ و٢، والتهذيب ٥: ٢٦٨/٩١٤ - ٩١٩.

٢ - المختلف: ٣١١ عن علي بن بابويه.

٣ - الفقيه ٢: ٣٣١ باختلاف يسير.

٤ - ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٢٨٥/١٣٩٩، والكافي ٤: ٤٨٣/٣، والتهذيب ٥: ٢٦٧/٩٠٧، من «فإن رميت...».

فإذا طفت طواف النساء، حلّ لك كل شيء إلا الصيد، فإنه حرام على المحل في الحرم، وعلى المحرم في الحل والحرم^١.

ثم ترجع إلى منى فتقيم بها إلى يوم الرابع، فإذا رميت الجمار يوم الرابع — ارتفاع النهار — فامض منها إلى مكة فإذا بلغت مسجد الحصبه دخلته واستلقيت فيه على قفاك بقدر ما تستريح، ثم تدخل مكة وعليك السكينة والوقار^٢ فتطوف بالبيت ما شئت تطوعاً.

وإذا كان الرجل من حاضري المسجد الحرام أفرد بالحج، وإن شاء ساق الهدي ويكون على إحرامه حتى يقضي المناسك كلها، وليس على المفرد الهدي، ولا على القارن إلا ماساقه^٣.

وكل شيء أتيت في الحرم بجهالة — وأنت محل أو محرم — أو أتيت في الحل — وأنت محرم — فليس عليك شيء إلا الصيد فإنّ عليك فداءه فإن تعمدته كان عليك فداؤه واثمه، وإن علمت أولم تعلم فعليك فداؤه^٤.

فإن كان الصيد نعمة فعليك بدنة، فإن لم تقدر عليها أطعمت ستين مسكيناً — لكل مسكين مد — فإن لم تقدر صمت ثمانية عشر يوماً. فإن أكلت بيضها فعليك دم كذلك وإن وطئها — وكان فيها فراخ تتحرك — فعليك أن ترسل فحولة من البدن على عددها من الإناث بقدر عدد البيض، فما نتج منها فهو هدي لبيت الله^٥.

وإن كان الصيد بقرة أو حمار وحش فعليك بقرة، فإن لم تقدر أطعمت ثلاثين مسكيناً، فإن لم تقدر صمت تسعة أيام^٦. وإن كان الصيد ظبياً فعليك دم شاة، فإن لم تقدر أطعمت عشرة مساكين، فإن لم تقدر صمت ثلاثة أيام.

فإن رميت ظبياً فكسرت يده أو رجله — فذهب على وجهه لا تدري ما صنع —

١ — المختلف: ٣٠٨ عن علي بن بابويه، من «واعلم أنك إذا رميت...».

٢ — ورد باختلاف في الفاظه في الفقيه ٢: ٣٣٢، والمقنع: ٩٣، والهداية: ٦٥ من «فإذا بلغت...».

٣ — ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٩٢٦/٢٠٣، والمقنع: ٩٣، والهداية: ٦٥. من «وإذا كان الرجل...».

٤ — الفقيه ٢: ١١١٨/٢٣٥ باختلاف في الفاظه.

٥ — ورد باختلاف في الفاظه في المقنع: ٧٨.

٦ — ورد مؤداه في الفقيه ٢: ١١١٢/٢٣٣، والمقنع: ٧٧ وفيها بالنسبة لحمار الوحش مثل النعامة بدنة.

فعليك فداؤه، وإن رأيته بعد ذلك يرمى ويمشي فعليك ربع قيمته^١، وإن كسرت قرنه أو جرحته تصدقت بشئ من الطعام.

وإن قتلت جرادة تصدقت بتمرة، وتمرّة^٢ خير من جرادة، فإن كان الجراد كثيراً نبحت الشاة^٣.

والبعقوب الذكر والحجلة الأثني ففي الذكراشة.

وإن قتلت زنبوراً تصدقت بكف طعام^٤.

وإن قتلت الحجلة أوبلبلاً أو عصفوراً قدم شاة.

وإن أكلت جرادة واحدة، فعليك دم شاة^٥.

وفي الثعلب والأرنب دم شاة.

وفي القطاة حمل^٦ قد فطم من اللبن ورعى من الشجر، وفي بيضه إذا أصبته

قيمه، فإن وطأتها وفيها فراخ تتحرك، فعليك أن ترسل الذكران من المعز على عددها من الإناث، على قدر عدد البيض، فما نتج فهو هدي لبيت الله^٧.

وفي اليربوع والقنفذ والضّب، جدي والجدي خير منه^٨. ولا بأس للمحرم أن

يقتل الحية والعقرب والفأرة، ولا بأس برمي الحداة^٩، وإن كان الصيد أسداً نبحت كبشاً^{١٠}.

ومتى أصبت شيئاً من الصيد في الحل وأنت محرم فعليك دم— على ما

وصفناه— ومتى ما أصبته في الحرم وأنت محمل فعليك قيمة الصيد، فإن أصبته وأنت

محرم في الحرم فعليك الفداء والقيمة، فإن كان الصيد طيراً اشتريت بقيمته علفاً

١ — الفقيه ٢: ٢٣٣/١١١٢ و١١١٣، والمقنع: ٧٧ باختلاف في ألفاظه.

٢ — في نسخة «ض»: «بتمرات وتميرات».

٣ — الفقيه ٢: ٢٣٥/١١١٨، المقنع: ٧٩.

٤ — الفقيه ٢: ٢٣٥/١١١٩، المقنع: ٧٩، التهذيب ٥: ٣٤٥/١١٩٥.

٥ — ورد مؤداه في التهذيب ٥: ٣٦٤/١٢٦٦. من «وان اكلت جرادة...».

٦ — الحمل: الخروف أو هو الجذع من أولاد الضأن فما دونه «القاموس المحيط— حمل— ٣: ٣٦٢».

٧ — المقنع: ٧٨.

٨ — الكافي ٤: ٣٨٧/٩.

٩ — ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٢٣٢/١١٠٩، والمقنع: ٧٧.

١٠ — ورد مؤداه في الكافي ٤: ٢٣٧/٢٦، والتهذيب ٥: ٣٦٦/١٢٧٥.

علقت به حمام الحرم، وإن كنت محرماً وأصبته وأنت محرم في الحرم فعليك دم، وقيمة الطير درهم، فإن كان فرخاً فعليك دم ونصف درهم، فإن كان أكلت بيضه تصدقت بربع درهم، وإن كان بيض حمام فربع درهم ودرهم^١ وإن كان الصيد قطاة فعليك حمل قد رضع وفطم من اللبن ورعى الشجر، وإن كان غير طائر تصدقت بقيمته، وإن كان فرخاً تصدقت بنصف درهم^٢.

وإن نفرت حمام الحرم فرجعت فعليك في كلها شاة، وإن لم ترها رجعت فعليك لكل طير دم شاة^٣.

وإذا فرغت من المناسك كلها وأردت الخروج، تصدقت بدرهم تماًراً، حتى يكون كفارة لما دخل عليك في إحرامك من الخلل والنقصان وأنت لا تعلم^٤.

فإذا قرن الرجل الحج والعمرة فأحصر، بعث هدياً مع هدي أصحابه، ولا يحل حتى يبلغ الهدي محله، فإذا بلغ محله أحل وانصرف إلى منزله، وعليه الحج من قابل، ولا تقرب النساء حتى تحج من قابل^٥.

وإن صد رجل عن الحج وقد أحرم، فعليه الحج من قابل، ولا بأس بمواقعة النساء، لأن هذا مصدود وليس كالمحصور^٦.

ولو أن رجلاً حبسه سلطان جائر بمكة - وهو متمتع بالعمرة إلى الحج - ثم أطلق عنه ليلة النحر، فعليه أن يلحق الناس بجمع، ثم ينصرف إلى منى ويذبح ويحلق ولا شيء عليه، وإن خلى يوم النحر بعد الزوال فهو مصدود عن الحج.

وإن كان دخل مكة متمتعاً بالعمرة إلى الحج، فليطف بالبيت اسبوعاً ويسعى اسبوعاً، ويحلق رأسه، ويذبح شاة.

وإن كان دخل مكة مفرداً للحج، فليس عليه ذبح ولا شيء عليه^٧.

١ - «ودرهم» ليس في نسخة «ض».

٢ - ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٢٣٤/١١١٧.

٣ - مختلف الشيعة: ٢٨٠ باختلاف في الألفاظ عن علي بن بابويه.

٤ - ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٣٣٢، والمقتنع: ٩٣، والهداية: ٦٥.

٥ - الفقيه ٢: ٣٥/١٥١٢.

٦ - مختلف الشيعة: ٣١٨ عن علي بن بابويه.

٧ - مختلف الشيعة: ٣١٩ عن علي بن بابويه.

وإن نسي المتمتع التقصير حتى يهل بالحج كان عليه دم، وروي أنه يستغفر الله^١.

وإذا حلق المتمتع رأسه بمكة فليس عليه شيء إن كان جاهلاً وإن تعمد ذلك في أول شهور الحج بثلاثين يوماً منها فليس عليه شيء، وإن تعمد بعد الثلاثين التي يوفر فيها الشعر للحج فإن عليه دم شاة^٢.

فإذا أراد المتمتع الخروج من مكة إلى بعض المواضع فليس له ذلك، لأنه مرتبط بالحج حتى يقضيه، إلا أن يعلم أنه لا يفوته الحج، فإن علم وخرج ثم رجع في الشهر الذي خرج فيه دخل مكة محلاً وإن رجع في غير ذلك الشهر دخلها محرماً^٣.

وإذا حاضت المرأة من قبل أن تحرم، فعلها أن تحتشي، إذا بلغت الميقات، و تغتسل وتلبس ثياب إحرامها وتدخل مكة وهي محرمة، ولا تقرب المسجد الحرام. فإن طهرت ما بينها وبين يوم التروية قبل الزوال فقد أدركت متعتها، فعلها أن تغتسل، و تطوف البيت، وتسعى بين الصفا والمروة، وتقضي ما عليها من المناسك^٤، وإن طهرت بعد الزوال يوم التروية فقد بطلت متعتها فتجعلها حجة مفردة^٥، وإن حاضت بعد ما سعت بين الصفا والمروة، وفرغت من المناسك كلها إلا الطواف بالبيت، فإذا طهرت قضت الطواف بالبيت وهي متمتعة بالعمرة إلى الحج، وعليها ثلاثة أطواف: طواف للمتعة، وطواف للحج، وطواف للنساء.

ومتى لم يطف الرجل طواف النساء، لم يحل له النساء حتى يطوف، وكذلك المرأة لا يجوز لها أن تجامع حتى تطوف طواف النساء^٦.

ومتى حاضت المرأة في الطواف خرجت من المسجد، فإن كانت طافت ثلاثة أشواط فعلها أن تعيد، وإن كانت طافت أربعة أقامت على مكانها، فإذا طهرت بنت و

١ - المقنع: ٨٣.

٢ - الفقيه ٢: ١١٣٧/٢٣٨، والمقنع: ٨٣، والكافي ٤: ٧/٤٤١.

والتهذيب ٥: ٥٢٦/١٥٨، باختلاف يسير في الألفاظ.

٣ - الفقيه ٢: ١١٣٩/٢٣٨، باختلاف يسير في الألفاظ.

٤ - ورد مؤداه في المقنع: ٨٤.

٥ - ورد مؤداه في التهذيب ٥: ١٣٦٢/٣٩٠.

٦ - مختلف الشيعة: ٢٩١ عن رسالة علي بن بابويه.

قضت ما بقي عليها^١، ولا تجوز على المسجد حتى تتييم وتخرج منه.
و كذلك الرجل إذا أصابه علة وهو في الطواف ولم يقدر إتمامه، خرج وأعاد
بعد ذلك طوافه ما لم يجز نصفه، فإن جاز نصفه فعليه أن يبني على ما طاف^٢، وإن
احتلم في المسجد الحرام يتييم، ولا يخرج منه إلا متيماً، وكذلك يفعل في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله^٣.

و إذا أردت الخروج من مكة فطف بالبيت أسبوعاً طواف الوداع، وتسلم
الحجر والأركان كلها في كل شوط، وتسال الله أن لا يجعله آخر العهد منه. فإذا فرغت
من طوافك، فقف مستقبل القبلة بحذاء ركن الحجر الأسود، وادع الله كثيراً واجتهد في
الدعاء، ثم تفيض وتقول: آئبون تائبون، لربنا حامدون، إلى الله راغبون، وإليه
راجعون. و اخرج من أسفل مكة، فإذا بلغت باب الحناطين تستقبل الكعبة بوجهك،
وتسجد وتسال الله أن يتقبل منك، وألا يجعل آخر العهد منك^٤.

ثم تزور قبر محمد المصطفى صلى الله عليه وآله فإنه قال صلى الله عليه وآله:
«من حج ولم يزرني فقد جفاني» وتزور قبور السادة في المدينة عليهم السلام وأنت على
غسل إن شاء الله، وبالله الإعتصام، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^٥.

١ - ورد مؤداه في المقتنع: ٨٤، من «ومنى حاضت المرأة».

٢ - ورد مؤداه في الكافي ٤: ٤١٤/٥، والتهذيب ٥: ٤٠٧/١٢٤. من «وكذلك الرجل...».

٣ - ورد مؤداه في الفقيه ١: ٢٢٤/٦٠، والمقتنع: ٩، والهداية: ١٥.

٤ - ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ٢: ٣٣٣، والمقتنع: ٩٤، والهداية: ٦٦.

٥ - الهداية: ٦٧ باختلاف يسير.

٣٢ — باب النكاح والمتعة والرضاع

إعلم — يرحمك الله — أن وجوه النكاح الذي أمر الله جل وعزّ بها أربعة أوجه^١:

منها نكاح ميراث: وهو بولي وشاهدين ومهر معلوم — ما يقع عليه التراضي من قليل وكثير — وأنه احتيج إلى الشهود. والمطلق من عدد النسوة في هذا الوجه من النكاح أربع، ولا يجوز لمن له أربع نسوة — إذا عزم على التزويج إلا بطلاق إحدى الأربع — أن يتزوج حتى تنقضي عدة المطلقة منهن، وتحل لغيره من الرجال، لأنها — ما لم تحل للرجال — في حبالته.

و الوجه الثاني: نكاح بغير شهود ولا ميراث، وهي نكاح المتعة بشروطها، و هي أن تسأل المرأة: فارغة هي أم مشغولة بزواج أو بعدة أو بحمل؟ فإذا كانت خالية من ذلك، قال لها: تمتعني نفسك على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله نكاحاً غير سفاح، كذا وكذا بكذا وكذا — وتبين المهر والأجل — على أن لا ترثني ولا أرثك، وعلى أن الماء أضعه حيث أشاء، وعلى أن الأجل إذا انقضى كان عليك عدة خمسة وأربعين يوماً. فإذا أنعمت قلت لها: قد تمتعتي نفسك — وتعيد جميع الشروط عليها — لأن القول الأول خطبة، وكل شرط قبل النكاح فاسد، وإنما ينقعد الأمر بالقول الثاني، فإذا قالت في الثاني: نعم، دفع إليها المهر — أو ما حضر منه، وكان ما يبقى ديناً عليك — وقد حل لك حينئذ وطؤها^٢.

وروي: لا تمتع ملقبة^٣ ولا مشهورة بالفجور، وادع المرأة قبل المتعة إلى ما

١ — الفقيه ٣: ٤١/٢، ١١٣٨، والكافي ٥: ٣٦٤/١ و٣٦٥، والتهذيب ٧: ٤٠/٢ و٤٩/١ وفيها: «النكاح ثلاثة أوجه».

٢ — ورد مؤداه في المقنع: ١١٤، ولهداية: ٦٩، من «والوجه الثاني...».

٣ — في نسخة «ض»: «بلصة».

لايحل، فإن أجابت فلا تتمتع بها^١.

و روي أيضا رخصة في هذا الباب، أنه اذا جاء بالأجر والأجل جازله، وإن لم يسألها ولا يمتحنها فلا شيء عليه^٢.

و ليس عليها منه عدة إذا عزم على أن يزيد في المدة والأجل والمهر، إنما العدة عليها لغيره، إلا أنه يهب لها ما قد بقي من أجله عليها، وهو قوله تعالى: (فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة)^٣ وهو زيادة في المهر والأجل^٤.

و سبيل المتعة سبيل الإماء، له أن يتمتع منهن بما شاء وأراد^٥.

و الوجه الثالث: نكاح ملك اليمين، وهو أن يبتاع الرجل الأمة، فحلال له نكاحها، إذا كانت مستبرأة.

و الإستبراء حيضة، وهو على البائع، فإن كان البائع ثقة — وذكر أنه استبرأها — جاز نكاحها من وقتها، وإن لم يكن ثقة استبرأها المشتري بحيضة^٦.

و إن كانت بكرا، أو لامرأة، أو ممن لم يبلغ حد الإدراك، إستغني عن ذلك^٧.
و الوجه الرابع: نكاح التحليل وهو أن يحل الرجل أو المرأة فرج الجارية مدة معلومة فإن كانت لرجل فعليه قبل تحليلها أن يستبرئها بحيضة، ويستبرئها بعد أن تنقضي أيام التحليل، وإن كانت لمرأة إستغني عن ذلك^٨.

و اعلم أنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب في وجه النكاح فقط، وقد يحل ملكه وبيعه وثمرته، إلا في الموضع نفسها والفحل الذي اللبن منه، فإنها يقومان مقام

١ — ورد مؤداه في الكافي ٥: ٤٥٤/٣ و٤.

٢ — ورد مؤداه في التهذيب ٧: ١٠٩٠/٢ و١٠٩١، والاستبصار ٣: ٥١٦/٤٣ و٥١٧.

٣ — النساء ٤: ٢٤.

٤ — ورد مؤداه في الكافي ٥: ٤٥٨/٢، والتهذيب ٧: ١١٥١/٢٦٧.

٥ — ورد مؤداه في الفقيه ٣: ١٣٩٥/٢٩٤ و١٣٩٦، والكافي ٥: ٤٥١/١ — ٧، والتهذيب ٧: ١١١٧/٢٥٨ — ١١٢١.

٦ — ورد مؤداه في الكافي ٥: ٤٧٢/٤، و٧، والتهذيب ٨: ٦٠٢/١٧٣ — ٦٠٤.

٧ — ورد مؤداه في الفقيه ٣: ١٣٤٧/٢٨٣، والكافي ٥: ٤٧٢/٣، و٦، والتهذيب ٨: ٥٩٥/١٧١ و٥٩٧.

٨ — ورد مؤداه في الفقيه ٣: ١٣٧٦/٢٨٩ و١٣٧٧، والكافي ٥: ٤٦٨/٤ — ١، والتهذيب ٧: ١٠٥٢/٢٤١ — ١٠٥٨.

الأبوين — لا يحل بيعهما ولا ملكهما — مؤمنين كانا أم مخالفين^١ .
والحد الذي يحرم به الرضاع — مما عليه عمل العصاة دون كل ما روي فإنه
مختلف — ما أنبت اللحم وقوى العظم، وهو رضاع ثلاثة أيام متواليات، أو عشرة
رضعات متواليات (محرزات مرويات بلبن الفحل)^{٢،٣} وقد روي مصة ومصتين و
ثلاث.

وإذا أردت التزويج فاستخر وامض، ثم صل ركعتين وارفع يديك وقل:
اللهم إني أريد التزويج، فسهل لي من النساء أحسنهن خلقاً وخلقاً وأعفهن فرجاً و
أحفظهن نفساً في مالي، وأكملهن جمالاً، وأكثرهن أولاداً^٤.

واعلم أن النساء شتى: فمنهن الغنيمة والغرامة وهي المتحبة لزوجها و
العاشقة له، ومنهن الهلال إذا تجلى، ومنهن الظلام الحنديس المقطبة، فمن ظفر
بصالحهن يسعد، ومن وقع في طالحهن فقد أبتلي وليس له انتقام.

وهن ثلاث: فامرأة ولود ودود، تعين زوجها على دهره لدنياه وآخرته، ولا
تعين الدهر عليه، وامرأة عقيم لا ذات جمال ولا خلق، ولا تعين زوجها على خير، وامرأة
صخابة ولاجة هماسة، تستقل الكثير ولا تقبل اليسير^٥ وإياك أن تغتر بمن هذه صفتها،
فإنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إياكم وخضراء الدمن» قيل: يا رسول الله و
من خضراء الدمن؟ قال: «المرأة الحسناء في منبت السوء»^٦.

فإذا تزوجت فاجهد ألا تجاوز مهرها مهر الستة — وهو خمسمائة درهم — فعلى
ذلك زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وتزوج نساءه^٧.

ووجه إليها قبل أن تدخل بها ما عليك، أو بعضه من قبل أن تطأها — قل أم

١ — ورد مؤداه في الفقيه ٣: ٢٢١/٦٦، والمقنع: ١٥٩، والتهذيب ٨: ٤٣/٢٨٧٧ و ٨٧٩.

٢ — مابين القوسين ليس في نسخة «ش» ..

٣ — ورد مؤداه في الكافي ٥: ٤٣٨/٢ و ٣، والتهذيب ٧: ٣١٢.

٤ — الفقيه ٣: ٤٩/٢٨٨٧، المقنع: ٩٨، الهداية: ٦٧، الكافي ٥: ٥/٣٠١، التهذيب ٧: ٤٠٧/١٦٢٧ باختلاف في ألفاظه.

٥ — الفقيه ٣: ٤٤/٢٥٨، المقنع: ١٠٠، التهذيب ٧: ١٦٠١/٤٠١ باختلاف يسير.

٦ — الفقيه ٣: ٤٨/٢٨٧٧، المقنع: ١٠٠، الكافي ٥: ٤/٣٣٢، التهذيب ٧: ٤٠٣/١٦٠٨.

٧ — المقنع: ٩٩ باختلاف يسير.

كثُر — من ثوب أودراهم أو دنائير أو خادم^١.
 فإذا أدخلت عليك فخذ بناصيتها واستقبل القبلة بها وقل: اللهم بأمانتك
 أخذتها، وبميثاقك استحللت فرجها، اللهم فارزقي منها ولداً مباركاً سوياً، ولا تجعل
 للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً^٢.
 و اتق التزويج إذا كان القمري العقب، فإن أبا عبدالله عليه السلام قال:
 «من تزوج والقمري^٣ العقب لم ير خيراً أبداً»^٤.
 وإن تزوجت يهودية أو نصرانية، فامنعها من شرب الخمر وأكل لحم الخنزير،
 واعلم بأن عليك في دينك وتزويجك إياها غضاضة^٥.
 ولا يجوز تزويج المجوسية، ولا يجوز أن يتزوج من أهل الكتاب^٦، ولا من الإماء
 إلا اثنين، ولك أن تتزوج من الحرائر المسلمات أربعاً، ويتزوج العبد حرتين أو أربع
 إماء.
 و اتق الجماع أول ليلة من الشهر وفي وسطه وفي آخره، فإنه من فعل ذلك
 ليس يسلم الولد من السقط، وإن تم يوشك أن يكون مجنوناً.
 و اتق الجماع في اليوم الذي تنكسف فيه الشمس، وفي ليلة ينخسف فيها
 القمر، وفي الزلزلة، وعند الريح الصفراء والحمراء والسوداء فمن فعل ذلك — وقد
 بلغه الحديث — رأى في ولده ما يكره^٧.
 ولا تجامع في السفينة، ولا تجامع مستقبل القبلة^٨، ولا تستدبرها^٩.

١ — ورد مؤداه في التهذيب ٧: ١٤٥٢/٣٥٧.

٢ — الفقيه ٣: ٢٥٤/١٢٠٥، المقنع: ٩٩، الكافي ٥: ٥٠٠/٢. باختلاف يسير.

٣ — في نسخة «ش» زيادة: «برج».

٤ — الفقيه ٣: ٢٥٠/١١٨٨، المقنع: ١٠٦، الهداية: ٦٨، التهذيب ٧: ٤٠٧/١٦٢٨ باختلاف يسير.

٥ — الفقيه ٣: ٢٥٧/١٢٢٢، المقنع: ١٠٢، الهداية: ٦٨، الكافي ٥: ٣٥٦/١ باختلاف في ألفاظه، والمختلف:

٥٣٠ عن علي بن بابويه.

٦ — المقنع: ١٠٢ باختلاف يسير.

٧ — الفقيه ٣: ٢٥٥/١٢٠٧ و ١٢٠٨، المقنع: ١٠٦، الهداية: ٦٨ باختلاف يسير. من «واتق الجماع أول

ليلة...».

٨ — في نسخة «ش»: «الكعبة».

٩ — الفقيه ٣: ٢٥٥/١٢١١ و ١٢١١، المقنع: ١٠٦، الهداية: ٦٨ باختلاف يسير.

فإذا جامعته فعليك بالغسل إذا التقى الختانان وإن لم تنزل^١، وإن جامعته مفاخدة حتى أدفقت الماء فعليك الغسل، وليس على المرأة الغسل إلا غسل الفخذين^٢. وإياك أن تجامع امرأة حائضاً، وإن أردت أن تجامعها قبل الطهر فأمرها أن تغسل فرجها ثم تجامع^٣.

ومتي ما جامعته وهي حائض فعليك أن تتصدق بدينار، وإن جامعته أمتك وهي حائض تصدقت بثلاثة أمداد من طعام، وإن جامعته امرأتك في أول الحيض تصدقت بدينار، وإن كان في وسطه فنصف دينار، وإن كان في آخره فربع دينار^٤.

وإذا أرادت المرأة أن تغتسل من الجنابة فحاضت قبل ذلك، فتؤخر الغسل إلى أن تطهر ثم تغتسل للجنابة، وهو يجزئها للجنابة والحيض^٥.

وإياك أن تظاهر امرأتك فإن الله عير قومًا بالظهار، فقال: (الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون منكراً من القول وزوراً)^٦ فإن ظهرت فهو على وجهين، فإذا قال الرجل لا مرأته: أنت علي كظهر أمي وسكت فعليه الكفارة من قبل أن يجامع، فإن جامعته من قبل أن تكفر لزمتك كفارة أخرى.

فإن قال: هي عليه كظهر أمه إن فعل كذا وكذا أو فعلت كذا وكذا، فليس عليه كفارة حتى يفعل ذلك الشيء، ويجامع إلى أن يفعل، فإن فعل لزمه الكفارة، ولا يجامع حتى يكفر يمينه.

والكفارة تحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً لكل مسكين مد من طعام، فإن لم يجد يتصدق بما يطيق، فإن طلقها سقطت عنه الكفارة، فإن راجعها لزمته، فإن تركها حتى يمضي أجلها وتزوجها رجل

١ - الهداية: ٦٩ باختلاف سير.

٢ - المقنع: ١٤ عن رسالة أبيه باختلاف سير.

٣ - المقنع: ١٠٧، الهداية: ٦٩ باختلاف سير.

٤ - المقنع: ١٦ و ١٠٧، الهداية: ٦٩ باختلاف سير.

٥ - ورد مضمونه في المقنع: ١٣، والتهذيب ١: ٣٩٥/١٢٢٣ - ١٢٢٩.

٦ - المجادلة ٥٨: ٢.

آخر ثم طلقها وأراد الأول أن يتزوجها لم يلزمه الكفارة^١.

وإن خطب اليك رجل رضى دينه وخلقه، فزوجه ولا يمنعك فقره وفاقه
قال الله تعالى: (وإن يتفرقا يغني الله كلاً من سعة) ^٢ وقوله: (إن يكونوا فقراء يغنهم
الله من فضله والله واسع عليم) ^٣.

ولا تزوج شارب خمر، فإن من فعل فكأنما قادهها إلى الزنا.
وإذا تزوج رجل فأصابه بعد ذلك جنون، فيبلغ به مبلغاً حتى لا يعرف أوقات
الصلاة فرق بينهما، فإن عرف أوقات الصلاة فلتصبر المرأة معه فقد أبتليت^٤.
وإن تزوجها خصي فدلس نفسه لها وهي لا تعلم، فرق بينهما ويوجع ظهره
كما دلس نفسه، وعليه نصف الصداق، ولا عدة عليها منه، فإن رضى بذلك لم يفرق
ما بينهما، وليس لها الخيار بعد ذلك^٥.

فإن تزوجها عنين وهي لا تعلم تصبر حتى يعالج نفسه سنة، فإن صلح فهي
امراته على النكاح الأول، وإن لم يصلح فرق بينهما ولها نصف الصداق ولا عدة عليها
منه، فإن رضى بذلك لا يفرق بينهما، وليس لها خيار بعد ذلك^٦.
وإذا ادعت أنه لا يجامعها — عنيماً كان أو غير عنين — فيقول الرجل أنه قد
جامعها فعليه اليمين، وعليها البينة لأنها المدعية.

وإذا ادعت عليه أنه عنين، وأنكر الرجل أن يكون كذلك، فإن الحكم فيه
أن يجلس الرجل في ماء بارد فإن استرخى ذكره فهو عنين، وإن تشنج فليس بعنين^٧.
وإن تزوج رجل بامرأة فوجدها قرناء أو عفلاء^٨ أو برصاء أو مجنونة — إذا كان

١ — المقنع: ١٠٧.

٢ — النساء ٤: ١٣٠.

٣ — النور ٢: ٣٢، وقد ورد في المقنع: ١٠١ باختلاف يسير.

٤ — الفقيه ٣: ١٦٢٩/٣٣٨ باختلاف يسير. من «وإذا تزوج رجل...».

٥ — ورد مؤداه في الفقيه ٣: ١٢٧٤/٢٦٨، والتهذيب ٧: ١٧٢٠/٤٣٢.

٦ — ورد مؤداه في التهذيب ٧: ١٧١٩/٤٣١.

٧ — الفقيه ٣: ١٧٠٥/٣٥٧، المقنع: ١٠٧. من «وإذا ادعت عليه أنه عنين...».

٨ — في الحديث «ترد المرأة من القفل» هو بالتحريك، هتة تخرج في قبل المرأة يمنع من وطئها، وقيل، وهو ورم
بين مسلكي المرأة فيضيق فرجها حتى يمنع الإيلاج «مجمع البحرين — عفل — ٥: ٤٢٤».

بها ظاهراً — كان له أن يردها على أهلها بغير طلاق، ويرتجع الزوج على وليها ما أصدقها
إن كان أعطاها شيئاً، فإن لم يكن أعطاها شيئاً فلا شيء له^١.

١ — ورد مضمونه في الفقيه ٣: ٢٧٣/١٢٩٩و١٢٩٦، والمقنع: ١٠٤، والكافي ٥: ٤٠٩ / ١٦ و١٧.

٣٣ — باب العقيقة

فإذا ولد لك مولود فأذن في أذنه الأيمن، وأقم في أذنه الايسر، وحنكه بماء الفرات إن قدرت عليه أو بالعسل ساعة يولد، وسمّه بأحسن الإسم، وكنه بأحسن الكنى — ولا يكنى بأبي عيسى ولا بأبي الحكم ولا بأبي الحارث ولا بأبي القاسم إذا كان الإسم محمداً — وسمه اليوم السابع، واختنه، واثقب أذنه، واحلق رأسه، وزن شعره بعد ما تجففه بفضة أو بذهب وتصدق بها، وعق عنه، كل ذلك في اليوم السابع.

وإذا أردت أن تعق عنه فليكن عن الذكر ذكراً وعن الأنثى أنثى، وتعطي القابلة الورك، ولا يأكل منه الأبوان، فإن أكلت منه الأم فلا ترضعه، وتفرق لحمها على قوم مؤمنين محتاجين، وإن أعدته طعاماً ودعوت عليه قوماً من إخوانك فهو أحب إليّ، وحدّه عشرة أنفس ومازاد، وكلّما أكثرته فهو أفضل وأفضل ما يطبخ به ماء و ملح.

فإذا أردت ذبحه فقل: بسم الله وبالله منك وبك ولك وإليك عقيقة فلان ابن فلان، على ملتك ودينك، وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وآله، بسم الله وبالله، والحمد لله، والله أكبر، إيماناً بالله، وثناءً على رسول الله صلى الله عليه وآله، والعصمة بأمره، والشكر لِرزقه والمعرفة لفضله علينا أهل البيت.

فإن كان ذكراً فقل: اللهم أنت وهبت لنا ذكراً، وأنت أعلم بما وهبت، و منك ما أعطيت، ولك ما صنعنا، فقبله منا، على سنتك وسنة نبيك صلى الله عليه

وآله، فاخنس^١ عنا الشيطان الرجيم، ولك سكب^٢ الدماء، ولوجهك القربان،
لا شريك لك^٣.

١ — في نسخة «ش»: «وأخسأ».

٢ — في نسخة «ش»: «سفكت».

٣ — الكافي ٦: ٣٠/٢، التهذيب ٧: ٤٣/٣، ١٧٧٤.

٣٤ - باب طلاق السنه والعدة والحامل

إعلم يرحمك الله أن الطلاق على وجوه، ولا يقع إلا على طهر من غير جماع، بشاهدين عدلين، مريداً للطلاق. فلا يجوز للشاهدين أن يشهدا على رجل طلق امرأته، إلا على إقرار منه ومنها أنها طاهرة من غير جماع، ويكون مريداً للطلاق. ولا يقع الطلاق بإجبار، ولا إكراه، ولا على سكر^١.

فته: طلاق السنه، و طلاق العدة، و طلاق الغلام، و طلاق المعتوه، و طلاق الغائب، و طلاق الحامل، و التي لم يدخل بها، و التي يئست من الحيض، و الأخرس. ومنه: التخيير، و المباراة، و النشوز و الشقاق^٢، و الخلع، و الإيلاء^٣، و كل ذلك لا يجوز إلا أن يتبع بطلاق.

أما طلاق السنه: إذا أراد الرجل أن يطلق امرأته، يتربص بها حتى تحيض و تطهر، ثم يطلقها تطليقة واحدة في قبل عدتها، بشاهدين عدلين، في مجلس واحد. فإن أشهد على الطلاق رجلاً واحداً، ثم أشهد بعد ذلك برجل آخر، لم يجز ذلك الطلاق، إلا أن يشهدهما جميعاً في مجلس واحد بلفظ واحد.

فإذا طلقها - على هذا تركها - حتى تستوفي قروءها - وهي ثلاثة أطهار، أو ثلاثة أشهر إن كانت ممن لا تحيض ومثلها تحيض - فإذا رأت أول قطرة من دم الثالث فقد بانث منه، ولا تتزوج حتى تطهر، فإذا طهرت حلت للأزواج، و الزوج خاطب من الخطاب، و الأمر إليها إن شاءت زوجت نفسها منه، و إن شاءت لم تزوجه. فإن تزوجها ثانية بمهر جديد، فإن أراد طلاقها ثانية من قبل أن يدخل بها،

١ - ورد باختلاف في ألفاظه في المقنع: ١١٤، و مختلف الشيعة: ٥٨٤ عن علي بن بابويه.

٢ - ليس في نسخة «ش».

٣ - الفقيه ٣: ٣١٩.

طلقها بشاهدين عدلين، ولا عدة عليها منه^١ — وكل من طلق امرأته من قبل أن يدخل بها فلا عدة عليها منه — فإن كان سمى لها صداقاً فلها نصف الصداق، فإن لم يكن سمى لها صداقاً فلا صداق لها، ولكن يمتعها بشيء — قل أم كثر — على قدر يساره^٢.

فالموسع يمتع بخادم أو دابة، والوسط بثوب، والفقر بدرهم أو خاتم^٣، كما قال الله تبارك وتعالى: **(وَمَتَّعُوهُمْ عَلَىٰ مَوْسَعٍ قَدْرُهُ وَعَلَىٰ الْمَقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ)**^٤.

فإذا أراد المطلق للسنة أن يطلقها ثانية — بعد ما دخل بها — طلقها مثل تطلقته الأولى، على طهر من غير جماع، بشاهدين عدلين، يتربص بها حتى تستوفي قروءها.

فإن زوجته نفسها بمهر جديد وأراد أن يطلقها الثالثة طلقها، وقد بانث منه ساعة طلقها، ولا تحل للأزواج حتى تستوفي قروءها، ولا يحل لها حتى تنكح زوجاً غيره^٥.

و روي أنها لا تحل له أبداً، إذا طلقها طلاق السنة على ما وصفناه.

وسمي طلاق السنة الهدم، لأنه متى استوفت قروءها وتزوجها الثانية، هدم طلاق الأول^٦.

و روي أن طلاق الهدم لا يكون إلا بزواج ثان.

وأما طلاق العدة: فهو أن يطلق الرجل امرأته على طهر من غير جماع، بشاهدين عدلين، ثم يراجعها من يومه أو من غد أو متى ما يريد — من قبل أن تستوفي قروءها — وهو أملك بها.

وأدنى المراجعة أن يقبلها، أو ينكر الطلاق فيكون إنكاره للطلاق مراجعة.

فإذا أراد أن يطلقها ثانية، لم يجز ذلك إلا بعد الدخول بها، فإن دخل بها وأراد طلاقها تربص بها حتى تحيض وتطهر، ثم يطلقها في قبل عدتها بشاهدين عدلين. فإن أراد مراجعتها راجعها.

١ — الفقيه ٣: ١٥٥٦/٣٢٠، المقنع: ١١٥ باختلاف في بعض ألفاظه.

٢ — ورد مؤداه في الفقيه ٣: ١٥٧٩/٣٢٦.

٣ — الفقيه ٣: ١٥٨٢/٣٢٧، المقنع: ١١٦ باختلاف في ألفاظه.

٤ — البقرة ٢: ٢٣٦.

٥ — ورد مؤداه في المقنع: ١١٥.

٦ — الفقيه ٣: ١٥٥٦/٣٢٠ باختلاف يسير. من «وسمي طلاق السنة...».

وتجوز المراجعة بغير شهود كما يجوز التزويج، وإنما تكره المراجعة بغير شهود من جهة الحدود و المواريث و السلطان.

فإن طلقها الثالثة فقد بانث منه ساعة طلقها الثالثة، فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، فإذا انقضت عدتها منه، وتزوجها رجل آخر و طلقها — أو مات عنها — و أراد الأول أن يتزوجها فعل.

فإن طلقها ثلاث تطليقات — على ما وصفته — واحدة بعد واحدة، فقد بانث منه، ولا تحل له بعد تسع تطليقات أبداً.

و اعلم أن كل من طلق تسع تطليقات — على ما وصفت — لم تحل له أبداً^١.
و المحرم إذا تزوج في إحرامه، فرق بينها، ولا تحل له أبداً^٢.

و من تزوج امرأة لها زوج — دخل بها أولم يدخل بها — أوزنى بها، لم تحل له أبداً^٣.

و من خطب امرأة في عدة للزوج عليها [رجعة]^٤ أو تزوجها^٥ — وكان عالماً — لم تحل له أبداً^٦.

فإن كان جاهلاً، و علم من قبل أن يدخل بها، تركها حتى تستوفي عدتها من زوجها، ثم يتزوجها^٧.

فإن كان دخل بها لم تحل له أبداً — عالماً كان أو جاهلاً — فإن ادعت المرأة أنها لم تعلم أن عليها عدة، لم تصدق على ذلك^٨.

و الغلام إذا طلق للسنة فطلاقه جائز^٩.

و من ولع بالصبي لا تحل له اخته أبداً.

١ — ورد باختلاف في الفاظه في الفقيه ٣: ٣٢٢، والمقنع: ١١٥.

٢ — الفقيه ٢: ٢٣١/١٠٩٨، المقنع: ١٠٩ باختلاف يسير.

٣ — ورد مؤداه في الكافي ٥: ٤٢٩/١١، والتهذيب ٧: ٣٠٥/١٢٧٠ و ١٢٧١.

٤ — اثبتناه من البحار ١٠٤: ٧/٢ عن فقه الرضا عليه السلام.

٥ — في نسخة «ش» و «ض»: «زوجها» وما اثبتناه من البحار.

٦ — ورد مؤداه في الكافي ٥: ٤٢٦/١ و ٢، والتهذيب ٧: ٣٠٥/١٢٧٢، والاستبصار ٣: ١٨٧/٦٧٧.

٧ — ورد مؤداه في الكافي ٥: ٤٢٧/٣، والتهذيب ٧: ٣٠٦/١٢٧٤ و ١٢٧٥، والاستبصار ٣: ١٨٦/٦٧٦.

٨ — الكافي ٥: ٤٢٦/٢، التهذيب ٧: ٣٠٧/١٢٧٦، الاستبصار ٣: ١٨٧/٦٧٩.

٩ — ورد مؤداه في الفقيه ٣: ٣٢٥/١٥٧٥، والكافي ٦: ١٢٤/٤، والتهذيب ٨: ٢٥٥/٧٦.

و اعلم أن خمساً يطلقن على كل حال، ولا يحتاج الزوج ينظر طهرها: الحامل، والغائب عنها زوجها، والتي لم يدخل بها، والتي لم تبلغ الحيض، والتي قد يئست من الحيض.

فأما التي لم تحض، أو قد يئست من الحيض، فعلى وجهين. وإن كان مثلها لا تحيض فلا عدة عليها، وإن كان مثلها تحيض فعليها عدة ثلاثة أشهر.

وطلاق الحامل فهو واحد، وأجلها أن تضع ما في بطنها، وهو أقرب الأجلين، فإذا وضعت، أو أسقطت — يوم طلقها — أو بعد متى كان، فقد بانت منه وحلت للأزواج. فإن مضى بها ثلاثة أشهر من قبل^١ أن تضع، فقد بانت منه، ولا تحل للأزواج حتى تضع. فإن راجعها من قبل أن تضع ما في بطنها [أو تمضي لها ثلاثة أشهر ثم أراد طلاقها فليس له ذلك حتى تضع ما في بطنها]^٢ وتظهر ثم يطلقها^٣.

و أما الخيرة: فأصل ذلك أن الله تعالى أنف لنبيه صلى الله عليه وآله من مقالة قالها بعض نساءه: أيرى محمد أنه لو طلقنا لم نجد أكفاء من قريش يتزوجونا؟! فأمر الله نبيه صلى الله عليه وآله أن يعتزل نساءه تسعة وعشرين يوماً، فاعتزلهن في مشربة أم إبراهيم عليه السلام، ثم نزلت هذه الآية (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحية الدنيا وزينتها — إلى قوله تعالى — وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة)^٤ إلى آخر الآية، فاخترن الله ورسوله، فلم يقع طلاق^٥.

و أما الخلع: فلا يكون إلا من قبل المرأة، وهو أن تقول لزوجها: لا أبرك قسماً، ولا أطيع لك أمراً، ولأوطئن فراشك ما تكرهه، فإذا قالت هذه المقالة فقد حل لزوجها ما يأخذ منها — وإن كان أكثر مما أعطاها من الصداق — وقد بانت منه، وحلت للأزواج بعد إنقضاء عدتها منه، فحل له أن يتزوج أختها من ساعة^٦.

و أما المبراة: فهو أن تقول لزوجها: طلقني ولك ما عليك. فيقول لها: على

١ — في نسخة «ش»: «غير».

٢ — أثبتناه من مختلف الشيعة: ٥٨٨ عن رسالة علي بن بابويه.

٣ — المقنع: ١١٦ باختلاف سير. من «واعلم أن خمساً...».

٤ — الأحزاب ٣٣: ٢٨ — ٢٩.

٥ — الفقيه ٣: ٣٣٤ عن رسالة أبيه، المقنع: ١١٦ باختلاف سير.

٦ — المقنع: ١١٧.

أنك إن رجعت في شيء — مما وهبته لي — فأنا أملك ببضعك ، فيطلقها على هذا. وله أن يأخذ منها دون الصداق الذي أعطاها، وليس له أن يأخذ الكل^١.

و أما النشوز: فقد يكون من الرجل، ويكون من المرأة.

فأما الذي من الرجل: فهو يريد طلاقها، فتقول له: أمسكني ولك ما عليك ، وقد وهبت ليلتي لك . ويصطلحان على هذا.

فإذا نشزت المرأة كنشوز الرجل، فهو الخلع إذا كان من المرأة وحدها، فهو أن لا تطيعه، وهو ما قال الله تعالى: (واللاقي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن)^٢ فالهجران أن يحول إليها ظهره في المضجع، والضرب بالسواك وشبهه ضرباً رقيقاً^٣.

و أما الشقاق فيكون من الزوج والمرأة جميعاً، كما قال الله تعالى: (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها)^٤ يختار الرجل رجلاً، والمرأة تختار رجلاً، فيجتمعان على فرقة أو على صلح.

فإن أراد إصلاحاً فن غير أن يستأمرأ، وإن أراد التفريق بينهما فليس لهما إلا بعد أن يستأمرأ الزوج والزوجة^٥.

شرح آخر في طلاق السنة والعدة

طلاق السنة: إذا أراد الرجل أن يطلق امرأته، تركها حتى تحيض وتطهر، ثم يشهد شاهدين عدلين على طلاقها، ثم هو بالخيار في المراجعة — من ذلك الوقت إلى أن تحيض — بما قد جعله الله له في المهلة، وهو ثلاثة أقراء — والقرء: البياض بين الحيضتين، وهو اجتماع الدم في الرحم — فإذا بلغ تمام حد القرء دفعته، فكان الدفق الأول الحيض.

فإن تركها ولم يراجعها حتى تخرج الثلاثة الاقراء فقد بانت منه في أول قطرة

١ — الفقيه ٣: ٣٣٦/١٦٢٣ و ١٦٢٤، المقنع: ١١٧ باختلاف في ألفاظه.

٢ — النساء ٤: ٣٤.

٣ — الفقيه ٣: ٣٣٦، المقنع: ١١٧ باختلاف يسير.

٤ — النساء ٤: ٣٥.

٥ — الفقيه ٣: ٣٣٧، المقنع: ١١٨ باختلاف يسير.

من دم الحيضة الثالثة، وهو أحق برجعته إلى أن تطهر، فإن طهرت فهو خاطب من الخطاب، إن شاءت زوجته نفسها تزويجاً جديداً وإلا فلا، فإن تزوجها بعد الخروج من العدة تزويجاً جديداً فهي عنده على اثنتين.

وقد أروي عن العالم عليه السلام انه قال: الفقيه لا يطلق إلا طلاق السنة. قال: وإذا أراد الرجل أن يطلقها طلاق العدة، تركها حتى تحيض ثم تطهر، ثم يشهد شاهدين عدلين على طلاقها، ثم يراجعها ويواقعها، ثم ينتظر بها الحيض والطمهر، ثم يطلقها بشاهدين التطليقة الثانية، ثم يواقعها متى شاء — من أول الطهر إلى آخره — فإذا راجعها فحاضت ثم طهرت، وطلقها الثالثة بشاهدين، فقد بانت منه، ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، وعليها استقبال العدة منه وقت التطليقة الثالثة.

وعلى المتوفى عنها زوجها عدة أربعة أشهر وعشرة أيام^١.

وعلى الأمة المطلقة عدة خمسة وأربعين يوماً^٢.

وعلى المتعة مثل ذلك من العدة^٣.

وعلى الأمة المتوفى عنها زوجها عدة شهرين وخمسة أيام^٤.

وعلى المتعة مثل ذلك^٥.

وإن نكحت زوجاً غيره، ثم طلقها — أو مات عنها — فراجعها الأول ثم طلقها طلاق العدة، ثم نكحت زوجاً غيره، ثم راجعها الأول وطلقها طلاق العدة الثالثة، لم تحل له أبداً.

وخمس يطلقن على كل حال — متى طلقن —: الحبل التي قد استبان حملها، والتي لم تدرك مدرك النساء، والتي قد يئست من الحيض، والتي لم يدخل بها زوجها، والغائب إذا غاب شهراً، فليطلقهن أزواجهن — متى شاءوا — بشهادة شاهدين^٦.

و ثلاث لاعدة عليهن: التي لم يدخل بها زوجها، والتي لم تبلغ مبلغ النساء، و

١ — ورد مؤداه في الفقيه ٣: ١٥٨٩/٣٢٨، والمقنع: ١٢٠، والهداية: ٧٢. من «وعلى المتوفى عنها...».

٢ — ورد مؤداه في التهذيب ٨: ٥٣٣/١٥٤، والاستبصار ٣: ١٢٣٦/٣٤٦.

٣ — ورد مؤداه في الفقيه ٣: ١٤٠٦/٢٩٦، والمقنع: ١١٤، والهداية: ٦٩.

٤ — ورد مؤداه في التهذيب ٨: ٥٣٣/١٥٤ — ٥٣٧، والاستبصار ٣: ١٢٣٦/٣٤٦ — ١٢٤٠.

٥ — ورد مؤداه في التهذيب ٨: ٥٤٧/١٥٨، والاستبصار ٣: ١٢٥٤/٣٥١.

٦ — الفقيه ٣: ١٦١٥/٣٣٤ و ١٦١٦، المقنع: ١١٦ باختلاف يسير.

التي قد يُست من الحيض. وبالله التوفيق^١.

١- ورد مؤداه في الكافي ٦: ٤/٨٥، والتهذيب ٨: ٢٢٢/٦٧، والاستبصار ٣: ١٢٠٢/٣٣٧.

٣٥ — باب الإيلاء واللعان

واعلم — يرحمك الله — أن الإيلاء أن يحلف الرجل أن لا يجامع امرأته، فله إلى أن يذهب أربعة أشهر، فإن فاء بعد ذلك — وهو أن يرجع إلى الجماع — فهي امرأته و عليه كفارة اليمين، وإن أبى أن يجامع بعد أربعة أشهر، قيل له: طلق، فإن فعل وإلا حبس في حظيرة من قصب، وشدد عليه في المأكل والمشرب حتى يطلق.

وقد روي أنه إذا امتنع من الطلاق ضربت عنقه، لامتناعه على إمام المسلمين^١.

والأخرس^٢ إذا أراد الطلاق، ألقي على امرأته قناعاً يري أنها قد حرمت عليه، فإذا أراد مراجعتها رفع القناع عنها يري أنها قد حلت له^٣.

وأما اللعان: فهو أن يرمي الرجل امرأته بالفجور وينكر ولدها، فإن أقام عليها أربعة شهود عدول رحمت، وإن لم يقم عليها بينة لاعنها، فإن امتنع من لعانها ضرب حد المفتري — ثمانين جلدة — وإن لاعنها دري عنه الحد.

واللعان: أن يقوم الرجل مستقبل القبلة، فيحلف أربع مرات بالله أنه لمن الصادقين فيما رماها به، ثم يقول له الإمام: اتق الله فإن لعنة الله شديدة. ثم يقول الرجل: لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رماها به.

ثم تقوم المرأة مستقبل القبلة، فتحلف أربع مرات بالله أنه لمن الكاذبين فيما رماها به، ثم يقول الإمام: اتق الله فإن غضب الله شديد. ثم تقول المرأة: ان غضب الله

١ — المقتنع: ١١٨ باختلاف في الفاظه.

٢ — في نسخة «ض»: والمعته.

٣ — الفقيه ٣: ٣٣٣ عن رسالة أبيه، المقتنع: ١١٩ باختلاف يسير.

عليها إن كان من الصادقين فيما رماها به. ثم يفرق بينهما^١. فلا تحل له أبداً، ولا يتوارثان: لا يرث الزوج المرأة، ولا ترث المرأة الزوج، ولا الأب الإبن ولا الإبن الأب. فإن دعا أحد ولدها ولد الزانية جلد الحد، وإن ادعى الرجل بعد الملاعة أنه ولده لحق به ونسب إليه^٢.
و روي في خبر آخر أنه لا ولا كرامة له ولا عز، انه لا يرد إليه^٣. فإن مات الأب ورثه الإبن، وإن مات الإبن لم يرثه أبوه^٤.

١ - المقنع: ١٢٠.

٢ - الفقيه ٣: ٤٧/١٦٦٥، المقنع: ١٢٠، الهداية: ٧٢ باختلاف يسير. من «فإن دعا أحد...».

٣ - ورد مؤداه في التهذيب ٨: ٦٨٠/١٩٤، والاستبصار ٣: ٣٧٦/١٣٤٣.

٤ - الفقيه ٣: ٤٧/١٦٦٥، المقنع: ١٢٠، الهداية: ٧٢.

٣٦ — باب التجارات والبيوع والمكاسب

اعلم — يرحمك الله — أن كل مأموره مما هو صلاح للعباد، وقوام لهم في أمورهم، من وجوه الصلاح الذي لا يقيمهم غيره — مما يأكلون ويشربون ويلبسون و ينكحون و يملكون ويستعملون — فهذا كله حلال بيعه و شراؤه وهبته و عاريته. و كل أمريكون فيه الفساد — مما قد نهى عنه من جهة أكله و شربه و لبسه و نكاحه و امساكه، لوجه الفساد، مما قد نهى عنه، مثل: الميتة، والدم، ولحم الخنزير، و الربا، وجميع الفواحش، و لحوم السباع، و الخمر، و ما أشبه ذلك — فحرام ضار للجسم، و فاسد للنفس^١.

و روي أن من اتجر — بغير علم ولا فقه — ارتطم في الربا ارتطاما^٢. و روي إذا صفق الرجل على البيع فقد وجب، وإن لم يفترقا^٣. و روي أن الشرط في الحيوان ثلاثة أيام، اشترط أم لم يشترط^٤. و روي أن من باع أو اشترى فليحفظ خمس خصال، وإلا فلا يبيع^٥ ولا يشتري: الربا، و الحلف، و كتمان العيب، و المدح إذا باع، و الذم إذا اشترى^٦. و روي في الرجل يشتري المتاع فيجد به عيباً يوجب الرد، فإن كان المتاع قائماً بعينه رد على صاحبه، وإن كان قد قطع أو خيط أو حدثت فيه حادثة، رجع فيه

١ — تحف العقول: ٢٤٧ باختلاف في ألفاظه.

٢ — الفقيه ٣: ١٢٠/٥١٣، الكافي ٥: ١٥٤/٢٣، المنقعة: ٩١، نهج البلاغة ٣: ٥٩/٢٤٧ باختلاف يسير.

٣ — التهذيب ٧: ٨٧/٢٠، الاستبصار ٣: ٧٣/٢٤٢.

٤ — الكافي ٥: ١٦٩/٢.

٥ — في نسخة «ش» و «ض»: «بيع»، و ما أثبتناه من البحار ١٠٣: ٣٩/١٠٠.

٦ — الفقيه ٣: ١٢٠/٥١٥.

بنقصان العيب على سبيل الأرض^١.

و روي: ربح المؤمن على أخيه ربا، إلا أن يشتري منه شيئا بأكثر من مائة درهم فيربح فيه قوت يومه، أو يشتري متاعاً للتجارة فيربح عليه ربحاً خفيفاً^٢.

و روي أن كل زائدة في البدن مما هو في أصل الخلق أو ناقص منه، يوجب الرد في البيع^٣.

و روي في الجارية الصغيرة تشتري ويفرق بينها وبين أمها، فقال: إن كانت قد استغنت عنها فلا بأس^٤.

و اتق في طلب الرزق، وأجل في الطلب، و اخفض في المكتسب^٥.

و اعلم أن الرزق رزقان: فرزق تطلبه، و رزق يطلبك، فأما الذي تطلبه فاطلبه من حلال، فإن أكله حلال إن طلبته من وجهه، وإلا أكلته حراماً، و هو رزقك لا بد لك من أكله^٦.

و إذا كنت في تجارتك و حضرت الصلاة، فلا يشغلك عنها متجرك، فإن الله وصف قوماً و مدحهم فقال: (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله)^٧ و كان هؤلاء القوم يتجرون، فإذا حضرت الصلاة تركوا تجارتهم و قاموا إلى صلاتهم، و كانوا أعظم اجراً ممن لا يتجرو ويصلي^٨.

و من تجر فليجتنب الكذب، ولو أن رجلاً خاط قلائس و حشاها قطناً عتيقاً لما جازله حتى يبين عيبه^٩ المكتوم^{١٠}.

و إذا سألك رجل شراء ثوب، فلا تعطه من عندك، فإنها خيانة ولو كان

١ - ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ٣: ٥٩٢/١٣٦، والكافي ٥: ٢/٢٠٧، و التهذيب ٧: ٢٥٨/٦٠.

٢ - ورد باختلاف سير في الكافي ٥: ٢٢/١٥٤، و التهذيب ٧: ٢٣/٧، و الاستبصار ٣: ٢٣٢/٦٩.

٣ - ورد مؤداه في الكافي ٥: ١٢/٢١٥.

٤ - ورد باختلاف في ألفاظه في الكافي ٥: ٤/٢١٩.

٥ - في نسخة «ش»: «المكسب». و ورد باختلاف سير في المقنع: ١٢١ عن وصية والده.

٦ - المقنع: ١٢١ عن وصية والده، الهداية: ٨٠، أمالي الصدوق: ٢٤٢ باختلاف سير.

٧ - النور ٢: ٣٧.

٨ - ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ٣: ٥٠٨/١١٩، و الكافي ٥: ٢١/١٥٤.

٩ - في نسخة «ض»: «عينه» و في «ش»: «عليه»: و ما أثبتناه من البحار ١٠٣: ٤٠/١٠٠.

١٠ - ورد مؤداه في الفقيه ٣: ٤٣٨/١٠٥.

الذي عندك أجود مما عند غيرك^١.

و كسب المغنية حرام، ولا بأس بكسب النائحة إذا قالت صدقاً ولا بأس بكسب الماشطة إذا لم تشارط وقبلت ما تعطى، ولا تصل شعر المرأة بغير شعرها، وأما شعر المعز فلا بأس بأن يوصل^{٢، ٣}.

وقد لعن النبي صلى الله عليه وآله سبعة: الواصل شعره بشعر غيره، والمشتبه من النساء بالرجال والرجال بالنساء، والمفلج بأسنانه، والموشم ببذنه، والدعي إلى غير مولاه، والمتغافل عن زوجته — وهو الديوث — وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اقتلوا الديوث».

واستعمل في تجارتك مكارم الأخلاق، والأفعال الجميلة للدين والدنيا. ولو أن رجلاً أعطته امرأته مالاً وقالت له: اصنع به ما شئت. فإن أراد الرجل يشتري به جارية يطؤها لما جاز له، لأنها أرادت مسرته ليس له ما ساءها^٤.

و إذا أعطيت رجلاً مالاً فجحدك وحلف عليه، ثم أتاك بالمال بعدمده — وبما ربح فيه — وندم على ما كان منه، فخذ منه رأس مالك ونصف الربح، ورد عليه نصف الربح، هذا رجل تائب.

فإن جحدك رجل حقك وحلف عليه، ووقع له عندك مال فلا تأخذ منه إلا بمقدار حقك، وقل: اللهم إني أخذته مكان حيي، ولا تأخذ أكثر مما حبسه عليك، و إن استحلفك أنك ما أخذت، فجائز لك أن تحلف إذا قلت هذه الكلمة^٥ فإن حلفت^٦ أنت على حقك وحلف هو، فليس لك أن تأخذ منه شيئاً.

فقد قال النبي صلى الله عليه وآله: «من حلف بالله فليصدق، ومن حلف له فليرض، ومن لم يرض فليس من الله جل وعز»^٧.

١ — المفتح: ١٢٢ عن وصية والده.

٢ — في نسخة «ش» و «ض»: «يرسل» وما أثبتناه من البحار ١٠٣: ١٣/٥١.

٣ — المفتح: ١٢٢، الهداية: ٨٠ بتقديم وتأخير.

٤ — المفتح: ١٢٢ عن وصية والده، من «واستعمل في تجارتك».

٥ — المفتح: ١٢٤ باختلاف يسير.

٦ — في نسخة «ض»: «حلفته».

٧ — الفقيه ٣: ٤٨٨/١١٤، المفتح: ١٢٤، الكافي ٧: ٤٣٨/١، التهذيب ٨: ٢٨٤/١٠٤٠ من «فقد قال النبي...».

فإن أتاك الرجل بحقك من بعد ما حلفته من غير أن تطالبه، فإن كنت موسراً أخذته فتصدقت به، وإن كنت محتاجاً إليه أخذت لنفسك .

وإن كان لك على رجل حق فوجدته بمكة أوفي الحرم، فلا تطالبه به ولا تسلم عليه فتفزع، إلا أن تكون أعطيته حقك في الحرم فلا بأس أن تطالبه في الحرم^١.

واعلم أن أجرة الزانية وثمن الكلب سحت، إلا كلب الصيد.

وأما الرشى في الحكم فهو الكفر بالله العظيم^٢.

واعلم أن البائعين بالخيار ما لم يفترقا، فإذا افترقا فلا خيار لواحد منها^٣.

واعلم أن أجرة المعلم حرام إذا شارط في تعليم القرآن، أو معلم لا يعلمه إلا قرناً فقط فحرام أجرته إن شارط أو لم يشارط^٤.

وروي عن ابن عباس في قوله تعالى: (أَكَالُونَ لِلسَّحْتِ)^٥ قال: أجرة المعلمين الذين يشارطون في تعليم القرآن.

وروي أن عبد الله بن مسعود جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أعطاني فلان الأعراي ناقة بولدها، أني كنت علمته أربع سور من كتاب الله، فقال: «رد عليه-يا بن مسعود^٦- فإن الأجرة على القرآن حرام».

فإن خرج في السلعة عيب وعلم المشتري، فالخيار إليه: إن شاء رد وإن شاء أخذه ورد عليه بالقيمة أرش العيب، وإن كان العيب في بعض ما اشترى وأراد أن يرده على البائع، رد تمامه أو رد عليه بالقيمة أرش العيب. والقيمة أن تقوم السلعة صحيحة وتقوم معيبة فيعطى المشتري ما بين القيمتين.

١ - المقنع: ١٢٤ باختلاف سير، ومختلف الشيعة: ٤١٠ عن علي بن بابويه.

٢ - الفقيه ٣: ٣٥/١٠٥، المقنع: ١٢٢.

٣ - المقنع: ١٢٢.

٤ - ورد مؤداه في الفقيه ٣: ٣٨٣/٩٩.

٥ - المائدة: ٥: ٤٢.

٦ - في نسخة «ش»: فقال رسول الله: يا بن مسعود رد عليه.

٣٧ — باب النفقة والمآكل والمشارب والطعام

إعلم — يرحمك الله — أن الله تبارك وتعالى لم يبيح أكلاً ولا شرباً إلا لما فيه المنفعة والصلاح، ولم يحرم إلا ما فيه الضرر والتلف والفساد، فكل نافع مقول للجسم فيه قوة للبدن فحلال وكل مضر يذهب بالقوة أو قاتل فحرام، مثل: السموم، والميتة، والدم، ولحم الخنزير، وذي ناب من السباع، ومخلب من الطير، ومالا قانصة له منها. ومثل: البيض اذا استوى طرفاه، والسمك الذي لافلوس له، فحرام كله إلا عند الضرورة.

والعلة في تحريم الجري — وهو السلور^١ — وما جرى مجراه من سائر المسوخ البرية والبحرية، ما فيها من الضرر للجسم، (لأن الله تقديست آلاؤه)^٢ مثل على صورها مسوخاً، فأراد أن لا يستخف بمثله.

والميتة تورث الكلب، وموت الفجأة، والآكلة.

والدم يقسي القلب، ويورث الداء الدبيلة.

والسموم قاتلة.

والخمر يورث فساد القلب، ويسود الأسنان، ويبخر الفم، ويبعد من الله^٣، و يقرب من سخطه، وهو من شراب إبليس. وقال: (شارب الخمر ملعون)^٤ شارب الخمر كعبدة الأوثان، يحشر يوم القيامة مع فرعون وهامان. وسند ذكر إن شاء الله تعالى في

١ — في نسخة «ض»: «وهو السنور». ولم ترد في نسخة «ش». وما أثبتناه من مستدرك الوسائل ٣: ٧٢.

والسلور: جنس سمك بحري ونهري «المعجم الوسيط ١: ٤٤٧».

٢ — في نسخة «ض»: «لأن تقديست اسماء». وفي «ش»: «وان» وما أثبتناه من مستدرك الوسائل ٣: ٧٢.

٣ — ورد مؤداه في الفقيه ٣: ٢١٨/١٠٠٩.

٤ — ما بين القوسين ليس في نسخة «ش».

باب الخمر ما تورثه منه بتمامه.

واعلم أن كل صنف من صنوف الأشرية التي لا تغير العقل، شرب الكثير منها لأبأس به، سوى الفقاع فإنه منصوص عليه لغير هذه العلة^١.

وكل شراب يتغير العقل منه كثيره وقليله حرام، أعادنا الله وإياكم منها^٢.
وليكن نفقتك على نفسك وعلى عيالك قصداً فإن الله يقول: (يسألونك ماذا ينفقون قل العفو)^٣ والعفو: الوسط، وقال الله تعالى: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً)^٤.

وقال العالم عليه السلام: ضمنت لمن اقتصد ان لا يفتقر^٥.
واعلم أن نفقتك على نفسك وعيالك صدقة، والكاد على عياله من حل كالمجاهد في سبيل الله^٦.

واعلم أنه جائز للوالد أن يأخذ من مال ولده بغير إذنه، وليس للولد أن يأخذ من مال والده إلا بإذنه^٧.

و للمرأة أن تنفق من مال زوجها بغير إذنه، المأدوم دون غيره، وإذا أرادت الأم أن تأخذ من مال ولدها فليس لها، إلا أن تقوم على نفسها لترده عليه.

ولا بأس للرجل أن يأكل من بيت أبيه وأخيه وأمه وأخته وصديقه — ما يخشى عليه الفساد من يومه — بغير إذنه، مثل: البقول والفكهة وأشباه ذلك^٨.
وإذا مررت ببستان فلا بأس أن تأكل من ثمارها، ولا تحمل معك شيئاً^٩.

١ — ورد تحريم الفقاع في الفقيه ٤: ٩١١/٣٠١، والكافي ٦: ٤٢٢ باب الفقاع، والتهذيب ٩: ١٢٤/٥٣.

٢ — ورد مؤداه في المقنع: ١٥٣، والهداية: ٧٦، والكافي ٦: ٤٠٨/١ و ٢ و ٣، والتهذيب ٩: ١١١/٤٨٠.

٣ — البقرة ٢: ٢١٩.

٤ — الفرقان ٢٥: ٦٧.

٥ — ورد باختلاف يسير في الفقيه ٢: ١٤٨/٣٥.

٦ — المقنع: ١٢٢، الهداية: ٨٠.

٧ — المقنع: ١٢٤.

٨ — المقنع: ١٢٥ باختلاف يسير وتقديم وتأخير.

٩ — الفقيه ٣: ٤٦٤/١١٠، المقنع: ١٢٤.

٣٨ — باب الربا والسلم والدين والعينة

إعلم — يرحمك الله — أن الربا حرام سحت من الكبائر، ومما قد وعده الله عليه النار، فنعوذ بالله منها، وهو محرم على لسان كل نبي وفي كل كتاب.
وقد أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: إنما حرم الله تعالى الربا لثلاثا يمتنع الناس المعروف^١.

وروي أن أجر القرض ثمانية عشر ضعفاً من أجر الصدقة، لأن القرض يصل إلى من لا يضع نفسه للصدقة لأخذ الصدقة.

وأروي أنه إذا كان يوم القيامة رفع الله أعمال قوم كأمثال القباطي^٢، فيقول الله: اذهبوا فخذوا أعمالكم، فإذا دنوا منها قال الله جل وعز: كن هباء. فصارت هباء، وهو قوله: (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً)^٣ ثم قال: أما والله لقد كانوا يصلون ويصومون، ولكن إذا عرض لهم الحرام كانوا يأخذون ولم يبالوا.

وروي إذا كفل الرجل بالرجل، حبس إلى أن يأتي صاحبه^٤.

وروي أن صاحب الدين يدفع إلى غرمائه، إن شاؤا أجروه^٥، وإن شاؤا

١ — الكافي ٥: ٤٦/٨، التهذيب ٧: ٧٢/١٧ باختلاف يسير، من «إنما حرم الله...».

٢ — القباطي: جمع القبطية وهي ثياب رقيقة بيضاء تصنع بمصر «النهاية ٤: ٦».

٣ — الفرقان ٢٥: ٢٣.

٤ — ورد مؤداه في الفقيه ٣: ٥٤/١٨٤، والمقنع: ١٢٧، والكافي ٥: ٥/٦١٠٥، والتهذيب ٦: ٤٨٦/٢٠٩ و

٤٨٧، من «وروي إذا كفل...».

٥ — في نسخة «ض»: «فإن شاؤا أخذوه».

استعملوه. وإن كان له ضيعة أخذ منه بعضها، وترك البعض إلى ميسرة^١.
وروي أنه لا تباع الدار ولا الجارية على الدين^٢.
وإذا كان على رجل دين إلى أجل، فإذا مات الرجل فقد حل الدين^٣.
وروي: من كان عليه دين ينوي قضاءه، ينصر من الله، حافظاه يعينانه على الأداء، فإن قصرت نيته، نقصوا عنه من المعونة بمقدار ما يقصر منه من نيته^٤.
أروي: أنه شكى رجل إلى العالم عليه السلام ديناً عليه، فقال له العالم عليه السلام: أكثر من الصلاة.

وروي: ليس على الضامن غرم، الغرم على من أكل المال^٥.
وروي أنه من أقرض قرضاً وضرب له أجلاً فلم يرد عليه عند انقضاء الأجل، كان له من الثواب— في كل يوم— مثل صدقة دينار^٦.
وروي: كما لا يحل للغرم المطل وهو موسر، كذلك لا يحل لصاحب المال أن يعسر المعسر^٧.

وأروي: من قدم غريباً له إلى السلطان— وهو يعلم أنه يحلف له— فتركه تعظيماً لله جل وعز، لم يرض الله له يوم القيامة إلا بمنزلة إبراهيم الخليل عليه السلام^٨.
أروي: أنه سئل عن رجل له دين قد وجب فيقول: أخربي به وأنا أرحمك، فيبيعه حبة لؤلؤ تقوم بألف درهم بعشرة آلاف درهم أو بعشرين ألف، فقال: لا بأس.
وروي في خبر آخر بمثله: لا بأس.

١ — ورد مؤداه في الفقيه ٣: ٤٧٩/١١٣، والكافي ٥: ٤/٩٦، والتهذيب ٦: ٣٨٨/١٨٦. من «وإن كان له ضيعة...».

٢ — الكافي ٥: ٣/٩٦، التهذيب ٦: ٣٨٧/١٨٦.

٣ — الفقيه ٣: ٤٩٥/١١٦، التهذيب ٦: ٤٠٨/١٩٠.

٤ — الفقيه ٣: ٤٧٣/١١٢، المقنع: ١٢٦، الكافي ٥: ١/٩٥، التهذيب ٦: ٣٨٤/١٨٥ باختلاف يسير.

٥ — الفقيه ٣: ٤٨٦/٥٤، الكافي ٥: ٥/١٠٤، التهذيب ٦: ٤٨٥/٢٠٩، من «وروي: ليس على الضامن...».

٦ — ثواب الأعمال: ٤/١٦٧ باختلاف يسير.

٧ — ثواب الأعمال: ٥/١٦٧، التهذيب ٦: ٤١٨/١٩٣ باختلاف يسير.

٨ — ثواب الأعمال: ١/١٥٩، التهذيب ٦: ٤١٩/١٩٣ باختلاف يسير.

وقد أمرني أبي عليه السلام ففعلت مثل هذا^١.

وسئل عن الشاة بالشاتين والبيضة بالبيضتين، فقال: لا بأس إن لم يكن كثيراً ولا وزناً^٢.

وسئل عن حد الربا والعينة فقال: كلما يباع عليه فهو حلال، وكل ما فررت به من الحرام إلى الحلال فهو حلال، وكل بيع بالنسيئة سعر يومه ما لم ينقص، والصرف بالنسيئة، والدينار بدينار وحبّة وما فوقه، وشراء الدراهم بالدراهم، والذهب بالذهب — لتفاضل ما بينهما في الوزن — حتى طعام اللين من الخبز باليابس والخبز التقي بالخشكار بالفضل، وما لا يجوز فهو الربا، إلا أن يكون بالسوي ومثله وأشباهه.

واعلم أن الربا رباءان^٣ ربا لا يؤكل وربا لا يؤكل، وأما الربا الذي يؤكل فهو هديتك إلى رجل يطلب الثواب أفضل منه، فأما الذي لا يؤكل فهو ما يكال ويوزن، فإذا دفع الرجل إلى رجل عشرة دراهم على أن يرد عليه أكثر منها، فهو الربا الذي نهى الله عنه فقال: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا) ^٤ الآية. عني بذلك أن يرد الفضل الذي أخذه على رأس ماله، حتى اللحم الذي على بدنه مما حمله من الربا إذا تاب، أن يضع عنه ذلك اللحم عن بدنه بالدخول إلى الحمام كل يوم على الريق، هذا إذا تاب عن أكل الربا وأخذه ومعاملته^٥.

وليس بين الوالد وولده ربا، ولا بين الزوج والمرأة ربا، ولا بين المولى والعبد،

ولا بين المسلم والذمي^٦.

ولو أن رجلاً باع ثوباً بثوبين أو حيواناً بحيوانين — من أي جنس يكون —

١ — الفقيه ٣: ٨٢٣/١٨٣ و٨٢٤، الكافي ٥: ١٠/٢٠٥ و١١، التهذيب ٧: ٢٢٧/٥٢ و٢٢٨/٥٣ باختلاف في ألفاظه.

٢ — الفقيه ٣: ٨٠٧/١٧٨، التهذيب ٧: ٥١٣/١١٨، الكافي ٥: ٨/١٩١.

٣ — ليس في نسخة «ض».

٤ — البقرة ٢: ٢٧٨.

٥ — الفقيه ٣: ٨٢١/١٨٢، المقنع: ١٢٥ باختلاف في ألفاظه، من «واعلم أن الربا رباءان...».

٦ — المقنع: ١٢٦، الفقيه ٣: ٧٩١/١٧٦ و٧٩٢.

لا يكون ذلك ربا^١، ولو باع ثوباً يسوى عشرة دراهم بعشرين درهماً، أو خاتماً ما يسوى درهماً بعشر— ما دام عليه فص— لا يكون شيئاً فليس بالربا .

١ — ورد مؤداه في الفقيه ٣: ١٧٧/٧٩٧ و ٧٩٨، والمقنع: ١٢٥، والكافي ٥: ١/١٩٠، والتهذيب ٧: ٥١١/١١٨.

٣٩ — باب القضاء والأحكام

إعلم أن القضاة أربعة: قاض يقضي بالباطل وهو يعلم أنه باطل فهو في النار، وقاض يقضي بالباطل وهو لا يعلم أنه باطل فهو في النار، وقاض قضى بالحق وهو لا يعلم أنه حق فهو في النار، وقاض يقضي بالحق وهو يعلم أنه حق فهو في الجنة، فاجتنب القضاء فإنك لا تقوم به^١.

واعلم أنه يجب عليك أن تساوي بين الخصمين حتى في النظر إليهما، حتى لا يكون نظرك إلى أحدهما أكثر من نظرك إلى الثاني^٢.

فإذا تحاكمت إلى حاكم، فانظر أن تكون على يمين خصمك^٣.

وإذا تحاكم خصمان فادعى كل واحد منهما على صاحبه دعوى، فالذي يدعي بالدعوى أولاً أحق من صاحبه أن يسمع منه، فإذا ادعى جميعاً، فالدعوى للذي على يمين خصمه.

واعلم أن الحكم في الدعاوى كلها، أن البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه، فإن نكل عن اليمين لزمه الحكم، فإن رد المدعى عليه اليمين على المدعي إذا لم يكن للمدعي شاهدان فلم يحلف فلا حق له، إلا في الحدود فلا يمين فيها، وفي الدم لأن البينة على المدعى عليه واليمين على المدعي لئلا يطل دم امرئ مسلم^٤.

واعلم أنه لا يجوز شهادة شارب الخمر، ولا اللاعب بالشطرنج والنرد، ولا

١ — الفقيه ٣: ٦٣، المقنع: ١٣٢ باختلاف سير.

٢ — ورد مؤداه في الفقيه ٣: ٢٧/٨، والمقنع: ١٣٣، والكافي ٧: ٤١٣/٣، والتهذيب ٦: ٢٢٦/٥٤٣.

٣ — ورد مؤداه في الفقيه ٣: ٢٦/٧، والتهذيب ٦: ٢٢٧/٥٤٨.

٤ — الفقيه ٣: ٣٩ عن رسالة والده، المقنع: ١٣٢، الهداية: ٧٤.

مقامر، ولا متهم ولا تابع لمستبوع، ولا أجير لصاحبه، ولا امرأة لزوجها، ولا المشهور بالفسق والفجور، ولا المرائي^١.

وتجوز شهادة الرجل لامرأته، وشهادة الولد لوالده، وتجوز شهادة الوالد على ولده، وتجوز شهادة الأعمى إذا أثبت، وشهادة العبد لغير صاحبه^٢.

ولا تجوز شهادة المفتري حتى يتوب من فريته^٣، وتوبته أن يوقف في الموضع الذي قال فيه ما قال يكذب نفسه^٤.

ولا تجوز شهادة على شهادة في الحدود^٥.

ولا تجوز شهادة الرجل لشريكه إلا فيما لا يعود نفعه إليه، فإذا شهد رجل على شهادة رجل فإن شهادته تقبل وهي نصف شهادة، وإذا شهد رجلان على شهادة رجل فقد ثبت شهادة رجل واحد.

وإن كان الذي شهد عليه معه في مصره، ولو أنها حضرا فشهد أحدهما على شهادة الآخر، وأنكر صاحبه أن يكون أشهده على شهادته، فإنه يقبل قول أحدهما^٦.

وإذا دعي رجل ليشهد على رجل، فليس له أن يمتنع من الشهادة عليه، لقوله تعالى: (ولا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا)^٧ فإذا أراد صاحبه أن يشهد له بما أشهد فلا يمتنع، لقوله تعالى: (ومن يَكْتُمها فإنه اثم قلبه)^٨.

وإذا أتى الرجل بكتاب فيه خطه وعلامته — ولم يذكر الشهادة — فلا يشهد، لأن الخط يتشابه، إلا أن يكون صاحبه ثقة ومعه شاهد آخر ثقة فيشهد له حينئذ^٩.

وإذا ادعى رجل على رجل عقاراً أو حيواناً أو غيره، وأقام بذلك بينة، وأقام

١ — الفقيه ٣: ٦٧/٢٥، المقنع: ١٣٣، الهداية: ٧٥ وقد ورد فيها أكثر الفقرات.

٢ — ورد مؤداه في الفقيه ٣: ٦٩/٢٦ و ٧٠، والمقنع: ١٣٣.

٣ — في نسخة «ض»: «الفرية».

٤ — المقنع: ١٣٣.

٥ — الفقيه ٣: ١٤٠/٤١.

٦ — المقنع: ١٣٣.

٧ — البقرة ٢: ٢٨٢.

٨ — البقرة ٢: ٢٨٣. وورد مؤداه في الفقيه ٣: ١١١/٣٤ و ١١٢، والكافي ٧: ١/٣٧٩ و ٢، والتهذيب:

٧٥٠/٢٧٥ و ٧٥١.

٩ — مختلف الشيعة: ٧٢٤ عن علي بن بابويه.

الذي في يده شاهدين، فإن الحكم فيه أن يخرج الشيء من يد مالكه إلى المدعي لأن البينة عليه، فإن لم يكن الملك في يد أحد، وادعى فيه الخصمان جميعاً، فكل من أقام عليه شاهدين فهو أحق به، فإن أقام كل واحد منها شاهدين فإن أحق المدعين من عدل شاهدها، فإن استوى الشهود في العدالة، فأكثرهم شهوداً يخلف بالله ويدفع إليه الشيء^١.

وكل مالا يتهيأ فيه الأ شاهد عليه، فإن الحق فيه أن يستعمل فيه القرعة^٢. وقد روي عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال: «أي قضية أعدل من القرعة، إذا فوض الأمر إلى الله، لقوله تعالى: (فساهم فكان من المدحضين)^٣». ولو أن رجلين إشتريا جارية وواقعاهما جميعاً فأئت بولد، لكان الحكم فيه أن يقرع بينهما، فمن أصابته القرعة ألحق به الولد ويغرم نصف قيمة الجارية لصاحبه، وعلى كل واحد منها نصف الحد.

وإن كانوا ثلاثة نفر وواقعوا جارية على الإنفراد، بعد أن اشتراها الأول وواقعها اشتراها الثاني وواقعها فاشتراها الثالث وواقعها، كل ذلك في طهر واحد، فأئت بولد لكان الحق أن يلحق الولد بالذي عنده الجارية، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» هذا فيما لا يخرج في النظر، وليس فيه إلا التسليم^٤.

وتقبل شهادة النساء في النكاح، والدين، وفي كل مالا يتهيأ للرجال أن ينظروا إليه.

ولا تقبل في الطلاق، ولا في رؤية الهلال. وتقبل في الحدود إذا شهد امرأتان و ثلاثة رجال، ولا تقبل شهادتهن إذا كن أربع نسوة ورجلين^٥.

ولا تقبل شهادة الشهود في الزنا إلا شهادة العدول، فإن شهد أربعة بالزنا ولم يعدلوا ضربوا بالسوط حد المفتري، وإن شهد ثلاثة عدول وقالوا: الآن ياتيكم الرابع،

١ — الفقيه ٣: ٣٩٠، المقنع: ١٣٣ عن رسالة والده باختلاف يسير.

٢ — ورد مؤداه في الفقيه ٣: ٥٢/١٧٤، والتهذيب ٦: ٤٠/٥٩٣.

٣ — الصافات ٣٧: ٤١، الفقيه ٣: ٥٢/١٧٥.

٤ — المقنع: ١٣٤، والقول بعد الحديث الشريف عن رسالة والده:

٥ — المقنع: ١٣٥ بتقديم وتأخير.

كان عليهم حد المفترى، إلا أن يشهد أربعة عدول في موقف واحد.
 فإن شهد أربعة عدول على رجل بالزنا، أو شهد رجلان على رجل بقتل رجل أو
 سرقة، فرجم الذي شهدوا عليه بالزنا، وقتل الذي شهدوا عليه بالقتل، وقطع الذي
 شهدوا عليه بالسرقه، ثم رجعا عن شهادتهما وقالوا: غلطنا في هذا الذي شهدنا، وأتيا
 برجل وقالوا: هذا الذي قتل، وهذا الذي سرق، وهذا الذي زنى.
 قال: يجب عليها دية المقتول الذي قتل، ودية (اليدين التي قطعت) ^١ بشهادتهما،
 ولم تقبل شهادتهما على الثاني الذي شهدوا عليه.
 وإن قالوا: تعمدنا، فُطعنا في السرقة.
 وكل من شهد شهادة الزور في مال أو قتل لزمه دية المقتول، ورد المال
 بشهادتهما ولم تقبل شهادتهما بعد ذلك، وعقوبتهما في الآخرة النار استحقاها من قبل أن
 تزول أقدامهما ^٢.

١ — في نسخة «ض»: «يد الذي قطع».

٢ — المقنع: ١٣٥ باختلاف يسير، ومن «فإن شهد أربعة...» أورده عن رسالة والده.

٤٠ — باب الشفعة

واعلم أن الشفعة واجبة في الشركة المشاعة،^١ وفي المجاز المقسوم، وفي المجاورة،
والشرب الجامع، وفي الأرحية، وفي الحمامات^٢.
ولا شفعة ليهودي، ولا نصراني، ولا مغالف^٣.
ولا شفعة في سفينة، ولا طريق يجمع المسلمين، ولا حيوان.
ولا ضرر في شفعة ولا ضرار^٤.
والشفعة على البائع والمشتري، ليس للبائع أن يبيع أو يعرض على شريكه أو
مجاوره، ولا للمشتري أن يمتنع إذا طوّل بالشفعة.

وروي أن الشفعة واجبة في كل شيء من الحيوان والعقار والرقيق، إذا كان
الشيء بين شريكين فباع أحدهما، فالشريك أحق به من الغريب.
وإذا كان الشركاء أكثر من اثنين فلا شفعة لواحد منهم^٥، وإنما يجب للشريك
إذا باع شريكه أن يعرض عليه، فإن لم يفعل بطلت الشفعة متى ما سأل، لا أن يتجافى
عنه أو يقول: بارك الله لك فيما اشتريت أو بعت، أو يطلب منه مقاسمة^٦.
وروي أنه ليس في الطريق شفعة، ولا في النهر، ولا في الرحى، ولا في حمام،

١ — في البحار ١٠٤: ٣/٢٥٦. وليس .

٢ — المقنع: ١٣٥، الهداية: ٧٥، باختلاف في ألفاظه.

٣ — الفقيه ٣: ١٥٧/٤٥، الكافي ٥: ٦/٦٨١، التهذيب ٧: ٧٣٧/١٦٦ باختلاف يسر وليس فهم المخالف.

٤ — ورد مؤداه في الفقيه ٣: ١٥٤/٤٥، والكافي ٥: ٤/٢٨٠، والتهذيب ٧: ٧٢٧/١٦٤، من «ولا ضرر...».

٥ — المقنع: ١٣٥ باختلاف يسر من «وروي أن الشفعة...».

٦ — ورد مؤداه في الفقيه ٣: ١٦٤/٤٧.

ولا في ثوب، ولا في شيء مقسوم^١.

فإذا كانت داراً فيها دور وطريق أبوابها في عرصة واحدة، فباع رجل داراً منها من رجل، كان لصاحب الدار الأخرى شفعة إذا لم يتهيأ له أن يحول باب الدار التي اشتراها إلى موضع آخر، فإن حول بابها فلا شفعة لأحد عليه^٢.
وإنما يجب عليه الشفعة لشريك غير مقاسم^٣، فإذا عرف حصة الرجل من حصة الشريك فلا شفعة لواحد منها^٤، وبالله التوفيق.

١ — مختلف الشيعة: ٤٠٢ عن علي بن بابويه.

٢ — الفقيه ٣: ١٦٤/٤٧، المقنع: ١٣٦ باختلاف يسير.

٣ — الفقيه ٣: ١٤٥/٤٥، المقنع: ١٣٦ باختلاف يسير.

٤ — الهداية: ٧٥.

٤١ — باب اللقطة

إعلم أن اللقطة لقطتان: لقطة الحرم، و لقطة غير الحرم.
فأما لقطة الحرم فإنها تعرف سنة، فإن جاء صاحبها وإلا تصدقت بها، وإن كنت وجدت في الحرم ديناراً مطلساً فهو لك لا تعرفه.
و لقطة غير الحرم تعرفها أيضاً سنة، فإذا جاء صاحبها وإلا فهي كسبيل مالك وإن كان دون درهم فهي لك حلال.
وإن وجدت في داروهي عامرة فهي لأهلها، وإن كان خراباً فهي لمن وجدها.

فإن وجدت في جوف البهائم والطيور وغير ذلك، فتعرفها صاحبها الذي اشترتها منه، فإن عرفها فهو له وإلا فهي كسبيل مالك .
وأفضل ما تستعمله في اللقطة إذا وجدت في الحرم أو غير الحرم، أن تتركها فلا تأخذها ولا تمسها، ولو أن الناس تركوا ما وجدوا لجاء صاحبها فأخذها.
وإن وجدت اداة أو نعلًا أو سوطاً فلا تأخذها، وإن وجدت مسلة أو مخيطاً أو سيراً فخذها وانتفع به.

وإن وجدت طعاماً في مفازة، فقومه على نفسك لصاحبه ثم كله، فإن جاء صاحبه فرد عليه ثمنه، وإلا فتصدق به بعد سنة.
فإن وجدت شاة في فلاة من الأرض فخذها، فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب.

فإن وجدت بعيراً في فلاة فدعه ولا تأخذه، فإن بطنه وعاؤه، وكرشه سقاؤه،
وخفه حذاؤه^١.

٤٢ — باب الدين والقرض

و اعلم أنه من استدان ديناً ونوى قضاءه فهو في أمان الله حتى يقضيه، فإن لم ينو قضاءه فهو سارق، فاتق الله وأد إلى من له عليك، و ارفق بمن لك عليه حتى تأخذه منه في عفاف و كفاف.

فإن كان غريمك معسراً، و كان أنفق ما أخذ منك في طاعة الله، فانظره إلى ميسرة، و هي أن يبلغ خبره الإمام فيقضي عنه، أو يجد الرجل طولاً فيقضي دينه. و إن كان أنفق ما أخذ منك في معصية الله، فطالبه بحقوقك، فليس هو من أهل هذه الآية^١.

و إن كان لك على رجل مال، و ضمنه رجل عند موته، و قبلت ضمانه، فالميت قد برئ منه، و قد لزم الضامن رده عليك. و إذا مات رجل وله دين على رجل، فإن أخذه وارثه منه فهو له، و إن لم يعطه فهو للميت في الآخرة.

و زكاة الدين على من استقرض. و لو كان على رجل دين و لم يكن له مال و كان لابنه مال، يجوز أن يأخذ من مال ابنه فيقضي به دينه^٢.

و إذا كان لك على رجل مال، فلا زكاة عليك فيه، حتى يقضيه^٣ و يحول عليه الحول في يدك، إلا أن تأخذ عليه منفعة في التجارة، فإن كان كذلك فعليك زكاته^٤.

١ — المراد بالآية، قوله تعالى: «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة...».

٢ — المقنع: ١٢٦ عن وصية والده، باختلاف يسر و تقديم و تأخير.

٣ — في هامش نسخة «ش»: وفي نسخة: «تقبضه».

٤ — المقنع: ٥٢ باختلاف في ألفاظه.

وإذا مات رجل وعليه دين ولم يكن له إلا قدر ما يكفن به كفن به، فإن تفضل عليه رجل بكفن كفن به، ويقضى بما ترك دينه^١. وإذا مات رجل وعليه دين ولم يخلف شيئاً، فكفنه رجل من زكاة ماله فهو جائز له، فإن اتجر عليه رجل آخر بكفن كفن من الزكاة، وجعل الذي اتجر عليه لورثته يصلحون به حالهم، لأن هذا ليس بتركة الميت إنما هو شيء صار إليهم بعد موته، وبالله الاعتصام^٢.

١ - ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٤٣/١٤٩٢، والكافي ٧: ٢٣/٢.

٢ - مؤداه في التهذيب ١: ٤٤٥/١٤٤٠.

٤٣ — باب الأيمان والنذور والكفارات

إعلم — يرحمك الله — أن أعظم الأيمان الحلف بالله عزوجل، فإذا حلف الرجل بالله على طاعة - نظير رجل حلف بالله أن يصلي صلاة معلومة، أو أن يعمل شيئاً من خصال البر - فقد وجب عليه في يمينه أن يفي بما حلف عليه، لأن الذي حلف عليه لله طاعة، فإن لم يفي بما حلف وجاز الوقت فقد حنث و وجب عليه الكفارة، فإن حلف أن لا يقرب معصية أو حراماً ثم حنث، فقد وجب عليه الكفارة^١.

و الكفارة إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم ثوبين لكل مسكين، والمكفر عن يمينه بالخيار إن كان موسراً أي ذلك شاء فعل، والمعسر لا شيء عليه إلا إطعام عشرة مساكين أو صوم ثلاثة أيام إن أمكنه ذلك، والغني والفقير في ذلك سواء^٢.

فإن حلف بالظهار وهو يريد اليمين، فعليه للفظ اليمين عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكيناً^٣ وقد روي أن الثلاثة عليه عقوبة على مكروهه أمه وذوي رحمه بمثل هذا.

ولا يمين في قطيعة رحم، ولا في ترك الدخول في حلال، وكفارة هذه الأيمان الحنث.

واعلم أن كل ما كان من قول الانسان: الله عليّ نذر من وجوه الطاعة ووجوه البر، فعليه الوفاء بما جعل على نفسه^٤، وإن كان النذر لغير الله، فإنه إن لم يعط ولم يفي بما

١ — مؤداه في الفقيه ٣: ٢٣١/١٠٩٤، والمقنع: ١٣٦، والهداية: ٧٢، والكافي ٧: ٤٤٥/١ — ١٠، والتهذيب ٨: ١٠٧٤/٢٩١ — ١٠٧٨.

٢ — المقنع: ١٣٧، الهداية: ٧٣ باختلاف في ألفاظه.

٣ — مؤداه في الفقيه ٣: ٤١/١٦٤١، والمقنع: ١٠٨، والهداية: ٧١.

٤ — مؤداه في المقنع: ١٣٧. من «واعلم أن كل ما كان...».

جعله على نفسه، فلا كفارة عليه ولا صوم ولا صدقة، نظير ذلك أن تقول: الله عليّ صلاة معلومة أو صوم معلوم أو بر أو وجه من وجوه البر، فيقول: إن عافاني الله من مرضي، أو رزني من سفري، أو رد عليّ غائي، أو رزقي رزقاً، أو وصلني إلى محبوبي حلالاً فأعطي ما تمنى، لزمه ما جعل على نفسه، إلا أن يكون جعل على نفسه ما لا يطيقه، فلا شيء عليه إلا بمقدار ما يحتمله، وهذا ممن يجب أن يستغفر الله منه، ولا يعود إلى مثله^١.

وإن هو نذر لوجه من وجوه المعاصي، مثل الرجل يجعل على نفسه نذراً على شرب الخمر، أو فسق، أو زنا، أو سرقة، أو قتل، أو موت، أو إساءة مؤمن، أو عقوق، أو قطيعة رحم، فلا شيء عليه في نذره، وقد روي أن عليه في ذلك كفارة يمين بالله للعقوبة — لا غير — لإقدامه على نذري معصية^٢.

وقد روي إذا نذرت نذر طاعة لله فقدمه، فإن الله أوفى منك.

واعلم أن الكفارة على مثل الواقعة في شهر رمضان والأكل والشرب فيه، فعليه لكل يوم عتق رقبة، أو صوم شهرين متتابعين، أو إطعام ستين مسكيناً، فإن عاد لزمه لكل يوم مثل الكفارة الأولى^٣. وقد روي: أن الثلاث عليه — وهذا الذي يختاره خواص الفقهاء — ثم لا يدرك مثل ذلك اليوم أبداً^٤.

فأما الظهار أن يقول الرجل لامرأته أو ما ملكت يمينه: هي عليه كظهر أمه أو كظهر أخته، أو حالته أو عمته، أو دايته، فإذا فعل ذلك وجب عليه للفظ، ما قد فسرناه في باب الظهار.

وإن حلف المملوك أو ظاهر فليس عليه إلا الصوم فقط وهو شهران متتابعان^٥. وأما كفارة الدم، فعلى من قتل مؤمناً متعمداً أن يقاد به، فإن غني عنه وقبلت منه الدية فعليه التوبة والإستغفار. ومن قتل مؤمناً خطأ، فعليه عتق رقبة مؤمنة، أو

١ — ورد مؤداه في المقتنع: ١٣٧، والهداية: ٧٣.

٢ — ورد مؤداه في الفقيه ٣: ٢٢٧/١٠٧٠، والمقتنع: ١٣٧، والهداية: ٧٣، وفيها «ولا نذري معصية».

٣ — ورد مؤداه في المقتنع: ١٠٧، والهداية: ٤٧، من «واعلم أن الكفارة...».

٤ — ورد مؤداه في الفقيه ٢: ٧٣/٣١٧.

٥ — مؤداه في الفقيه ٣: ٤٦/١٦٦١، والكافي ٦: ١٥٦/١٣، والتهذيب ٨: ٨٩/٢٤، وفيها «نصف ما على الحر صوم شهر».

صوم شهرين متتابعين، أو إطعام ستين مسكيناً، ودية مسلمة إلى أهله، فإن لم يكن له مال اخذ من عاقلته^١.

فأما الكفارة على من واقع جاريته أو أهله — وهو محرم — فعليه بدنة قبل أن يشهد الموقفين، وعليه الحج من قابل^٢.

وإن أصاب صيداً، فعليه الجزاء (مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة)^٣ إن كان صيده نعامة فعليه بدنة، فمن لم يجد فإطعام ستين مسكيناً، فإن لم يجد فصيام ثمانية عشر يوماً.

وإن كان حمار وحش أو بقرة وحش، فعليه بقرة، فإن لم يجد فإطعام ثلاثين مسكيناً، فإن لم يجد فصيام تسعة أيام.

وإن كان الصيد من الطيبي فعليه شاة، فإن لم يجد فإطعام عشرة مساكين، فإن لم تستطع فصيام ثلاثة أيام^٤.

وإن كان الصيد طائراً فعليه درهم، وإن كان فرخاً فعليه نصف درهم، وإن كان بيضاً أو كسرهما أو أكل فعليه ربع درهم^٥.

وإن كان به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك، والنسك شاة أو إطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع، أو صوم ثلاثة أيام^٦.

ومن ظل على نفسه وهو محرم فعليه شاة^٧، أو عدل ذلك صياماً وهو ثلاثة أيام.

ومن بات ليالي منى بمكة، فعليه لكل ليلة دم يهرقه^٨.

ومن كان متمتعاً فلم يجد هدياً، فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج، وسبعة إذا

١ — مؤداه في التهذيب ٨: ٣٢٢/١١٩٦.

٢ — مؤداه في الفقيه ٢: ٢١٣ عن رسالة أبيه، المقنع: ٧١.

٣ — المائدة ٥: ٩٥.

٤ — الفقيه ٢: ٢٣٣/١١١٢، المقنع: ٧٧ باختلاف يسير وفيها حكم الحمار الوحش مثل النعامة.

٥ — مؤداه في المقنع: ٧٨.

٦ — مؤداه في الفقيه ٢: ٢٢٨/١٠٨٣ و ٢٢٩/١٠٨٤، والمقنع: ٧٥.

٧ — مؤداه في الفقيه ٢: ٢٢٦/١٠٦٣.

٨ — الفقيه ٢: ٢٨٦/١٤٠٦ باختلاف في ألفاظه.

رجع إلى أهله، تلك عشرة كاملة^١.

و المحرم في الحرم إذا فعل شيئاً من ذلك ، تضاعف عليه الفداء مرتين، أو عدل الفداء الثاني صياماً، وبالله التوفيق.

و اعلم أن اليمين على وجهين: يمين فيها كفارة، ويمين لا كفارة فيها، فاليمين التي فيها الكفارة، فهو أن يحلف العبد على شيء يلزمه أن يفعل، فيحلف أن يفعل ذلك الشيء وإن لم يفعله فعليه الكفارة، أو يحلف على ما يلزمه أن يفعله أن لا يفعله فعليه الكفارة إذا فعله.

و اليمين التي لا كفارة فيها على ثلاثة أوجه: فمنها ما يؤجر عليه الرجل إذا حلف كاذباً، ومنها ما لا كفارة فيها عليه ولا أجر له، ومنها ما لا كفارة عليه فيها والعقوبة فيها إدخال النار.

فأما التي يؤجر عليها الرجل إذا حلف كاذباً ولم يلزم فيها الكفارة فهو أن يحلف الرجل في خلاص امرئ مسلم، أو يخلص به مال امرئ مسلم من متعد يتعدى عليه من لص أو غيره.

و أما التي لا كفارة عليه ولا أجر له، فهو أن يحلف الرجل على شيء ثم يجد ما هو خير من اليمين، فيترك اليمين ويرجع إلى الذي هو خير.

و قال العالم عليه السلام: لا كفارة عليه، وذلك من خطوات الشيطان.

و أما التي عقوبتها دخول النار، فهو إذا حلف الرجل على مال امرئ مسلم أو على حقه ظلماً، فهو يمين غموس يوجب النار ولا كفارة عليه في الدنيا^٢.

و اعلم أنه لا يمين في قطيعة رحم، ولا نذر في معصية الله، ولا يمين لولد مع الوالدين، ولا للمرأة مع زوجها، ولا للمملوك مع مولاه، ولو أن رجلاً حلف أو نذر أن يشرب خمرأ أو يفعل شيئاً مما ليس لله فيه رضا، فحنت لا يفي بنذره، فلا شيء عليه^٣.

و النذر على وجهين: أحدهما أن يقول الرجل: إن عوفيت من مرضي أو تخلصت من كذا وكذا، فعليّ صدقة أو صوم أو شيء من أفعال البر، فهو بالخيار إن شاء

١ - المقنع: ٩٠، التهذيب ٥: ٧٨٩/٢٣٣، الاستبصار ٢: ١٠٠١/٢٨٢ باختلاف يسير.

٢ - الهداية: ٧٢، الفقيه ٣: ١٠٩٤/٢٣١، المقنع: ١٣٦ باختلاف يسير. من «واعلم أن اليمين على وجهين...».

٣ - الهداية: ٧٣، المقنع: ١٣٧.

فعل وإن شاء لم يفعل.

فإن قال الله عليّ كذا وكذا من أفعال البر، فعليه أن يفي ولا يسعه تركه، فإن خالف لزمه صيام شهرين متتابعين، وروي كفارة يمين.

وإذا نذر الرجل أن يصوم صوماً يوماً أو شهراً، ولم يسم يوماً بعينه أو شهراً بعينه، فهو بالخيار أي يوم شاء صام، وأي شهر شاء صام، مالم يكن ذي الحجة أو شوال فإن فيها العيدين ولا يجوز صومهما.

فإن صام يوماً، أو شهراً لم يسمه في النذر — متتابع أو غيره — فأفطر فلا كفارة عليه، إنما عليه أن يصوم مكانه يوماً آخر أو شهراً آخر على حسب ما نذر.

فإن نذر أن يصوم يوماً معروفاً أو شهراً معروفاً، فعليه أن يصوم ذلك اليوم أو ذلك الشهر، فإن لم يصمه أو صامه فأفطر فعليه الكفارة لخلف النذر.

ولو أن رجلاً نذر نذراً — ولم يسم شيئاً — فهو بالخيار، إن شاء تصدق بشيء، وإن شاء صلى ركعتين، أو صام يوماً، إلا أن يكون ينوي شيئاً في نذره ويلزمه ذلك الشيء بعينه.

وإن امرؤ نذر أن يتصدق بمال كثير — ولم يسم مبلغه — فإن الكثير ثمانون ومازاد، لقول الله جل وعز: (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) ^١ فكانت ثمانين، موطناً، وبالله حسن الاسترشاد ^٢.

١ — التوبة ٩: ٢٥.

٢ — الهداية: ٧٣، الفقيه ٣: ١٠٩٥/٢٣٢، المقنع: ١٣٧ باختلاف يسير.

٤٤ — باب الزنا واللواط

واعلم أن الله جل وعز حرم الزنا لما فيه من بطلان الأنساب — التي هي من أصول هذا العالم — وتعطيل الماء^١.

وروي: أن الدفق في الرحم إثم، والعزل أهون.

وروي: أن يعقوب النبي عليه السلام قال لابنه يوسف عليه السلام: يا بني، لا تزن، فإن الطير لورنى لتناثر ريشه^٢.

وروي: أن الزنا يسود الوجه، ويورث الفقر، ويبتز^٣ العمر، ويقطع الرزق، و يذهب بالبهاء، ويقرب السخط، وصاحبه مخذول مشؤوم^٤.

وروي: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن؛ فسئل عن معنى ذلك، فقال: يفارقه روح الإيمان في تلك الحال، فلا يرجع إليه حتى يتوب^٥.

ومن زنى بذات محرم، ضرب ضربة بالسيف — محصناً كان أم غيره — فإن كانت تابعته ضربت ضربة بالسيف، وإن استكرهها فلا شيء عليها^٦.

ومن زنى بمحصنة وهو محصن، فعلى كل واحد منها الرجم^٧.

ومن زنى بمحصنة وهو غير محصن، فعليها الرجم، وعليه الجلد^٨ وتغريب سنة.

١ — ورد مؤداه في الفقيه ٣: ١٧٤٨/٣٦٩، وعلل الشرائع: ٤٧٩، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٩٢.

٢ — الفقيه ٤: ١٣/١٣، الكافي ٥: ٨/٥٤٢، والمحاسن: ٩٢/١٠٦ من «وروي: أن يعقوب عليه السلام».

٣ — في نسخة «ش»: «ويبر».

٤ — الفقيه ٤: ٢٦٦، الخصال: ٢/٣٢٠ و٣ و٤ وفيها بعض الفقرات.

٥ — الفقيه ٤: ٢٠/١٤ باختلاف يسير.

٦ — الفقيه ٤: ٨١/٣٠ باختلاف يسير.

٧ — المقنع: ١٤٤، علل الشرائع: ١٣/٥٤٠ باختلاف في ألفاظه.

٨ — المقنع: ١٤٤ باختلاف في ألفاظه.

وحد التغريب خمسون فرسخاً.

والرجم أن يحفر بئر بقامة الرجل إلى صدره^١، وللمرأة إلى فوق ثديها وترجم^٢، فإن فرالمرجوم - وهو المقر - ترك، وإن فر - وقد قامت عليه البينة - رد إلى البئر ورجم حتى يموت^٣.

وروي: أن لا يتعمد بالرجم رأسه.

وروي: لا يقتله إلا حجر الإمام.

وحد المحصن أن يكون له فرج يغدو عليه ويروح^٤.

وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال: لا يرجم الزاني حتى يقر أربع مرات بالزنا - إذا لم يكن شهود^٥ - فإذا رجع وأنكر ترك ولم يرجم. ولا يقطع السارق حتى يقر مرتين إذا لم يكن شهود^٦. ولا يحد اللوطي حتى يقر أربع مرات، على تلك الصفة^٧.

وروي: أن جلد الزاني أشد الضرب، وأنه يضرب من قرنه إلى قدمه، لما

تفضى من اللذة بجميع جوارحه.

وروي: أنه إن وجد وهو عريان جلد عرياناً، وإن وجد عليه ثوب جلد فيه^٨.

وروي أن الحدود في الشتاء لاتقام بالغدوات، ولا يقام في الصيف في الهاجرة، ويقام إذا برد النهار^٩، ولا يقيم حداً من في جنبه حداً^{١٠}. وأما أصل اللواط من قوم لوط، وفرارهم من قرى الأضياف من مدركة

١ - المقنع: ١٤٤ باختلاف في ألفاظه من «والرجم أن يحفر...». وفيه: «إلى عنقه».

٢ - ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٥٠/٢٠ و ٥٢/٢٤، والمحاسن: ٢٣/٣٠٩.

٣ - ورد مؤداه في الفقيه ٤: ١٩/٢٤، والكافي ٧: ٥/١٨٥.

٤ - الفقيه ٤: ٥٧/٢٥، الكافي ٧: ١٠/١٧٩، التهذيب ١٠: ٢٨/١٢ باختلاف يسير من «وحد المحصن...».

٥ - الهداية: ٧٥ باختلاف يسير.

٦ - الفقيه ٤: ١٤٥/٤٣، تفسير العياشي ١: ١٠٧/٣١٩.

٧ - ورد مؤداه في الكافي ٧: ١/٢٠١، التهذيب ١٠: ١٩٨/٥٣.

٨ - ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٤٦/٢٠ و ٤٧، والمقنع: ١٤٣.

٩ - ورد مؤداه في الكافي ٧: ١/٢١٧، التهذيب ١٠: ١٣٦/٣٩ و ١٣٧، والمحاسن: ٣٧٩/٢٧٤.

١٠ - ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٥١/٢٢ و ٥٢/٢٤ و ٥٣، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١/٢٣٨، والكافي

الطريق، وانفرادهم عن النساء، واستغناء الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، و لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أَيُّ ذَاةٍ أَدْوَى مِنَ الْبَخْلِ» وذكر هذا الحديث^١.

و حرم لما فيه من الفساد، وبطلان ما حضَّ الله عليه، وأمر به من النساء^٢.
أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: لو كان ينبغي لاحد ان يرحم مرتين لرحم اللوطي^٣ وعليه مثل حد الزاني من الرجم والحد، محصناً أو غير محصن^٤.
وإذا وجد رجلان عراة في ثوب واحد— وهما متهمان— فعلى كل واحد منها مائة جلدة، وكذلك امرأتان في ثوب واحد، ورجل وامرأة في ثوب واحد^٥.
وفي اللواط الكبرى ضربة بالسيف، أو هدمة، أو طرح الجدار، وهي الإيقاب. وفي الصغرى مائة جلدة.

وروي أن اللواط هي التفخذ، وأن على فاعله القتل، والإيقاب الكفر بالله.
وليس العمل على هذا، وإنما العمل على الاولى في اللواط^٦.
واتق الزنا واللواط، وهو أشد من الزنا، والزنا أشد منه^٧، وهما يورثان صاحبهما اثنين وسبعين داءً في الدنيا وفي الآخرة.
ويجلد على الجسد كله إلا الفرج والوجه، فإن عادا جلداً مائة مائة، فإن عادا قتلاً، وإن زنياً أول مرة— وهما محصنان، أو أحدهما محصن والآخر غير محصن— ضرب الذي هو غير محصن مائة جلدة، وضرب المحصن مائة ثم رجم بعد ذلك^٨.

-
- ١ — ورد مؤداه في علل الشرائع: ٤/٥٤٨، وتفسير العياشي ٢: ٢٦/٢٤٤.
 - ٢ — ورد مؤداه في علل الشرائع: ١/٥٤٧، وعيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٩٧.
 - ٣ — الفقيه ٤: ٨٧/٣١، عقاب الأعمال: ٥/٣١٦، الكافي ٧: ٣/١٩٩، التهذيب ١٠: ١٩٦/٥٣، الاستبصار ٤: ٨٢٤/٢٢٠، المحاسن: ١٠٤/١٢٢، الجعفریات: ١٢٦.
 - ٤ — ورد مؤداه في المقنع: ١٤٧، والكافي ٧: ١/١٩٨، والتهذيب ١: ٢٠٠/٥٤، والاستبصار ٤: ٨٢٤/٢٢٠، وقرب الاسناد: ٦٤.
 - ٥ — ورد مؤداه في الكافي ٧: ٦/١٨١ و ١٠/١٨٢، والتهذيب ١٠: ١٥١/٤٢ و ١٥٣/٤٣.
 - ٦ — ورد مؤداه في المقنع: ١٤٤، واهداية: ٧٦.
 - ٧ — المقنع: ١٤٣ باختلاف يسير.
 - ٨ — المقنع: ١٤٣ باختلاف يسير، من «ويجلد على الجسد...».

قال: وأول من يبدأ برجمها الشهود الذين شهدوا عليها، والإمام^١.
فإذا زنى العبد والجارية، جلد كل واحد منها خمسين جلدة — محصنين كانا أو غير محصنين — وإن عادا جلدا خمسين — كل واحد منها — الى أن يزنيا ثمانى مرات، ثم يقتلاني الثامنة^٢.

ولا يجوز مناكحة الزاني والزانية حتى تظهر توبتهما^٣.
فإن زنى رجل بعمته أو بخالته، حرمت عليه أبداً بناتها^٤.
ومن زنى بذات بعل — محصناً كان أو غير محصن — ثم طلقها زوجها أو مات عنها، وأراد الذي زنى بها أن يتزوج بها لم تحل له أبداً، ويقال لزوجها يوم القيامة: خذ من حسناته ماشئت^٥.

ومن لاط بغلام فعقوبته أن يحرق بالنار، أو يهدم عليه حائط، أو يضرب ضربة بالسيف^٦، ولا تحل له أخته في التزويج أبداً ولا ابنته^٧، ويصلب يوم القيامة على شفير جهنم، حتى يفرغ الله من حساب الخلائق ثم يلقيه في النار، فيعذبه بطبقة طبقة حتى يؤديه إلى أسفلها فلا يخرج منها أبداً.

وإذا قبل الرجل غلاماً بشهوة، لعنته ملائكة السماء، وملائكة الارض، و ملائكة الرحمة، وملائكة الغضب، وأعدله جهنم وساءت مصيراً.
وفي خبر آخر: من قبل غلاماً بشهوة ألجمه الله بلجام من نار^٨.
واعلم أن حرمة الدبر أعظم من الفرج، لأن الله أهلك أمة بجرمة الدبر، ولم يهلك أحداً بجرمة الفرج^٩.

١ — الفقيه ٤: ٦٢/٢٦، المقنع: ١٤٤، الكافي ٧: ٣/١٨٤ باختلاف في ألفاظه.

٢ — المقنع: ١٤٨، الفقيه ٤: ٩٠/٣٢ باختلاف في ألفاظه.

٣ — ورد مؤداه في الفقيه ٣: ١٢١٦/٢٥٦ و١٢١٧، والمقنع: ١٠١، والتهذيب ٧: ١٣٤٧/٣٢٧.

٤ — ورد مؤداه في الكافي ٥: ١٠/٤١٧، والتهذيب ٧: ١٢٩١/٣١١، والانتصار: ١٠٨.

٥ — ورد مؤداه في الانتصار: ١٠٨.

٦ — المقنع: ١٤٤، الهداية: ٧٦ باختلاف يسير، ومختلف الشيعة: ٧٦٤ عن رسالة علي بن بابويه.

٧ — ورد مؤداه في الكافي ٥: ٢/٤١٧، والتهذيب ٧: ١٢٨٦/٣١٠.

٨ — مكارم الاخلاق: ٢٣٨، من «وفي خبر آخر...».

٩ — المقنع: ١٤٤.

٤٥ — باب شرب الخمر والغناء

إعلم — يرحمك الله — أن الله تبارك وتعالى حرم الخمر بعينه، وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله كل شراب مسكر، ولعن رسول الله صلى الله عليه وآله الخمر، وغارسها، وعاصرها، وحاملها، والمحمولة إليه، وبائعها، ومبتاعها، وشاربها، وآكل ثمنها، وساقها^١، والمتحول فيها، فهي ملعونة، شراب لعين^٢، وشاربها اللعناء^٣.

واعلم أن شارب الخمر كعبدة الأوثان، وكناكح أمه في حرم الله، وهو يحشر يوم القيامة مع اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا بالله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون.

واعلم أن من شرب من الخمر قدحاً واحداً، لا يقبل الله صلاته أربعين يوماً^٤، ومن كان مؤمناً فليس له في الإيمان حظ، ولا في الإسلام له نصيب، ولا يقبل منه الصرف ولا العدل، وهو أقرب إلى الشرك من الإيمان. خصماء الله^٥ واعدائه في أرضه، شراب الخمر والزناة.

فإن مات في أربعين يوماً لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولا يكلمه ولا يزكيه، وله

١ — الفقيه ٤: ٤٠ عن رسالة أبيه، المقنع: ١٥٢ باختلاف يسير.

٢ — في نسخة «ش»: «فهي الملعونة وشراب اللعين».

٣ — في نسخة «ض»: «لعينان».

٤ — الفقيه ٤: ٤١ عن رسالة أبيه و٤: ٢٥٥، المقنع: ١٥٣، عقاب الاعمال: ٢/٢٨٩ باختلاف في ألفاظه، من «واعلم ان من شرب...».

٥ — في نسخة «ش»: «الرحمن».

عذاب أليم، ولا يقبل توبته في أربعين، وهو في النار لا شك فيه^١.
وقال (صلى الله عليه وآله)^٢: «الخمير حرام بعينه، والمسكر من كل شراب،
فما أسكر كثيره فقليله حرام»^٣.

ولها خمسة أسام: العصير من الكرم وهي الخمير الملعونة، والنقيع من الزبيب،
(والبتع)^٤ من العسل، والمزرة^٥ من الشعير وغيره، والنبذ من التمر^٦.

وإياك أن تزوج شارب الخمير، فإن زوجته فكأنما قدت^٧ إلى الزنا.

ولا تصدقه إذا حدثك، ولا تقبل شهادته، ولا تأمنه على شيء من مالك،
فإن ائتمنته فليس لك على الله ضمان^٨، ولا تؤاكله، ولا تصاحبه، ولا تضحك في
وجهه، ولا تصافحه، ولا تعانقه، وإن مرض فلا تعده، وإن مات فلا تشيع لجنازته^٩.

واعلم أن أصل الخمير من الكرم إذا أصابته النار، أو غلى من غير أن تصيبه
النار فهو خمر، ولا يحل شربه إلا أن يذهب ثلثاه على^{١٠} النار ويبقى ثلثه.

فإن نش من غير أن تصيبه النار، فدعه حتى يصير خللاً من ذاته من غير أن يلقى
فيه شيء، فإن تغير بعد ذلك وصار خمرًا، فلا بأس أن يطرح فيه ملح — أو غيره — حتى
يتحول خللاً.

وإن صب في الخل خمر، لم يحل أكله حتى يذهب عليه أيام ويصير خللاً، ثم
أكل^{١١} بعد ذلك^{١٢}.

١ — ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٢٠٥، والمقنع: ١٥٣، وعقاب الأعمال: ٢٩٢، من «فإن مات في أربعين...».

٢ — في نسخة «ش»: «العالم عليه السلام».

٣ — المقنع: ١٥٢، ١٥٣، الفقيه ٤: ٤٠ و ٢٠٥، الخصال: ٦٠٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٦.
باختلاف يسير.

٤ — البتع: نبذ العسل «الصحاح — بتع — ٣: ١١٨٣».

٥ — الميزر: نبذ الذرة «الصحاح — مزر — ٢: ٨١٦».

٦ — الفقيه ٤: ٤٠ عن رسالة والده، المقنع: ١٥٢.

٧ — في نسخة «ش» و «ض»: «زوجته» وما أثبتناه من البحار ٧٩: ٤٢/١٥٥.

٨ — المقنع: ١٥٣ باختلاف يسير.

٩ — ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٤١/١٣٣، وجامع الأخبار: ١٧٨.

١٠ — في نسخة «ش»: «من».

١١ — في نسخة «ش»: «يؤكل».

١٢ — الفقيه ٤: ٤٠، المقنع: ١٥٣ عن رسالة أبيه.

ولا بأس أن تصلي في ثوب أصابه الخمر، لأن الله تعالى حرم شرها ولم يحرم الصلاة في ثوب أصابه^١.

وإن خاط خياط ثوبك بريقه، وهو شارب الخمر، فإن كان يشرب غباً فلا بأس، وإن كان مدمناً للشرب — كل يوم — فلا تصل في ذلك الثوب حتى يغسل.
ولا تصل في بيت فيه خمر محصورة في آنية^٢.

ولا تأكل في مائدة يشرب عليها بعدك خمر، ولا تجالس شارب الخمر^٣، ولا تسلم عليه إذا جزت به فإن سلم عليك فلا ترد عليه السلام بالمساء والصبح، ولا تجتمع معه في مجلس، فإن اللعنة إذا نزلت عمت من في المجلس^٤.

واعلم أن الغناء مما قد وعد الله عليه النار في قوله: (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين)^٥.

وقد نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأل بعض أصحابه فقال: جعلت فداك، إن لي جيراناً ولهم جوارٍ قينات^٦ يتغنين ويضرين بالعود، فربما دخلت الخلاء فأطيل الجلوس استماعاً مني لهن. قال: فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «لا تفعل» فقال الرجل: والله ما هوشي أتيته برجلي، إنما هوشي أسمع بأذني. فقال أبو عبد الله عليه السلام: «بالله أنت ما سمعت قول الله تبارك وتعالى: (ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا)^٧.

وأروي في تفسير هذه الآية: انه يسأل السمع عما سمع، والبصر عما نظر، و القلب عما عقد عليه».

١ — الفقيه ٤: ٤١/١٣٢، المقنع: ١٥٣.

٢ — الفقيه ٤: ٤١/١٣٢، المقنع: ٢٥ و ١٥٣ باختلاف يسير، من «ولا تصل...».

٣ — المقنع: ١٣٥ باختلاف يسير.

٤ — الفقيه ٤: ٤١/١٣٢، المقنع: ١٣٥ باختلاف يسير، من «ولا تجتمع معه...».

٥ — لقمان ٣١: ٦.

٦ — الفقيه ٤: ٤١/١٣٤، المقنع: ١٥٤ باختلاف يسير.

٧ — في نسخة «ش»: «معنيات».

٨ — الاسراء ١٧: ٣٦.

فقال الرجل: كأنني لم أسمع بهذه الآية في كتاب الله من عجمي وعربي، لاجرم اني قد تركتها، واني أستغفر الله.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «إذهب فاعتسل وصلّ ما بدالك، فلقد كنت مقيماً على أمر عظيم، ما كان أسوأ حالك لو كنت مت على هذا! استغفر الله واسأل الله التوبة من كل ما يكره، فانه لا يكره إلا القبيح، والقبيح دعه لأهله، فإن لكل قبيح أهلاً»^١.

و نروي أنه من أبقي في بيته طنبوراً أو عوداً أو شيئاً من الملاهي من المِغْرَفَةِ و الشطرنج و أشباهه — أربعين يوماً — فقد باء بغضب من الله، فإن مات — في أربعين — مات فاجراً فاسقاً، مأواه النار وبئس المصير^٢.

و ان الله تعالى حرم الخمر لما فيها من الفساد، وبطلان العقول في الحقائق، و ذهاب الحياء من الوجه، و أن الرجل إذا سكر فربما وقع على أمه، أو قتل النفس التي حرم الله، و يفسد أمواله، و يذهب بالدين، و يسيئ المعاشرة، و يوقع العريضة، و هو يورث — مع ذلك — الداء الدفين^٣. فمن شرب الخمر في دار الدنيا سقاها الله من طينة خبال، و هي صديد أهل النار^٤.

و روي: أن من سقى صبيّاً جرعة من مسكر، سقاها الله من طينة الخبال حتى يأتي بعذر مما أتى، و إن لا يأتي أبداً يفعل به ذلك، مغفوراً له أو معذباً^٥. و على شارب كل مسكر مثل ما على شارب الخمر من الحد^٦.

و اعلم أن السحق مثل اللواط، إذا قامت على المرأتين البينة بالسحق، فعلى كل واحدة منهما ضربة بالسيف، أو هدمة أو طرح جدار، و هن الرسيّات اللواتي ذكرن

١ — الفقيه ١: ١٧٧/٤٥، الكافي ٦: ١٠٠/٤٣٢، التهذيب ١: ١١٦/٣٠٤ باختلاف يسير.

٢ — ورد مؤداه في الفقيه ٤: ١٣٥/٤٢.

٣ — ورد مؤداه في الفقيه ٣: ١٠٠٩/٢١٨، وعلل الشرائع: ١/٤٧٦ و ٢ و ٤٨٤/١، و أمالي الصدوق: ١/٥٣٠.

٤ — الفقيه ٤: ٤، أمالي الصدوق: ٣٤٦. باختلاف يسير.

٥ — ورد مؤداه في الخصال: ٦٣٥، و الكافي ٦: ٧/٣٩٧.

٦ — ورد مؤداه في الفقيه ٤: ١٣٠/٤٠، و الهداية: ٧٦، و علل الشرائع: ٨/٥٣٩.

في القرآن^١.

و كذلك إذا قامت البينة في اللواط الأكبر وهو الإيقاب، واللواط الأصغر فيه الحد مائة جلدة، وحد الزاني والزانية أغلظ ما يكون من الحد، وأشد ما يكون من الضرب.

٤٦ - باب اللعب بالشطرنج والنرد والقمار، والضرب بالصوالج^١ وغيره

إعلم أن الله تعالى قد نهى عن جميع القمار، وأمر العباد بالإجتناـب منها، وسمـاها رجساً فقال: (رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه)^٢ مثل اللعب بالشطرنج والنرد وغيره من القمار، والنرد أشد من الشطرنج، فإن اتخاذا كـفر بالله العظيم، و اللعب بها شرك، وتـقـلابها كـبيرة موبقة، والسلام على الـلاهـي بها كفر، ومـقـلبها كـالناظر إلى فرج أمه، و اللاعب بالنرد كمثل الذي يأكل لحم الخنزير، ومثل الذي يلعب بها— من غير قمار— مثل الذي يضع يده في الدم ولحم الخنزير، ومثل الذي يلعب في شيء من هذه الأشياء كمثل الذي مصر على الفرج الحرام.

و اتق اللعب بالخواتيم والأربعة عشر و كل قمار— حتى لعب الصبيان بالجوز و اللوز و الكعاب— وإياك و الضربة بالصولجان، فإن الشيطان يركض معك، والملائكة تنفر عنك، ومن عثر دابته فمات دخل النار^٣.

١ الصولجان: عصا يعطف طرفها، تضرب بها الكرة واللاعبون على الدواب، وهو نوع من اللعب. انظر

«لسان العرب— صلج— ٢: ٣١٠».

٢— المائة ٥: ٩٠.

٣ الفقيه ٤: ١٣٥/٤٢ باختلاف يسير.

٤٧ — باب القذف للمحصن والمحصنة

إعلم — يرحمك الله — إذا قذف مسلم مسلماً، فعلى القاذف ثمانون جلدة^١.
وإذا قذف ذمي مسلماً، جلد حدين: حداً للقذف، والحداً الآخر لحرمته
الإسلام^٢.

وإذا نفي الذمي بمسلة قتلاً جميعاً^٣.
وروي إذا قذف رجل رجلاً في دار الكفر — وهو لا يعرفه — فلا شيء عليه،
لأنه لا يحل أن يحسن الظن فيها بأحد إلا من عرفت إيمانه.
وإذا قذف رجلاً في دار الإيمان — وهو لا يعرفه — فعليه الحد، لأنه لا ينبغي أن
يظن بأحد فيها إلا خيراً.

وروي أنه من ذكر السيد محمداً صلى الله عليه وآله — أو واحداً من أهل بيته
الطاهرين عليهم السلام — بالسوء وبما لا يليق بهم أو الطعن فيهم، وجب عليه القتل.
وإذا قذف حر عبداً، وكانت أمه مسلمة في دار الهجرة وطالبت بحقها جلد، و
إن لم تطالب فلا شيء عليه.

وإذا قذف العبد الحر جلد ثمانين جلدة.
وإذا تقاذف رجلان لم يجلدوا^٤.
وإذا قذفت المرأة الرجل جلدت ثمانين جلدة.

١ — المقتنع: ١٤٩، الهداية: ٧٦ باختلاف يسير.

٢ — ورد مؤداه في الفقيه ٤: ١٠٦/٣٥، والكافي ٧: ٦/٢٣٩، والتهذيب ١٠: ٢٨٥/٧٥.

٣ — ورد مؤداه في الهداية: ٧٦، والكافي ٧: ٣/٢٣٩، والتهذيب ١٠: ١٣٤/٣٨، وفيها يقتل الذمي ولم يتطرقوا
للمسلة.

٤ — في نسخة «ض» زيادة: «أحدهما لأن لكل واحد منهما مثلاً عليه وإذا قذف الرجل المسلم الذمي لم يجلد».

٤٨ — باب الفرائض والموارث

إعلم — يرحمك الله — أن الله تعالى قسم الفرائض بقدر مقدور وحساب محسوب، وبين في كتابه ما بين من القسمة، ثم قال عزوجل: (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله)^١.

فجعل الارث على ضربين: قسمة مشروحة، وقسمة مجملة. وجعل للزوج إذا لم يكن له ولد النصف، ومع الولد الربع — لا يزيد ولا ينقص — مع باقي الورثة.

وجعل للزوجة الربع إذا لم يكن لها ولد، والتمن مع الولد، على هذا السبيل^٢. وجعل للأبوين مع الولد والشركاء السدسين، لا ينقصان من ذلك شيئاً، ولها في مواضع زيادة على السدسين^٣.

ثم سمي للأولاد والإخوة والأخوات والقربات سهاماً في القرآن، وسهاماً بأنها ذوي الأرحام.

وجعل الأموال — بعد الزوج والزوجة والأبوين — للأقرب فالأقرب، للذكر مثل حظ الانثيين، وإذا تساوت القرابة من جهة الأب والأم تقسمه بفصل الكتاب، فإذا تقاربت فبآية ذوي الأرحام.

واعلم أن الموارث تكون ستة أسهم لا تزيد عليها، وصارت من ستة أسهم

١ — الأنفال ٨: ٧٥.

٢ — ورد مؤداه في الفقيه ٤: ١٩٣ باب ١٣٥، والمقنع: ١٧٠، والهداية: ٨٣ من «وجعل للزوج...».

٣ — ورد مؤداه في الفقيه ٤: ١٩٤/٦٦٩، والمقنع: ١٦٩، والهداية: ٨٣.

لأن الإنسان خلق من ستة أشياء، وهو قوله: (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة) ^١ تمام الآية ^٢.

وأصل المواريث أن لا يرث مع الولد والأبوين أحد إلا الزوج والزوجة. فإذا ترك الرجل امرأة، فللمرأة الربع، وما بقي فللقربة — إن كان له قربة — وإن لم يكن له أحد حصل ما بقي لإمام المسلمين. فإن تركت المرأة زوجها، فله النصف، والنصف الآخر لقربة لها — إن كانت — فإن لم تكن لها قربة، فالنصف يرد على الزوج ^٣. وإن تركت مع الزوج ولداً — ذكراً كان أم أنثى، واحداً كان أم أكثر — فللزوج الربع، وما بقي فللولد.

فإن ترك الزوج امرأة وولداً، فللمرأة الثمن وما بقي فللولد ^٤. فإن ترك الرجل أبويه، فلأمه الثلث، وللأب الثلثان ^٥. فإن ترك أبوين وابناً — أو أكثر من ذلك — فللأبوين السدسان، وما بقي فللابن ^٦.

فإن ترك أباه وابنته، فللابنة النصف ثلاثة أسهم من ستة، وللأب السدس، يقسم المال على أربعة أسهم، فما أصاب ثلاثة أسهم فللابنة، وما أصاب سهماً فللأب. وكذلك إذا ترك أمه وابنته.

فإن ترك أبوين وابنته، فللابنة النصف، وللأبوين السدسان، يقسم المال على خمسة، فما أصاب ثلاثة أسهم فللابنة، وما أصاب سهمين فللأبوين. فإن ترك ابنتين وأبوين، فللابنتين الثلثان، وللأبوين السدسان ^٧. وإن ترك أبويه وابناً وابنة — أو بنين وبنات — فللأبوين السدسان، وما

١ — المؤمنون ٢٣: ١٢.

٢ — المقنع: ١٦٧، الفقيه ٤: ٦٥٨/١٨٩.

٣ — المقنع: ١٧٠، الهداية: ٨٣ باختلاف يسير من «فإذا ترك الرجل...».

٤ — المقنع: ١٧٠ باختلاف في ألفاظه.

٥ — الفقيه ٤: ٦٦٥/١٩١، الهداية: ٨٢.

٦ — الفقيه ٤: ٦٦٨/١٩٢ باختلاف يسير.

٧ — المقنع: ١٦٩، الهداية: ٨٢، الفقيه ٤: ٦٦٨/١٩٢ باختلاف يسير.

يقي للبنين والبنات، للذكر مثل حظ الأنثيين^١.

فإن ترك امرأة وأبوين، لامراته الربع، ولأمه الثلث، وما بقي فللأب^٢.
فإن تركت امرأة زوجها وأبوها وولداً — ذكراً كان أو أنثى، واحداً كان أو أكثر — فللزوجة الربع، وللأبوين السدسان، وما بقي فللولد^٣.
فإن ترك أبويه وأخاً، فللأم الثلث، وللأب الثلثان، وسقط الأخ.
فإن ترك أبويه، فللأم الثلث، وللأب الثلثان.
وكذلك إذا ترك أخاً أو أختين أو ثلاث أخوات، أو أختاً وأبوين، فللأم الثلث، وللأب الثلثان.

فإن ترك أبوين وأخوين أو أربع أخوات أو أخاً وأختين، فللأم السدس، وما بقي فللأب^٤.

وإن كان الإخوة والأخوات من الأم، لم يحجب الأم عن الثلث، وإنما يحجبها الإخوة والأخوات من الأب أو من الأب والأم^٥.

فإذا ترك الرجل أخاً لأبيه، وأخاً لأمه، وأخاه لأبيه وأمه، فللأخ من الأم السدس، وما بقي فللأخ من الأم والأب، وسقط الأخ من الأب^٦.
وكذلك إذا ترك ثلاث أخوات متفرقات، [فلأخت]^٧ من الأم السدس، وما بقي فللأخت من الأم والأب^٨.

وإن ترك أخوين للأم، أو أخاً وأختاً للأم، أو أكثر من ذلك، أو أختاً للأب والأم، أو لأب، أو أختاً لأب وأم أو لأب، أو إخوة وأخوات لأب وأم أو لأم، فللإخوة والأخوات من الأب والأم — أو من الأب — للذكر مثل حظ الأنثيين، وكذلك

١ — الفقيه ٤: ٦٦٨/١٩٢، الهداية: ٨٣.

٢ — المقنع: ١٧١، الهداية: ٨٣ باختلاف يسير.

٣ — الهداية: ٨٣، الفقيه ٤: ٦٦٩/١٩٤.

٤ — الفقيه ٤: ١٩٧ الباب ١٤٣.

٥ — ورد مؤداه في الفقيه ٤: ١٩٧ الباب ١٤٣، والمقنع: ١٧٠، والتهذيب ٩: ٢٨٠/١٠١٤.

٦ — الفقيه ٤: ٢٠٠، المقنع: ١٧٢، الهداية: ٨٤.

٧ — أثبتناه من البحار ١٠٤: ١٢/٣٤٣.

٨ — الفقيه ٤: ٢٠٠ باختلاف يسير.

سهم أولادهم على هذا.

وإن ترك أخاً — لأب وأم — وجداً، فالمال بينهما نصفان.

وكذلك إذا ترك أخاً — لأب — وجداً، فالمال بينهما نصفان.

وإن ترك أخاً — لام — وجداً، فللأخ من الأم السدس، وما بقي فللجد.

وإن ترك أختين أو أخوين أو أخاً وأختاً — لأم — أو أكثر من ذلك، وجداً،

فللإخوة والأخوات من الأم الثلث بينهم بالسوية وما بقي فللجد^١.

وإن ترك أخاً لأم أو أختاً أو أكثر من ذلك، وإخوة وأخوات — لأب وأم —

وإخوة وأخوات — لأب — وجد، فللإخوة والأخوات من الأم الثلث بينهم بالسوية، و

ما بقي فللإخوة والأخوات من الأب والأم، والجد، للذكر مثل حظ الأنثيين، وسقط

الإخوة والأخوات من الأب^٢.

وإن ترك أختاً — لأب وأم — وجداً، فللأخت النصف وللجد النصف.

وإن ترك أختين — لأب وأم أو لأب — وجداً، فللإخوة الثلثان، وما بقي

فللجد.

ومن ترك عمّاً وجداً، فالمال للجد^٣.

وإن ترك عمّاً وخالاً وجداً وأخاً، فالمال بين الأخ والجد، وسقط العم و

الخال.

وإن ترك خالاً وخالة وعمّاً وعمّة، فللخال والخالة الثلث بينهما بالسوية، و

ما بقي فللعم والعمّة، للذكر مثل حظ الأنثيين^٤.

ومن ترك واحداً ممن له سهم، ينظر فإن كان من بقي من درجته أولى بالميراث

ممن سفل فهو أولى مثل أن يترك الرجل أخاه وابن أخيه فالأخ أولى من ابن أخيه.

وكذلك إذا ترك عمه وابن خاله فالعم أولى.

وكذلك خالاً وابن عم، فالخال أولى، لأن ابن العم قد ترك، إلا أن يترك

١ — المقتنع: ١٧٣، من «وإن ترك أخاً لأب...».

٢ — الفقيه ٤: ٧٠٧/٢٠٩ باختلاف يسير.

٣ — المقتنع: ١٧٣.

٤ — المقتنع: ١٧٤.

عماً لأب وابن عم لأب وأم فإن الميراث لابن العم للأب والأم، لأن ابن العم جمع الكلايتين كلاله الأب و كلاله الأم، فعلى هذا يكون الميراث.

وإن ترك جداً من قبل الأب، وجداً من قبل الأم، فللجد من قبل الأم الثلث، وللجد من قبل الأب الثلثان.

وإن ترك جدين من قبل الأم، وجدين من قبل الأب، فللجد والجدة من قبل الأم الثلث بينهما بالسوية، وما بقي فللجد والجدة من قبل الأب، للذكر مثل حظ الأنثيين!

واعلم أنه لا يتوارثان أهل الملتين، نحن نرثهم ولا يرثونا، ولو أن رجلاً مسلماً أو ذمياً، ترك ابناً مسلماً و ابناً ذمياً، لكان الميراث من الرجل المسلم أو الذمي للإبن المسلم.

وكذلك من ترك ذا قرابة مسلمة و ذا قرابة من أهل ذمته — ممن قرب نسبه أو بعد — لكان المسلم أولى بالميراث من الذمي، ولو كان الذمي ولداً و كان المسلم أخاً أو عمّاً أو ابن أخ أو ابن عم، أو أبعد من ذلك، لكان المسلم أولى بالميراث من الذمي — سواء كان الميت مسلماً أو ذمياً — لأن الإسلام لم يزد إلا قوة^٢.

ولومات مسلم وترك امرأة يهودية أو نصرانية، لم يكن لها ميراث، وإن ماتت هي ورثها الزوج المسلم^٣.

وإذا ترك الرجل ابن ملاعنة، فلا ميراث لولده منه، و كان ميراثه لأقربائه، فإن لم يكن له قرابة، فميراثه لإمام المسلمين، إلا أن يكون أكذب نفسه بعد اللعان فيرثه الإبن، وإن مات الإبن لم يرثه الأب^٤.

واعلم أن الدية يرثها الورثة على كتاب الله، ما خلا الإخوة والأخوات من الأم، فإنهم لا يرثون من الدية شيئاً^٥.

وإن ترك رجل ولداً ختى، فإنه ينظر إلى إحليله إذا بال، فإن خرج بوله مما

١ — المقتنع: ١٧٥ من «وان ترك جداً من قبل الأب...».

٢ — المقتنع: ١٧٦ باختلاف يسير عن رسالة والده.

٣ — ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٧٨٤/٢٤٤.

٤ — المقتنع: ١٧٧.

٥ — الفقيه ٤: ٧٤٤/٢٣٢ باختلاف يسير.

يخرج من الرجال ورث ميراث الرجال، وإن خرج البول مما يخرج من النساء ورث ميراث النساء، وإن خرج البول منها جميعاً، فمن أيها سبق البول ورث عليه، وإن خرج البول من الموضعين معاً فله نصف ميراث الذكر ونصف ميراث الأنثى .

وإن لم يكن له ما للرجال ولما للنساء فإنه يؤخذ سهمان يكتب على سهم: عبدالله، وعلى سهم: أمة الله، ثم يجعل السهمان في سهام مبهمه ثم يقوم الإمام أو المقرع فيقول: اللهم أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، بين لنا أمر هذا المولود حتى نورثه ما فرضت له في كتابك، ثم تجال السهام، فأيتها خرج ورث عليه^١.

وإذا ترك الرجل ولداً له رأسان، فإنه يترك حتى ينام، ثم ينهبها فإن انتبها جميعاً ورث ميراثاً واحداً، وإن انتبه أحدهما وبقي الآخر نائماً ورثا ميراث اثنين^٢. ولو أن قوماً غرقوا، أو سقط عليهم حائط — وهم أقرباء — فلم يدريهم مات قبل صاحبه، لكان الحكم فيه أن يورث بعضهم من بعض.

فإذا غرق رجل وامرأة، أو سقط عليهما سقف — ولم يدريهما مات قبل صاحبه — كان الحكم أن تورث المرأة من الرجل، ويورث الرجل من المرأة. وكذلك إذا كان الأب والإبن، ورث الأب من الإبن، ثم يورث الإبن من الأب.

وإذا ماتا جميعاً في ساعة واحدة، فخرجت أنفسهما جميعاً في لحظة واحدة، لم يورث بعضهم من بعض.

وإذا مات رجل حر فترك أمماً مملوكة، فإن أمير المؤمنين عليه السلام أمر أن تشتري الأم من مال إبنها وتعتق وترث.

وإذا ترك الرجل جارية — أم ولد — ولم يكن ولده منها باقياً، فإنها مملوكة للورثة. وإن كان ولدها باقياً، فإنها للولد، وهم لا يملكونها، وهي حرة، لأن الإنسان لا يملك أبويه ولا ولده.

فإن كان للميت ولد من غير هذه التي هي أم ولده، فإنها تجعل في نصيب ولدها إذا كانوا صغاراً، فإذا أدركوا تولوا هم عتقها، فإن ماتوا قبل أن يدركوا ألحقت

١ — المقنع: ١٧٦ باختلاف يسير

٢ — المقنع: ١٧٦، الهداية: ٨٥.

ميراثاً للورثة، وبالله التوفيق^١.

❖

٤٩ — باب الغنائم والخمس

إعلم أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين.
و أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: ركض جبرائيل عليه السلام برجله حتى جرت خمسة أنهار، ولسان الماء يتبعه: الفرات، ودجلة، والنيل، ونهر مهربان^١، ونهر بلغ فما سقت وسقي منها للإمام، والبحر المطيف بالدنيا^٢.
وروي أن الله جل وعز جعل مهر فاطمة عليها السلام خمس الدنيا^٣، فما كان لها صار لولدها عليهم السلام.
وقيل للعالم عليه السلام: ما أيسر ما يدخل به العبد النار؟ قال: أن يأكل من مال اليتيم درهماً، ونحن اليتيم^٤.
وقال جل وعلا: (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى)^٥ إلى آخر الآية، فتطول علينا بذلك — امتناناً منه ورحمة — إذا كان المالك للنفوس والأموال وسائر الأشياء الملك الحقيقي، وكان ما في أيدي الناس عواري و انهم مالكون مجازاً لاحقيقة له.

١ — كذا في نسخة «ش» و«ض» والظاهر أن المقصود مهران: كما يظهر من ياقوت الحموي أنه في باكستان الحالية، فلعله نهر البنجاب ولم نجد فيما بين أيدينا من المصادر «مهربان» وقد ورد في المصادر الآتية «مهران»، انظر «معجم البلدان ٥: ٢٣٢».

٢ — الفقيه ٢: ٩١/٢٤، الخصال ٥٤/٢٩١، الكافي ١: ٨/٣٣٨ باختلاف يسير.

٣ — الكافي ٥: ٧/٣٧٨ باختلاف يسير.

٤ — الفقيه ٢: ٧٨/٢٢، كمال الدين: ٥٢٢، تفسير العياشي ١: ٤٨/٢٢٥ باختلاف يسير من «ما أيسر ما يدخل...».

٥ — الانفال ٨: ٤١.

وكل ما أفاده الناس فهو غنيمة، لافرق بين الكنوز والمعادن والغوص ومال
النبي الذي لم يختلف فيه، وهو ما ادعي فيه الرخصة، وهوربح التجارة وغلة الضيعة،
وسائر الفوائد من المكاسب والصناعات والموارث وغيرها، لأن الجميع غنيمة وفائدة
من رزق الله تعالى^١.

فإنه روي أن الخمس على الخياط من إبرته، والصانع من صناعته، فعلى كل
من غنم من هذه الوجوه مالاً فعليته الخمس^٢، فإن أخرجه فقد أدى حق الله عليه،
وتعرض للمزيد، وحل له الباقي من ماله وطاب، وكان الله أقدر على إنجاز ما وعده
العباد من المزيد والتطهير من البخل، على أن يغني نفسه ممّا في يديه عن الحرام الذي
يحل فيه، بل قد خسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين، فاتقوا الله وأخرجوا
حق الله ممّا في أيديكم، يبارك الله لكم في باقيه وتركوا، فإن الله تعالى الغني ونحن
الفقراء.

وقد قال الله تعالى: (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى
منكم)^٣ فلا تدعوا التقرب إلى الله بالقليل والكثير— على حسب الإمكان — وبادروا
بذلك الحوادث، واحذروا عواقب التسويف فيها، فإنما هلك من هلك من الأمم
السالفة بذلك، وبالله الاعتصام.

١ — ورد مؤداه في المتن: ٥٣، والخصال: ٥١/٢٩٠ و ٥٣/٢٩١ من «وكل ما أفاده...».

٢ — ورد مؤداه في التهذيب ٤: ٣٤٨/١٢٢ و ٣٥٣/١٢٣، والاستبصار ٢: ١٨٠/٥٥ — ١٨٢.

٣ — الحج ٢٢: ٣٧.

٥٠ — باب الصيد والذبائح

إعلم أن الطير إذا ملك جناحه فهو لمن أخذه، إلا أن يعرف صاحبه فيردّ عليه^١.

ولا يصلح أخذ الفراخ من أوكارها — في جبل أو بئر أو أجمة — حتى ينهض^٢.
ويؤكل من الطير ما يدف^٣ بجناحيه، ولا يؤكل ما يصف^٤، وإن كان الطير يصف وكان دفيفه أكثر من صفيفه اكل، وإن كان صفيفه أكثر من دفيفه لم يؤكل^٥.

ويؤكل من البيض ما اختلف طرفاه.

ومن السمك ما كان له فلوس^٦.

وذكاة السمك والجراد أخذه، ولا يؤكل ما يموت في الماء من سمك وجراد وغيره^٧.

وإذا اصطدت سمكة وفي جوفها أخرى، أكلت إذا كان لها فلوس^٨، وروي: لا يؤكل ما في جوفه لأنه طعمته.

١ — الفقيه ٣: ٩٣٤/٢٠٥، المقنع: ١٤٢.

٢ — الفقيه ٣: ٩٣٥/٢٠٥، المقنع: ١٤٢، الهداية: ٧٩.

٣ — دَفَّ الطير: حرك جناحيه في طيرانه وضرب بها جنبه «مجمع البحرين» — دَفَّ — ٥٩: ٥.

٤ — صَفَّ الطير: بسط جناحيه في طيرانه ولم يحركها كثيراً «مجمع البحرين» — صَفَّ — ٨١: ٥.

٥ — المقنع: ١٤٢، الهداية: ٧٨ باختلاف يسير.

٦ — المقنع: ١٤٢، الهداية: ٧٩، الفقيه ٣: ٩٣٦/٢٠٥، ٩٣٣/٢٠٦.

٧ — المقنع: ١٤٢.

٨ — المختلف: ١٢٦ عن علي بن بابويه باختلاف يسير.

ولا يؤكل الجري، ولا المارماهي، ولا الزمار^١، ولا الطافي، وهو الذي يموت في الماء فيطفو على رأس الماء.

وإن وجدت سمكاً ولم تدر أذكي^٢ هو أم غير ذكي — وذكاته^٣ أن يخرج من الماء حياً — فخذهُ واطرحه في الماء، فإن طفا على رأس الماء مستلقياً على ظهره فهو غير ذكي، وإن كان على وجهه فهو ذكي.

وإن وجدت لحماً، ولم تعلم أنه ذكي أم ميتة، فألق منه قطعة على النار، فإن تقبض فهو ذكي، وإن استرخى على النار فهو ميتة^٤.

وإذا جعلت سمكة مع الجري في السفود^٥، فإن كانت السمكة فوقه فكلها، وإن كانت تحته فلا تأكل^٦.

وكل صيد إذا اصطدته في البر والبحر حلال، سوى ما قد بينت لك مما جاء في الخبر بأن أكله مكروه.

(وإذا كان)^٧ اللحم مع الطحال في السفود، أكل اللحم والجوزابة^٨، لأن الطحال في حجاب، ولا ينزل منه شيء إلا [أن]^٩ يثقب، فإن ثقب وسال منه لم يؤكل ما تحته من الجوزابة ولا غيره، ويؤكل ما فوقه^{١٠}.

وإذا أردت أن ترسل الكلب على الصيد فسم الله عليه، فإن أدركته حياً فاذبحه أنت، وإن أدركته وقد قتله كلبك فكل منه وإن أكل بعضه، لقوله تعالى: (فكلوا مما أمسكن عليكم)^{١١} وإن لم يكن معك حديد تذبحه، فدع الكلب على الصيد وسم عليه

١ — الزمر: نوع من السمك «القاموس المحيط — زمر — ٤٠: ٢».

٢ — في نسخة «ض»: «أزكي».

٣ — في نسخة «ض»: «وركاته».

٤ — الفقيه ٣: ٩٥٢/٢٠٧، المقنع: ١٤٢ باختلاف سير، من «ولا يؤكل الجري...».

٥ — السفود: حديدة يشوى بها اللحم «القاموس المحيط — سفد — ٣٠٢: ١».

٦ — الفقيه ٣: ٩٩٧/٢١٤، المقنع: ١٤٣، المختلف: ١٣١ عن الصدوقين باختلاف سير.

٧ — في نسخة «ش» و«ض»: وكذلك، وما أثبتناه من البحار ٦٥: ١١/٢٥٦.

٨ — الجوزاب: طعام يتخذ من سكر ولحم ورز «القاموس المحيط — جذب — ٤٥: ١».

٩ — أثبتناه من البحار.

١٠ — الفقيه ٣: ٩٩٧/٢١٤، المقنع: ١٤٣، المختلف: ١٣١ عن الصدوقين باختلاف سير.

١١ — المائدة: ٤: ٥.

حتى يُقتل ثم تأكل منه.

وإن أرسلت على الصيد كلبك فشاركه كلب آخر، فلا تأكله إلا أن تدرك ذكاته^١.

وإن رميت وسميت وأدركته وقد مات، فكله إذا كان في السهم زج حديد، وإن وجدته من الغد وكان سهمك فيه، فلا بأس بأكله إذا علمت أن سهمك قتله^٢.

وإن رميت — وهو على جبل — فأصابه سهمك ووقع في الماء ومات، فكله إذا كان رأسه خارجاً من الماء، وإن كان رأسه في الماء فلا تأكله^٣.

ولا تأكل ما اصطدت بباز أو صقر أو فهد أو عقاب أو غير ذلك، إلا ما أدركت ذكاته، إلا الكلب المعلم فلا بأس بأكل ما قتله إذا كنت سميت عليه^٤.

١ — المقنع: ١٣٨، وروي باختلاف في ألفاظه في الفقيه ٣: ٩٣٤/٢٠٥.

٢ — المقنع: ١٣٩.

٣ — الفقيه ٣: ٩٣٤/٢٠٥، المقنع: ١٣٩. وعن الصدوق والدة في مختلف الشيعة: ٦٩٠.

٤ — المقنع: ١٣٨.

٥١ - باب الوصية للميت

واعلم أن الوصية حق واجب على كل مسلم، ويستحب أن يوصي الرجل لقربته ممن لا يرث شيئاً من ماله - قل أم كثر - وإن لم يفعل فقد ختم عمله بالمعصية^١.
ومن أوصى بماله أو ببعضه في سبيل الله - من حج أو عتق أو صدقة أو ما كان من أبواب الخير - فإن الوصية جائزة لا يحل تبديلها، لأن الله تعالى يقول: (فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم)^٢.

فإن أوصى في غير حق، أو في غير سنة، فلا حرج أن يرده إلى حق وسنة^٣.
فإن أوصى رجل بربع ماله، فهو أحب إلي من أن يوصي بثلثه، وإن أوصى بالثلث فهو الغاية في الوصية^٤، فإن أوصى بماله كله فهو أعلم بما فعله.

ويلزم الوصي إنفاذ وصيته على ما أوصى به.

وإذا أوصى رجل إلى رجل - وهو شاهد - فله أن يمتنع من قبول الوصية، وإن كان الموصى إليه غائباً، ومات الموصي من قبل أن يلتقي مع الموصى إليه، فإن الوصية لازمة للموصى إليه.

وبجوز شهادة كافرين في الوصية إذا لم يكن هناك مسلمان، وبجوز شهادة امرأة في ربع الوصية إذا لم يكن معها غيرها، وبجوز شهادة المرأة وحدها في مولود يولد فيموت من ساعته^٥.

١ - الهداية: ٨١.

٢ - البقرة: ٢: ١٨١، وقد ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٤٨/١٥١٤، والمقتنع: ١٦٣، وتفسير القمي ١: ٦٥.

٣ - المقتنع: ١٦٤ باختلاف يسير.

٤ - المقتنع: ١٦٤، الفقيه ٤: ٤٧٤/١٣٦، علل الشرائع: ٦/٥٦٧ باختلاف يسير.

٥ - المقتنع: ١٦٦. من «وإذا أوصى رجل إلى رجل...».

وإذا أوصى رجل إلى رجلين، فليس لهما أن ينفرد كل واحد منها بنصف التركة، وعليها إنفاذ الوصية على ما أوصى الميت^١.

وإذا أوصى رجل لرجل بصندوق أو سفينة، وكان في الصندوق أو السفينة متاع أو غيره، فهو مع ما فيه لمن أوصى له، إلا أن يكون قد استثنى بما فيه.

وإذا أوصى لرجل بسكنى داره، فلازم للورثة أن يمضوا وصيته، وإذا مات الموصى له رجعت الدار ميراثاً لورثة الميت^٢.

وإذا أوصى رجل لرجل بجزء من ماله، فهو واحد من عشرة، لقوله تعالى: (ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً)^٣ وكانت الجبال عشرة، وروي جزء من سبعة لقوله تعالى: (لهاسبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم)^٤.

فإن أوصى بسهم من ماله فهو سهم من ستة أسهم، وكذلك إذا أوصى بشيء من ماله غير معلوم، فهو واحد من ستة^٥.

وإذا وصى رجل إلى امرأة و غلام غير مدرك، فجائز للمرأة أن تنفذ الوصية ولا تنتظر بلوغ الغلام، وليس للغلام — إذا أرادت هي، وأدرك الغلام — أن يرجع في شيء مما أنفذه المرأة، إلا ما كان من تغيير أو تبديل^٦.

فإن أوصى بمال في سبيل الله، ولم يسم السبيل، فإن شاء جعله لإمام المسلمين، وإن شاء جعله في حج، أو فرقه على قوم مؤمنين^٧.

ولابأس للرجل إذا كان له أولاد أن يفضل بعضهم على بعض^٨.

وإن أوصى لمملوكه بثلث ماله، قوم المملوك قيمة عادلة، فإن كانت قيمته

١ — مختلف الشيعة: ٥١٢ عن علي بن بابويه.

٢ — المقنع: ١٦٦.

٣ — البقرة: ٢: ٢٦٠.

٤ — الحجر: ١٥: ٤٤.

٥ — معاني الأخبان: ١/٢١٧، الهداية: ١٦٣ باختلاف يسير.

٦ — المقنع: ١٦٣، الهداية: ٨١ باختلاف يسير.

٧ — المقنع: ١٦٤، وقد ورد باختلاف يسير في الفقيه: ٤: ٥٥٨/١، والكافي: ٧: ٤٦/١، والتهذيب

٩: ٧٤٣/١٨٤.

٨ — المقنع: ١٦٤. باختلاف يسير.

٩ — المقنع: ١٦٥ باختلاف في ألفاظه.

أكثر من الثلث استسعي في الفضلة ثم اعتق^١ .

وإن أوصى، بحج، وكان ضرورة حج عنه من جميع ماله، وإن كان قد حج فمن الثلث، فإن لم يبلغ ماله ما يحج عنه من بلدته حج عنه من حيث تنبأ، وإن أوصى بثلاث ماله في حج وعتق وصدقة تمضى وصيته، وإن لم يبلغ ثلث ماله ما يحج عنه ويعتق به ويتصدق منه، بدئ بالحج فإنه فريضة، وما بقي^٢ جعل في عتق أو صدقة، إن شاء الله^٣ .

١ — ورد مؤداه في التهذيب ٩: ١٩٤/٧٨٢ و٢١٦/٨٥١، والاستبصار ٤: ٤٥٦/١٢٠ و٥٠٥/١٣٤ .

٢ — في نسخة «ض»: «يبقى» .

٣ — المقنع: ١٦٤ باختلاف يسير.

٥٢ - باب الصناعات

إعلم - يرحمك الله - أن كل ما يتعلمه العباد من أصناف الصنائع، مثل: الكتاب، والحساب، والتجارة، والنجوم، والطب، وسائر الصناعات، والأبنية، والهندسة، والتصاوير ما ليس فيه مثال الروحانيين، وأبواب صنوف الآلات التي يحتاج إليها مما فيه منافع وقوام المعاش، وطلب الكسب، فحلال كله تعليمه والعمل به وأخذ الأجرة عليه، وإن قد تصرف بها في وجوه المعاصي أيضاً مثل استعمال ما جعل للحلال ثم يصرف إلى أبواب الحرام، في مثل معاونة الظالم، وغير ذلك من أسباب المعاصي، مثل الإناء والأقداح وما أشبه ذلك، ولعله ما فيه من المنافع جائز تعليمه وعمله، وحرم على من يصرفه إلى غير وجوه الحق والصلاح التي أمر الله بها دون غيرها. اللهم إلا أن يكون صناعة محرمة أو منهيًا عنها مثل: الغناء، وصناعة الامة، وبناء البيعة والكنائس وبيت النار، وتصاوير ذوي الأرواح على مثال الحيوان أو الروحاني، ومثل صناعة الدف والعود وأشباهه، وعمل الخمر والمسكر والآلات التي لا تصلح في شيء من المحللات، فحرام عمله وتعليمه ولا يجوز ذلك، وبالله التوفيق^١.

٥٣ — باب اللباس وما يكره فيه الصلاة، والدم والنجاسات، وما يجوز فيه الصلاة

إعلم — يرحمك الله — أن كل شيء أنبتته الأرض فلا بأس بلبسه، والصلاة فيه^١.

وكل شيء حل أكل لحمه، فلا بأس بلبس جلده الذكي وصفه وشعره ووبره وريشه وعظامه، وإن كان الصوف والوبر والشعر والريش من الميتة وغير الميتة — بعد ما يكون مما أحل الله أكله — فلا بأس به^٢. وكذلك الجلد، فإن دباغته طهارته.

وقد يجوز الصلاة فيما لم تنبتة الأرض ولم يحل أكله، مثل: السنجاب، والفنك، والسمور^٣، والخواصل، وإذا كان الحرير فيما لا يجوز في مثله وحده الصلاة مثل: القلنسوة من الحرير، والتكة من الأبريشم، والجورب والخفان والران^٤ وجاجيلك، يجوز الصلاة فيه ولا بأس به^٥.

وكل شيء يكون غذاء الإنسان في المطعم والمشرب، من الثمر والكثرة والسكر فلا يجوز الصلاة عليه، ولا على ثياب القطن، والكتان، والصوف، والشعر، والوبر، ولا على الجلد إلا على شيء لا يصلح للملبس فقط، فهو مما يجوز وأحسن منه الأرض إلا

١ — تحف العقول: ٢٥٢.

٢ — تحف العقول: ٢٥٢ باختلاف يسير.

٣ — ورد مؤداه في المقنع: ٢٤، وكذلك في الفقيه ١: ١٧٠ عن رسالة أبيه. من «وقد يجوز الصلاة...».

٤ — الران: حذاء كالخف لا قدم له وهو أطول من الخف «القاموس المحيط — رين — ٤: ٢٣٠».

٥ — ورد مؤداه في التهذيب ٢: ٣٥٧ و ١٤٧٨ و ١٤٧٩ و ٣٥٨/١٤٨٢.

٦ — الكثر: جمار النخل أو طلع «القاموس المحيط — كثر — ٢: ١٢٥».

أن يكون في حال الضرورة^١.

وذكاة الحيوان ذبحه، وذكاة الجلود الميتة دباغته.

أروي عن العالم عليه السلام: أن قليل الدم وكثيره إذا كان مسفوحاً سواء، وما كان رشحاً أقل من مقدار درهم جازت الصلاة فيه، وما كان أكثر من درهم غسل .

وروي في دم دمايل يصيب الثوب والبدن، أنه قال: يجوز فيه الصلاة^٢.

وأروي^٣ أنه لا يجوز.

وروي^٤ أنه لا بأس بدم البعوض والبراغيث^٥.

وأروي: دمك ليس مثل دم غيرك^٦.

ونروي: قليل البول والغائط والجنابة وكثيرها سواء، لا بد من غسله إذا علم

به، فإذا لم يعلم به أصابه أم لم يصبه رش على موضع الشك الماء.

فإن يتقن أن في ثوبه نجاسة، ولم يعلم في أي موضع على الثوب، غسله كله^٧.

ونروي أن بول مالا يجوز أكله في النجاسة ذلك حكمه، وبول ما يؤكل لحمه

فلا بأس به^٨.

وما وقعت الشمس عليه من الأماكن — التي أصابها شيء من النجاسة مثل

البول وغيره — طهرتها^٩.

١ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ١٧٤ عن رسالة أبيه، والمقنع: ٢٥، تحف العقول: ٢٥٢.

٢ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ١٦١/٧٥٨، والكافي ٣: ٥٩/٣، والاستبصار ١: ١٧٥/٦٠٩. والتهذيب ١: ٧٣٦/٢٥٤.

٣ — ورد مؤداه في التهذيب ١: ٥٨/٧٤٧، والاستبصار ١: ١٧٧/٦١٦، والكافي ٣: ٥٨/١.

٤ — في نسخة «ض»: «وأرى».

٥ — في نسخة «ض»: «وأرى».

٦ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٦٠/٩، والتهذيب ١: ٥٥/٧٤٠.

٧ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٥٩/٧.

٨ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٥٣/١ و ٥٤/٣ و ٤.

٩ — ورد مؤداه في الكافي ٣: ٥٧/١ و ٢ و ٣.

١٠ — ورد مؤداه في الفقيه ١: ٥٧/٧٣٢، والتهذيب ١: ٢٧٣/٨٠٤.

وأما الثياب فلا تطهر إلا بالغسل، والله أعلم وأحكم^١.

٥٤ - باب العتق والتدبير والمكاتبة

أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: لا عتق إلا لمؤمن، من أعتق رقبة مؤمنة — أنثى كانت أو ذكراً — أعتق الله بكل عضو من أعضائه عضواً منه من النار^١.
وصفة كتاب العتق: بسم الله الرحمن الرحيم، ان فلان بن فلان أعتق فلاناً أو فلانة، غلامه أو جاريته، لوجه الله لا يريد منه جزاء ولا شكوراً، على أن يقيم العملة، ويؤتي الزكاة، ويحج البيت، ويصوم شهر رمضان، ويتولى أولياء الله، ويتبرأ من أعداء الله^٢.

ولا يكون العتق إلا لوجه الله خالصة، ولا عتق لغير الله^٣.
ولا يمين في استكراه، ولا على سكر، ولا على عصبية، ولا على معصية^٤.
والتدبير أن يقول الرجل لعبده أو لأمثته: أنت مدبر في حياتي، وحر بعد موتي، على سبيل العتق لا يريد بذلك^٥ إلا ما شرحناه.
والمدبر مملوك للمدبر، فإن كان مؤمناً لم يجزله ببيعة، وإن لم يكن مؤمناً جاز ببيعة متى ما أراد المدبر، وما دام هو حي لا سبيل لأحد عليه.
ونروي أن المدبر إذا باع المدبر، أن يشترط على المشتري أن يعتقه عند موته.
والمكاتب حكمه في الرق والموايرث حكم الرق، إلى أن يؤدي النصف من مكاتبته، فإذا أدى النصف صار حكمه حكم الأحرار، لأن الحرية إذا صارت والعبودية.

١ — الفقيه ٣: ٢١٩/٦٦، المقنع: ١٥٥ باختلاف في ألفاظه.

٢ — المقنع: ١٥٥ باختلاف يسير.

٣ — ورد مؤداه في المقنع: ١٥٧.

٤ — ورد مؤداه في الكافي ٧: ٤٤٠/٤، والفقيه ٣: ١١٠٩/٢٣٥.

٥ — في نسخة «ضى» زيادة: «الاضرار».

سواء غلبت الحرية على العبودية، فصار حراً في نفسه، وأنه إذا أعتق عتقاء جاز، فإن شرط أنهم أحرار فالشرط أملك، وعلى ما بقي من المكاتبه أداه حتى يستتم ما وقعت المكاتبه عليه، وإنما بلغت الحرية في النصف وما بعده إذا لم يمكنه أداء ما يبقى عليه، فكان ممنوعاً من البيع، وإن مات أُجري مجرى الأحرار، وبالله التوفيق.

٥٥ - باب الشهادة

و نروي^١ أنه من ولد على الفطرة ولم يعرف منه جرم، فهو عدل وشهادته جائزة^٢.

فأروي عن العالم عليه السلام أنه قال: من كتم شهادته أو شهد إثماً، لهدردم رجل مسلم أو ليتوي^٣ ماله، أتى يوم القيامة ولوجهه ظلمة مد البصر، وفي وجهه كدوح^٤، يعرفه الخلائق باسمه ونسبه. ومن شهد شهادة حق ليخرج بها حقاً لا مرئ مسلم، أو ليحقن بها دمه، أتى يوم القيامة ولوجهه نور مد البصر، يعرفه الخلائق باسمه ونسبه^٥.

وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال: من شهد على مؤمن بما يثلمه أو يثلم ماله أو مروته، سماه الله كاذباً وإن كان صادقاً، وإن شهد له بما يحيي ماله أو يعينه على عدوه أو يحقن دمه، سماه الله صادقاً وإن كان كاذباً^٦.

ومعنى ذلك أن يشهد له ويشهد عليه، فيما بينه وبين مخالف، فأما بينه وبين موافق فليشهد له وعليه بالحق.

وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال: لا يجوز شهادة ظنين وحاسد، ولا باغ،

١ - في نسخة «ش»: «روي».

٢ - ورد مؤداه في الفقيه ٣: ٨٣/٢٨، وأما في الصدوق: ٣/٩١.

٣ - التوى: هلاك المال «الصحيح - توى - ٦: ٢٢٩٠».

٤ - الكدوح: جمع كدح، وهو الخدش والجرح «الصحيح - كدح - ١: ٣٩٨».

٥ - الفقيه ٣: ١١٤/٣٥، عقاب الأعمال: ٣/٢٦٨، الكافي ٧: ١/٣٨٠، والتهذيب ٦: ٧٥٦/٢٧٦ باختلاف

يسير.

٦ - عوالي اللآلي ١: ٣٥/٣١٤ عن كتاب التكليف لابن أبي العزاقر.

ولا متهم، ولا خصم، ولا متهتك، ولا مشهوراً^١.

وبلغني عن العالم عليه السلام أنه قال: إذا كان لأخيك المؤمن على رجل^٢ حق، فدفعه عنه ولم يكن له من البينة إلا واحدة وكان الشاهد ثقة فسألته عن شهادته، فإذا أقامها عندك شهدت معه عند الحاكم على مثال ما شهد، لئلا يتوى حق امرئ مسلم^٣.

ولا يجوز شهادة النساء في الطلاق، ولا رؤية هلال، ولا حدود، ويجوز في الديون، وما لا يستطيع الرجل أن ينظر إليه^٤.

أروي عن العالم عليه السلام أنه يجوز في الدم، والقسامة، والتدبير.

وروي أنه يجوز شهادة امرأتين في استهلال الصبي.

ونروي أنه يجوز شهادة القابلة وحدها^٥.

ونروي أنه لا يجوز شهادة عراف ولا كاهن^٦، ويجوز شهادة المسلمين في جميع

أهل الملل، ولا يجوز شهادة أهل الذمة على المسلمين^٧.

١ - وردت بعض فقراته في الفقيه ٣: ٦٦/٢٥، والهداية: ٧٥، والكافي ٧: ٣٩٥/٣، من «لا يجوز شهادة...».

٢ - في نسخة «ش»: «أحد».

٣ - عوالي اللآلي ١: ٣٦/٣١٥ عن كتاب التكليف لابن أبي العزاقرب باختلاف يسير.

٤ - المقنع: ١٣٥، المختلف: ١٦٠ عن علي بن بابويه وفيها اجازة شهادة النساء في الحدود، وقد مر في ص:

٢٦٢ ما نصه: «ولا تقبل في الطلاق ولا في رؤية الهلال. وتقبل في الحدود».

٥ - ورد مؤداه في الكافي ٧: ١/٣٩٠ و ٢ و ١٢/٣٩٢ و ١٣، ودعائم الاسلام ٢: ١٨٤٣/٥١٤.

٦ - ورد مؤداه في الفقيه ٣: ٩١/٣٠ وفيه حكم العراف فقط.

٧ - الهداية: ٧٥ باختلاف يسير.

٥٦ - باب النوادر في الحدود

أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: حبس الإمام بعد الحد ظلماً^١.
وأروي أنه قال: كل شيء وضع الله فيه حداً، فليس من الكبائر التي لا يغفر.
وقال العالم^٢: لا يعنى عن الحدود التي لله عز وجل دون الإمام، فإنه مخير إن شاء عفا وإن شاء عاقب، فاما ما كان من حق بين الناس فلا بأس أن يعفى عنه دون الإمام قبل أن يبلغ الإمام، وما كان من الحدود لله — جل وعز — دون الناس، مثل: الزنا، واللواط، وشرب الخمر، فالإمام مخير فيه إن شاء عفا وإن شاء عاقب، وما عفا الإمام عنه فقد عفا الله عنه^٣، وما كان بين الناس فالقصاص أولى.
وكان أمير المؤمنين عليه السلام يولي الشهود في إقامة الحدود.
وإذا أقر الإنسان بالجرم الذي فيه الرجم، كان أول من يرحمه الإمام ثم الناس.
وإذا قامت البينة، كان أول من يرحمه البينة، ثم الإمام، ثم الناس^٤.
أصحاب الكبائر كلها إذا أُقيم عليهم الحد مرتين، قتلوا في الثالثة^٥، وشارب الخمر في الرابعة. وإن شرب الخمر في شهر رمضان جلد مائة: ثمانون لحد الخمر، وعشرون لحرمه شهر رمضان^٦.
من أتى بهيمة عزرة، والتعزير ما بين بضعة عشر سوطاً إلى تسعة وثلاثين،

١ - التهذيب ٦: ٣١٤/٨٧٠.

٢ - ليس في نسخة «ض»، وكذا في الموردين الآتين.

٣ - ورد مؤداه في الكافي ٧: ٤/٢٥٢، من «لا يعنى عن الحدود...».

٤ - ورد مؤداه في الفقيه ٣: ٦٢/٢٦، والكافي ٧: ٣/١٨٤ من «وكان أمير المؤمنين عليه السلام...».

٥ - الفقيه ٤: ١٨٢/٥١، الكافي ٧: ٢/١٩١، التهذيب ١٠: ٢٢٨/٦٢.

٦ - ورد مؤداه في الفقيه ٤: ١٣٠/٤٠، ١٣١، والكافي ٧: ١٥/٢١٦، ٤/٢١٨.

والتأديب ما بين ثلاثة إلى عشرة.

وإن قامت بيعة على قواد جلد خمسة وسبعين، ونقي عن المصر الذي هو فيه^١،
وروي أن النبي هو الحبس سنة أو يتوب.

قلت: لا حد على مجنون حتى يفيق، ولا على صبي حتى يدرك، ولا على النائم
حتى يستيقظ^٢، ومن تخطى حرم قوم حل قتله^٣.

قال العالم عليه السلام: أتي أمير المؤمنين عليه السلام بصبي قد سرق، فأمر بحك
أصابعه على الحجر حتى خرج الدم، ثم أتي به ثانية وقد سرق، فأمر بأصابعه فشرطت، ثم
أتي به ثالثة وقد سرق، ففقطع أنامله.

وقال العالم عليه السلام: إذا زنى المملوك جلد نصف الحد^٤، وإذا قذف الحر
جلد ثمانين^٥.

وإذا سرق فعلى مولاه إما تسليمه للحد، وإما يغرمه عما قام عليه الحد. فإن أقر
العبد على نفسه بالسرقة، لم يقطع^٦ ولم يغرم مولاه، لأنه أقر في مال غيره.

فإذا شرب الخمر جلد ثمانين^٧.

وإن لاط حكم فيه بحكم الحد.

ومن اطلع في دار قوم رجم، فإن تنحى فلا شيء عليه، وإن وقف فعليه أن
يرجم فإن أعماه أو أصمه فلا دية له^٨.

١ - ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ٤: ٣٤/١٠٠، والكافي ٧: ٢٦١/١٠، والتهذيب ١٠: ٦٤/٢٣٥.

٢ - الفقيه ٤: ٣٦/١١٥، التهذيب ١٠: ١٥٢/٦٠٩ من «قلت: لا حد...».

٣ - ورد مؤداه في الكافي ٧: ٢٩٧/٥، والتهذيب ١٠: ٢١٠/٨٢٩.

٤ - ورد مؤداه في المقنع: ١٤٨، من «إذا زنى المملوك...».

٥ - ورد مؤداه في المقنع: ١٤٩.

٦ - الفقيه ٤: ٥٠/١٧٤، التهذيب ١٠: ١١٢/٤٤٠، الاستبصار ٤: ٢٤٣/٩٢٠. من «فإن أقر العبد...».

٧ - ورد مؤداه في الكافي ٧: ٢١٥/٨٩، والتهذيب ١٠: ٩١/٣٥٣ و ٣٥٤. من «فإذا شرب...».

٨ - ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٧٤/٢٢٦ و ٢٢٧، والكافي ٧: ٢٩٠/١، والتهذيب ١٠: ٢٠٦/٨١٣ و

٥٧ — باب الديات

إعلم — يرحمك الله — أن الله جل وعز جعل في القصاص حياة طويلاً منه و
رحمة، لئلا يتعدى الناس حدود الله .

فجعل في النطفة — إذا ضرب الرجل المرأة فألقته — عشرين ديناراً، فإن
ألقت مع النطفة قطرة دم جُعل لتلك القطرة ديناران، ثم لكل قطرة ديناران إلى تمام
أربعين ديناراً وهي العلقة.

فإن ألقت علقة — وهي قطعة دم مجتمعة مشتبكة — فعليه أربعون ديناراً.
ثم في المضغة ستون ديناراً، ثم في العظم المكتسي لحماً ثمانون ديناراً.
ثم للصورة — وهي الجنين — مائة دينار.

فإذا ولد المولود واستهل — واستهلاه بكأؤه — فديته إذا قتل متعمداً ألف
دينار، أو عشرة آلاف درهم، والأنتى خمسة آلاف درهم إذ كان لافرق بين دية المولود
والرجل.

وإذا قتل الرجل المرأة — وهي حامل متم ولم تسقط ولدها، ولم يعلم ذكر هو أو
أنثى — فديته نصفان: نصف دية الذكر، ونصف دية الأنثى^١.

وقد جعل للجسد كله ست فرائض: النفس، والبصر، والسمع، والكلام
(ونقص الصوت من الأذن^٢ والبلح^٣)، والشلل من اليدين والرجلين، وجعل مع كل

١ — ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ٤: ٥٤/١٩٤.

٢ — كذا في نسخة «ش»، ولعل الصواب: الأذن وهو النقص «لسان العرب — أفن — ١٣: ١٩» ومابن
القوسين ليس في «ض».

٣ — البلح: غلط الصوت وخشونته «لسان العرب — بلح — ٢: ٤٠٦».

واحدة من هذه قسامة على نحو ما قسمت الدية. فجعل للنفس على العمد من القسامة خمسون رجلاً، وعلى الخطأ خمس وعشرون رجلاً على ما يبلغ دية كاملة، ومن الجروح ستة نفر فيما بلغت دية ألف دينار فما كان دون ذلك فبحسابه من الستة نفر^١.

والبينة في جميع الحقوق على المدعي، فقط، واليمين على من أنكر، إلا في الدم فإن البينة أولى على المدعي — وهي شاهدا عدل من غير أهله إن ادعى عليه قتله — فإن لم يجد شاهدين عدلين فقسامة — وهي خمسون رجلاً من خيارهم يشهدون بالقتل — فإن لم يكن ذلك طوبل المدعى عليه بالبينة أو بالقسامة أنه لم يقتله، فإن لم يجد حلف المتهم خمسين يميناً أنه ما قتله ولا علم له قاتلاً، فإن حلف فلا شيء عليه، ثم يؤدي الدية أهل الحجر^٢ والقبيلة، فإن أبى أن يحلف ألزم الدم.

فإن قتل في عسكر أو سوق، فديته من بيت مال المسلمين^٣.

وكل من ضرب متعمداً، فتلف المضروب بذلك الضرب فهو عمد^٤.

والخطأ أن يرمي رجلاً فيصيب غيره، أو يرمي بهيمة أو حيواناً فيصيب رجلاً^٥.

والدية في النفس ألف دينار، أو عشرة آلاف درهم، أو مائة من الإبل، على

حسب أهل الدية، إن كانوا من أهل العين^٦ ألف دينار، وإن كانوا من أهل الورق^٧

فعشرة آلاف درهم، وإن كانوا من أهل الإبل فمائة من الإبل^٨.

وكل ما في الإنسان منه واحد ففيه دية كاملة.

وكل ما في الإنسان منه إثنان ففيها الدية تامة، وفي إحداها النصف^٩.

١ — الفقيه ٤: ١٩٤/٥٥، الكافي ٧: ٣٦٣/٩، التهذيب ١٠: ٦٦٩/١٦٨ باختلاف يسير.

٢ — أهل الحَجَر: أهل البادية. وإن كان المراد جمع حُجرة، أي: أهل الحَجَر فلما راد أهل القرية أو المدينة. انظر «لسان العرب — حجر — ٤: ١٦٦ و ١٦٨».

٣ — ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٢٢٣/٧٣.

٤ — ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٢٣٩/٧٧ و ٢٥٨/٨٢، والهداية: ٧٨.

٥ — ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٢٣٩/٧٧، والهداية: ٧٨.

٦ — العين: الذهب والدنانير «القاموس المحيط — عين — ٤: ٢٥١».

٧ — الورق: الدراهم المضروبة «لسان العرب — ورق — ٣: ٢٨٨».

٨ — الفقيه ٤: ٢٤٥/٧٨، المتنع: ١٨٢، الهداية: ٧٨، التهذيب ١٠: ٦٦٠/٦٤٠ باختلاف في ألفاظه.

٩ — الهداية: ٧٧ باختلاف يسير.

وجعل دية الجراح في الأعضاء على حسب ذلك ، فدية كل عظم يكسرتعلم ما في دية القسم ، فدية كسره خمس ديته ، ودية موضحته ربع دية كسره^١.

٥٨ - باب العين

فإذا أصيب الرجل في إحدى عينيه - لعله من الرمي أو غيره - فإنها تقاس
ببيضة تربط على عينه المصابة، فينظر ما منتهى بصر عينه الصحيحة، ثم تغطى عينه
الصحيحة فينظر ما منتهى عينه المصابة، فيعطى ديته بحساب ذلك .
والقسامة على هذه ستة نفر، فإن كان ما ذهب من بصره السدس حلف .
وحده وأعطى، وإن كان ثلث بصره حلف وحلف معه رجل، وإن كان نصف بصره
حلف وحلف معه رجلان، وإن كان ثلثي بصره حلف وحلف معه ثلاثة رجال وإن
كان خمسة أسداس بصره حلف وحلف معه أربعة رجال وإن كان بصره كله حلف
وحلف معه خمسة رجال، فإن لم يوجد من يحلف معه وعسر^١ عليه بهذا الحساب لم يعط
إلا ما حلف عليه^٢ .

١ - في نسخة «ض» : «وعمي» .

٢ - الفقيه ٤ : ٥٦ باختلاف يسير .

٥٩ - باب الأذن

وفي الاذن القصاص، وديتها خمسمائة ديناراً.
وفي شحمة الاذن ثلثا دية الاذن.
فإن أصاب السمع شيء فعلى قياس العين، يصوت له بشيء مصوت.
ويقاس ذلك، والقسامة على ما ينقص من السمع، فعلى ما شرحناه من
البصر.

٦٠ - باب الصدغ

فإذا أصيب الصدغ فلم يستطع أن يلتفت حتى ينحرف بكليته فنصف الدية،
وما كان دون ذلك فبحسابه.

٦١ - باب أشفار العين

فإذا أصيب الشفر الأعلى حتى يصير أشراً^٢، فديته ثلث دية العين إذا كان من
فوق، وإذا كان من أسفل فديته نصف دية العين.

١ - الفقيه ٤: ٦٣ باختلاف يسير.

٢ - الشتر: انقلاب جفن العين. «الصحاح - شتر - ٢: ٦٩٣».

٦٢ - باب الحاجب

إذا أُصيب الحاجب فذهب شعره كله فديته نصف دية العين، فإن نقص من شعره شيء حسب على هذا القياس^١.

٦٣ - باب الأنف

فإن قطعت أرنبة^٢ الأنف فديتها خمسمائة دينار، فإن انفذت منه نافذة فثلثا دية الأرنبة، فإن برئت والتأمت ولم تنخرم فخمس دية الأرنبة، وإن كانت النافذة في إحدى المنخرين إلى الخيشوم - وهو الحاجزين المنخرين - فديتها عشر دية الأنف.

٦٤ - باب الشفة

فإذا قطع من الشفة العليا أو السفلى شيء، فبحساب ديتها تكون القسمة^٣.

١ - في نسخة «ض»: الحساب.

٢ - أرنبة الأنف: طرفه. «الصحاح - رنب - ١: ١٤٠».

٣ - ورد باختلاف يسير في الفقيه ٥٦: ٤ من «فإن أصاب السمع شيء».

٦٥ - باب الخد

إذا كانت فيه نافذة يرى منها جوف الفم فديتها مائة دينار، وإن برئ والتأم^١ وبه أثر^٢ بين فديته خمسون ديناراً، وإن كانت نافذة في الخدين كليها فديتها مائة دينار. وإن كانت رمية في العظم حتى ينفذ إلى الحنك فديتها مائة وخمسون ديناراً، وإن لم ينفذ فديتها مائة دينار.

وإن كانت موضحة في الوجه فديتها خمسون ديناراً، وإن كان بها شين فديته دية الموضحة.

وإن كان جرحاً لم يوضح - ثم برئ - وكان في الخدين فديته عشرة دنانير، فإن كان في الوجه صدع في العظم فديته ثمانون ديناراً، وإن سقطت منه جلدة من لحم الخد - ولم يوضح - وكان ما سقط وزن الدرهم - فما فوق ذلك - فديته ثلاثون ديناراً.

وفي الشجة الموضحة في الرأس - وهي التي توضح العظام - أربعون ديناراً.

١ - في نسخة «ض»: «أو التأم».

٢ - الفقيه ٤: ٥٨ باختلاف في بعض ألفاظه.

٦٦ — باب اللسان

سألت العالم — عليه السلام — عن رجل طرف لغلام فقطع بعض لسانه، فأفصح ببعض الكلام ولم يفصح ببعض، فقال: يقرأ حروف المعجم، فما أفصح به طرح من الدية، وما لم يفصح به ألزم من الدية. فقلت: كيف ذلك؟ قال: بحساب الجمل — وهو حروف (أبي جاد)^١ من واحد إلى ألف — وعدد حروفه ثمانية وعشرون حرفاً، فيقسم لكل حرف جزءاً من الدية الكاملة، ثم يحط من ذلك ما يبين عنه ويلزم الباقي^٢.

ودية اللسان دية كاملة^٣.

١ — في نسخة «ش»: «لجيد».

٢ — ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٢٦٦/٨٣، والتهذيب ١٠: ١٠٣٩/٢٦٣ — ١٠٤٢.

٣ — ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٥٥، والمقنع: ١٨٠.

٦٧ — باب الأسنان

إعلم أن دية الأسنان سواء، وهي إثنا عشر سنّاً: ست من فوق، وست من أسفل، منها أربع ثانياً، وأربعة أنياب، وأربع رباعيات. دية كل واحد من هذه الإثني عشر خمسون ديناراً، فذلك ستمائة دينار. وإن دية الأضراس — وهي ستة عشر ضرساً — إن كانت الدية مقسومة على ثمانية وعشرين سنّاً، كان ما يراد من الأربعة المسماة. وأضراس العقل لادية فيها، إنما على من أصابها أرش كأرش الخدش، بحساب محسوب لكل ضرس خمسة وعشرون ديناراً، فذلك أربعمائة ديناراً. فإذا اسودت السن إلى الحول ولم تسقط فديتها دية الساقط، وإذا انصدعت ولم تسقط فديتها نصف دية الساقط، وإذا انكسر منها شيء فبحسابه من الخمسين الدينار، وكذلك ما يزاو الأضراس — من سواد وصدع وكسر — فبحساب الخمسة وعشرين الديناراً^١. وما نقص من أضراسه أو أسنانه عن الثمان والعشرين، حط من أصل الدية بمقدار ما نقص منه^٢. وروي إذا تغيرت السن إلى السواد فيه ستة دنانير، وإذا تغيرت إلى الحسمرة فثلاثة دنانير، وإذا تغيرت إلى الخضرة فدينار ونصف.

١ — ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٣٥١/١٠٤، والمقتنع: ١٩٠، والهداية: ٧٨.

٢ — الفقيه ٤: ٥٨ باختلاف يسير.

٣ — ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٣٤٧/١٠٣ و٣٥١/١٠٤، والمقتنع: ١٩٠.

٦٨ - باب الرأس

في مواضع الرأس — واحدتها موضحة^١ — خمسون ديناراً.
وإن نقلت منه العظام من موضع إلى موضع، فديتها مائة وخمسون ديناراً.
فإن كانت ناقبة فتلك تسمى المأمومة^٢، وفيها ثلث الدية ثلثمائة وثلاثة
وثلاثون ديناراً وثلاث^٣.
فإذا صب على الرأس ماء مغلي، فشحط شعره حتى لا ينبت جميعه، فديته
كاملة^٤، وإن نبت بعضه أخذ من الدية بحساب ما نبت.
وجميع شجاج الرأس على حساب ما وصفناه من أمر الخدين^٥.
ومن حلق رأس رجل فلم ينبت، فعليه مائة دينار.
وإن حلق لحيته ولم ينبت فعليه الدية^٦ وإن نبتت فطالت بعد نباتها فلا شيء.

١ — الموضحة: الشجة التي تبدي العظم «الصحاح — وضع — ٤١٦:١».

٢ — المأمومة: الشجة التي تبلغ أم الدماغ وهي أشد الشجاج «مجمع البحرين — أمم — ١٤:٦».

٣ — الفقيه ٤: ٥٨، الكافي ٧: ٣٣٢، التهذيب ١٠: ٣٠٠ باختلاف يسير.

٤ — ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٣٧٩/١١٢ و ٣٨٠، والمقنع: ١٨٩.

٥ — ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٤٣٥/١٢٥. من «جميع شجاج...».

٦ — المقنع: ١٩٠.

٦٩ — باب الترقوة^١

إن انكسرت الترقوة فجبرت على غير عثم^٢ ولا عيب، فديتها أربعون ديناراً.
فإن انصدعت فديتها أربعة أخماس كسرهما: إثنان وثلاثون ديناراً.
وإذا وضحت فديتها خمسة وعشرون ديناراً.
وإن نقلت العظام منها، فديتها نصف دية كسرهما: عشرون ديناراً، وإن نقبت
فديتها ربع دية كسرهما: عشرة دنانير^٣.

٧٠ — باب المنكبين

دية المنكب إذا كسر خمس دية اليد مائة دينار.
وإن كان في المنكب صدع، فديته أربعة أخماس دية كسره ثمانون ديناراً.
وإن وضع، فديته ربع دية كسره، خمسة وعشرون ديناراً.
فإن نقلت منه العظام، فديته مائة دينار وخمسة وسبعون ديناراً منها مائة دينار
للكسر وخمسون لنقل العظام وخمسة وعشرون ديناراً للموضحة، وإن كانت ناقبة فديتها
ربع دية كسرهما خمسة وعشرون ديناراً.
فإن رُضَّ المنكب فعثم، فديته ثلث دية النفس.
فإن فُكَّ فديته ثلاثون ديناراً.

١ — الترقوة: العظم الذي في أعلى الصدر وهما عظمان يلتقيان في منحرا العنق «النهاية ١: ١٨٧».

٢ — عثم العظم المكسور: إذا انجبر على غير استواء «الصحاح — عثم — ٥: ١٩٧٩».

٣ — الفقيه ٤: ٥٩ باختلاف يسير.

٧١ — باب العضد

دية العضد إذا كسرت فجبرت على غير عثم، خمس دية اليد مائة دينار.
وموضحتها ربع كسرهما خمسة وعشرون ديناراً.
ودية نقل العظام، نصف دية كسرهما خمسون ديناراً.
ودية نقبها، ربع دية كسرهما خمسة وعشرون ديناراً، وكذلك المرفق والذراع^١.

٧٢ — باب زند^٢ اليد والكف

إذا رض الزند، فجبر على غير عثم ولا عيب، ففيه ثلث دية اليد.
فإن فك الكف، فثلث دية اليد.
وفي موضحتها، ربع كسرهما خمسة وعشرون ديناراً.
وفي نقل عظامها، نصف دية كسرهما.
وفي نافذتها خمس دية اليد، فإن كانت ناقبة فديتها ربع دية كسرهما^٣.

١ — الفقيه ٤: ٥٩.

٢ — الزند: موصل طرف الذراع في الكف «الصحاح — زند — ٢: ٤٨١».

٣ — الفقيه ٤: ٦٠ باختلاف يسير، من «فإن فك الكف».

٧٣ - باب الأصابع والعضد والأشاجع

في الإبهام إذا قطع ثلث دية اليد، ودية قصبة الإبهام التي في الكف - إذا جبرت على غير عثم ولا عيب - خمس دية الإبهام، ودية صدعها ستة وعشرون ديناراً وثلثان، ودية موضحتها ثمانية دنانير وثلث دينار، ودية فكها عشرة دنانير.

ودية المفصل الثاني من أعلى الإبهام - إذا جبر على غير عثم ولا عيب - ستة عشر ديناراً، ودية الموضحة في العليا أربعة دنانير وسدس دينار، ودية نقل العظام خمسة دنانير، وما قطع منه فبحسابه.

وفي الأصابع الأربع في كل اصبع سدس دية اليد، ثلاثة وثمانون ديناراً وثلث.

ودية كسر كل مفصل من الأصابع الأربعة - التي تلي الكف - ستة عشر ديناراً وثلث، وفي نقل عظامها ثمانية دنانير وثلث، وفي موضحتها أربع دنانير، وسدس دينار وفي نقبه أربعة دنانير وسدس وفي فكها خمسة دنانير.

ودية المفصل الأوسط من الأصابع الأربع إذا قطع خمسة وخمسون ديناراً وثلث، وفي كسره أحد عشر ديناراً وثلث، وفي صدعه ثمانية دنانير ونصف، وفي موضحتها دينار وثلثان، وفي نقل عظامه خمسة دنانير وثلث، وفي نقبه ديناران وثلثا دينار، وفي فكها ثلاثة دنانير وثلثان.

وفي المفصل الأعلى من الأصابع الأربع إذا قطع، سبعة وعشرون ديناراً ونصف دينار وربع عشر دينار، وفي كسره خمسة دنانير وأربعة أخماس ديناراً.

وإذا أُصيب ظفراً إبهام اليدين على ما يوجب النفقة ففي كل واحدة منها ثلث دية أظفار اليد، ودية أظفار كل يد مائتان وخمسون ديناراً والثلث من ذلك ثلاثة وثمانون ديناراً وثلث، ودية الأصابع الأربع في كل يد مائة وستة وستون ديناراً وثلثان، الربع من ذلك واحد وأربعون ديناراً وثلثان.

ودية أظفار الرجلين كذلك ، روي أن على كل ظفر ثلاثين ديناراً، والعمل في دية الأظافر في اليدين والرجلين في كل واحد ثلاثون ديناراً.

٧٤ — باب الصدر والظهر والأكتاف والأضلاع

وإذا انكسر الصدر وانثنى شقاه فديته خمسمائة دينار، ودية أحد شقيه إذا انثنى مائتان وخمسون ديناراً.

وإذا انثنى الصدر والكتفان فديته مع الكتفين ألف دينار، وإذا انثنى أحد الكتفين مع شق الصدر فديته خمسمائة دينار. ودية الموضحة في الصدر خمسة وعشرون ديناراً.

وإن اعترى الرجل صعر^١ لا يقدر أن يلتفت، فديته خمسمائة دينار^٢.

وإن كسر الصلب فجبر على غير عيب فديته مائة دينار، وإن عثم فديته ألف دينار.

وفي الأضلاع فيما خالط القلب، إذا كسر منها ضلع فديته خمسة وعشرون ديناراً، ودية فصل عظامه سبعة دنانير ونصف، وموضحته ربع دية كسره، ونقبه مثل ذلك.

وفي الأضلاع مما يلي العضدين، دية كل ضلع عشرة دنانير إذا كسر، ودية صدعه سبعة دنانير، ودية نقل عظامه خمسة دنانير، وموضحة كل ضلع منها ربع دية كسره ديناران ونصف، فإن نقب ضلع منها فديته ديناران ونصف، وفي عيبه إذا برئ الرجل مائة دينار وخمسة وعشرون ديناراً^٣.

١ — الصَّعْرُ: في الحديث «في الصعر الدية» وهو أن يثنى عنقه فيصير في ناحية. وأصل الصعر داء.

«مجمع البحرين — صعر — ٣: ٦٥».

٢ — الفقيه ٤: ٦٢ باختلاف يسير.

٣ — الفقيه ٤: ٦٢ باختلاف يسير.

٧٥ — باب البطن

في الجائفة ثلث دية النفس، وإن نفذت من الجانبين فاربعمائة دينار وثلاثة وثلاثون ديناراً^١.

٧٦ — باب الورك

وفي الورك إذا كسر فجبر على غير عظم ولا عيب خمس دية الرجل مائتا دينار، فإن صدع الورك فأربعة أخماس دية كسره، وإن وضع فربع دية كسره، وإن نقل عظامه فمائة دينار وخمسة وسبعون ديناراً، ودية فك الورك ثلاثون ديناراً، فإن رض فعظم فثلث دية النفس، والله أعلم^٢.

٧٧ — باب البيضتين

دية الانثيين ألف دينار^٣ وقد روي أن أحدها تفضل على الأخرى، وأن الفاضلة هي اليسرى — لموضع الولد^٤ — فإن فجج فلم يقدر على المشي إلا مشياً لا ينفعه، فأربعة أخماس دية النفس ثمانمائة^٥ وفي الذكر ألف دينار^٦.

١ — الفقيه ٤: ٦٣ باختلاف يسير.

٢ — الفقيه ٤: ٦٣ باختلاف في الفاظه.

٣ — الفقيه ٤: ٦٥ باختلاف في الفاظه.

٤ — ورد مؤداه في الفقيه ٤: ١١٣/٣٨٦.

٥ — الفقيه ٤: ٦٥.

٦ — الفقيه ٤: ٥٥، التهذيب ١٠: ٢٩٧.

٧٨ — باب الفخذين

ديتها ألف دينار، دية كل واحد منهما خمسمائة ديناراً^١.
وإذا كسرت الفخذ فجبرت على غير عثم ولا عيب، فخمس دية الرجل مائتاً
دينار.
وإن عثمت الفخذ فديتها ثلث دية النفس، ودية صدع الفخذ أربعة أخماس دية
كسرها.
وإن كانت قرحة لا تبرأ فثلث دية كسرها، وموضحتها ربع دية كسرها^٢.

٧٩ — باب الركبتين

وفي الركبتين إذا كسرت وجبرت على غير عثم، خمس دية الرجل، فإن
انصدعت فديتها أربعة أخماس دية كسرها.
وموضحتها ربع دية كسرها، ونقل عظامها مائة دينار وخمسة وسبعون ديناراً.
ودية نقبها ربع دية كسرها.
فإن رضت فعثمت فثلث دية النفس فإن فككت فثلاثون ديناراً^٣.

١ — مؤداه في الفقيه ٤: ٥٥، المقنع: ١٨٠.
٢ — الفقيه ٤: ٦٣، التهذيب ١٠: ٣٠٥ باختلاف يسير.
٣ — الفقيه ٤: ٦٣، التهذيب ١٠: ٣٠٥ باختلاف يسير.

٨٠ - باب الساقين

إذا كسرت الساقان فجبرت على غير عثم ولا عيب، ففيها مائتا دينار.
ودية صدعها أربعة أخماس دية كسرهما، وموضحتها ربع دية كسرهما، ونقل
عظامها مثل ذلك ربع دية كسرهما، وفي نقبها نصف دية موضحتها، وهو خمسة
وعشرون ديناراً^١.

والقرحة التي لا تبرأ، فيها ثلاثة وثلاثون ديناراً.
فإن عثمت الساق فثلث دية النفس.

وفي الكعب والقدم، إذا رُضَّ الكعب فجبر على غير عثم فثلث دية النفس.
والقدم إذا كسرت فجبرت على غير عثم خمس دية النفس، ودية موضحتها ربع
دية كسرهما، وفي نافذتها ربع دية الكسر^٢.

١ - ليس في نسخة «ش»، و في «ض» والبحار ٤: ١٠٩١٩: «ربع» وهو سهو ظاهر، والصواب ما أثبتناه كما
في الفقيه والتهذيب.

٢ - الفقيه ٤: ٦٤، التهذيب ١٠: ٣٠٥ باختلاف يسير.

٣ - الفقيه ٤: ٦٤، والتهذيب ١٠: ٣٠٦ باختلاف في ألفاظه.

٨١ - باب الأصابع من الرجل والعصب التي فيها القدم

في خمس أصابع الرجل مثل ما في أصابع اليد، وفي الإبهام والمفاصل مثل ما في اليد من الإبهام والمفاصل^١، ودية اليد والرجل الشلاء ثلث دية الصحيحة. والزوائد من الأصابع - وغيرها - والنواقص، لادية فيها موضوعة (من جملة الدية)^٢.

٨٢ - باب دية النفس

دية النفس ألف دينار^٣.
ودية نقصان النفس فاحكم أن تحسب الأنفاس التامة، ويقعد عنها ساعة، ثم يحسب الأنفاس الناقصة، ويعطى من الدية بمقدار ما ينقص منها^٤.

١ - ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٣٤٥/١٠٢، والمقنع: ١٨١، والكافي ٧: ١١/٣٢٨، والتهذيب ١٠: ١٠١٦/٢٥٧.

٢ - ما بين القوسين ليس في نسخة «ش». وورد مؤداه في الكافي ٧: ٢/٣٣٠، والتهذيب ١٠: ١٠٠٤/٢٥٤ والاختصاص: ٢٥٥.

٣ - الفقيه ٤: ٥٥، التهذيب ١٠: ٢٩٦.

٤ - ورد مؤداه في المقنع: ١٨٨، والكافي ٧: ١٠/٣٢٤، والتهذيب ١٠: ١٠٥٤/٢٦٨.

٨٣ — باب دية المرأة

ديتها نصف دية الرجل، وهو خمسمائة دينار^١، ودياته تعطى لها ما لم يبلغ الثلث من دية الرجل، فإذا جاوزت الثلث ردت إلى النصف، نظير الإصبع من أصابع اليد — للرجل والمرأة — هما سواء في الدية، وهي الإبهام مائة وستة وستون ديناراً وثلثان، والمرأة والرجل في دية هذا الإصبع سواء، لأنها حينئذ لم يتجاوز الثلث، فإن قطع من المرأة زيادة ثلاثة أصابع أخر ماله ثلاثة وثمانون ديناراً وثلث، حتى يصير الجميع أربعمائة وستة عشر ديناراً وثلثي دينار. أوجب لها من جميع ذلك مائتا دينار وثمانية دنانير وثلث، وردت من بعد الثلث إلى النصف^٢.

١ — ورد مؤداه في الكافي ٧: ٢٩٨/١، والتهذيب ١٠: ١٨٠/٥٠٧.

٢ — ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٢٨٣/٨٨، والكافي ٧: ٢٩٩/٦، والتهذيب ١٠: ١٨٤/١١٩ — ٧٢٢.

٨٤ — باب دية أهل الذمة والعبيد

دية الذمي الرجل ثمانمائة درهم، والمرأة على هذا الحساب أربعمائة درهم^١.
وروي أن دية الذمي أربعة آلاف درهم^٢.

ودية العبد قيمته — يعني ثمنه — وكذلك دية الأمة، إلا أن يتجاوز ثمنها دية الحر، فإن تجاوز ذلك رد إلى دية الحر، ولم يتجاوز بالعبد عشرة آلاف درهم ولا بالأمة خمسة آلاف^٣.

ومن أخذ ثمن عضو من أعضائه ثم قتل فرضي ورثته بثلث ذلك العضو، إن اختاروا قتل قاتله، وإن اختاروا الدية فإن دية النفس وحدها — كما بيناه — عشرة آلاف درهم، وذلك ما يلزم في الديات بالبينة والإقرار^٤.

فإن مات الجناة وأقيمت فيهم الحدود، فقد طهروا في الدنيا والآخرة، وإن تابوا كان الوعيد عليهم باقياً بحاله، وحسبهم الله — جل وعز — إن شاء عذب وإن شاء عفا.

ولا يقاد الوالد بولده، ويقاد الولد بوالده^٥.

١ — ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٢٩٢/٩٠ و ٢٩٣ و ٢٩٤، والمقنع: ١٨٩، والهداية: ٧٨.

٢ — الفقيه ٤: ٢٩٧/٩١ باختلاف في ألفاظه.

٣ — ورد مؤداه في الفقيه ٤: ٣١٨/٩٦، والهداية: ٧٨.

٤ — ورد مؤداه في الكافي ٧: ١٦٣/١، والتهذيب ١٠: ٢٧٧/١٠٨٣.

٥ — ورد مؤداه في المقنع: ١٨٤، والكافي ٧: ٢٩٧/١، والتهذيب ١٠: ٢٣٦/٩٤١ من «ولا يقاد...».

٨٥ — باب أكل مال اليتيم ظلماً

أروى عن العالم عليه السلام انه قال: من أكل [من] مال اليتيم درهماً واحداً — ظلماً من غير حق — خلد الله في النار.
وروي أن أكل مال اليتيم من الكبائر التي وعد الله عليها النار، فإن الله — عز وجل من قائل — يقول: (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً) ٣٠٢ .

ونروي أن من تجرّب مال اليتيم فربح كان لليتم والخسران على التاجر، ومن حول مال اليتيم أو قرض شيئاً منه، كان ضامناً بجميعه، وكان عليه زكاته دون اليتيم.
وروي: إياكم وأموال اليتامى لا تعرضوها ولا تلبسوها، فمن تعرض لمال يتيّم فأكل منه شيئاً فكأنما أكل جذوة من النار.
وروي: اتقوا الله ولا يعرض احدكم لمال اليتيم، فإن الله — جل ثناؤه — يلي حسابه بنفسه مغفوراً له أو معذباً.

وآخر حدود اليتيم الإحتلام.
وأروى عن العالم: لا يتيّم بعد احتلام، فاذا احتلم امتحن في أمر الصغير والوسيط والكبير، فإن أونس منه رشد دفع اليه ماله، وإلا كان على حالته إلى أن يونس منه الرشد.

١ — اثبتناه من البحار ٧٥: ١٣/٥ عن فقه الرضا عليه السلام.

٢ — النساء ٤: ١٠.

٣ — ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ٣: ٣٦٨.

روي أن لَأَيْسَرَ الْقَبِيلَةَ — وهو فقيها وعالمها — أن يتصرف لليتيم في ماله فيما^١
يراه خطأً وصلاًحاً، وليس عليه خسران ولا له ربح ، والربح والخسران لليتيم وعليه،
وبالله التوفيق.

٨٦ — باب حق الوالد على ولده

عليك بطاعة الأب وبره، والتواضع والخضوع والإعظام والإكرام له، وخفض الصوت بحضرته، فإن الأب أصل الإبن والإبن فرع، لولاه لم يكن، بقدره الله ابذلوا لهم الأموال والجاه والنفس^١.

وقد أروى: أنت ومالك لأبيك، فجعلت له النفس والمال.

تابعوهم في الدنيا أحسن المتابعة بالبر، وبعد الموت بالدعاء لهم والرحم عليهم. فإنه روي أن من بر أباه في حياته، ولم يدع له بعد وفاته، سماه الله عاقلاً.

ومعلم الخير والدين يقوم مقام الأب، ويجب مثل الذي يجب له، فاعرفوا حقه.

واعلم أن حق الأم ألزم الحقوق وأوجبها، لأنها حملت حيث لا يحمل أحد

أحداً، ووقت بالسمع والبصر وجميع الجوارح، مسرورة مستبشرة بذلك، فحملته بها فيه

من المكروه والذي لا يصبر عليه أحد، ورضيت بأن تجوع ويشيع ولدها، وتظماً ويروى،

وتعرى ويكتسى، ويظل وتضحى، فليكن الشكر لها والبر والرفق بها على قدر ذلك،

وإن كنتم لا تطيقون بأدنى حقها إلا بعون الله^٢، وقد قرن الله عز وجل حقها بحقه فقال

(اشكري ولوالديك اليّ المصير)^٣.

وروي أن كل أعمال البر يبلغ العبد الذروة منها، إلا ثلاثة حقوق: حق رسول

الله، وحق الوالدين، فاسأل الله العون على ذلك.

١ — ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ٣٧٨:٢، وروضة الواعظين: ٣٦٧.

٢ — ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ٣٧٨:٢، وروضة الواعظين: ٣٦٧. من «واعلم أن حق الام...».

٣ — لقمان: ١٤:٣١.

٨٧ — باب حق الإخوان

إعلم — يرحمك الله — أن حق الإخوان فرض لازم أن تفدوهم بأنفسكم، وأسماعكم، وأبصاركم، وأيديكم، وأرجلكم، وجميع جوارحكم، وهم حصونكم التي تلجئون إليها في الشدائد، في الدنيا والآخرة.

لا تباطوهم، ولا تخالفوهم، ولا تغتابوهم، ولا تدعوا نصرتهم ولا معاونتهم، وابذلوا النفوس والأموال دونهم، والإقبال على الله — جل وعز — بالدعاء لهم، ومواساتهم ومساواتهم في كل ما يجوز فيه المساواة والمواساة، ونصرتهم — ظالمين ومظلومين — بالدفع عنهم.

وروي أنه سئل العالم — عليه السلام — عن الرجل يصبح مغموماً لا يدري سبب غمه، فقال: إذا أصابه ذلك فليعلم أن أخاه مغموم. وكذلك إذا أصبح فرحاً، لغير سبب يوجب الفرح، فبالله نستعين على حقوق الإخوان.

والأخ الذي تجب له هذه الحقوق الذي لا فرق بينك وبينه في جملة الدين وتفصيله، ثم ما يجب له بالحقوق على حسب قرب ما بين الإخوان وبعده بحسب ذلك .
أروي عن العالم عليه السلام أنه وقف حيال الكعبة ثم قال: ما أعظم حقل يا كعبة، ووالله إن حق المؤمن لأعظم من حقل .

وروي أن من طاف بالبيت سبعة أشواط، كتب الله له ستة آلاف حسنة، ومحام عنه ستة آلاف سيئة، ورفع له ستة آلاف درجة. وقضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف، حتى عد عشرة^٢.

١ — حيال الكعبة: ازاؤها «الصحاح — حول — ٤: ١٦٧٩» .

٢ — ورد باختلاف في ألفاظه في أمالي الصدوق: ١١/٣٩٨، والتهذيب ٥: ١٢٠/٣٩٢ و ٣٩٣، من «وروي أن من طاف...» .

٨٨ - باب حق الولد على الوالدين

أروي عن العالم عليه السلام أنه قال لرجل: ألك والدان؟ فقال: لا، فقال: ألك ولد؟ قال: نعم، قال له: برّ ولدك، يحسب لك بروالديك .
وروي أنه قال: بروا أولادكم وأحسنوا إليهم، فإنهم يظنون أنكم ترزقونهم.
وروي أنه قال: إنما سموا الأبرار، لأنهم بروا الآباء والأبناء.
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رحم الله والدأ أعان ولده على البر»^١.

٨٩ — باب حق النفوس

سلوا ربكم العافية في الدنيا والآخرة، فإنه أروى عن العالم عليه السلام أنه قال: إنه الملك الخفي، إذا حضرت لم يؤبه بها، وإن غابت عرف فضلها. واجتهدوا أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة منه لمناجاته، وساعة لامر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان الثقات، والذين يعرفونكم عيوبكم، ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذاتكم، وبهذه الساعة تقدرّون على الثلاث الساعات. لاتحدثوا أنفسكم بالفقر ولا بطول العمر، فإنه من حدث نفسه بالفقر بخل، ومن حدثها بطول العمر حرص. إجعلوا لأنفسكم حظاً من الدنيا، بإعطائها ما تشتهي من الحلال ومالم ينل المروة ولا سرف فيه، واستعينوا بذلك على أمور الدين. فإنه نروي: ليس منا من ترك دنياه لدينه، ودينه لديناه^١. تفقهوا في دين الله، فإنه أروى: من لم يتفقه في دينه، ما يخطئ أكثر مما يصيب، فإن الفقه مفتاح البصيرة، وتمام العبادة، والسبب إلى المنازل الرفيعة، وخاص المرء بالمرتبة الجليلة، في الدين والدنيا. وفضل الفقيه على العباد كفضل الشمس على الكواكب، ومن لم يتفقه في دينه لم يترك الله له عملاً. وأروى عن العالم عليه السلام أنه قال: لو وجدت شاباً من شبان الشيعة لا يتفقه، لضربتة ضربة بالسيف. وروى غيري: عشرون سوطاً.

وانه قال: تفقهوا وإلا فأنتم أعراب جهال.

وروي أنه قال: منزلة الفقيه في هذا الوقت، كمنزلة الأنبياء في بني إسرائيل.

وروي أن الفقيه يستغفر له ملائكة السماء، وأهل الارض، والوحش والطيور،

وحيتان البحر.

وعليكم بالقصد في الغنا والفقر، والبر من القليل والكثير فإن الله تبارك

وتعالى يعظم شقة التمر، حتى تأتي يوم القيامة كجبل أحد.

إياكم والحرص والحسد، فإنهما أهلكا الأمم السالفة، وإياكم والبخل، فإنه

عاهة لا يكون في حر ولا مؤمن، انه خلاف الإيمان.

عليكم بالتقية، فإنه روي: من لا تقية له لا دين له^٢، وروي: تارك التقية

كافر، وروي: إتق حيث لا يُتَقَى.

التقية دين^٣ منذ أول الدهر الى آخره.

وروي أن أبا عبدالله عليه السلام كان يمضي يوماً في أسواق المدينة، وخلفه

أبو الحسن موسى عليه السلام، ف جذب رجل ثوب أبي الحسن، ثم قال له: من الشيخ؟

فقال: «لا أعرف».

تزاوروا وتحابوا، وتصافحوا ولا تحتشموا، فإنه روي المحتشي^٤ والمحتشم في النار.

لا تأكلوا الناس بآل محمد صلى الله عليه وآله فإن التأكل بهم كفر.

لا تستقلوا قليل الرزق فتحرموا كثيره.

عليكم في أموركم الكتمان في أمور الدين والدنيا، فإنه روي أن الإذاعة كفر،

وروي أن المذيع والقاتل شريكان، وروي، ما تكتمه من عدوك ، فلا يقف عليه

وليك .

لا تغضبوا من الحق إذا صدعتم به.

ولا تغرنكم الدنيا، فإنها لا تصلح لكم، كما لم تصلح لمن كان قبلكم ممن

اطمأن إليها.

١ - الشَّقة: نصف الشيء «القاموس المحيط - شقق - ٣: ٥٠» .

٢ - ورد في الكافي ٢: ١٧٢/٢ «ولا دين لمن لا تقية له» .

٣ - في نسخة «ش»: روي التقية ديني .

٤ - يقال: تحشيت من فلان أي تذمت منه. «لسان العرب - حشا - ١٤: ١٨٢» .

وروي أن الدنيا سجن المؤمن، والقبر بيته، والجنة مأواه، والدنيا جنة الكافر، والقبر سجنه، والنار مأواه.

عليكم بالصدق، وإياكم والكذب، فإنه لا يصلح إلا لأهله.

أكثرُوا من ذكر الموت، فإنه أروى: أن ذكر الموت أفضل العبادة.

وأكثرُوا من الصلاة على محمد وآله عليهم السلام، والدعاء للمؤمنين والمؤمنات، في آناء الليل والنهار، فإن الصلاة على محمد وآله أفضل أعمال البر.

إحرصوا على قضاء حوائج المؤمنين، وإدخال السرور عليهم، ودفع المكروه عنهم، فإنه ليس شيء من الأعمال عند الله عز وجل بعد الفرائض، أفضل من إدخال السرور على المؤمن.

لا تدعوا العمل الصالح، والإجتهاد في العبادة، إتكالاً على حب آل محمد عليهم السلام، ولا تدعوا حب آل محمد عليهم السلام والتسليم لأمرهم، إتكالاً على العبادة، فإنه لا يقبل أحدهما دون الآخر.

واعلموا أن رأس طاعة الله — سبحانه — التسليم لما عقلناه وما لم نعقله، فإن رأس المعاصي الرد عليهم، وإنما امتحن الله عز وجل الناس بطاعته لما عقلوه وما لم يعقلوه، إيجاباً للحجة وقطعاً للشبهة.

واتقوا الله وقولوا قولاً سديداً، يصلح لكم أعمالكم، ويغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار، ومساكن طيبة في جنات عدن، ولا يفوتكم خير الدنيا، فإن الآخرة لا تلحق، ولا تنال إلا بالدنيا.

٩٠ - باب الطب

أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: الحمية^١ رأس كل دواء، والمعدة بيت
الأدواء، وعود بدنك ما تعود^٢.

وقال: رأس الحمية الرفق بالبدن.

وروي: اجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء^٣، فإذا لم يحتمل الداء فلا

دواء^٤.

وأروي عنه عليه السلام أنه قال: إثنان عليان أبداً صحيح محتم، وعليل

مخلط^٥.

روي: إذا جعت فكل، وإذا عطشت فاشرب، وإذا هاج بك البول فبل، ولا

تجامع إلا من حاجة، وإذا نعست فتم، فإن ذلك مصحة للبدن.

وروي عنه عليه السلام أنه قال: ماتكون علة إلا من ذنب، وما يغفر الله

أكثر^٦.

أروي أنه قال: موت الإنسان بالذنوب أكثر من موته بالآجال، وحياته بالبر

أكثر من حياته بالعمر^٧.

١ - احتمى المريض: امتنع من أكل ما يضره، ومنع نفسه شهواتها من الأكل والشرب «القاموس المحيط -
حمى - ٤: ٣٢٠».

٢ - ورد باختلاف في ألفاظه في مكارم الأخلاق: ٣٦٢، وطب النبي: ١٩، ودعوات الراوندي: ٢٨.

٣ - الكافي ٦: ٣٨٢/٢، المحاسن: ١١/٥٧١.

٤ - مكارم الأخلاق: ٣٦٢ باختلاف يسير.

٥ - مكارم الأخلاق: ٣٦٢.

٦ - مكارم الأخلاق: ٣٦٢.

٧ - مكارم الأخلاق: ٣٦٢.

وقال العالم عليه السلام: كل علة تسارع في الجسم، ينتظر أن يؤمر فيأخذ، إلا الحمى فإنها ترد وروداً.

وروي: أنها حظ المؤمن من النار.

وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال: أيام الصحة محسوبة، وأيام العلة محسوبة، ولا يزيد هذه ولا ينقص هذه، فإن الله عزوجل يحجب بين الداء والدواء حتى تنقضي المدة، ثم يخلي بينه وبينه فيكون برؤه بذلك الدواء، أو يشاء فيُخلي قبل انقضاء المدة بمعروف أو صدقة أو بر، فإنه يحوالله ما يشاء ويثبت، وهو يبدئ ويعيد.

وروي: لا خير في بدن لا يألم^٣، ولا في مال لا يضار^٤، فسل العالم عليه السلام عن معنى هذا فقال: إن البدن إذا صح أشير وبطر، فإذا اعتل ذهب ذلك عنه، فإن صبر جعل كفارة لما قد أذنب، وإن لم يصبر جعله وبالاً عليه.

وروي: حمى يوم كفارة سنة^٥.

وقال العالم عليه السلام: حمى يوم كفارة ستين سنة، إذا قبلها بقبولها. قيل: وما قبولها؟ قال: أن يحمدا الله ويشكره، ويشكو إليه ولا يشكوه، وإذا سئل عن خبره قال خيراً^٦.

وروي: من شكك إلى أخيه المؤمن فقد شكك إلى الله، ومن شكك إلى غيره فقد شكك الله^٧.

وروي: انه إذا كان يوم القيامة، يود أهل البلاء والمرضى أن لحومهم قد قرضت بالمقاريض، لما يرون من جزيل ثواب العليل.

١ — الكافي ٨: ٥٣/٨٨ باختلاف يسير.

٢ — الكافي ٣: ٧/١١٢، ثواب الأعمال: ١/٢٨٨، مكارم الأخلاق: ٣٥٧، التمهيد: ٤٩/٤٣.

٣ — ثواب الأعمال: ٢/٢٢٨ باختلاف يسير من «وروي: لا خير...».

٤ — في نسخة «ض»: «يصاب».

٥ — ثواب الأعمال: ٢٢٩، علل الشرائع: ٢٩٧، مكارم الأخلاق: ٣٥٨، التمهيد: ٤٥/٤٢، وفيها ليلة بدل

يوم من «وروي: حمى...».

٦ — ورد باختلاف في ألفاظه في ثواب الأعمال: ٢٢٩، والكافي ٣: ٥/١١٦، ومكارم الأخلاق: ٣٥٩.

٧ — معاني الأخبار: ٨٤/٤٠٧، قرب الاسناد: ٣٨ باختلاف يسير.

٩١ — باب الأدوية الجامعة بالقرآن

أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: إذا بدت بك علة تخوفت على نفسك منها، فاقراً (الأنعام) فإنه لا ينالك من تلك العلة ماتكره^١...
أروي عن العالم عليه السلام: من نالته علة فليقرأ في جنبه (أم الكتاب) سبع مرات، فإن سكنت وإلا فليقرأ سبعين مرة فإنها تسكن^٢.
وأروي عن العالم عليه السلام: في القرآن شفاء من كل داء^٣.
وقال: داووا مرضاكم بالصدقة^٤ واستشفوا له بالقرآن، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء له^٥.

ونروي أنه من قرأ (النحل) في كل شهر كفي المقدري الدنيا سبعين نوعاً من أنواع البلاء، أهونه الجنون والجذام والبرص^٦.
ومن قرأ سورة (لقمان) في كل ليلة، وكل الله به ثلاثين ملكاً يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح، فإن قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه حتى يمسي^٧.
ومن قرأ سورة (يس) قبل أن ينام أو في نهاره، كان من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي أو يصبح، ومن قرأها في ليلة وكل الله به ألني ملك يحفظونه من كل شيطان

١ — مكارم الأخلاق: ٣٦٣ باختلاف يسير.

٢ — مكارم الأخلاق: ٣٦٣.

٣ — مكارم الأخلاق: ٣٦٣.

٤ — مكارم الأخلاق: ٣٨٨، الجعفریات: ٢٢١، طب الأئمة: ١٢٣.

٥ — طب الائمة: ٤٨ باختلاف في الفاظه.

٦ — ثواب الأعمال: ١٣٣، مكارم الأخلاق: ٣٦٤، تفسير العياشي ٢: ١/٢٥٤، مجمع البيان ٣: ٣٤٧.

٧ — ثواب الأعمال: ١٣٦، مكارم الأخلاق: ٣٦٤، مجمع البيان ٤: ٣١٢.

رجيم ومن كل آفة، فإن مات في يومه أو ليلته أدخله الله الجنة، وحضر غسله ثلاثون ألف ملك، كلهم يستغفرون له ويشيعونه إلى قبره^١.

ومن قرأ سورة (الصفات) في كل يوم جمعة، لم يزل محفوظاً من كل آفة مدفوعاً عنه كل بلية في الدنيا، مرزوقاً بأوسع ما يكون من الرزق، ولم يصبه في ماله ولا في ولده ولا في بدنه سوء، من شيطان رجيم ومن جبار عنيد، وإن مات في يومه أو ليلته بعثه الله شهيداً من قبره^٢.

ومن قرأ (الزمر) أعطاه الله شرف الدنيا والآخرة، وأعزه بلامال ولا عشيرة^٣.
ومن قرأ (الطور) جمع الله له خير الدنيا والآخرة^٤.

ومن قرأ (الواقعة) في كل جمعة، لم يرفي الدنيا بؤساً ولا فقراً ولا آفة من آفات الدنيا، وهذه السورة خاصة لأمر المؤمنين لا يشركه فيها أحد^٥.
ومن قرأ (الحديد والمجادلة) في صلاة فريضة وأدمنها لم يرفي أهله وماله وبدنه سوء ولا خصاصة^٦.

ومن قرأ (المتحنة) في فرائضه ونوافله، امتحن الله قلبه للإيمان ونور بصره، ولم يصبه فقر أبداً، ولا ضرر في بدنه ولا في ولده^٧.

ومن قرأ سورة (الجن) لم يصبه في الحياة الدنيا شيء من أعين الجن، ولا نفثهم، ولا سحرهم، ولا كيدهم^٨.

ومن قرأ سورة (المزمل) في عشاء الآخرة، أو في آخر الليل، كان له الليل والنهار شاهدين مع السورة، وأحياء الله حياة طيبة، وأماته الله ميتة طيبة^٩.

ومن قرأ (النازعات) لم يمت إلا ريان، ولم يبعثه الله إلا ريان، ولم يدخل الجنة

١ - ثواب الأعمال: ١٣٨، مكارم الأخلاق: ٣٦٤، مجمع البيان: ٤: ٤١٣.

٢ - ثواب الأعمال: ١٣٩، مكارم الأخلاق: ٣٦٤، مجمع البيان: ٤: ٤٣٦.

٣ - ثواب الأعمال: ١٣٩، مكارم الأخلاق: ٣٦٤، مجمع البيان: ٤: ٤٨٧.

٤ - ثواب الأعمال: ١٤٣، مكارم الأخلاق: ٣٦٤، مجمع البيان: ٥: ١٦٢.

٥ - ثواب الأعمال: ١٤٤، مكارم الأخلاق: ٣٦٤، مجمع البيان: ٥: ٢١٢، وفيها ليلة الجمعة.

٦ - مكارم الأخلاق: ٣٦٤، ثواب الأعمال: ١٤٥، مجمع البيان: ٥: ٢٢٩.

٧ - ثواب الأعمال: ١٤٥، مكارم الأخلاق: ٣٦٥، مجمع البيان: ٥: ٢٦٧.

٨ - ثواب الأعمال: ١٤٨، مكارم الأخلاق: ٣٦٥، مجمع البيان: ٥: ٣٦٥.

٩ - ثواب الأعمال: ١٤٨، مكارم الأخلاق: ٣٦٥، مجمع البيان: ٥: ٣٧٥.

إلا ريان^١.

ومن قرأ (إنا أنزلناه) في فريضة من الفرائض، ناداه منادٍ: يا عبدالله قد غفرلك ما مضى، فاستأنف العمل^٢.

ومن قرأ (إذا زلزلت الأرض زلزالها) في نوافله، لم يصبه زلزلة أبداً، ولم يميت بها، ولا بصاعقة، ولا بآفة من آفات الدنيا^٣.

ومن قرأ (ويل لكل همزة) في فريضة، نفت عنه الفقر، وجلبت عليه الرزق، ودفعت عنه ميتة السوء إن شاء الله^٤.

ومن قرأ (قل يا أيها الكافرون) و(قل هو الله أحد) في فريضة من الفرائض، غفر الله له ولوالديه وما ولد، فإن كان شقيماً أثبت في ديوان السعداء، وأحياه الله سعيداً شهيداً، وأماته الله شهيداً، وبعثه الله شهيداً^٥.

ومن قرأ (إذا جاء نصر الله) في نافلته أو فريضته، نصره الله على جميع أعدائه^٦، وكفاه المهم.

١ - ثواب الأعمال: ١٤٩، مجمع البيان: ٤٢٨.

٢ - ثواب الأعمال: ١٥٢/٢، مكارم الأخلاق: ٣٦٥، مجمع البيان: ٥١٦.

٣ - مكارم الأخلاق: ٣٦٥، ثواب الأعمال: ١٥٢، مجمع البيان: ٥٢٤.

٤ - ثواب الأعمال: ١٥٤، مكارم الأخلاق: ٣٦٥، مجمع البيان: ٥٣٦ باختلاف يسير.

٥ - ثواب الأعمال: ١٥٥، مكارم الأخلاق: ٣٦٥، مجمع البيان: ٥٥١.

٦ - ثواب الأعمال: ١٥٥، مكارم الأخلاق: ٣٦٦، مجمع البيان: ٥٥٣.

٩٢ - باب فضل الدعاء

أروى عن العالم عليه السلام أنه قال: لكل داء دواء. سألته عن ذلك فقال: لكل داء دعاء، فإذا هم العليل الدعاء، فقد أذن في شفاؤه^١.

ثم قال لي العالم عليه السلام: الدعاء أفضل من قراءة القرآن، لأن الله جل وعز يقول (قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاماً)^٢ وإن الله يؤخر إجابة المؤمن شوقاً إلى دعائه، ويقول: صوت أحب أن أسمعه، ويعجل إجابة دعاء المنافق ويقول: صوت أكره سماعه^٣.

وأفضل الدعاء الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله، والدعاء لإخوانك المؤمنين، ثم الدعاء لنفسك بما أحببت^٤.

وأقرب ما يكون العبد من الله إذا كان في السجود^٥.

وأروى أن الدعاء يدفع من البلاء ما قدر وما لم يقدر قيل: وكيف يدفع ما لم يقدر؟ قال: حتى لا يكون.

وطين قبر أبي عبدالله عليه السلام شفاء من كل داء، وأمان من كل خوف^٦.

وأروى عنه عليه السلام أنه قال: طين قبر أبي عبدالله عليه السلام شفاء من

١ - مكارم الأخلاق: ٣٨٩.

٢ - الفرقان: ٢٥: ٧٧.

٣ - مكارم الأخلاق: ٣٨٩.

٤ - مكارم الأخلاق: ٣٨٩ باختلاف يسير.

٥ - الكافي ٣: ١١/٣٢٤، مكارم الأخلاق: ٣٨٩، الأصول الستة عشر: ٤١ باختلاف يسير.

٦ - الكافي ٢: ٢/٣٤٠ باختلاف يسير.

٧ - طب الاثمة: ٥٢، وورد باختلاف يسير في الكافي ٦: ٩/٢٦٦، والتهذيب ٩: ٣٧٧/٨٩، وأمال الطوسي

كل علة إلا السام، والسام: الموت^١.

و ماء زمزم، أروي عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ماء زمزم شفاء لما شرب له»^٢.

وفي حديث آخر: ماء زمزم شفاء لما استعمل.

وأروي: ماء زمزم شفاء من كل داء وسقم، وأمان من كل خوف وحزن^٣.

وأروي عن العالم عليه السلام: إن حبة السوداء مباركة، تخرج الداء الدفين من البدن.

وعنه عليه السلام: إن حبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام.

وعليكم بالعسل وحبة السوداء^٤.

وقال: العسل شفاء في ظاهر الكتاب، كما قال الله جل وعز.

وقال العالم عليه السلام: في العسل شفاء من كل داء^٥، من لعق لعقة عسل على الريق يقطع البلغم، ويحسم^٦ الصفرة، ويمنع المرة السوداء، ويصفي الذهن، ويجود الحفظ إذا كان مع اللبان الذكر.

والسكرينفع من كل شيء^٧، وكذلك الماء المغلي^٨.

وأروي في الماء البارد أنه يطفئ الحرارة، ويسكن الصفراء، ويهضم الطعام، ويذيب الفضلة التي على رأس المعدة، ويذهب بالحمى^٩.

وأروي: أنه لو كان شيء يزيد في البدن لكان الغمز يزيد، واللين من الثياب، وكذلك الطيب، ودخول الحمام، ولو غمز الميت فعاش لما أنكرت ذلك.

١ - الكافي ٤: ٥٨٨/٤ باختلاف في الفاظه.

٢ - الفقيه ٢: ١٣٥/٥٧٣، مكارم الأخلاق: ١٥٥، طب الاثمة: ٥٢ وباختلاف يسير في الكافي ٦: ٣٨٧/٥ والمحسن: ١٩/٥٧٣.

٣ - مكارم الأخلاق: ١٥٥.

٤ - مكارم الأخلاق: ١٨٥، طب الاثمة: ٥١ و ٦٨، من «وعنه عليه السلام...».

٥ - الخصال: ٦٢٣، الكافي ٦: ٣٣٢/٢، المحاسن: ٦١٣/٤٩٩ باختلاف يسير.

٦ - في نسخة «ش»: «ويلحس».

٧ - الكافي ٦: ٣٣٣/٢، المحاسن: ٦٢٢/٥٠٠ من «والسكر...».

٨ - مكارم الأخلاق: ١٥٧، وفيه: الماء المغلي ينفع من كل شيء.

٩ - ورد باختلاف في ألفاظه في مكارم الأخلاق: ١٥٥، والكافي ٦: ٣٨١/٢، والمحسن: ١٥/٥٧٢.

وأروي: أن الصدقة ترجع البلاء من السماء.
وقيل: أن الصدقة تدفع القضاء المبرم عن صاحبه^١.
وقيل: لا يذهب بالأدواء إلا الدعاء، والصدقة، والماء البارد.
وأروي: أن أقصى الحمية أربعة عشر يوماً، وأنها ليس ترك أكل الشيء،
ولكنها ترك الإكثار منه.
وأروي: أن الصحة والعلة يقتتلان في الجسد، فإن غلبت العلة الصحة
استيقظ المريض، وإن غلبت الصحة العلة اشتهى الطعام، فإذا اشتهى الطعام فأطعموه
فلربما فيه الشفاء.
ونروي: من كفران النعم أن يقول الرجل: أكلت الطعام فضربي^٢.
ونروي: أن الثمار إذا أدركت ففيها الشفاء، لقوله جل وعز: (كلوا من ثمره
إذا اثمر)^٣ وبالله التوفيق.

١ — مكارم الأخلاق: ٣٨٨، طب الأئمة: ١٢٣ باختلاف يسير. من «وقيل: ان الصدقة...».
٢ — معاني الأخبان: ١٨/٣٨٥، المحاسن: ٣٦٢/٤٥٠ باختلاف يسير من «من كفران النعم...».
٣ — الأنعام: ١٤١.

٩٣ — باب القدر والمنزلة بين المنزلتين

سألت العالم عليه السلام: أجزأ الله العباد على المعاصي؟
فقال: الله أعدل من ذلك^١.

فقلت له: ففوضى إليهم؟

فقال: هو أعز من ذلك.

فقلت له: فتصف لنا المنزلة بين المنزلتين؟

فقال: الجبر هو الكره، فالله — تبارك وتعالى — لم يُكره على معصيته، وإنما الجبر أن يجبر الرجل على ما يكره وعلى ما لا يشتهي، كالرجل يغلب على أن يضرب أو يقطع يده، أو يؤخذ ماله، أو يغضب على حرمة، أو من كانت له قوة ومنعة فقهر، وأما من أتى إلى أمر طائعا محباً له، يعطي عليه ماله لينال شهوته، فليس ذلك بجبر، إنما الجبر من أكرهه عليه، أو أغضبه حتى فعل ما لا يريد ولا يشتهي، وذلك أن الله — تبارك وتعالى — لم يجعل له هوى ولا شهوة ولا محبة ولا مشيئة، إلا فيما علم أنه كان منهم، وإنما يجزون في علمه وقضائه وقدره، على الذي في علمه وكتابة السابق فيهم قبل خلقهم، والذي علم أنه غير كائن منهم، هو الذي لم يجعل لهم فيه شهوة ولا إرادة.

وأروي عن العالم عليه السلام، أنه قال: منزلة بين منزلتين في المعاصي وسائر الأشياء، فالله — جل وعز — الفاعل لها، والقاضي، والمقدر، والمدبر.

وقد أروي أنه قال: لا يكون المؤمن مؤمناً حقاً، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن

ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه^١.

وأروي عن العالم عليه السلام، أنه قال: مساكين القدرية، أرادوا أن يصفوا الله — عز وجل — بعدله، فأخرجوه من قدرته وسلطانه^٢.

وروي: لو أراد الله — سبحانه — أن لا يعصى، ما خلق الله إبليس.

وأروي أن رجلاً سأل العالم عليه السلام: أكلف الله العباد ما لا يطيقون؟ فقال: كلف الله جميع الخلق ما لا يطيقونه، إن لم يعنهم عليه، فإن أعانهم عليه أطاقوه، قال الله — جل وعز — لنبيه صلى الله عليه وآله (واصبر وما صبرك إلا بالله)^٣.

قلت: ورويت عن العالم عليه السلام، أنه قال: القدر والعمل، بمنزلة الروح والجسد، فالروح بغير الجسد لا يتحرك ولا يرى، والجسد بغير الروح صورة لا حراك له، فإذا اجتمعا قويا وصلحا وحسنا وملحا، كذلك القدر والعمل، فلولا ما لا يمكن القدر واقعاً على العمل، لم يعرف الخالق من المخلوق، ولولا ما لا يمكن العمل بموافقة من القدر، لم يمتزج ولم يتم، ولكن باجتماعهما قويا وصلحا، والله فيه العون لعباده الصالحين^٤.

ثم تلا هذه الآية (ولكن الله حبيب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان)^٥ الآية ثم قال العالم عليه السلام: وجدت ابن آدم بين الله وبين الشيطان، فإن أحبه الله — تقدست أسماؤه — خلصه واستخلصه، وإلا تخلى بينه وبين عدوه.

وقيل للعالم عليه السلام: إن بعض أصحابنا يقولون بالجبر، وبعضهم يقولون بالإستطاعة، قال فأمر أن يكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، قال الله عز وجل: يا بني آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء، وبقوتي أديت فرائضي، وبنعمتي قويت على معصيتي، خلقتك سمياً بصيراً ما أصابك من حسنة فني، وما أصابك من سيئة فمن نفسك بذنوبك ومعاصيك،

١ — الكافي ٢: ٤٨/٤، ٧، مشكاة الأنوار ١٢، شهاب الأخباز ١٠٩/٥٩٦ باختلاف يسير من «لا يكون المؤمن مؤمناً...».

٢ — ورد باختلاف في ألفاظه في التوحيد: ٢٩/٣٨٢.

٣ — النحل ١٦: ١٢٧.

٤ — التوحيد: ٤/٣٦٦، مختصر بصائر الدرجات: ١٣٧ باختلاف يسير من «القدر والعمل...».

٥ — الحجرات ٤٩/٧.

وذلك أني أولى بحسناتك منك ، وأنت أولى بسيئاتك مني ، لا أسأل عما أفعل وهم يسألون.

ثم قال عليه السلام: قد بينت لك كل شيء تريده^١.

١ - الكافي ١: ١٢٢/١٢، التوحيد: ٦/٣٣٨ باختلاف يسير. من «وقيل للعالم عليه السلام: ان بعض أصحابنا...».

٩٤ — باب الاستطاعة

أروي أن رجلاً سأل العالم عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله، أليس أنا
مستطيع لما كلفت؟

فقال له العالم عليه السلام: ما الإستطاعة عندك؟

قال: القوة على العمل.

قال له العالم عليه السلام: قد أعطيت القوة إن أعطيت المعونة.

قال له الرجل: فما المعونة؟

قال: التوفيق.

قال: فلم اعط التوفيق؟

قال عليه السلام: لو كنت موفقاً كنت عاملاً، وقد يكون الكافر أقوى منك،

ولا يعطى التوفيق فلا يكون عاملاً.

ثم قال عليه السلام: أخبرني عنك، من خلق فيك القوة؟

قال الرجل: الله تبارك وتعالى.

قال العالم عليه السلام: فهل تستطيع بتلك القوة، دفع الضرر عن نفسك

وأخذ النفع إليها، بغير عون من الله تبارك وتعالى؟

قال: لا.

قال عليه السلام: فلم تنتحل ما لا تقدر عليه؟ ثم قال: أين أنت عن قول العبد

الصالح: (وما توفيقى الا بالله)!

وأروي أن رجلاً سألته عن الإستطاعة، فقال: أتستطيع أن تعلم ما لم يكن؟
قال: لا.

قال: أتستطيع أن تنتهي عما يكون؟
قال: لا.

قال عليه السلام: ففيا أنت مستطيع؟
قال الرجل: لأدري.

فقال العالم عليه السلام: إن الله — جل وعز — خلق خلقاً فجعل فيهم آلة الفعل، ثم لم يفوض إليهم، فهم مستطيعون للفعل، في وقت الفعل مع الفعل.
قال الرجل: فالعباد مجبورون؟

فقال: لو كانوا مجبورين كانوا معذورين.
قال الرجل: فمفوض إليهم؟
قال: لا.

قال: فما هو.

قال العالم عليه السلام: علم منهم فعلاً، فجعل فيهم آلة الفعل، فإذا فعلوا كانوا مستطيعين^١.

وسألت العالم عليه السلام، أنه يكون العبد في حال مستطعاً.

قال: نعم، أربع خصال: مخلى السرب، صحيح، سليم، مستطع.

فسألته عن تفسيره، فقال: يكون مخلى السرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، لا يقدر أن يزني إلا أن يجد امرأة، فإذا وجد امرأة فاما أن يعصي فيمتنع كما امتنع يوسف، واما أن يخلى بينه وبينها فهو زان، ولم يطع الله بإكراه، ولم يعص بقلبه^٢.

وأروي عن العالم عليه السلام قال: ستة ليس للعباد فيها صنع: المعرفة، والجهل، والرضا، والغضب، والنوم، واليقظة^٣.

١ — الكافي ١: ١٢٣/٢ باختلاف يسير من «وأروي: أن رجلاً سألته عن إستطاعة...».

٢ — التوحيد: ٧/٣٤٨، اعتقادات الصدوق: ٧٢، الكافي ١: ١/١٢٢ باختلاف يسير.

٣ — الخصال: ١٣/٣٢٥، التوحيد: ٦/٤١١، الكافي ١: ١/١٢٥.

٩٥ — باب مكارم الأخلاق، والتجمل، والمرؤة، والحياء، والبر، وصلة الأرحام، وغير ذلك من الآداب

ونروي عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: «بعثت بمكارم الأخلاق»^١.
أروي عن العالم عليه السلام: إن الله — جل وعلا — خص رسوله بمكارم الأخلاق فامتحنوا أنفسكم، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله، وإلا فاسألوه وارغبوا إليه فيها.

قال: وذكرها عشرة: اليقين، والقناعة، والبصيرة، والشكر، والحلم، وحسن الخلق، والسخاء، والغيرة، والشجاعة، والمرؤة.

وفي خبر آخر، زاد فيها، الصدق، والحياء، وأداء الأمانة^٢.
وأروي عن العالم عليه السلام قال: ما نزل من السماء أجل ولا أعز من ثلاثة، التسليم، والبر، واليقين^٣.

وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال: إن الله — عز وجل — أوحى إلى آدم عليه السلام أن اجتمع الكلام كله في أربع كلمات.
فقال: يا رب بينهن لي.

فأوحى الله إليه: واحدة لي، وأخرى لك، وأخرى بيني وبينك، وأخرى بينك وبين الناس، فالتى لي، تؤمن بي ولا تشرك بي شيئاً، والتي لك: فأجازيك عنها

١ — أمالي الطوسي ٢: ٢٠٩، مشكاة الانوار ٢٤٣.

٢ — الكافي ٢: ٤٦/٢، الخصال: ١٢/٤٣١، أمالي الصدوق: ٨/١٨٤، معاني الأخبار: ٣/١٩١، أمالي المفيد:

٢٢/١٩٢، معدن الجواهر: ٦٧ باختلاف يسير.

٣ — مشكاة الأنوار: ٢٧ باختلاف يسير.

أحوج ما تكون إلى المجازاة، والتي بينك وبينني: فعليك الدعاء وعليّ الإجابة، والتي بينك وبين الناس: فأن ترضى لهم ما ترضى لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك^١. وأروي أنه سئل العالم عليه السلام عن خيار العباد فقال: الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أسأوا استغفروا، وإذا أعطوا شكروا، وإذا ابتلوا صبروا، وإذا غضبوا عفوا^٢.

وأروي أن رجلاً سأل العالم عليه السلام أن يعلمه ما ينال به خير الدنيا والآخرة، ولا يطول عليه، فقال: لا تغضب.

ونروي أن رجلاً أتى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، علمني خلقاً يجمع لي خير الدنيا والآخرة، فقال: «لا تكذب»، قال الرجل: وكنت على حالة يكرهها الله فتركها، خوفاً أن يسألني سائل عنها عملت كذا وكذا، فافتضح أو أكذب، فأكون قد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله فيما حملني عليه.

وأروي عن العالم عليه السلام، أنه قال: عجبت لمن يشتري العبيد بماله فيعتقهم، كيف لا يشتري الأحرار بحسن خلقه.

ونروي: كبر الدار من السعادة، وكثرة المحبين من السعادة، وموافقة الزوجة كمال السرور.

ونروي: تعاهد الرجل ضيعته من المرأة^٣، وسمن الدابة من المرأة، والإحسان إلى الخادم من المرأة.

وأروي أن الله تبارك وتعالى يحب الجمال والتجمل، ويبغض البؤس والتبؤس، وأن الله عز وجل يبغض من الرجال القاذورة، وأنه إذا أنعم على عبده نعمة أحب أن يرى أثر تلك النعمة.

وروي: جصص الدار، واكسح الأفنية ونظفها، واسرج السراج قبل مغيب الشمس، كل ذلك ينفي الفقر، ويزيد في الرزق^٤.

وأروي عن العالم عليه السلام، قلت له: أي الخصال بالمرء أجمل؟ فقال: وقار

١ - الفقيه ٤: ٢٩٠/٨٧٣، معاني الأخبان ١/١٣٧، أمالي الصدوق: ١/٤٨٧، الكافي ٢: ١١٨/١٣.

٢ - الكافي ٢: ٣١/١٨٨، مشكاة الأنوار: ٧٩.

٣ - معاني الأخبان ٧/٢٥٨، من «ونروي: تعاهد الرجل...».

٤ - مكارم الأخلاق: ٤١، أمالي الطوسي ١: ٢٨١ باختلاف سير، من «وأروي أن الله تبارك وتعالى...».

بلا مهابة، وسماح بلا طلب المكافأة، وتشاغل بغير صلاح الدنيا^١.
ونروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى ولدي أمير المؤمنين، الحسن
والحسين صلوات الله عليهم، وبنات جعفر بن أبي طالب صلوات الله عليه، فقال: «بنونا
لبناتنا، وبناتنا لبنينا».

وروي: لا تقطع أودّاءك فيطفي نورك^٢.

وروي: أن الرحم إذا بعدت غبطت، وإذا تماسست عطبت.

وروي: سرستين برّ والديك، سرسنة صل رحمك، سرميلاً عد مريضاً، سر
ميلين شيع جنازة، سر ثلاثة أميال أجب دعوة، سر أربعة أميال زر أخاك في الله، سر
خمس أميال أنصر مظلوماً، سر ستة أميال أغث ملهوفاً، سر عشرة أميال في قضاء حاجة
المؤمن، وعليك بالإستغفار^٣.

ونروي: بروا آباءكم يبركم أبناءكم، كفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم^٤.

وأروي: الأخ الكبير بمنزلة الأب.

وأروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقسم لحظاته بين جلسائه،
وما سئل عن شيء قط فقال: لا — بأبي هو وأمي صلى الله عليه وآله — ولا عاتب أحداً
على ذنب أذنب.

ونروي: من عرض لأخيه المؤمن في حديثه، فكأنما خدش وجهه^٥.

ونروي: أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن ثلاثة: آكل زاده وحده، وراكب
الفلاة وحده، والنائم في بيت وحده^٦.

وأروي: أطرفوا أهاليكم في كل جمعة، بشي من الفاكهة واللحم، حتى
يفرحوا بالجمعة^٧.

١ — أمالي الصدوق: ٨/٢٣٨، الكافي ٢: ٣٣/١٨٨.

٢ — علل الشرائع: ١٩/٥٨٢، نوادر الراوندي: ١٠ باختلاف في ألفاظه، من «وروي: لا تقطع...».

٣ — نوادر الراوندي: ٥، من «وروي: سرستين...».

٤ — أمالي الصدوق: ٦/٢٣٨ باختلاف في ألفاظه.

٥ — مشكاة الأنوار: ١٨٩، جامع الأحاديث: ٢٤، قضاء حقوق المؤمنين ح ٨ باختلاف يسير، من «من عرض
لأخيه...».

٦ — الفقيه ٤: ٢٥٩، المواظ للصدوق: ١٩.

٧ — الفقيه ١: ١٢٤٦/٢٧٣.

ونروي: إن كنت تحب أن تنشب لك النعمة، وتكمل لك المرؤة، وتصلح لك المعيشة، فلا تشرك العبيد والسفلة في أمرك ، فإنك إن ائتمنتهم خانوك ، وإن حدثوك كذبوك ، وإن نكيت خذلوك^١ ، ولا عليك أن تصحب ذا العقل، فإن لم تحمد كرمه انتفع بعقله^٢، واحترز من سيئ الأخلاق، ولا تدع صحبة الكرم وإن لم تحمد عقله ولكن تنتفع بكرمه بعقلك ، وفر الفرار كله من الأحمق اللئيم.

ونروي: أنظر إلى من هو دونك في المقدره، ولا تنظر إلى من هو فوقك ، فإن ذلك أقنع لك ، وأحرى أن تستوجب زيادة.

واعلم أن العمل الدائم القليل على اليقين والبصيرة، أفضل عند الله من العمل الكثير على غير اليقين والجهل.

واعلم أنه لا ورع أنفع من تجنب محارم الله ، والكف عن أذى المؤمن، ولا عيش أهنأ من حسن الخلق، ولا مال أنفع من القنوع، ولا جهل أضر من العجب^٣ ، ولا تخاصم العلماء، ولا تلاعبهم، ولا تحاربهم، ولا تواضعهم .

ونروي: من احتمل الجفاء لم يشكر النعمة^٤.

وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال: رحم الله عبداً حبيناً إلى الناس، ولم يبغضنا إليهم، وأيم الله لو يرون محاسن كلامنا لكانوا أعز، ولا استطاع أن يتعلق عليهم بشيء.

وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال عليكم بتقوى الله ، والورع، والإجتهاد، وأداء الأمانة، وصدق الحديث، وحسن الجوار، فهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله. صلوا في عشائركم، وصلوا أرحامكم، وعودوا مرضاكم، واحضروا جنازركم، وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، حبيبوا إلى الناس ولا تبغضونا، جروا إلينا كل مودة، وادفعوا عنا كل قبيح، وما قيل فينا من خير فنحن أهله، وما قيل فينا من شرفها نحن كذلك ،

١ — علل الشرائع: ٥٥٨ باختلاف يسير.

٢ — في نسخة «ش»: «بكرمك» وفي نسخة «ض»: «بكرم» وما أثبتناه من البحار ٧: ١٨٧/١٢.

٣ — علل الشرائع: ٥٥٩، تحف العقول: ٢٦٧، الاختصاص: ٢٢٧ باختلاف يسير، من «ونروي: انظر...».

٤ — الحاصل: ٣٧/١١ من «ونروي: من احتمل...».

والحمد لله رب العالمين^١.

ونروي أن رجلاً قال للصديق عليه السلام: يا ابن رسول الله، فيم المرأة؟ فقال: «الآيرك حيث هناك، ولا يفقدك من حيث أمرك».

٩٦ - باب التوكل على الله والرجاء من الله والتفويض إلى الله وأن كل ما صنعه الله للمؤمن فهو خير له، وأنه من اعطي الدين فقد اعطي الدنيا

أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: من أراد أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله^١.

وسئل عن حد التوكل، ماهو؟ قال: لا تخاف سواه^٢.

وأروي أن الغنى والعز يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكل أوطنا^٣.

وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال: التوكل على الله عز وجل درجات، منها أن تشق [به]^٤ في أمورك كلها، فما فعله بك كنت عليه راضياً^٥.

وروي أن الله جل وعز أوحى إلى داود عليه السلام: ما اعتصم بي عبد من عبادي، دون أحد من خلقي، عرفت ذلك من نيته، ثم يكيد أهل السماوات والأرض وما فيهن، إلا جعلت له المخرج من بينهن، وما اعتصم عبد من عبيدي بأحد من خلقي دوني، عرفت ذلك من نيته، إلا قطعت أسباب السماوات من يديه، وأسخت الأرض من تحته، ولم أبال بأي واد هلك^٦.

١ - جامع الاخبار: ١٣٧، مشكاة الأنوار: ١٨ باختلاف يسير.

٢ - أمالي الصدوق: ٨/١٩٩، عدة الداعي: ١٣٥ باختلاف في ألفاظه.

٣ - الكافي ٢: ٥٣/٣، مشكاة الأنوار: ١٦.

٤ - أثبتناه من البحار ٧١: ٤٣/١ ٤٢.

٥ - الكافي ٢: ٥٣/٥، مشكاة الأنوار: ١٦ باختلاف يسير.

٦ - الكافي ٢: ٥٢/١، مشكاة الأنوار: ١٦.

وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال: يقول الله تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي، وارتفاعي في علوي، لا يؤثر عبد هواي على هواه، إلا جعلت غناه في قلبه، وهمه في آخرته، وكففت عليه ضيعته، وضمنت السماوات والأرض رزقه، وكنت له من وراء حاجته، وأتته الدنيا وهي راغمة. وعزتي وجلالي، وارتفاعي في علومي، لا يؤثر عبد هواه على هواي إلا قطعت رجاءه، ولم أرزقه منها إلا ما قدرت له^١.

وأروي أن بعض العلماء كان يقول: سبحان من لو كانت الدنيا شراً كلها أنجى منها من أراد^٢.

وروي: كن لمن لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس ناراً لأهله كلمه الله ورجع نبياً، وخرجت ملكة سبأ فأسلمت مع سليمان، وخرجت سحرة فرعون يطلبون العز لفرعون فرجعوا مؤمنين^٣. وروي: ولا تقل لشئ قد مضى: لو كان غيره.

روي عن العالم عليه السلام قال: إذا يشاء الله يعطينا، وإذا أحب أن يكره رضينا.

وأروي: أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله^٤.

وروي: رأس طاعة الله الصبر والرضا^٥.

وروي: ما قضى الله على عبده قضاءً فرضي به، إلا جعل الخير فيه^٦.

وروي أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى بن عمران: يا موسى ما خلقت خلقاً أحب إليّ من عبدي المؤمن، وإني إنما أبتليه لما هو خير له، وأعافيه لما هو خير له، فليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي، وليرض بقضائي، أكتبه من الصديقين عندي^٧.

١ — مشكاة الأنوار: ١٦ و ١٧ باختلاف يسير.

٢ — مشكاة الأنوار: ٢٦٤.

٣ — أمالي الصدوق: ٧/١٥٠ من «وروي: كن لمن...».

٤ — الكافي: ٢/٤٩، التمهيد: ١٣٠/٦٠، مشكاة الأنوار: ٣٣ من «وروي: اعلم الناس...».

٥ — الكافي: ٢/٤٩، مشكاة الأنوار: ٣٣.

٦ — المؤمن: ٢٢/٢٤، التمهيد: ١٢٣/٥٩، مشكاة الأنوار: ٣٣ باختلاف يسير.

٧ — التوحيد: ١٣/٤٠٥، الكافي: ٢/٥١، أمالي الطوسي: ١/٢٤٣، عدة الداعي: ٣١، مشكاة الأنوار: ٢٩٩.

و أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: المؤمن يعترض كل خير، لو قرض بالمقاريض كان خيراً له، وإن ملك ما بين المشرق والمغرب كان خيراً له.
و روي: من أعطي الدين فقد أعطي الدنيا.
و روي أن الله تبارك وتعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدين إلا من يحبه^١.

وفي خبر آخر: لا يعطي الله الدين إلا أهل خاصته وصفوته من خلقه^٢.
و روي: إذا طلبت شيئاً من الدنيا فزوي عنك، فاذكر ما خصلك الله به من دينه، أو صرفه عنك بغيرك، فإن ذلك أخرى أن تسخو^٣ نفسك عما فاتك من الدنيا.
و روي أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام: فلانة بنت فلانة معك في الجنة في درجتك، فصار إليها فسألها عن عملها فخبرتة، فوجده مثل أعمال سائر الناس، فسألها عن نيتها، فقالت: ما كنت في حالة فنقلني الله منها إلى غيرها، إلا كنت بالحالة التي نقلني إليها أسرمي بالحالة التي كنت فيها، فقال: حسن ظنك بالله جل وعز.

و أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: والله ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة، إلا بحسن ظنه بالله ورجائه منه، وحسن خلقه، والكف عن اغتياب المؤمنين. وأيم الله لا يعذب الله مؤمناً بعد التوبة والإستغفار، إلا بسوء الظن بالله، وتقصيره من رجائه لله، وسوء خلقه، ومن اغتيابه المؤمنين. والله لا يحسن عبد مؤمناً ظناً بالله، إلا كان الله عند ظنه به، لأن الله — عز وجل — كرم يستحيي أن يخلف ظن عبده ورجاءه، فاحسنوا الظن بالله وارغبوا إليه، وقد قال الله عز وجل: (الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء)^٤.

و روي أن داود عليه السلام قال: يا رب، ما آمن بك من عرفك فلم يحسن

١ — الكافي ٢: ١٧٠/٢، المحاسن: ١٠٧/٢١٦ من «وروي ان الله تبارك وتعالى...».

٢ — الكافي ٢: ١٧٠/١، المحاسن: ١١١/٢١٧ باختلاف في ألفاظه.

٣ — في نسخة «ش»: «يستحق» ولم ترد العبارة في نسخة «ض» وما اثبتناه من البحار ٧١: ١٤٥.

٤ — الفتح ٤٨: ٦.

٥ — ورد باختلاف يسير في عدة الداعي: ١٣٥، والكافي ٢: ٥٨/٢، ومشكاة الأنوار ٣٥. من «والله ما أعطي

مؤمن...».

الظن بك^١.

و روي أن آخر عبد يؤمر به إلى النار، يلتفت فيقول: يا رب لم يكن هذا ظني بك ، فيقول، ما كان ظنك بي؟ قال: كان ظني بك أن تغفر لي خطيئتي، وتسكنني جنتك . فيقول الله جل وعز: يا ملائكتي، وعزتي وجلالي، وجودي وكرمي، وارتفاعي في علوي، ما ظن بي عبدي خيراً ساعة قط، ولو ظن بي ساعة خيراً ما روعته بالنار، أجزوا له كذبه وأدخلوه الجنة^٢.

ثم قال العالم عليه السلام: قال الله عزوجل: ألا لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لشوابي، فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم واعمارهم في عبادتي، كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي، فيما يظنونونه عندي من كرامتي، ولكن برحمتي فليشتقوا، ومن فضلي فليرجوا، وإلى حسن الظن بي فليطمثوا، وإن رحمتي عند ذلك تدركهم، ومتي تبلغهم، ورضواني ومغفرتي تلبسهم، فإني أنا الله الرحمن الرحيم، وبذلك تسميت^٣.

وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال: إن الله عزوجل أوحى إلى موسى بن عمران عليه السلام: إن في الحبس رجلين من بني اسرائيل، أمر بإطلاقهما، قال: فنظر إلى أحدهما فإذا هو مثل الهدبة^٤، فقال له: ما الذي بلغ بك ما أرى منك؟ قال: الخوف من الله، ونظر إلى الآخر، لم يتشعب منه شيء، فقال له: أنت وصاحبك كتما في أمر واحد، وقد رأيت ما بلغ الأمر بصاحبك، وأنت لم تتغير، فقال له الرجل: إنه كان ظني بالله جيلاً حسناً، فقال: يا رب قد سمعت مقالة عبديك، فأيهما أفضل؟ قال تعالى: صاحب الظن الحسن أفضل^٥.

وأروي عن العالم عليه السلام: إن الله أوحى إلى موسى بن عمران عليه السلام: يا موسى قل لبني اسرائيل: أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء يجذبني عنده.

١ — مشكاة الأنوار ٣٦.

٢ — تفسير القمي ٢٦٤:٢ باختلاف يسير.

٣ — الكافي ٢: ٥٠٠ و ٤/ ٥٨ و ١، أمالي الطوسي ١: ٢١٥.

٤ — الهدبة: ما على أطراف الثوب من الخيوط السائبة. انظر «الصحاح — هذب — ١: ٢٣٧».

٥ — مشكاة الانوار ٣٦ باختلاف في ألفاظه.

٩٧ — باب السخاء

أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: السخاء شجرة في الجنة، أغصانها في الدنيا، فمن تعلق بغصن منها أدته إلى الجنة، والبخل شجرة في النار أغصانها في الدنيا، فمن تعلق بغصن من أغصانها أدته إلى النار، أعاذنا الله وإياكم من النار. و نروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعدي بن حاتم: «رفع عن أبيك العذاب الشديد بسخاوة نفسه»^٢.

و روي أن جماعة من الاسارى جاؤا بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بضرب أعناقهم، ثم أمر بإفراذ واحد لا يقتله، فقال الرجل: لم أفردتني من أصحابي، والجنابة واحدة؟ فقال له: «إن الله — تبارك وتعالى — أوحى إليّ أنك سخي قومك ولا أقتلك»، فقال الرجل: إني أشهد أن لا اله إلا الله وأنت محمد رسول الله، قال: فقاده سخاؤه إلى الجنة^٣.

و روي: الشاب السخي المقترف للذنوب، أحب الى الله من الشيخ العابد البخل^٤.

و روي: ما شيء يتقرب به إلى الله — جل وعز — أحب إليه من إطعام الطعام، وإراقة الدماء.

و روي: أطيلوا الجلوس عند الموائد، فإنها أوقات لا تحسب من أعماركم.

١ — الاختصاص: ٢٥٢، وورد باختلاف في ألفاظه في أمالي الطوسي ٨٩: ٢.

٢ — الاختصاص: ٢٥٣ باختلاف يسير.

٣ — الاختصاص: ٢٥٣ باختلاف يسير.

٤ — الاختصاص: ٢٥٣، وورد باختلاف في ألفاظه في مشكاة الأنوار: ٢٣٠.

و روي: لو عملت طعاماً بمائة ألف درهم، وأكل منه مؤمن واحد، لم يعد سرفاً.

و أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: أطعموا الطعام، وأفشوا السلام، وصلوا والناس نيام، وادخلوا الجنة بسلام.

و أروي: إياك والسخي، فإن الله — جل وعز — يأخذ بيده.

و روي: ان الله — تبارك وتعالى — يأخذ بناصية السخي إذا اعتز^١.

(وبالله التوفيق، وعليه التكLAN، والله أعلم بالصواب، وأستعين الله في كل الأمور، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين)^٢.

١ — اعتز: افتقر («الصحيح» — عز — ٧٤٤: ٢).

٢ — الإختصاص: ٢٥٣.

٣ — ما بين القوسين ليس في نسخة «ض».

٩٨ — باب القناعة

أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: من اراد أن يكون أغنى الناس، فليكن واثقاً بما عند الله جل وعزاً^١.

وروي: فليكن بما في يدي الله أوثق منه مما في يديه^٢.

وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال: قال الله سبحانه: ارضَ بما آتيتك تكن أغنى الناس^٣.

وأروي: من قنع شبع، ومن لم يقنع لم يشبع^٤.

وأروي: ان جبرئيل عليه السلام اهبط إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إن الله — عز وجل — يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم) ° الآية، فأمر النبي صلى الله عليه وآله منادياً ينادي: «من لم يتأدب بأدب الله، تقطعت نفسه على الدنيا حسرات».

ونروي: من رضي من الدنيا بما يجزيه، كان أيسر ما فيها يكفيه، ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه، لم يكن شيء منها يكفيه^٥.

(ونروي: ما هلك من عرف قدره، وما ينكر الناس عن القوت إنما ينكر عن

١ — ورد بانتلاف في ألفاظه في الكافي ٢: ٨/١١٢، ومشكاة الأنوار ١٣٠.

٢ — الفقيه ٤: ٨٥٤/٢٨٥.

٣ — مشكاة الأنوار ١٣٠.

٤ — مشكاة الأنوار ١٣٠.

٥ — المحجره ١: ٨٨.

٦ — الكافي ٢: ١١/١١٣، مشكاة الأنوار ١٣١.

العقول، ثم قال: وكم عسى يكفي الإنسان؟!^١

ونروي: من رضي من الله باليسير من الرزق، رضي الله منه بالقليل من العمل^٢.

ونروي: عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: «من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله»^٣.

ونروي: إن دخل نفسك شيء من القناعة، فاذكر معاش رسول الله صلى الله عليه وآله فإنما كان قوته الشعر، وحلاوته التمر، ووقوده السعف إذا وجد^٤.

ونروي: أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله ليسأله، فسمعه وهو يقول: «من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله» فانصرف ولم يسأله، ثم عاد إليه فسمع مثل مقالته فلم يسأله، حتى فعل ذلك ثلاثاً، فلما كان في اليوم الثالث مضى واستعار فأساً وصعد الجبل فاحتطب، وحمله إلى السوق فباعه بنصف صاع من شعر، فأكله هو و عياله، ثم دام على ذلك حتى جمع ما اشترى به فأساً، ثم اشترى بكرين و غلاماً وأيسر، فأتى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره فقال: «أليس قد قلنا: من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله»^٥.

١ — ما بين القوسين ليس في نسخة «ش».

٢ — الكافي ٢: ٣/١١١ باختلاف يسير.

٣ — الكافي ٢: ٢/١١١، مشكاة الأنوار: ١٣١.

٤ — الكافي ٢: ١/١١١، مشكاة الأنوار: ١٣٠ باختلاف يسير.

٥ — ورد باختلاف في ألفاظه في الكافي ٢: ٧/١١٢.

٩٩ — باب الكفاف

أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: يقول الله جل جلاله: إن أغبط عبادي — يوم القيامة — عبد رزق حظه من صلاحه، قترت في رزقه فصبّر، حتى إذا حضرت وفاته قل تراثه، وقل بواكيه^١.

ونروي: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «اللهم ارزق محمداً وآل محمد ومن أحبهم، العفاف والكفاف، وارزق من أبغض محمداً وآل محمد المال والولد»^٢.
وروي: أن قيماً كان لأبي ذر الغفاري في غنمه، فقال: قد كثر الغنم وولدت، فقال: تبشرني بكثرتها، ما قل وكفي منها أحب إليّ مما كثر وألهى^٣.
وروي: طوبى لمن آمن وكان عيشه كفافاً^٤.

١ — ورد بانتلاف في ألفاظه في الكافي ٢: ١١٣/١.

٢ — الكافي ٢: ١١٣/٣، نوادر الراوندي: ١٦، مشكاة الأنوار: ١٢٥.

٣ — مشكاة الأنوار: ١٢٥ بانتلاف في ألفاظه.

٤ — الكافي ٢: ١١٣/٢، وفيه «لمن اسلم»، نوادر الراوندي: ٤.

١٠٠ — باب اليأس مما في أيدي الناس

أروي عن العالم عليه السلام، انه قال: اليأس مما في أيدي الناس عز المؤمن في دينه، ومروته في نفسه، وشرفه في دنياه، وعظمته في أعين الناس، وجلالته في عشيرته، ومهابته عند عياله، وهو أغنى الناس عند نفسه وعند جميع الناس.
وأروي: شرف المؤمن قيام الليل، وعزه استغناؤه عن الناس^١.

وأروي: أن أصل الإنسان لبه، ودينه نسبه، ومروته حيث يجعل نفسه، والناس إلى آدم شرع سواء، وآدم من تراب.
وأروي: اليأس غنى، والطمع فقر حاضر.

وروي: من أبدى ضره إلى الناس، فضح نفسه عندهم.
وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال: وقوا دينكم بالاستغناء بالله عن طلب الحوائج، واعلموا أنه من خضع لصاحب سلطان جائر أو لمخالف، طلباً لما في يديه من دنياه، أهمله الله ومقت عليه ووكله إليه، فإن هو غلب على شيء من دنياه، نزع الله منه البركة، ولم ينفعه بشيء في حجته، ولا غيره من أفعال البر.
وأروي: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا وأعطاه، فليأس من الناس كلهم، فلا يكون له رجاء إلا عند الله جل وعز^٢.

ونروي: سخاء النفس عما في أيدي الناس، أكثر من سخاء البذل.
واعلم أن بعض العلماء سمع رجلاً يدعو الله أن يغنيه عن الناس، فقال: إن الناس لا يستغنون عن الناس، ولكن أغناك الله عن دناء الناس.

١ — الكافي ٢: ١١٩/١، مشكاة الأنوار ١٢٦.

٢ — الكافي ٢: ١١٩/٢، أمالي الطوسي ١: ٣٤.

١٠١ — باب الصبر والكتمان والنصيحة

أروي: أن الصبر على البلاء حسن جميل، وأفضل منه عن المحارم^١.
و روي: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الصابرون؟ فيقوم عنق من الناس، فيقال لهم: اذهبوا إلى الجنة بغير حساب، قال: فتلقاهم الملائكة فيقولون: أي شيء كنتم تعملون؟ فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله، ونصبر عن معصية الله، فيقولون: نعم أجر العاملين^٢.
و نروي: أن في وصايا الأنبياء صلوات الله عليهم: إصابروا على الحق وإن كان مرأ^٣.

و أروي: أن اليقين فوق الإيمان بدرجة واحدة، والصبر فوق اليقين.
و نروي: أنه من صبر للحق، عوضه الله خيراً مما صبر عليه.
و نروي: أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله. إني آخذك بمدارة الناس، كما آخذك بالفرائض^٤.
و نروي: أن المؤمن أخذ عن الله جل وعز الكتمان، وعن نبيه صلى الله عليه وآله مداراة الناس، وعن العالم عليه السلام الصبر في البأساء والضراء.
و روي في قول الله عز وجل: (اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون)^٥ قال: (إصابروا) على طاعة الله وامتنعانه (وصابروا) قال: الزموا طاعة

١ — مشكاة الأنوار: ٢٢ باختلاف في ألفاظه.

٢ — أمالي الطوسي: ١: ١٠٠ باختلاف في ألفاظه.

٣ — مشكاة الأنوار: ٢٢، باختلاف يسير.

٤ — الكافي: ٢: ٩٦/٤ باختلاف في ألفاظه.

٥ — آل عمران: ٣: ٢٠٠.

الرسول ومن يقوم مقامه، (ورابطوا) قال: لا تفارقوا ذلك — يعني الأمرين — والكل لعل في كتاب الله موجه، ومعناها انكم تفلحون.

و أروي عن العالم عليه السلام: الصبر على العافية أعظم من الصبر على البلاء. يريد بذلك أن يصبر على محارم الله، مع بسط الله عليه في الرزق وتخويله النعم، وأن يعمل بما أمره الله به فيها.

أروي عن العالم عليه السلام — في كلام طويل — ثلاثة لا يغفل عليها قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله عزوجل، والنصيحة لأئمة المسلمين، وال لزوم لجماعتهم. وقال: حق المؤمن على المؤمن، أن يحضه النصيحة — في المشهد والمغيب — كنصيحته لنفسه.

ونروي: من مشى في حاجة أخيه فلم يناصحه، كان كمن حارب الله ورسوله^١.

وأروي: من أصبح لايهتم بأمر المسلمين فليس منهم^٢.

وأروي: لا يقبل الله عمل عبد، وهو يضمري قلبه على مؤمن سوءاً.

ونروي: ليس منا من غش مؤمناً أو ضره أو ماكره^٣.

ونروي: الخلق عيال الله، فأحب الخلق إلى الله، من أدخل على أهل بيت مؤمن سروراً، ومشى مع أخيه في حاجته.

١ — الكافي ٢: ٢٦٩/٢ و ٢٧٠/٤ و باختلاف يسير.

٢ — الكافي ٢: ١٣١/١ و ٥٥.

٣ — عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٦/٦٩.

٤ — الكافي ٢: ١٣١/٦ باختلاف يسير.

١٠٢ - باب التواضع والزهد

أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: إن الدنيا قد ترحلت مدبرة، وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة، ولكل واحدة منها بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، وكونوا من الزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، لأن الزاهدين اتخذوا الأرض بساطاً، والتراب فراشاً، والماء طيباً، وقرضوا الدنيا تقريضاً.

ألا، من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات.

ألا، إن الله تعالى عباداً، شرورهم مأمونة مخزونة، وأنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، صبروا أياماً فصارت لهم العقبى راحة طويلة، [أما] ^١ آناء الليل فصافون على أقدامهم، وآناء النهار فخلصوا مخلصاً وهم عابرون يسعون في فكاك رقابهم، برة أتقياء، كأنهم القдах ^٢، ينظر إليهم الناظر فيقول: مرضى ^٣.

و روي عن المسيح عليه السلام، أنه قال للحواريين: أكلي ما تنبته الأرض للبهائم، وشربي ماء الفرات بكفي، و سراجي القمر، وفراشي التراب، ووسادتي المدر، ولبسي الشعر، ليس لي ولد يموت، ولا امرأة تحزن، ولا بيت يخرب، ولا مال يتلف، فأنا أغني ولد آدم ^٤.

وأروي عن العالم عليه السلام، أنه سئل عن قول الله تبارك وتعالى: (وكان

١ - أثبتناه من البحار ٧٠: ٤٠٣/ ١٩.

٢ - القِداح: جمع قِدح وهو السهم. وهذا كناية عن نخافة اجسامهم وضعفها. انظر «الصحاح - قح -

١: ٣٩٤».

٣ - الكافي ٢: ١٥/ ١٠٧ بانتلاف يسير.

٤ - مشكاة الأنوار ١٢٧ بانتلاف يسير.

تحتة كنز لهما^١ فقال: والله، ما كان ذهباً ولا فضة، ولكنه كان لوحاً مكتوباً عليه أربعة أحرف: أنا الله لا إله إلا أنا، من أيقن بالموت لم يضحك سنيه، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، ومن أيقن بالقدر علم أنه لا يصيبه إلا ما قدر عليه^٢.

وأروي عن العالم عليه السلام: من طاب نفسه إذا رغب، وإذا رهب، وإذا اشتهى، وإذا غضب، حرم الله جسده على النار^٣.

ونروي: لا يصلح المؤمن إلا بثلاث خصال: الفقه في الدين، والتقدير في المعيشة، والصبر على النائبة^٤.

وروي: أن الوحي احتبس على موسى بن عمران عليه السلام ثلاثين صباحاً، فصعد على جبل بالشام، فأقبل يتضور^٥ عليه، ثم قال: يا رب، لم حبست عليّ وحيك وكلامك، بذنب أذنبته، فها أنا بين يديك، فاقبض لنفسك رضاها، وإن كنت حبست عني وحيك بذنوب بني إسرائيل، فغفرانك القديم.

فأوحى إليه جل وعز: يا موسى أتدري لم خصصتك بوحىي وبكلامي؟ قال: لا علم لي يا رب، قال: يا موسى، اني اطلعت إلى خلقي اطلاعة، فلم أرافيهم أشد تواضعاً منك، وكان موسى عليه السلام إذا صلى لا ينفتل حتى يلصق خده الأيمن والأيسر بالأرض^٦.

وسألت العالم عليه السلام عن أزهد الناس؟ فقال: الذي لا يطلب المعدوم حتى ينفد الموجود.

في حكمة آل داود عليه السلام: ينبغي أن لا ترى طاعة إلا في ثلاث: مرمة لمعاش^٧، أولذة في غير محرم، أو تزود لمعاد.

١ - الكهف: ١٨: ٨٢.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٦٦/٣٣٨، مشكاة الأنوار ١٢ باختلاف يسير.

٣ - مشكاة الأنوار ٣٠٧ باختلاف يسير.

٤ - الفقيه ٣: ٤٠٥/١٠٢، الخصال: ١٢٤/١٢٠، الكافي ٥: ٨٧/٤ باختلاف يسير.

٥ - في نسخة «ش» و«ض»: «يتصور» و الظاهر أنه تصحيف «يتصور» والتصور: الصياح والتلوي «الصحاح - ضرر - ٢: ٧٢٣».

٦ - علل الشرائع: ٢/٥٦، الزهد: ١٥٣/٥٨ باختلاف في بعض ألفاظه.

٧ - مرمة المعاش: إصلاحه «الصحاح - رمم - ٥: ١٩٣٦».

وروي: الكبر رداء الله، من نازع الله رداءه قصمه^١.

وروي: ان ملكين موكلان بالعباد، فمن تواضع رفعاه، ومن تكبر وضعاه^٢.

وأروي عن العالم عليه السلام، أنه قال: عجباً للمتكبر الفخور، الذي كان بالأمس نطفة، وهو غداً جيفة^٣! والعجب كل العجب، لمن شك في الله وهو يرى الخلق! والعجب لمن أنكر الموت، وهو يرى من يموت كل يوم وليلة! ولمن لم يذكر الآخرة وهو يرى النشأة الأولى! ولمن عمل لدار الفناء وهو يرى دار البقاء!

وروي: ان الله أو حى إلى بعض عبّاد بني إسرائيل، وقد دخل قلبه شيء: أما عبادتك لي فقد تعزّزت بي، وأما زهدك في الدنيا فقد تعجلت الراحة، فهل واليت لي ولياً؟ أو عاديت لي عدواً؟ ثم أمر به إلى النار، نعوذ بالله منها.

ونروي: أن أيوب عليه السلام، لما جهده البلاء قال: لأقعدن مقعد الخصم، فأوحى الله إليه: تكلم، فجثى على الرماد وقال: يا رب إنك تعلم أنه ما عرض لي أمران قط — كلاهما لك فيه رضى — الا اخترت أشدهما على بدني. فنودي من غمامة بيضاء بستة آلاف لغة: فللمن المن؟ فوضع الرماد على رأسه وخر ساجداً ينادي: لك المن سيدي ومولاي، فكشف الله ضره.

١ — الكافي ٢: ٥/٢٣٤، الزهد: ١٦٤/٦٢، مشكاة الأنوار ٢٢٧ بانتلاف يسير.

٢ — الكافي ٢: ٢/٩٩، الزهد: ١٦٣/٦٢، مشكاة الأنوار ٢٢٧.

٣ — الكافي ٢: ١/٢٤٧، مشكاة الأنوار ٢٢٧ بانتلاف يسير.

١٠٣ - باب المعروف

أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة^١، لأن الله جل وعز يقول لهم: قد غفرت لكم ذنوبكم تفضلاً عليكم، لأنكم كنتم أهل المعروف في الدنيا، وبقيت حسناتكم فهبوها لمن تشاؤون، فتكونوا بها أهل المعروف في الآخرة.

وقال: إن الله عبداً يفزع العباد إليهم في حوائجهم، أولئك الآمنون، كل معروف صدقة، فقلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن كان غنياً؟ فقال: وإن كان غنياً.

و أروي: المعروف كاسمه، وليس شيء أفضل منه إلا ثوابه، وهو هدية من الله إلى عبده المؤمن، وليس كل من يحب أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه، ولا كل من رغب فيه يقدر عليه، ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه، فإذا من الله على العبد المؤمن، جمع الله له الرغبة والقدرة والإذن، فهناك تجب السعادة^٢.

ونروي عن النبي صلى الله عليه وآله: «من أدخل على مؤمن فرحاً، فقد أدخل عليّ فرحاً، ومن أدخل عليّ فرحاً، فقد اتخذ عند الله عهداً، ومن اتخذ عند الله عهداً، جاء من الآمنين يوم القيامة».

و روي: اصطنع المعروف إلى أهله وإلى غير أهله، فان لم يكن من أهله فكن

١ - الفقيه ٢: ١٠٨/٣٠، أمالي الصدوق: ٥/٢١٠، ثواب الأعمال: ٢١٧، الكافي ٤: ٢/٢٩ و ٣ و ٤، الزهد:

٣٠/٧٧، أمالي الطوسي ٢: ٢١٦، كشف الغمة ٢: ٢٠.

٢ - ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه ٢: ١١٣/٣٠، والكافي ٤: ٣/٢٦.

أنت من أهله^١.

و روي: لا يتم المعروف إلا بثلاث خصال: تعجيله، وتصغيره، وستره، فإذا عجلته هنأته، وإذا صغرت عظمته، وإذا سترته أتممته^٢.

و روي: إذا سألك أخوك حاجة، فبادر بقضائها قبل استغنائها عنها.

و نروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «من سر مؤمناً فقد سرني، ومن سرني فقد سر رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن سر رسول الله صلى الله عليه وآله فقد سر الله، ومن سر الله أدخله الجنة»^٣.

١ — عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٦/٣٥ و ٣١٧/٦٩، الكافي ٤: ٦/٢٧، الزهد: ٨٣/٣٢ باختلاف يسير.

٢ — الفقيه ٢: ١١٨/٣١، الخصال: ١٤٣/١٣٣، الكافي ٤: ١/٣٠ باختلاف في ألفاظه.

٣ — اعلام الدين: ٧٩.

١٠٤ — باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: إنما هلك من كان قبلكم بما عملوا من المعاصي، ولم ينههم الربانيون والأخبار عن ذلك^١.

إن الله جل وعلا بعث ملكين إلى مدينة ليقلبها على أهلها، فلما انتهيا إليها وجدا رجلاً يدعو الله ويتضرع إليه، فقال أحدهما لصاحبه: أما ترى هذا الرجل الداعي؟ فقال له: رأيته، ولكن أمضي إلى ما أمرني به بهي، فقال الآخر: ولكي لا أحدث شيئاً حتى أرجع، فعاد إلى ربه فقال: يا رب، إني انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلاناً يدعو ويتضرع إليك، فقال عز وجل: إمض لما أمرتك، فإن ذلك رجل لم يتغير وجهه غضباً لي قط^٢.

و أروي: أن رجلاً سأل العالم عليه السلام عن قول الله عز وجل: (قوا أنفسكم وأهليكم نارا)^٣ قال: يأمرهم بما أمرهم الله، وينهاهم عما نهاهم، فإن اطاعوا كان قد وقاهم، وإن عصوه كان قد قضى ما عليه^٤.

وروي: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب، فعارضه رجل فقال: يا أمير المؤمنين حدثنا عن ميت الأحياء، فقطع الخطبة ثم قال: «منكر للمنكر بقلبه ولسانه ويديه، فخلال الخير حصلها كلها، ومنكر للمنكر بقلبه (ولسانه وتارك له بيده، فخلصتان من خصال الخير حاز، ومنكر للمنكر بقلبه)^٥ وتارك بلسانه ويده، فخله من

١ — الكافي ٥: ٦/٥٧، الزهد: ٢٨٨/١٠٥.

٢ — الزهد: ١٧١/٦٤، الكافي ٥: ٨/٥٨، أمالي الطوسي ٢: ٢٨٢.

٣ — التحريم ٦٦: ٦.

٤ — الكافي ٥: ٢/٦٢، تفسير القمي ٢: ٣٧٧ باختلاف في ألفاظه.

٥ — ما بين القوسين ليس في نسخة «ض».

خلال الخير حاز، وتارك للمنكر بقلبه ولسانه ويده، فذلك ميت الأحياء» ثم عاد إلى خطبته عليه السلام .

ونروي: أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أخبرني ما أفضل الأعمال؟ فقال: «الإيمان بالله» قال: ثم ماذا؟ قال: «صلة الرحم» قال: ثم ماذا؟ قال: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (قال الرجل: وأي الأعمال أبغض منها؟ قال: «الشرك بالله» قال: ثم ماذا؟ قال: «قطيعة الرحم» قال: ثم ماذا؟ قال: «الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف»^١).

ونروي أن صبيين توثبا على ديك، ففتناه فلم يدعا عليه ريشه، وشيخ قائم يصلي — لا يأمرهم ولا ينهاهم — فأمر الله الأرض فابتلعتهم^٢.

وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال: إنما يؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر: مؤمن فيستيقظ^٣، أو جاهل فيتعلم، أما صاحب سيف وسوط فلا^٤.

نروي: حسب المؤمن عيباً إذا رأى منكراً أن لا يعلم من قلبه أنه له كاره.

وأروي عن العام عليه السلام: أن الله عز وجل قال: ويل للذين يجتلبون الدنيا بالدين، وويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس، وويل للذين إذا المؤمن فيهم يسير بالعدل يعتدون وعليه يجترؤون، ولا يهتدون، لأتحن لهم فتنة ترك^٥ الحكيم فيهم حيراناً.

ونروي من أعظم الناس حسرة يوم القيامة، من وصف عدلاً فخالفه إلى غيره^٦.

ونروي في قول الله تعالى: (فكذبوا فيها هم والغاوين)^٧ قال: هم قوم وصفوا

١ — الكافي ٥: ٩/٥٨، وما بين القوسين ليس في نسخة «ض».

٢ — ورد بانـتلاف في ألفاظه ومفصلاً في امالي الطوسي ٢: ٢٨٢.

٣ — في نسخة «ض»: «فيتعظ».

٤ — الكافي ٥: ٢/٦٠، الخصال ٩/٣٥.

٥ — في نسخة «ض»: ولا يهتدون ولا يتحالمهم فتنة وينزل، وفي «ش»: ولا يهتدون وينزل، وما أثبتناه من البحار ١٠٠: ٨٢/٨٣.

٦ — الكافي ٢: ٣/٢٧ و٥.

٧ — الشعراء ٩٤: ٢٦.

بألسنتهم ثم خالفوه إلى غيره^١، فسئل عن معنى ذلك، فقال: إذا وصف الإنسان عدلاً خالفه إلى غيره، فرأى يوم القيامة الثواب الذي هو واصله لغيره، عظمت حسرته.

١٠٥ — باب النيات وأن نية المؤمن خير من عمله لأنه ينوي خيراً من عمله

أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: نية المؤمن خير من عمله لأنه ينوي خير من عمله، ونية الفاجر شر من عمله، وكل يعمل على نيته^١.
ونروي: نية المؤمن خير من عمله، لأنه ينوي من الخير ما لا يطيقه^٢ ولا يقدر عليه^٣.

وروي: من حسنت نيته، زاد الله في رزقه^٤.
وسألت العالم عليه السلام عن قول الله: (خذوا ما آتيناكم بقوة)^٥ قوة الأبدان أم قوة القلب؟ فقال: جميعاً^٦ وقال: لا قول إلا بعمل، ولا عمل إلا بالنية، ولا نية إلا بإصابة السنة^٧.

ونروي: حسن الخلق سجية ونية، وصاحب النية أفضل.
ونروي: ما ضعفت نية عن نية.
وأروي عنه: نية المؤمن خير من عمله، فسألته عن معنى ذلك، فقال: العمل

١ — الكافي ٢: ٢/٦٩، المحاسن: ٣١٥/٢٦٠ باختلاف في ألفاظه.

٢ — في نسخة «ش»: «يستطيعه».

٣ — علل الشرائع: ٢/٥٢٤ باختلاف يسير.

٤ — الخصال: ٢١/٨٨، المحاسن: ٣١٨/٢٦١، أمالي الطوسي: ٢٥٠.

٥ — البقرة: ٢: ٦٣ و ٩٣ والاعراف: ٧: ١٧١.

٦ — المحاسن: ٣١٩/٢٦١.

٧ — المحاسن: ١٣٤/٢٢٢، الكافي: ٩/٥٦.

يدخله الرياء، والنية لا يدخلها الرياء^١.

وسألت العالم عليه السلام عن تفسير: نية المؤمن خير من عمله، قال: انه ربما انتهت بالإنسان حالة من مرض أو خوف، يفارقه العمل ومعه نيته، فلذلك الوقت نية المؤمن خير من عمله.
وفي وجه آخر: أنها لا تفارق عقله أو نفسه، والأعمال قد تفارقه قبل مفارقة العقل والنفس.

١٠٦ — باب التفكير والإعتبار والهم في الدين والإخلاص واليقين والبصيرة والتقوى والخوف والرجاء والطاعة لله عز وجل

أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: طوبى لمن كان صمته فكراً، ونظره عبراً،
ووسعه بيته، ويكى على خطيئته، وسلم الناس من لسانه ويده^١.
وأروي: فكر ساعة خير من عبادة سنة، فسألت العالم عليه السلام عن ذلك،
فقال: تمر بالخربة وبالديار القفار فتقول أين بانوك؟ أين سكانك، مالك
لا تتكلمين؟^٢ ليست العبادة كثرة الصلاة والصيام، العبادة التفكير في أمر الله جل
وعلا^٣.

وأروي: التفكير مرآتك، تريك سيئاتك وحسناتك.
ونروي أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله رأى بعض أصحابه منصرفاً من
بعث كان بعثه فيه، وقد انصرف بشعته وغبار سفره وسلاحه عليه يريد منزله، فقال
صلى الله عليه وآله: «انصرف من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» فقليل له: أو جهاد
فوق الجهاد بالسيف؟ قال: «نعم، جهاد المرء نفسه»^٤.
ونروي في قول الله تبارك وتعالى: (فاعتبروا يا أولي الأبصار)^٥ قبل أن
يُعتبر بكم.

١ — الاختصاص: ٢٣٢، مشكاة الانوار: ٣٧.

٢ — الكافي ٢: ٤٥، المحاسن: ٥/٢٦، مشكاة الانوار: ٣٧، وفيها «ليلة» بدل «سنة».

٣ — تحف العقول: ٣٦٧.

٤ — ورد باختصار في معاني الأنبياء: ١/٦٠، وأمالى الصدوق: ٨/٣٧٧، والكافي ٥: ٣/١٢، والاختصاص:

٢٤٠.

٥ — الحشر: ٥٩: ٢.

وأروي: أن الهم في الدّين يذهب بذنوب المؤمن.

ونروي: أن الهموم ساعة الكفارات.

أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: يقول الله تبارك وتعالى: أنا خير شريك، من أشرك معي غيري في عملي لم أقبل، إلا ما كان لي خالصاً^١.

ونروي: أن الله عزوجل يقول: أنا خير شريك، ما شورك في شيء إلا تركته.

وأروي عن العالم عليه السلام: العامل على غير بصيرة، كالسائر على غير الطريق، لا يزيده سرعة السير إلا بعداً عن الطريق.

وروي: كفى باليقين غنى وبالعبادة شغلاً^٢، الإيمان في القلب، واليقين

خطرات^٣.

وأروي: ما قسم بين الناس أقل من اليقين^٤.

وأروي: أن الله عزوجل في عباده آنية — وهي القلب — فأحبها إليه أصفها

وأصلها وأرقها: أصلها في دين الله، وأصفها من الذنوب، وأرقها على الإخوان.

وروي: أن الله يبغض من عباده المائلين، فلا تزلوا عن الحق، فمن استبدل

بالحق هلك، وفاته الدنيا وخرج منها ساخطاً.

وأروي: من أراد أن يكون أعز الناس، فليثق بالله في سره وعلايته.

أروي عن العالم عليه السلام، في تفسير هذه الآية (ومن يتق الله يجعل له

مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب)^٥ قال: يجعل له مخرجاً في دينه، ويرزقه من حيث لا يحتسب في دنياه.

ونروي: من خاف الله سحت نفسه عن الدنيا^٦.

١ — الكافي ٢: ٢٢٣/٩، المحاسن: ٢٧٠/٢٥٢، تفسير العياشي ٢: ٣٥٣، الزهد: ١٦٧/٦٣، مشكاة الأنوار ١١ باختلاف يسير.

٢ — الكافي ٢: ١٧٠، المحاسن: ٢٤٧/٢٥١، التحيص: ١٣٥/٦١، مشكاة الأنوار ١٣، من «وروي: كفى...».

٣ — المحاسن: ٢٤٩/٢٦٠، التحيص: ١٤٦/٦٤.

٤ — الكافي ٢: ٤٣/٥، الخصال: ٣٦/٢٨٥.

٥ — الطلاق: ٦٥/٢ و٣.

٦ — الكافي ٢: ٤/٥٥، مشكاة الأنوار ١١٧.

ونروي: خف الله كأنك تراه، فإن كنت لا تراه فإنه يراك ، وإن كنت لا تدري أنه يراك فقد كفرت، وإن كنت تعلم أنه يراك ثم استترت المخلوقين بالمعاصي وبرزت له بها، فقد جعلته أهون الناظرين إليك^١.

ونروي: من رجا شيئاً طلبه، ومن خاف شيئاً هرب منه^٢، ما من مؤمن يجتمع في قلبه خوف ورجاء، الا أعطاه الله ما أمل وآمنه مما يخاف.

ونروي: من مات آمناً من أن يسلب سلب، ومن مات خائفاً من أن يسلب أمن السلب وبالله التوفيق.

١ - جامع الاختيار: ١١٤، وورد باختلاف يسير في الكافي ٢: ٥٥/٢، مشكاة الأنوار: ١١٧.

٢ - الكافي ٢: ٥٥/٥٥.

١٠٧ - باب البدع والضلالة وأن كل رياسة إلى النار

أروى عن العالم عليه السلام، أنه قال: كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة إلى النار^١.

ونروي: أدنى الشرك أن يتدع الرجل رأياً، فيحب عليه ويبغض^٢.
ونروي: أنه كان في الزمان الأول رجل يطلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها، فأتاه الشيطان - عليه اللعنة - فقال له: ألا أدلك على شيء يكثر دنياك، ويعلو ذكرك به؟ فقال نعم، قال: تبتدع ديناً وتدعو الناس إليه، ففعل فاستجاب له خلق كثير، وأطاعوه، وأصاب من الدنيا أمراً عظيماً ثم انه فكر يوماً فقال: ابتدعت ديناً ودعوت الناس إليه، ما أدري ألي التوبة أم لا، إلا أن أرد من دعوته عنه، فجعل يأتي أصحابه فيقول: أنا الذي دعوتكم إلى الباطل، وإلى بدعة وكذب، فجعلوا يقولون له: كذبت، لا بل إلى الحق دعوتنا، ونحن غير راجعين عما نحن عليه، ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه، فلما رأى أن القوم قد تداخلهم الخدلة، عمد إلى سلسلة وأتد لها وتدا ثم جعلها في عنقه، ثم قال: لا أحلها حتى يتوب الله عليّ - وروي: أنه ثقب رقوته وأدخلها فيها - فأوحى الله تعالى إلى نبي ذلك الزمان: قل لفلان: لو دعوتني حتى تسقط أو صالك ما استجبت لك، ولا غفرت لك، حتى ترد الناس عما دعوتني إليه^٣.
ونروي: من رد صاحب بدعة عن بدعته، فهو سبيل من سبيل الله.

وأروى عن العالم عليه السلام: من دعا الناس إلى نفسه، وفيهم من هو أعلم

١ - الكافي ١: ٤٥/٨ و ٤٦/١٢، عقاب الأعمال: ٣٠٧/٢.

٢ - عقاب الأعمال: ٣٠٧/٣.

٣ - عقاب الأعمال: ٣٠٦/١، علل الشرائع: ٢/٤٩٢ باختلاف يسير.

منه، فهو مبتدع ضال.

أروي: من طلب الرياسة لنفسه هلك^١، فإن الرياسة لا تصلح إلا لأهلها^٢.
وأروي: من تعلم العلم ليماري به السفهاء، أو يباهي به العلماء، أو يصرف
وجوه الناس إليه ليرئسوه ويعظموه، فليتبوأ مقعده من النار^٣.

اياك والخصومة فإنها تورث الشك، وتحبط العمل، وتردى بصاحبها، وعسى
أن يتكلم بشيء لا يغفر له.

ونروي: أنه كان فيما مضى قوم انتهى بهم الكلام الى الله جل وعز فتحيروا،
وإن كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه^٤.

وأروي عن العالم عليه السلام: تكلموا فيما دون العرش، فإن قوماً تكلموا في
الله — جل وعز — فتأهوا^٥.

وأروي عن العالم عليه السلام، وسأله عن شيء من الصفات، فقال: لا
يتجاوز مما في القرآن^٦.

أروي أنه قرئ بين يدي العالم عليه السلام، قوله تعالى: (لا تدركه الأبصار
وهو يدرك الأبصار)^٧ فقال: إنما عني أبصار القلوب — وهي الأوهام — فقال:
لا تدرك الأوهام كيفيته، وهو يدرك كل وهم^٨، وأما عيون البشر فلا تلحقه، لأنه
تعالى لا يحد ولا يوصف، هذا ما نحن عليه كلنا.

١ — الكافي ٢: ٢٢٥/٢.

٢ — الكافي ١: ٦/٣٧.

٣ — الكافي ١: ٦/٣٧ باختلاف يسير.

٤ — التوحيد: ١١/٤٥٦، أمالي الصدوق: ٢/٣٤٠، المحاسن: ٢١٠/٢٣٨ باختلاف يسير.

٥ — التوحيد: ٧/٤٥٥، المحاسن: ٢١١/٢٣٨، تفسير القمي ٢: ٣٣٨.

٦ — المحاسن: ٢١٤/٢٣٩.

٧ — الأنعام: ١٠٣.

٨ — المحاسن: ٢١٥/٢٣٩ باختلاف يسير.

١٠٨ — باب حديث النفس

أروي أنه سئل العالم عليه السلام، عن حديث النفس، فقال: من يطيق ألا يتحدث نفسه!

وسألت العالم عليه السلام عن الوسوسة، وإن كثرت، قال: لا شيء فيها، تقول: لا إله إلا الله^١.

وفي خبر آخر: لا حول ولا قوة إلا بالله^٢.

وأروي: أن رجلاً قال للعالم عليه السلام: يقع في نفسي أمر عظيم، فقال قل: (لا إله إلا الله^٣. وفي خبر آخر^٤ لا حول ولا قوة إلا بالله).

ونروي: عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله تبارك وتعالى عفا عن أمتي وساوس الصدور».

ونروي عنه: «إن الله تجاوز لأمتي عما تحدث به أنفسها^٥، إلا ما كان يعقد عليه».

وأروي: إذا خطر ببالك في عظمته وجبروته — أو بعض صفاته — شيء من الأشياء، فقل: لا إله إلا الله، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، علي أمير المؤمنين، إذا قلت ذلك عدت إلى محض الإيمان.

١ — الكافي ٢: ١٠/٣١٠.

٢ — أمالي الصدوق: ٤٣٦/٥، المحاسن: ٥٢/٤١ باختلاف سير.

٣ — الكافي ٢: ١٠/٣١٠.

٤ — ما بين القوسين ليس في «ش».

٥ — عدة الداعي: ٢١٢ باختلاف سير.

وأروي ان الله تبارك وتعالى أسقط عن المؤمن ما لا يعلم، وما لا يعتمد،
والنسيان، والسهو، والغلط، وما استكره عليه، وما اتقى فيه، وما لا يطيق. أقول
ذلك^١.

١ - ورد باختلاف في الفاظه في الفقيه ١: ١٣٢/٣٦، والخصال: ٩/٤١٧، والتوحيد: ٢٤/٣٥٣، والكافي ٢:
٢٣٥/٢.

١٠٩ — باب الرياء والنفاق والعجب

نروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أعلم بما يصلح عليه دين عبادي المؤمنين، أن يجتهد في عبادتي فيقوم من نومه ولذة وسادته، فيجتهد لي، فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين، نظراً مني له وإبقاءً عليه، فينام حتى يصبح، فيقوم وهو ماقت نفسه، ولو خليت بينه وبين ما يريد من عبادتي، لدخله من ذلك العجب، فيصيره العجب إلى الفتنة، فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه، ألا فلا يتكل العاملون على أعمالهم، فإنهم لو اجتهدوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي، كانوا مقصرين غير بالغين كنه عبادتي، فيما يطلبونه عندي، ولكن برحمتي فليثقوا، وبفضلي فليفرحوا، وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا، فإن رحمتي عند ذلك تدرکہم، فيأني أنا الله الرحمن الرحيم، وبذلك تسميت»^١.

ونروي في قول الله تبارك وتعالى: (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً)^٢ قال: ليس من رجل يعمل شيئاً من الثواب، لا يطلب به وجه الله، إنما يطلب تزكية الناس، يشتهي أن تسمع به الناس، إلا أشرك بعبادة ربه^٣ في ذلك العمل، فيبطله^٤ الرياء، وقد سماه الله تعالى الشرك.

ونروي: من عمل لله كان ثوابه على الله، ومن عمل للناس كان ثوابه على الناس، إن كل رياء شرك^٥.

١ — الكافي ٢: ٤/٥٠، التمهيد: ١١٥/٥٧، علة الداعي: ٢٢٢ باختلاف يسير.

٢ — الكهف ١٨: ١١٠.

٣ — الكافي ٢: ٤/٢٢٢، تفسير العياشي ٢: ٩٣/٣٥٢، الزهد: ١٧٧/٦٧ باختلاف يسير.

٤ — في نسخة «ش»: «فيطلب» وفي نسخة «ض»: «فيطلبه» وما أثبتناه من البحار ٧٢: ٣٦/٣٠٠.

٥ — الزهد: ١٧٧/٦٧ وورد بتقديم وتأخير في الكافي ٢: ٣/٢٢٢.

ونروي: ما من عبد أسر خيراً، فيذهب الأيام حتى يظهر الله له خيراً، وما من عبد أسر شراً، فيذهب الأيام حتى يظهر الله له شراً^١.

ونروي: أن عالماً أتى عابداً فقال له: كيف صلاتك؟ قال: تسألني عن صلاتي وأنا أعبد الله منذ كذا وكذا! فقال له: كيف بكائك؟ قال: إني لأبكي حتى تجري دموعي، فقال له العالم عليه السلام: فان ضحكك وأنت عارف بالله، أفضل من بكائك وأنت تدل على الله، إن المدل^٢ لا يصعد من عمله شيء^٣.

ونروي: من شك في الله — بعد ما ولد على الفطرة — لم يتب أبداً^٤. وأروي: أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام قال في كلام له: «إن من البلاء الفاقة، وأشد من الفاقة مرض البدن، وأشد من مرض البدن مرض القلب»^٥.

أروي: لا ينفع مع الشك والحدود عمل^٦. وأروي: من شك أو ظن، فأقام على أحدهما، أخطأ عمله^٧. وأروي في قول الله عز وجل: (وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين)^٨ قال: نزلت في الشكاك^٩.

وأروي في قوله تعالى: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم)^{١٠} قال: الشك^{١١}، والشاك في الآخرة مثل الشاك في الأولى. نسأل الله الثبات وحسن اليقين. وأروي أنه سئل عنه رجل يقول بالحق، ويسرف على نفسه بشرب الخمر، ويأتي الكبائر، وعن رجل دونه في اليقين، وهولا يأتي ما يأتيه. فقال صلى الله عليه

١ — الكافي ٢: ١٢/٢٢٤، الزهد: ١٧٧/٦٧ باختلاف يسير.

٢ — المدل: المنان. انظر «الصحيح» — دل — ٤: ١٦٩٩.

٣ — الكافي ٢: ٥/٢٣٦، الزهد: ١٦٨/٦٣، قصص الانبياء: ١٧٩، باختلاف يسير.

٤ — الكافي ٢: ٦/٢٩٠، باختلاف يسير.

٥ — نهج البلاغة ٣: ٤٧/٣٨٨.

٦ — الكافي ٢: ٧/٢٩٤.

٧ — الكافي ٢: ٨/٢٩٤.

٨ — الأعراف ٧: ١٠٢.

٩ — الكافي ٢: ١/٢٩٣، تفسير العياشي: ٢: ٢٣/٦٠.

١٠ — الأنعام ٦: ٨٢.

١١ — الكافي ٢: ٤/٢٩٣، تفسير العياشي: ١: ٤٨/٣٦٦.

وآله: أحسنهما يقيناً كنائماً على المحجة إذا انتبه ركبها، و الأدون الذي يدخله الشك كالنائم على غير طريق، لا يدري إذا انتبه أيما المحجة.

١١٠ - باب النوادر

نروي: ان رجلاً أتى أبا جعفر عليه السلام فسأله عن الحديث الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «من قال: لا إله إلا الله، دخل الجنة» فقال أبو جعفر عليه السلام: «الخبر حق» فولى الرجل مدبراً، فلما خرج أمر برده ثم قال: «يا هذا، إن لا إله إلا الله شروطاً، وإني من شروطها».

أروي عن العالم عليه السلام أن رجلاً سأله فقال: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، علمني ما يجمع لي خير الدنيا والآخرة، ولا تطول عليّ، فقال: لا تغضب. وأروي أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وآله عما يجمع به خير الدنيا والآخرة، قال: «لا تكذب».

وسألني رجل^١ عن ذلك، فقلت: خالف نفسك.

١١١ - باب العطاس

واعلم أن علة العطاس هي ان الله تبارك وتعالى إذا أنعم على عبد بنعمة، فنسي أن يشكر عليها، سلط عليه ريحاً تدور في بدنه، فيخرج من خياشيمه، فيحمد الله على تلك العطسة، فيجعل ذلك الحمد شكراً لتلك النعمة.

وما عطس عاطس إلا هضم له طعامه، أو تجشأ^١ الا مرئ طعامه.

فإذا عطست فاجعل سبابتك على قصبة أنفك، ثم قل: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وسلم، رَغِمَ أَنْفِي لله داخراً صاعراً غير مستنكف ولا مستكبر^٢. فإنه من قال هذه الكلمات عند عطسه، خرج من أنفه دابة أكبر من البق وأصغر من الذباب، فلا يزال في الهواء إلى أن يصير تحت العرش، وتسبح لصاحبها إلى يوم القيامة.

فإذا عطس أخوك فسمته، وقل: يرحمك الله. وإذا سمتك أخوك فرد عليه وقل: يغفر الله لنا ولك. هذا إذا عطس مرة أو مرتين أو ثلاثاً، فإذا زاد على ثلاث، فقل: شفاك الله^٣. فإن ذلك من علة وداء في رأسه ودماغه.

ومن عطس ولم يسمت، سمته سبعون ألف ملك فسمت أخاك إذا سمعته يحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله، فإن لم تسمع ذلك منه فلا تسمته. وإذا سمعت عطسة فاحمد الله، وإن كنت في صلاتك، أو كان بينك وبين

١ - في نسخة «ض»: «يخشى» ولم ترد في نسخة «ش» وما أثبتته من البحار ٧٦: ٥٥/١٣.

٢ - مكارم الأخلاق: ٣٥٥ باختلاف يسير. من «فإذا عطست...».

٣ - مكارم الأخلاق: ٣٥٥ باختلاف في الفاظه، من «فإذا عطس...».

العاطس أرض أو بحر^١.

ومن سبق العاطس إلى حمد الله، أمن من الصداع.

وإذا سَمَّتْ فقل: يرحمك الله، وللمنافق: يرحمك الله، تريد بذلك الملائكة الموكلين به، وتقول للمرأة: عافاك الله، وللمريض: شفاك الله، وللمغموم والمهموم: فرّحك الله، وللغلام: ورّعك^٢ الله وانشاك، وللذمي: هداك الله، ولإمام المسلمين: صلّى الله عليك.

ونروي: أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول لرسول الله صلّى الله عليه وآله إذا عطس: «رفع الله ذكرك وقد فعل»، وكان النبي صلّى الله عليه وآله يقول لأمر المؤمنين عليه السلام إذا عطس: «أعلى الله كعبك وقد فعل». وإن عطست وأنت في الصلاة، أو سمعت عطسة، فاحمد الله على أي حالة تكون، وصلّ على النبي وآله.

١ — مكارم الأخلاق: ٣٥٣ باختلاف يسير.

٢ — من الرّعة: وهي حسن الهيئة. «القاموس المحيط — ورع — ٣: ٩٣».

١١٢ - باب الفزع والهم

وإذا فزعت من سلطان - أو غيره - فقل: حسي الله، لا إله إلا هو، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، أمتنع بحول الله وقوته من حولهم وقوتهم، أمتنع برب الفلق من شر ما خلق، وأقول ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله^١.

وإذا حزنك أمر، فقل سبع مرات: بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فان كفيت وإلا أتممت سبعين مرة.

وإذا ابتليت ببلوى، أو أصابتك محنة، أو خفت أمراً، أو أصابك غم، فاستعن ببعض إخوانك، وادع بهذا الدعاء، وَيُؤَمِّنُ الأخ عليه، فإنه روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه دعا وأَمَّنَّ عليه علي بن أبي طالب عليه السلام - في المهمات - وقال: «ما دعا بهذا الدعاء أحد قط - ثلاث مرات - إلا أعطي ما سأل، إلا أن يسأل مأثماً، أو قطيعة رحم، وهو أن يقول: يا حي يا قيوم، يا حي لا يموت، يا حي لا إله إلا أنت، أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام»^٢.

وإذا كنت مجهوداً فاسجد، ثم اجعل خدك الأيمن على الأرض، ثم خدك الأيسر، وقل في كل واحد: يا مذل كل جبار عنيد، يا معز كل ذليل، قدو حقك بلغ مجهودي، فصل على محمد وآله وفرج عني^٣.

١ - الكافي ٢: ٤٠٥/٧.

٢ - الكافي ٢: ٤٠٥/٤، تفسير القمي ١: ٣٥٤ من «أسألك بأن لك الحمد...».

٣ - مكارم الأخلاق: ٣٢٩.

١١٣ — باب الحجامة والحلق

فإذا أردت الحجامة، فاجلس بين يدي الحجام وأنت متربع، وقل: بسم الله الرحمن الرحيم، أعوذ بالله الكريم في حجامتي، من العين في الدم، ومن كل سوء وإعلال وأمراض وأسقام وأوجاع، وأسألك العافية والمعافات والشفاء من كل داء. وقد روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: «اقرأ آية الكرسي، واحتجم أي يوم شئت^٢، وتصدق واخرج أي يوم شئت».

وإذا أردت أن تأخذ شعرك، فابدأ بالناصية فإنها من السنة، وقل: بسم الله وبالله، وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسنته، حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، اللهم اعطني بكل شعرة نوراً ساطعاً يوم القيامة.

فإذا فرغت فقل: اللهم زني بالتقى، وجنبي الردى^٣، وجنب شعري وبشري المعاصي وجميع ما تكره مني، فإني لا أملك لنفسي نفعا ولا ضراً. واستقبل القبلة وابتدئ بالناصية، واحلق إلى العظمين النابتين الدائنين للأذنين وبالله التوفيق.

١ — معاني الأخيار: ١٧٢، مكارم الأخلاق: ٧٤ باختلاف يسير.

٢ — مكارم الأخلاق: ٧٥.

٣ — مكارم الأخلاق: ٥٩ باختلاف يسير.

١١٤ — باب الزي والزينة

وإذا لبست ثوبك الجديد فقل: الحمد لله الذي كساني من الرياش ما أوارني به عورتي، وأتجمل به عند الناس، اللهم اجعله لباس التقوى، ولباس العافية، واجعله لباساً أسعى فيه لمرضاتك، وأعمر فيها مساجدك^١.

وإذا أردت أن تلبس السراويل، فلا تلبسه وأنت قائم، والبس وأنت جالس، فإنه يورث الحزن^٢ والماء الأصفر، ويورث الغم والهم، وقل: بسم الله، اللهم استر عورتي، ولا تهتكني في عرصات القيامة، وأعف فرجي، ولا تخلع عني زينة الإيمان^٣.

وإذا تعممت فقل: بسم الله، اللهم ارفع ذكرني، واعل شأني، وأعزني بعزتك، وأكرمني بكرمك، بين يديك وبين خلقك، اللهم توجني بتاج الكرامة والعز والقبول.

وإذا لبست خاتماً فقل: اللهم سمي بسماء الإيمان، واختم لي بالخير، واجعل عاقبتني إلى خير، إنك أنت العزيز الكريم.

وإذا أردت النظر في المرأة، فخذها بيدك اليسرى وقل: بسم الله.

فإذا نظرت فيها، فضع يدك اليمنى على مقدم رأسك، وامسح على وجهك، واقبض لحيتك، وانظر في المرأة، وتقول: الحمد لله الذي خلقتني بشراً سوياً، وزينني ولم يشتي، وفضلني على كثير من خلقه، ومن عليّ بالإسلام ورضيه لي ديناً.

١ — مكارم الأخلاق: ١٠١، وفي المقتنع عن رسالة والده: ١٩٤، الكافي ٦: ٤٥٨/٢ باختلاف في ألفاظه.

٢ — في نسخة «ش» و«ض»: «الجبن» والظاهر تصحيف صحته: «الحَبْن» وهوداء في البطن يعظم منه البطن ويتورم «القاموس المحيط — جن — ٤: ٢١٢».

٣ — المقتنع: ١٩٤ عن رسالة والده باختلاف يسير.

ثم ضعها من يدك وقل: اللهم لا تغير ما بنا من أنعمك ، واجعلنا لأنعمك
من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين.

١١٥ - باب الآداب

وإذا أردت أن تكتحل، فخذ الميل بيدك اليمنى واضربه في المكحلة، وقل: بسم الله .

وإذا جعلت الميل في عينك ، فقل: اللهم نور بصري، واجعل فيه نوراً أبصر به حقك ، واهدني إلى طريق الحق، وأرشدني إلى سبيل الرشاد، اللهم نور عليّ دنياي وآخرتي .

وإذا أردت أن تمشط لحيتك ، فخذ المشط بيدك اليمنى ، وقل: بسم الله . وضع المشط على أم رأسك ، ثم تسرح مقدم رأسك وقل: اللهم حسن شعري وبشري، وطيب عيشي، وافرق عني السوء، ثم تسرح مؤخر رأسك وقل: اللهم لا تردني على عقبي، واصرف عني كيد الشيطان، ولا تمكنه مني .

ثم سَرِّح حاجبيك وقل: اللهم زيني بزينة أهل التقوى، ثم تسرح لحيتك من فوق، وقل: اللهم سَرِّح عني الغموم والهموم ووسوسة الصدور، ثم أمر المشط على صدغك .

ثم امسح وجهك بماء ورد، فإني أروي عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: «من أراد أن يذهب في حاجة له، ومسح وجهه بماء ورد، لم يرهق، وتقضى حاجته، ولا يصيبه قتر ولا ذلة»^٢ .

وإذا لبست الخف أو النعل، فابدأ برجلك اليمنى قبل اليسرى .

١ - المقنع: ١٩٥ عن رسالة والده، مكارم الأخلاق: ٧١ باختلاف يسير من «وإذا اردت أن تمشط...» .

٢ - المقنع: ١٩٦ عن رسالة والده باختلاف يسير .

وإذا أردت لبسه فقل: بسم الله والحمد لله، اللهم صل على محمد وآل محمد، اللهم وطئ قدمي في الدنيا والآخرة، وثبتها على الإيمان، ولا تنزلها يوم زلزلة الأقدام، اللهم وقني من جميع الآفات والعاهات والأذى.

وإذا أردت أن تنزعها فقل: اللهم فرج عني كل هم وغم، ولا تنزع عني حلة الإيمان^١.

وإذا أردت الخروج من منزلك فقل: بسم الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، توكلت على الله. فإنك إذا قلت هذا نادى ملك في قولك: بسم الله، هديت أيها العبد. وفي قولك: لا حول ولا قوة إلا بالله، وقيت. وفي قولك: توكلت على الله، كفيت. فيقول الشيطان حينئذ: كيف لي بعبد هدي ووقى وكفى^٢؟!

واقراً (قل هو الله أحد) مرة عن يمينك، ومرة عن يسارك، ومرة من خلفك، ومرة من بين يديك، ومرة من فوقك، ومرة من تحتك، فإنك تكون في يومك كله في أمان الله تعالى.

وإذا وضعت رجلك في الركاب فقل: بسم الله وبالله، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، ومن علينا بالإيمان وبمحمد صلى الله عليه وآله^٣.

فإذا دخلت سوقاً من أسواق المسلمين، فقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم ارزقني من خيرها وخير أهلها^٤.

واجتهد أن لا تلقى أخاً من إخوانك، إلا تبسمت في وجهه وضحكت معه في مرضاة الله، فإنه نروي عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: «من ضحك في وجه أخيه المؤمن، تواضعاً لله جل وعز، أدخله الجنة».

وإذا رأيت ذمياً فقل: الحمد لله الذي فضلي عليك بالإسلام ديناً، وبالقرآن

١ — ورد باختصار في المقنع: ١٩٦ عن رسالة والده، ومكارم الأخلاق: ١٢٣.

٢ — المقنع: ١٩٦ عن رسالة والده، وقد ورد باختلاف في ألفاظه في الكافي ٢: ٣٩٣/٢.

٣ — المقنع: ٦٨، مكارم الأخلاق: ٢٤٨ باختلاف في ألفاظه.

٤ — مكارم الأخلاق: ٢٥٧ باختلاف يسير، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١/٤٢ وقد ورد الدعاء فيه إلى «وهو على كل شيء قدير».

كتاباً، وبمحمد صلى الله عليه وآله رسولاً ونبيّاً، وبالمؤمنين إخواناً، وبالكعبة قبلَةً فإنه من قال ذلك لا يجمع بينه وبينه في النار، ويعتقه منها.

فإذا نظرت إلى أهل البلاء، فقل ثلاث مرات: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، ولو شاء لفعَل^١، وأنا أعوذ بالله منها ومما ابتلاك به، والحمد لله الذي فضّلني على كثير من خلقه.

وإذا كان لك دين على قوم، وقد تعمّر عليك أخذه، فقل: اللهم لحظة من لحظاتك الكرام، تيسر على غرمائي بها القضاء، وتيسر لي بها منهم الإقتضاء، إنك على كل شيء قدير^٢.

وإذا وقع عليك دين، فقل: اللهم اغني بحلالك عن حرامك، واغني بفضلك عمن سواك. فإنه نروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو كان عليك مثل صير^٣ ديناً قضاه الله عنك» والصير جبل باليمن، يقال: لا يرى جبل أعظم منه^٤. وروي: أكثر من الإستغفار، وأرطب لسانك بقراءة (إنا أنزلناه في ليلة القدر)^٥.

وإذا أردت سفراً، فاجمع أهلك وصلّ ركعتين، وقل: اللهم إني أستودعك ديني ونفسي وأهلي وولدي وعبالي^٦.

فإذا اشتريت متاعاً أو سلعة أو جارية أو دابة، فقل: اللهم إني اشتريته أتمس فيه من رزقك، فاجعل لي فيه رزقاً اللهم إني أتمس فيه فضلك، فاجعل لي فيه فضلاً، اللهم إني أتمس فيه من خيرك وبركتك وسعة رزقك، فاجعل لي فيه رزقاً واسعاً وريحاً طيباً هنيئاً مرياً. يقوّلها ثلاث مرات^٧.

١ — الكافي ٢: ٧٩/٢٠، مكارم الأخلاق: ٣٥١ باختلاف يسير من «فإذا نظرت إلى أهل البلاء...».

٢ — الكافي ٢: ٤٠٣/١ باختلاف يسير.

٣ — في نسخة «ض» و«ش»: «صيد» وكذا المورد الآتي وكلاهما تصحيف وصوابه ما أثبتناه من البحار ٩٥: ٣٠١/٣. والصير: إسم جبل باليمن «النهاية ٣: ٩».

٤ — أمالي الصدوق: ١٠/٣١٧ باختلاف يسير.

٥ — الكافي ٥: ٥١/٣١٧.

٦ — المقنع: ٦٧، مكارم الأخلاق: ٢٤٥ باختلاف يسير.

٧ — الفقيه ٣: ١٢٥/١ باختلاف يسير، وورد مختصراً في الكافي ٥: ١٥٦/١، ومكارم الأخلاق: ٢٥٧.

فإذا دخلت على سلطان تخاف شره، فقل: اللهم إني أسألك خير فلان، و أعوذ بك من شره، وأسألك بركته، وأعوذ بك من فتنته، اللهم اجعل حاجتي أولها صلاحاً وأوسطها فلاحاً وآخرها نجاحاً.

وإذا كان لك إلى رجل حاجة، فقل: خيرك بين عينيك، وشرك تحت قدميك، وأنا أستعين بالله عليك. تقول ذلك مراراً.

وإذا أصبت بمال، فقل: اللهم إني عبدك، وابن عبدك وابن أمتك، وفي قبضتك، ناصيتي بيدك، تحكم ما تشاء وتفعل ما تريد، اللهم فلك الحمد على حسن قضائك وبلائك، اللهم هو مالك ورزقك، وأنا عبدك، خولتي حين رزقتني، اللهم فألهمني شكرك فيه، والصبر عليه حين أصبت وأخذت، اللهم أنت أعطيت وأنت أصبت، اللهم لاتحرمني ثوابه، ولا تنسني من خلفه في دنيائي وآخرتي، إنك على كل شيء قدير، اللهم أنا لك وبك وإليك ومنك، لا أملك لنفسي ضرراً ولا نفعاً.

وإذا أردت أن تحرز متاعك، فاقرأ آية الكرسي واكتبها وضعها في وسطه، واكتب أيضاً (وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون)^٢ لا ضيعة على ما حفظ الله (فإن تولّوا فقل حسبي الله)^٣ إلى آخر السورة. فإنك قد أحرزت إن شاء الله، فلا يصل إليه سوء بإذن الله.

فإذا رأيت الأسد، فكبر في وجهه ثلاث تكبيرات وقل: الله أعز وأكبر وأجل، من كل شيء أكبر، وأعوذ بالله مما أخاف وأحذر.

فإذا نبحك الكلب فاقرأ (يا معشر الجن والإنس)^٤ إلى آخرها.

وإذا نزلت منزلاً تخاف فيه السبع، فقل: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، أعوذ بالله من شر كل سبع.

وإن خفت عقرباً، فقل: أعوذ بكلمات الله التامات، التي لا يجاوزهن بر ولا

١ - مكارم الأخلاق: ٣٤٨ وفيه «إذا دخلت على السلطان فقل».

٢ - يس: ٣٦: ٩.

٣ - التوبة: ٩: ١٢٩.

٤ - مكارم الأخلاق: ٣٤٩ باختلاف يسير من «إذا رأيت الاسد...».

٥ - الرحمن: ٥٥: ٣٣.

فاجر، من شر كل ذي شر، ومن شر ما ذراً وبرأ، ومن شر كل دابة هو آخذ بناصيتها، إن ربّي على صراط مستقيم^١.

وإذا كرهت أمراً فقل: حسي الله ونعم الوكيل.

وإذا دخلت منزلك فسلم على أهلِكَ ، فإن لم يكن فيه أحد، فقل: بسم الله وبالله، والسلام على رسول الله، والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين^٢.

وأتق في جميع أموركَ ، وأحسن خلقك ، وأجمل معاشرتكَ مع الصغير والكبير، وتواضع مع العلماء وأهل الدين، وارفق بما ملكت يمينك ، وتعاهد إخوانك ، وسارع في قضاء حوائجهم، وإياك والغيبة والنميمة، وسوء الخلق مع أهلِكَ وعيالك ، وأحسن مجاورة من جاوركَ ، فإن الله يسألك عن الجار.

وقد نروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله — تبارك وتعالى — أوصاني بالجار، حتى ظننت أنه يرثني»^٣ وبالله التوفيق.

١ — الكافي ٢: ٤١٥/٧ باختلاف يسير من «وان خفت عقرباً...».

٢ — مكارم الأخلاق: ٢٤٥ باختلاف يسير «من وإذا دخلت منزلك...».

٣ — نهج البلاغة ٣: ٤٧/٨٦.

١١٦ — باب الدعاء في الوتر وما يقال فيه

وهذا مما ندأوم به نحن معاشر أهل البيت عليهم السلام:
لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم.
سبحان الله رب السماوات السبع، ورب الأرضين السبع، وما فيهن وما
بينهن، ورب العرش العظيم.

يا الله الذي ليس كمثله شيء، صلّ على محمد وآل محمد.
اللهم انت الملك الحق المبين، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك، عملت
سوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.
اللهم إياك أعبد، ولك أصلي، وبك آمنت، ولك أسلمت، وبك
اعتصمت، وعليك توكلت، وبك استعنت، ولك أسجد وأركع وأخضع وأخشع،
ومنك أخاف وأرجو، وإليك أرغب، ومنك أخاف وأحذر، ومنك ألتمس وأطلب،
وبك اهتديت، وأنت الرجاء وأنت المرجى وأنت المرجى.

اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، و
بارك لي فيما أعطيت، وقني شرما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، لا منجا
ولا ملجأ ولا مفرولاً مهرب منك إلا إليك، سبحانك وحنانيك، تباركت وتعاليت
عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

اللهم إني أسألك من كل ما سألك به محمد وآله، وأعوذ بك من كل ما
استعاذ به محمد وآله، اللهم إني أعوذ بك من أن نذل ونخزى، وأعوذ بك من شرفسقة
العرب والعجم، وشرفسقة الجن والإنس، ومن شر كل ذي شر، وشر كل دابة أنت
آخذ بناصيتها، إنك على صراط مستقيم، وأعوذ بك من همزات الشياطين، وأعوذ بك
رب أن يحضرون.

اللهم، إني أعوذ بك من السامة والهامة، والعين اللامة، ومن شر طوارق الليل والنهار، إلا طارقاً يطرق بخير يا الله .

اللهم اصرف عني البلاء والآفات والعاهات، والأسقام والأوجاع، والآلام والأمراض، وأعوذ بك من الفقر والفاقة، والضعف والضيق والحرمان، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء، والحاسد، وأعوذ بك من كل شيطان رجيم، وجبار عنيد، و سلطان جائر.

اللهم من كان أمسى وأصبح، وله ثقة أو رجاء غيرك، فأنت ثقتي وسؤلي ورجائي، يا خير من سئل، ويا أكرم من استكرم، ويا أرحم من استرحم، إرحم ضغي وذلي بين يديك، وتضرعي إليك، ووحشتي من الناس، وذل مقامي ببابك .

اللهم انظر إليّ بعين الرحمة، نظرة تكون خيرة، استأهلنا وإلا تفضل علينا، يا أكرم الأكرمين، ويا أجود الأجودين، ويا خير الغافرين، ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين، ويا أسرع الحاسين، يا أهل التقوى والمغفرة، يا معدن الجود والكرم. يا الله، صل على محمد عبدك ورسولك ونبيك، وصفيك وسفيرك، وخيرتك من بريتك، وصفوتك من خلقك، وزكيك وتقيك ونقيك، ونجيك ونجيبك، وولي عهدك، ومعدن شرك، وكهف غيبك، الطاهر الطيب المبارك، الزكي الصادق، الوفي العادل البار، المطهر المقدس، النير المضيئ، السراج الالامع، والنور الساطع، والحجة البالغة، نورك الأنور، وحبلك الأطول وعروتك الأوثق، وبابك الأدنى، ووجهك الأكرم، وسفيرك الأوقف، وجنبك الأوجب، وطاعتك الألزم، وحجابك الأقرب.

اللهم صلّ عليه وعلى آله من آل طه ويس، واخصص وليك، ووصي نبيك، وأخا رسولك، ووزيره، وولي عهده، إمام المتقين، وخاتم الوصيين لخاتم النبيين محمد صلّى الله عليه وآله، وابنته البتول، وعلى سيدي شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين، وعلى الأئمة الراشدين المهديين السالفين الماضين، وعلى النقباء الأتقياء البررة الأئمة الفاضلين الباقيين، وعلى بقيتك في أرضك، القائم بالحق في اليوم الموعود، وعلى الفاضلين المهديين الأمناء الخزنة.

وعلى خواص ملائكتك: جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل، والصفافين والحافين والكروبيين والمسيحين، وجميع ملائكتك في سمواتك وأرضك أكتعين.

وصلّ على أئينا آدم، وأمنا حواء، وما بينهما من النبيين والمرسلين، واخصص
محمدًا بأفضل الصلاة والتسليم.

اللهم إني أبرأ إليك من أعدائهم ومعانديهم وظالمهم، اللهم وال من والاهم،
وعاد من عاداهم، وانصر من نصرهم، واخذل من خذل عبادك المصطفين الأخيار
الأتقياء البررة.

اللهم احشني مع من أتولى، وأبعدني ممن أتبرأ، وأنت تعلم ما في ضمير قلبي
من حب أوليائك، وبغض أعدائك، وكفى بك عليمًا.

اللهم اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرًا، اللهم اجزهما عني بأفضل
الجزاء، وكافهما عني بأفضل المكافأة، اللهم بدل سيئاتهم حسنات، وارفع لهم بالحسنات
الدرجات.

اللهم إذا صرنا إلى ما صاروا إليه، فأمر ملك الموت أن يكون بنا رؤوفًا رحيمًا.
اللهم اغفر لي، ولجميع إخواننا المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات،
الأحياء منهم والأموات، وتابع بيننا وبينهم بالخيرات، إنك مجيب الدعوات وولي
الحسنات، يا أرحم الرحمن.

اللهم لاتخرجني من هذه الدنيا إلا بذنوب مغفورة، وسعي مشكور، وعمل
مقبول، وتجارة لن تبور.

اللهم اعتقني من النار، واجعلني من طلائك وعتقائك من النار، اللهم اغفر
لي ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري.

اللهم كن لي ولياً وحافظاً وناصرًا ومعيناً، واجعلني في حرزك وحفظك،
وحايتك وكنفك، ودرعك الحصين، وفي كلاءتك، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا
إله غيرك، ولا معبود سواك.

اللهم من أراذلي بسوء فأرده، اللهم رد كيده في نحره، اللهم بتر عمره، وبدد
شملة، وفرق جمعه، واستأصل شأفته، واقطع دابره، وقتر رزقه، وابله بجهد البلاء،
واشغله بنفسه، وابتل بهياله وولده، واصرف عني شره، واطبق عني فمه، وخذ منه أمنه
مثل من أخذ من أهل القرى وهي ظالمة، واجعلني منه على حذر بحفظك وحياتك،
وادفع عني شره وكيده ومكره، واكفنيه واكفني ما أهمني من أمر دنيائي وآخرتي.

اللهم لا تسلط علي من لا يرحمني، اللهم أصلحني^١، وأصلح شأني، وأصلح فساد قلبي.

اللهم اشرح لي صدري ونور قلبي، ويسر لي أمري، ولا تشمت بي الأعداء ولا الحاسد.

اللهم اغني بغناك، ولا تحوجني إلى أحد سواك، تفضل عليّ عن فضل من سواك، يا قريب يا مجيب، يا الله لا إله إلا أنت سبحانه وبحمده، عملت سوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

اللهم أظهر الحق وأهله، واجعلني ممن أقول به وأنتظره، اللهم قوم قائم آل محمد، واظهر دعوته برضا من آل محمد، اللهم أظهر رايته، وقوّ عزمه، وعجل خروجه، وانصر جيوشه، واعضد أنصاره، وأبلغ طلبته، وأنجح أمله، وأصلح شأنه، وقرب أوانه، فإنك تبدى وتعيد، وأنت الغفور الودود، اللهم املاً الدنيا قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً.

اللهم انصر جيوش المؤمنين، وسراياهم ومرابطيهم حيث كانوا، وابن كانوا، من مشارق الأرض ومغاربها، وانصرهم نصراً عزيزاً، وافتح لهم فتحاً يسيراً، واجعل لنا ولهم من لدنك سلطاناً نصيراً.

اللهم اجعلنا من أتباعه، والمستشاهدين بين يديه.

اللهم العن الظلمة والظالمين، الذين بدلوا دينك، وحرفوا^٢ كتابك، وغيروا سنة نبيك، ودرسوا الآثار، وظلموا على أهل بيت نبيك، وقتلوا وتعبدوا عليهم، وغصبوا حقهم ونفوسهم^٣ عن بلدانهم، وازعجهم عن أوطانهم، من الطاغين والتابعين، والقاسطين والمارقين والناكثين، وأهل الزور والكذب، الكفرة الفجرة.

اللهم العن أتباعهم، وجيوشهم، وأصحابهم، وأعوانهم، ومحبيهم، وشيعتهم، واحشرهم إلى جهنم زرقاً^٤.

اللهم عذب كفرة أهل الكتاب، وجميع المشركين، ومن ضارعههم من

١ - في نسخة «ش»: «أصلح لي».

٢ - في نسخة «ض»: «وحرفوا».

٣ - في نسخة «ش»: «ونفوسهم».

٤ - زرقاً: جمع أزرق وهو الأعمى، وقيل: أسود الوجه «مجمع البحرين - زرق - ١٧٦:٥».

المنافقين، فإنهم يتقلبون في نعمك ، ويجحدون آياتك ، ويكذبون رسلك ، ويتعدون حدودك ، ويدعون معك إلهاً، لا إله إلا أنت، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

اللهم إني أعود بك من الشك والشك والشك ، والشقاق والنفاق، والرياء، ودرك الشقاء وسوء القضاء، وشماتة الأعداء، وسوء المنقلب.

اللهم تقبل مني كما تقبلت من الصالحين، وألحقتي بهم يا أرحم الراحمين.
اللهم افسح في أجلي، وأوسع في رزقي، ومتعني بطول البقاء، ودوام العز، وتمام النعمة، ورزق واسع، واغنني بجلالك عن حرامك ، واصرف عني سوء والفحشاء والمنكر.

اللهم افعل بي ما أنت أهله، ولا تفعل بي ما أنا أهله، لا تأخذني بعدلك جذ عليّ بعفوك ورحمتك ، وأفتك ورضوانك .

اللهم عفوك، لا تردنا خائبين، ولا تقطع رجائي، ولا تجعلني من القانطين، ولا محرومين، ولا مجرمين، ولا آيسين، ولا ضالين، ولا مضلين، ولا مطرودين، ولا مغضوبين، أمّا العقاب، وطمئن بنا دارك دارالسلام.

اللهم إني أتوسل إليك بمحمد وآله الطيبين، وأتشفع إليك بهم، وأتقرب إليك بهم، وأتوجه إليك بهم، اللهم اجعلني بهم وجيهاً، اللهم اغفر لي بهم، وتجاوز عن سيئاتي بهم، وارحمي بهم، واشفني بهم.

اللهم إني أسالك حسن العاقبة، وتمام النعمة في الدنيا والآخرة، إنك على كل شيء قدير.

اللهم اغفر لنا، وارحمنا، وتب علينا، وعافنا، وغنمنا، ورقعنا، وسددنا، واهدنا، وأرشدنا، وعافنا، وكن لنا ولا تكن علينا، واكفنا ما أهمنا من أمر دنيانا وآخرتنا، ولا تضلنا، ولا تهلكنا، ولا تضعنا، واهدنا إلى سواء الصراط، وآتنا ما سألنا وما لم نسألك ، وزدنا من فضلك ، إنك أنت المنان يا الله.

ربنا آتانا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، أستغفر الله بي وأتوب إليه، اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم، فإنك أنت الأعز الأكرم.

١١٧ — باب الادهان والإستياك والإمتشاط

نروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: « ادهنوا غباً واكتحلوا وترأ، وامشطوا رسلأ رجلاً، واستاكوا عرضاً^١ » قيل عن معناها، فقال: ادهنوا يوم ويوم لا، واكتحلوا وترأ وامشطوا رجلاً، قال: من فوق لا من تحت، واستاكوا عرضاً قال: دائماً في كل الصلوات ما قدرتم.

وقد فسر على غير هذا الطريق أهل الباطن، قوله: « ادهنوا غباً » قال: بروا أهاليكم وأولادكم جمعة إلى جمعة، بالجماع واللحوم، ووسعوا في النفقات، حتى تحجب إليهم الجمعة.

وقوله: « اكتحلوا وترأ »، قال: اكتحلوا اعينكم بسهر الليل، وطول القيام والمناجات مع الواحد القهار.

وقوله: « استاكوا عرضاً »، قال: أكثروا ذكر الله ورسوله وآله صلى الله عليهم، ولا تغفلوا عنه في السر والعلانية، وفي خلواتكم وأشغالكم.

وقوله: امشطوا رجلاً، قال: اطرحوا عنكم أشغال الدنيا وهمومها، واشتغلوا بطاعة الله عن طاعة الشيطان، فإن حزب الله هم الغالبون.

١١٨ — باب في الاستطاعة

عن العالم عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام ف قيل له: أنبئنا عن القدر، يا أمير المؤمنين، فقال: «سرا لله فلا تفشوه» ف قيل له الثاني: أنبئنا عن القدر، يا أمير المؤمنين فقال: «بجر عميق لا تلحقوه» ف قيل له الثالث: أنبئنا عن القدر، يا أمير المؤمنين، فقال: «طريق معوج فلا تسلكوه» ثم قيل له الرابعة: أنبئنا عن القدر، يا أمير المؤمنين، فقال: «ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده» .

ف قيل: يا أمير المؤمنين، إنما سألناك عن الإستطاعة التي بها نقوم ونقعد، فقال عليه السلام: «استطاعة تملك مع الله، أم دون الله؟» قال: فسكت القوم، ولم يحيروا جواباً، فقال عليه السلام: «إن قلتم أنكم تملكونها مع الله قتلتمكم، وإن قلتم دون الله قتلتمكم» فقالوا: كيف تقول يا أمير المؤمنين؟ قال: «تملكونها بالذي يملكها دونكم فإن أمدكم كان ذلك من عطائه، وإن سلبكم كان ذلك من بلائه، إنما هو المالك لما ملككم، والقادر لما عليه أقدركم، أما تسمعون ما يقول العباد، يسألونه الحول والقوة، حيث يقولون: لا حول ولا قوة إلا بالله» .

فسئل عن تاويلها، فقال: «لا حول عن معيضة الله إلا بعصمته، ولا قوة على طاعته إلا بعونه» .

قال العالم عليه السلام: كتب الحسن بن أبي الحسن البصري، إلى الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، يسأله عن القدر، فكتب إليه: «اتبع ما شرحت لك في القدر، ممّا أفضي إلينا — أهل البيت — فإنه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر، ومن حل المعاصي على الله عز وجل فقد فجر، وافترى على الله افتراءً عظيماً، إن الله تبارك وتعالى لا يطاع بإكراه، ولا يعصى بغلبة، ولا يهمل العباد في الهلكة، ولكنه

المالك لما ملكهم، والقادر لما عليه أقدرهم، فإن ائتمروا بالطاعة لم يكن لهم صاداً عنها مبطئاً، وإن ائتمروا بالمعصية فشاء أن يمين عليهم فيحول بينهم وبين ما ائتمروا به فإن فعل وإن لم يفعل فليس هو حاملهم عليهم قسراً، ولا كلفهم جبراً بتمكنه إياهم بعد إعداره وإنذاره لهم، واحتجاجه عليهم، طوقهم ومكنهم وجعل لهم السبيل إلى أخذ ما إليه دعاهم، وترك ماعنه نهاهم، جعلهم مستطيعين لأخذ ما أمرهم به من شيء غير آخذه، ولترك مانهاهم عنه من شيء غير تاركه، والحمد لله الذي جعل عباده أقوياء [لما] ^١ أمرهم به، ينالون بتلك القوة، ونهاهم عنه، وجعل العذر لمن لم يجعل له السبب جهداً متقبلاً» ^٢.

١ — أثبتناه من البحار ٥: ١٢٤/٧١.

٢ — تحف العقول: ١٦٢ باختلاف في ألفاظه، من «كتب الحسن بن أبي الحسن...».

١١٩ — باب القضاء والمشية والارادة

سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن مشية الله وإرادته، فقال عليه السلام: «إن لله مشيتين: مشية حتم، ومشية عزم، وكذلك إن لله إرادتين: إرادة عزم، وإرادة حتم لا تخطئ، وإرادة عزم تخطئ وتصيب، وله مشيتان: مشية يشاء، ومشية لا يشاء، ينهى وهو ما يشاء، ويأمر وهو لا يشاء».

معناه: أراد العبادة وشاء، ولم يرد المعصية وشاء، وكل شيء بقضائه وقدره، والأمور تجري ما بينها، فإذا أخطأ القضاء لم يخطئ القدر، وإذا لم يخطئ القدر لم يخطئ القضاء، وإنما الخلق من القضاء إلى القدر، وإذا أخطأ القدر لم يخطئ القضاء، وإذا لم يخطئ القضاء لم يخطئ القدر وإنما الخلق من القدر إلى القضاء.

وللقضاء أربعة أوجه في كتاب الله تعالى الناطق على لسان سفيره الصادق.

منا: قضاء الخلق، وهو قوله تعالى: (ففضيهم سبع سماوات في يومين)^١.

والثاني: قضاء الحكم، وهو قوله تعالى: (وقضى بينهم بالحق)^٢ معناه حكم.

والثالث: قضاء الأمر، وهو قوله تعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه)^٣

معناه أمر ربك.

الرابع: قضاء العلم، وهو قوله تعالى: (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب

لتفسدن في الأرض مرتين)^٤ معناه علمنا من بني إسرائيل.

١ — فصلت ٤١: ١٢.

٢ — الزمر ٣٩: ٦٩ و ٧٥.

٣ — الاسراء ١٧: ٢٣.

٤ — الاسراء ١٧: ٤٠.

قد شاء الله المعصية من عباده وما أراد، وشاء الطاعة وأرادها منهم، لأن المشية مشية الأمر ومشية العلم، وإرادته إرادة الرضا وإرادة الأمر، أمر بالطاعة ورضي بها. وشاء المعصية، يعني علم من عباده المعصية، ولم يأمرهم بها، فهذا من عدل الله تعالى في عباده، جل جلاله وعظم شأنه، وأنا وأصحابي أيضاً عليه، وله الحمد والرضا.

في ختام نسخة المكتبة المرعشية: «إلى هنا خطه سلام الله عليه وعلى آبائه وبنائه، تم، للكتاب ملحقات تركناها»

الفهارس العامة:

- ★ فهرس الآيات القرآنية
- ★ فهرس الأحاديث القدسية
- ★ فهرس الأحاديث
- ★ فهرس أسماء النبي والأئمة صلوات الله عليهم اجمعين
- ★ فهرس الأعلام
- ★ فهرس الأمكنة والبقاع
- ★ فهرس الحيوان
- ★ فهرس الأبواب
- ★ مسرد المراجع

فهرس الآيات القرآنية

البقرة - ٢ -

الآية	رقها	الصفحة
خذوا ما آتيناكم بقوة	٦٣	٣٧٨
أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة	٨٣	٤٣
فأينما تولوا فثم وجه الله	١١٥	١٤٦
فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين		
يبدّلونه إن الله سميع عليم	١٨١	٢٩٨
ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام آخر	١٨٥	٢٠٢
فما استيسر من الهدي	١٩٦	٧٥
أو به أذى من رأسه ففدية من صيام	١٩٦	٢٠٠
فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من		
الهدي ... ذلك لمن لم يكن أهله	١٩٦	٢١٥
فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة		
إذا رجعت تلك عشرة كاملة	١٩٦	٢٠١
يسألونك ماذا ينفقون قل العفو	٢١٩	٢٥٥
ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف	٢٣٦	٢٤٢
فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً	٢٣٩	١٤٨
ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً	٢٦٠	٢٩٩
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا	٢٧٨	٢٥٨
ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا	٢٨٢	٢٦١

ومن يكتمها فإنه آثم قلبه ٢٨٣ ٢٦١

آل عمران - ٣ -

إن في خلق السموات والأرض ...

إنك لا تخلف الميعاد ١٩٠ - ١٩٤ ١٣٧

اصبروا وصابروا وربطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ٢٠٠ ٣٦٨

النساء - ٤ -

إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون

في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً ١٠ ٣٣٢

فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم

فيما تراضيتن به من بعد الفريضة ٢٤ ٢٣٣

واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع

واضربوهن ٣٤ ٢٤٥

وإن خفتن شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها

فتميموا صعيداً طيباً ٤٣ ٩٠

فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين

واتبع ملة إبراهيم حنيفاً ٩٢ ٢٠٠

وإن يتفرقا يغن الله كلاً من سعته

١٣٠ ٢٣٧

المائدة - ٥ -

فكلوا مما أمسكن عليكم

وأرجلكم إلى الكعبين ٤ ٢٩٦

أكّالون للسحت

٦ ٧٩

فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم

٨٩ ٢٠٠

رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه

٩٠ ٢٨٤

أو عدل ذلك صياماً

٩٥ ٢٠١

مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة

٩٥ ٢٧٢

الأنعام - ٦ -

٣٨٨	٨٢	الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم
٦٥	٩١	وما قدروا الله حق قدره
٣٨٤	١٠٣	لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار
٣٤٧	١٤١	كلوا من ثمره إذا أثمر

الأعراف - ٧ -

٣٣٨	١٠٢	وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين
-----	-----	---

الأنفال - ٨ -

٢٩٣	٤١	واعلموا إنما غنمتم من شيء فإن الله خمسهُ وللرسول ولذي القربى
٢٨٦	٧٥	و أولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله

التوبة - ٩ -

٢٧٤	٢٥	لقد نصركم الله في مواطن كثيرة
٤٠٠	١٢٩	فإن تولوا فقل حسبي الله

هود - ١١ -

٣٥١	٨٨	وما توفيقي إلا بالله
-----	----	----------------------

الحجر - ١٥ -

٢٩٩	٤٤	لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم
٣٦٤	٨٨	لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم

النحل - ١٦ -

٣٤٩	١٢٧	واصبر وما صبرك إلا بالله
-----	-----	--------------------------

الاسراء - ١٧ -

٤١٠	٤	وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين
-----	---	--

٤١٠	٢٣	وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه
٢٨١	٣٦	إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً
		أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن
٧٢	٧٨	قرآن الفجر كان مشهوداً
		إن الذين أتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون
١١٤	١٠٩ - ١٠٧	للأذقان سجداً ... ويزيدهم خشوعاً

الكهف - ١٨ -

٣٧١	٨٢	وكان تحته كنز لهما
		فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة
٣٨٧	١١٠	ربه أحداً

الحج - ٢٢ -

٧٧	٣٢	ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب
٢٩٤	٣٧	لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم
٨٦	٧٨	وما جعل عليكم في الدين من حرج

المؤمنون - ٢٣ -

٧٢	٩	الذين هم على صلواتهم يحافظون
٢٨٧	١٢	— ولقد خلقنا الإنسان من سلاله

النور - ٢٤ -

٢٣٧	٣٢	إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم
٢٥١	٣٧	رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

الفرقان - ٢٥ -

٢٥٦	٢٣	وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً
٢٥٥	٦٧	والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً
٣٤٥	٧٧	قل ما يعابكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاماً

الشعراء - ٢٦ -

فكبكوا فيها هم والغاؤون ٩٤ ٣٧٦

لقمان - ٣١ -

ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم
ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين ٦ ٢٨١
اشكر لي ولوالديك إليّ المصير ١٤ ٣٣٤

الاحزاب - ٣٣ -

يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا
وزينتها ... وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة ٢٨ - ٢٩ ٢٤٤

يس - ٣٦ -

وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ٩ ٤٠٠

الصفات - ٣٧ -

فساهم فكان من المدحضين ١٤١ ٢٦٢

الزمر - ٣٩ -

وقضى بينهم بالحق ٧٥ و ٦٩ ٤١٠

فصلت - ٤١ -

فققضيهن سبع سماوات في يومين ١٢ ٤١٠

الفتح - ٤٨ -

الظانين بالله ظنّ السوء عليهم دائرة السوء ٦ ٣٦٠

الحجرات - ٤٩

ولكن الله حبيب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم

الكفر والفسوق والعصيان

٧ ٣٤٩

الرحمن - ٥٥ -

يا معشر الجن والإنس

٣٣ ٤٠٠

هل جزاء الإحسان إلا الإحسان

٦٠ ٦٥

المجادلة - ٥٨ -

الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إلا اللائي

٢ ٢٣٦

ولدنهم وإنهم ليقولون منكراً من القول وزوراً

٤ ٢٠٠

فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا

الحشر - ٥٩ -

فاعتبروا يا أولي الأبصار

٢ ٣٨٠

التغابن - ٦٤ -

فاتقوا الله ما استطعتم

١٦ ٧٥

الطلاق - ٦٥ -

ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب

٢ و ٣ ٣٨١

التحريم - ٦٦ -

قوا أنفسكم وأهليكم ناراً

٦ ٣٧٥

المعارج - ٧٠ -

الذين هم على صلاتهم دائمون

٢٣ ٧٢

الانشرح - ٩٤ -

فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب ٧ و ٨ ٧٠

الماعون - ١٠٧ -

قويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ٤ و ٥ ١٠٠

فهرس الأحاديث القدسية

الصفحة	الحديث
٣٥٣	اجتمع الكلام كله في أربع كلمات
٣٦٤	ارض بما آتيتك تكن أغنى الناس
٣٦١	ألا لا يتكل العاملون على أعماهم
٣٧٢	أما عبادتك لي فقد تعززت بي
٣٧٥	امض لما أمرتك
٣٨٧	أنا أعلم بما يصلح عليه دين عبادي المؤمنين
٣٨١	أنا خير شريك ، ما شوركت في شيء
٣٨١	أنا خير شريك ، من أشرك معي غيري في عملي
٣٦٦	إن أغبط عبادي يوم القيامة
٣٦١	إن في الحبس رجلين من بني إسرائيل
٣٦٨	إني آخذك بمدارة الناس كما آخذك بالفرائض
٣٧٢	تكلم
٣٦١	صاحب الظن الحسن أفضل
٣٦٠	فلانة بنت فلانة معك في الجنة
٣٧٣	قد غفرت لكم ذنوبكم تفضلاً عليكم
٣٨٣	قل لفلان لودعوتني حتى تسقط أوصالك
٣٥٨	ما اعتصم بي عبد من عبادي
٣٦١	ما كان ظنك بي
٣٥٩	وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوي لا يؤثر عبد هواي على هواه
٣٧٦	ويل للذين يجتلبون الدنيا بالدين

- ٣٤٩ يا بني آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء
- ٣٧١ يا موسى أتدري لم خصصتك بوحىي وبكلامي
- ٣٦١ يا موسى قل لبني إسرائيل أنا عند ظن عبدي بي
- ٣٥٩ يا موسى ما خلقت خلقاً أحب إليّ من عبدي المؤمن

فهرس الأحاديث *

٤٠٨	اتبع ما شرحت لك في القدر
١٤٤	أتموا صفوفكم، فإني أراكم من خلفي
١١٦	الإنسان لا ينسى تكبيرة الإفتتاح
٣٧٦	الإيمان بالله، صلة الرحم
٤٠٧	ادهنوا غباً واكتحلوا وترأ
١٠٣	إذا أحرمت العبد في صلاته
٨٣	إذا صام الرجل ثلاثة وعشرين من شهر رمضان
٢٨٢	إذهب فاغتسل وصل ما بدا لك
٢٥٢	اقتلوا الديوث
٣٩٤	اقرأ آية الكرسي واحتجم أي يوم شئت
١٢٣	أقيموا صفوفكم فإني أراكم من خلفي
١٣٠	أكثرُوا الصلاة علي في الليلة الغراء
٣٥٧	ألا يراك حيث هناك
١٤١	اللهم ارحم ذلي بين يديك
٣٦٦	اللهم ارزق محمداً وآل محمد ومن أحبه العفاف والكفاف
١٤١	اللهم إن مغفرتك أوسع من ذنوبي
٢١٢	أما يستحي أحدكم ألا يصبر يوماً إلى الليل
٣٦٢	إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعدي بن حاتم
٣٨٠	انصرف من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر

- ٦٥ إن أول ما افترض الله على عباده
- ٣٨٨ إن من البلاء الفاقة
- ١٦٩ إن المؤمن إذا دخل قبره
- ٣٦٢ إن الله - تبارك وتعالى - أوحى إليّ أنك سخي قومك
- ٤٠١ إن الله تبارك وتعالى أوصاني بالجار
- ٣٨٥ إن الله تبارك وتعالى عفا عن أمتي وساوس الصدور
- ٣٨٥ إن الله تجاوز لأمتي عما تحدث به أنفسها
- ٤١٠ إن لله مشيتين: مشية حتم ومشية عزم
- ٢٣٤ إياكم وخضراء الدمن
- ٢٧٧ أي داء أودى من البخل
- ٢٦٢ أي قضية أعدل من القرعة
- ١٨٣ بأبي وأمي يا رسول الله
- ٢٨١ بالله أنت ما سمعت قول الله تبارك وتعالى
- ٣٥٣ بعثت بمكارم الأخلاق
- ٣٥٥ بنونا لبناتنا وبناتنا لبنينا
- ٨٣ تحت كل شجرة جنابة
- ٣٩٠ الخبر حق
- ٢٨٠ الخمر حرام بعينه
- ٢٥٣ رد عليه يابن مسعود فإن الاجرة على القرآن الحرام
- ٣٣٦ رحم الله والدأ أعان ولده على البر
- ٣٩٢ رفع الله ذكرك وقد فعل
- ٤٠٨ سر الله فلا تفشوه
- ١٢٣ سل تعط
- ١٢٤ صاحب الفراش أحق بفراشه
- ١٢٠ صدق ذواليدنين
- ١٨٨ صلى علي على سهل بن حنيف
- ١٢٣ عجل العبد ربه
- ١٣٧ عليك بصلاة الليل
- ٩٩ فرض عليّ ربي سبع عشرة ركعة

- ٢٠٨ الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله
- ٣٣٨ لا أعرف
- ١٤١ لا إله إلا الله حقاً حقاً
- ٣٥٤ لا تكذب
- ٣٩٠ لا تكذب
- ٢٨١ لا تفعل
- ١٢٣ لا كلام والإمام يخطب
- ٩٥ لبن الجارية تغسل منه الثوب قبل أن تطعم
- ١٤٢ لك الحمد ان أعطتك
- ٣٩٩ لو كان عليك مثل صبير ديناً قضاءه الله عنك
- ١٣٧ لولا أن يشق على أمتي لأوجبت السواك في كل صلاة
- ١٠١ ليس مني من استخف بصلاته
- ٣٤٦ ماء زمزم شفاء لما شرب له
- ٣٩٣ ما دعا بهذا الدعاء أحد قط
- ٣٧٣ من أدخل على مؤمن فرحاً فقد أدخل عليّ فرحاً
- ٣٩٧ من أراد أن يذهب في حاجة له
- ٢٣٥ من تزوج والقمر في العقرب
- ٢٣١ من حج ولم يزرني فقد جفاني
- ٢٥٢ من حلف بالله فليصدق
- ٢٠٤ من دخل عليه شهر رمضان فصام نهاره
- ٣٦٥ من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله
- ٣٧٤ من سر مؤمناً فقد سرني
- ١٥٥ من صلى صلاة جعفر عليه السلام كل يوم
- ٣٩٨ من ضحك في وجه أخيه المؤمن
- ١٧٢ من عزى أخاه المؤمن
- ١٦٧ من غسل ميتاً مؤمناً فأدى الأمانة
- ٣٩٠ من قال لا إله إلا الله دخل الجنة
- ٣٧٥ منكر للمنكر بقلبه ولسانه ويديه
- ٣٦٤ من لم يتأدب بأدب الله تقطعت نفسه

- ٦٦ من لم يفرق شعره فرقه الله بمنشار من النار
- ١٧٢ من مسح يده على رأس یتیم
- ٢٠٢ من نزل على قوم فلا يصومون تطوعاً
- ٢٠٤ نوم الصائم عبادة ونفسه تسيح
- ٢٦٢ الولد للفراش وللعاهر الحجر
- ٦٩ يا بني قم فائتني بمخضب فيه ماء للطهور
- ١٤١ يا كائن قبل كل شيء
- ١٥٤ يا مغيثنا و معيننا على ديننا و دنيانا
- ٢١١ يصوم ثلاثة أيام ثم يفطر
- ٦٩ يغسل ما حولها

فهرس أسماء النبي والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين

محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم* ٧٥، ٧٦، ٨٠، ٨٣، ٨٩، ٩٩، ١٠١، ١١٣، ١٢٠،
 ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٧،
 ١٤٤، ١٥٩، ١٧٢، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٨،
 ١٨٩، ١٩٠، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٨،
 ٢١٣، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٣٢، ٢٣٤،
 ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦٢، ٢٧٧، ٢٧٩،
 ٢٨٠، ٢٨٥، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٦،
 ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٢، ٣٦٤،
 ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٨٠،
 ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٩، ٤٠١،
 ٤٠٧.

علي أمير المؤمنين عليه السلام ٦٩، ٨٣، ٩٥، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٧، ١٤١،
 ١٤٨، ١٥٤، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٨، ٢١٢، ٢١٣،
 ٢٩١، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٤٣، ٣٥٥، ٣٦٢، ٣٧٥،
 ٣٨٨، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٠٨، ٤١٠.

١١٥، ١٢٩، ١٨٩، ٢٩٣.

٣٥٥.

الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ١٨٤، ٢١٠، ٣٥٥، ٤٠٨.

١٨٥، ١٨٨

فاطمة الزهراء عليها السلام

الحسن عليه السلام

علي بن الحسين عليه السلام

أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ١٨٨، ١٤١، ٣٩٠.

أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ٦٦، ٦٩، ٨٣، ١٠٣، ١١٦، ١٢٩، ١٤١، ١٥٥،

١٦٧، ١٦٩، ١٧٢، ١٨٨، ٢١١، ٢٣٥، ٢٦٢،

٢٨١، ٢٨٢، ٣٣٨، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٧، ٣٧٤،

٣٩٤، ٣٩٧، ٣٩٨.

أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ١٤٢، ٣٣٨.

علي بن موسى الرضا عليه السلام ٦٥.

فهرس الأعلام

- أدم عليه السلام: ٢٢٢، ٣٥٣، ٣٦٧، ٤٠٤.
- إبراهيم الخليل عليه السلام : ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٥٧.
- إسرافيل عليه السلام: ٤٠٣.
- أم إبراهيم عليه السلام: ٢٤٤.
- أيوب عليه السلام: ٣٧٢.
- أبوبصير: ١٥٥.
- جابر بن عبدالله: ١٢٤.
- جبرئيل عليه السلام: ٨٠، ٨٩، ١١٣، ١٨٨.
- ٢٩٣، ٣٦٤، ٤٠٣.
- جعفر بن أبي طالب عليه السلام: ١٥٥، ٣٥٥.
- أبوالخارث: ٢٣٩.
- الحسن بن أبي الحسن البصري: ٤٠٨.
- أبوالحكم: ٢٣٩.
- حواء: ٤٠٤.
- داود عليه السلام: ٣٥٨، ٣٦٠.
- أبوزر الغفاري: ٣٦٦.
- ذواليدن: ١٢٠.
- سليمان: ٣٥٩.
- سهل بن حنيف ١٨٨.
- شبر: ٢٢٢.
- شبير: ٢٢٢.
- أبوظلحة: ١٨٣.
- العباس: ١٨٨.
- ابن عباس: ٢٥٣.
- عبدالله بن مسعود: ٢٥٣.
- عدي بن حاتم: ٣٦٢.
- عزرائيل عليه السلام: ٤٠٣.
- المسيح عيسى بن مريم عليه السلام: ٨٣، ٢١٩، ٣٧٠.
- أبوعيسى: ٢٣٩.
- فروعن: ٣٥٩.
- الفضل: ١٨٨.
- أبوالقاسم: ٢٣٩.
- محمد بن الحنفية: ٦٩.
- ملكة سبأ: ٣٥٩.
- موسى عليه السلام: ٢١٩، ٢٢٤، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٧١.
- ميكايل عليه السلام: ٤٠٣.
- هارون عليه السلام: ٢٢٢.
- يعقوب عليه السلام: ٢٧٥.
- يوسف عليه السلام: ٢٧٥.

فهرس الأمكنة والبفاع

الأبطح ٢٢٣	ذات عرق ٢١٦
باب بني شيبة ٢١٨	ذوالخليفة ٢١٦
باب الحناطين ٢٣١	الركن ٢٣١
البحر المطيف بالدنيا ٢٩٣	ركن الحجر الأسود ٢١٨، ٢١٩، ٢٣١
بدر ١٩٠	الركن العراقي ٢٢٢
البقيع ١٨٨	الركن اليماني ٢١٩
بلخ ٢٩٣	سبأ ٣٥٩
البيت الحرام ٨٢، ٨٣، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١	الشام ٢١٦، ٣٧١
٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠	صبير ٣٩٩
ثبير ١٦٢	الصفاء ٢١٤، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٣٠
الجبانة ٢١٣	الطائف ٢١٦
الجحفة ٢١٦	عالج ١٥٥
الجمرات ٢٢٥، ٢٢٦	عرفة ٨٢، ٨٣، ٢٠١، ٢٢٣، ٢٢٤
جمع ٢٢٣، ٢٢٩	عريش مكة ٢١٨
الحجر ٢٢٢	عقبة ذي طوى ٢١٨
الحجر الأسود ٢١٩، ٢٢٢، ٢٣١	عقبة المدنيين ٢١٨
الحرم ٨٢، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩	العقرب (برج) ٢٣٥
٢٦٦، ٢٧٣	العقيق ٢١٦
الحزورة ٢٢١	غدير خم ٨٢
الحطيم ٢٢٢	غمرة ٢١٦
الحيرة ١٦١	الفرات ٢٩٣
دجلة ٢٩٣	قبر أبي عبدالله (ع) ٣٤٥

مهربان ٢٩٣	قبر النبي (ص) ٢٣١
مهيعة ٢١٦	قبور الأئمة (ع) في المدينة ٢٣١
الموقف ٢٢٣	قرن المنازل ٢١٦
الميزاب ١٥٧، ٢٢٢	الكعبة ٢١٩، ٢٢١، ٢٣١،
الميقات ٢٣٠	الكوفة ١٦١
الميلان الآخرا ٢٢٠	محسر ٢٢٤
النيل ٢٩٣	المدينة المنورة ٨٢، ٨٣، ١٦١، ٢١٣، ٢١٦،
هجر ٩٢	٢١٨
يلملم ٢١٦	المروة ٢١٤، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٣٠
اليمين ٢١٦، ٣٩٩	المزدلفة ٢٢٣، ٢٢٥
	المستجار ٢١٩
	مسجد البصرة ٢١٣
	المسجد الحرام ٨٥، ١٩٠، ٢١٣، ٢٢٣، ٢٢٧،
	٢٣٠، ٢٣١
	مسجد الحصبة ٢٢٧
	مسجد الرسول (ص) ٨٥، ١٩٠، ٢١٣، ٢٣١
	مسجد الشجرة ٢١٦
	مسجد الكوفة ١٩٠، ٢١٣
	مسجد المدائن ٢١٣
	المسلخ ٢١٦
	المشعر ٢١٧، ٢٢٤
	مقام ابراهيم (ع) ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢،
	٢٢٣، ٢٢٦
	مكة المكرمة ٨٢، ٨٣، ١٦١، ٢١٣، ٢١٥،
	٢١٦، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩،
	٢٣٠، ٢٣١، ٢٧٢
	منى ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦،
	٢٢٧، ٢٢٩، ٢٧٢
	المنحر ٢٢١

فهرس الحيوان

الإبل: ١٩٧، ١٩٦، ١٩٥	الجدى: ٢٢٨
الأرنب: ٢٢٨، ١٥٧	الجنذع: ١٩٧، ٢٢٤
الأسد: ٤٠٠، ٢٢٨	الجراد: ٢٩٥، ٢٨٨، ٢٢٨، ٩٣
الأنعام: ١٥٤	الجري: ٢٩٦، ٢٥٤
الباز: ٢٩٧	الحجلة: ١٦٦
البدنة: ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٧٢	الحدأة: ١٦٦
البراغيث: ٣٠٣	الحقة: ١٩٧
البعوض: ٣٠٣	الحمار: ٢٧٢، ٢٢٧، ٩٤، ٩٣
البعير: ٩٤، ١١٤، ٢٢٤، ٢٦٧	الحمام: ٢٢٩
البغل: ٩٣	الحمل: ٢٢٩، ٢٢٨
البق: ٣٩١	الحوصلة: ١١٤، ٣٠٢
البقرة: ٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٤	حيتان البحر: ٣٣٨
٢٧٢، ٢٢٧	الحية: ٩٣، ٩٤، ١١٤، ٢٢٨
البلبل: ٢٢٨	الخنافس: ٩٣، ٩٤
بنات وردان: ٩٣، ٩٤	الخنزير: ٧٩، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٨٤
بنت لبون: ١٩٦، ١٩٧	الدابة: ٩٣، ١٣٤، ١٤٨، ١٦٣، ٣٩١
بنت مخاض: ١٩٦، ١٩٧	الديك: ٣٧٦
البهائم: ١٥٤، ٢٦٦	الذئب: ٢٦٦
التبيع: ١٩٦	الذباب: ١٩٣، ٣٩١
الثعلب: ١١٤، ١٥٧، ٢٢٨	الزمار: ٢٩٦
الثني: ١٦٢	الزنبور: ٢٢٨

السبع: ١٤٨، ١٤٩، ١٧٣، ١٧٤، ٢٥٠،	الكلب: ٧٩، ٩٣، ٩٤، ١٣١، ٢٥٣، ٢٩٦،
٤٠٠، ٢٥٤	٤٠٠، ٢٩٧
السلور: ٢٥٤	المارماهي: ٢٩٦
السمك: ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٥٤	المسنة: ١٩٦
السمور: ١١٤، ١٥٧، ٣٠٢	المعز: ٢٢٨، ٢٥٢
السنجاب: ١٥٧، ٣٠٢	الناقة: ٢٥٣
السنور: ٩٢، ٩٤	النعامة: ٢٢٧، ٢٧٢
الشااة: ٧٥، ٧٧، ٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ٢١٧،	الوحش: ٣٣٨
٢١٨، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٥٨،	الوزغ: ٩٣
٢٦٦، ٢٧٢	اليربوع: ٢٢٨
الصعوة: ٩٤	اليعقوب: ٢٢٨
الصقر: ٢٩٧	
الضأن: ٢٢٤	
الضب: ٢٢٨	
الطير: ٩٢، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٥٤، ٢٦٦، ٢٧٢،	
٢٧٥، ٢٩٥، ٣٣٨	
الظبي: ١٦٥، ٢٧٢	
العصفور: ٢٢٨	
العقاب: ٢٩٧	
العقرب: ٩٣، ٩٤، ١١٤، ٢٢٨، ٤٠٠،	
الغنم: ١٩٥، ١٩٦، ٣٦٦	
الفأرة: ٩٢، ٩٣، ٢٢٨	
الفرخ: ٢٠٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٧٢، ٢٩٥	
الفنك: ١١٤، ١٥٧، ٣٠٢	
الفهد: ٢٩٧	
القرد: ٧٩	
القطاة: ٢٢٨، ٢٢٩	
القنفذ: ٢٢٨	
الكبش: ٢٢٨	

فهرس الأبواب

الصفحة

- ١ - باب مواقيت الصلاة ٧١
- ٢ - باب التخلي والوضوء ٧٨
- ٣ - باب الغسل من الجنابة وغيرها ٨١
- ٤ - باب التيمم ٨٨
- ٥ - باب المياه وشربها، والتطهير منها، وما يجوز من ذلك وما لا يجوز منها ٩١
- ٦ - باب الأذان والإقامة ٩٦
- ٧ - باب الصلوات المفروضة ٩٩
- ٨ - باب صلاة يوم الجمعة والعمل في ليلتها ١٢٧
- ٩ - باب صلاة العيدين ١٣١
- ١٠ - باب صلاة الكسوف ١٣٤
- ١١ - باب صلاة الليل ١٣٧
- ١٢ - باب صلاة الجماعة وفضلها ١٤٣
- ١٣ - باب صلاة السفينة ١٤٦
- ١٤ - باب صلاة الخوف ١٤٨
- ١٥ - باب صلاة المطاردة والمأشي ١٥٠
- ١٦ - باب صلاة الحاجة ١٥١
- ١٧ - باب صلاة الاستخارة ١٥٢
- ١٨ - باب صلاة الإستسقاء ١٥٣
- ١٩ - باب صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام ١٥٥
- ٢٠ - باب اللباس وما لا يجوز فيه الصلاة ١٥٧

- ٢١- باب صلاة المسافر والمريض ١٥٩
- ٢٢- باب غسل الميت وتكفينه ١٦٥
- ٢٣- باب الصلاة على الميت ١٧٧
- ٢٤- باب آخر في غسل الميت والصلاة عليه ١٨١
- ٢٥- باب آخر في الصلاة على الميت ١٨٧
- ٢٦- باب الإعتكاف ١٩٠
- ٢٧- باب الحيض والإستحاضة والنفاس، والحامل، ودم القرحة والعذرة
والصفراء إذا رأت وما يستعمل فيها ١٩١
- ٢٨- باب الزكاة ١٩٥
- ٢٩- باب الصوم ٢٠٠
- ٣٠- باب نوافل شهر رمضان ودخوله ٢٠٤
- ٣١- باب الحج وما يستعمل فيه ٢١٤
- ٣٢- باب النكاح والمتعة والرضاع ٢٣٢
- ٣٣- باب العقيقة ٢٣٩
- ٣٤- باب طلاق السنة والعدة والحامل ٢٤١
- ٣٥- باب الإيلاء واللعان ٢٤٨
- ٣٦- باب التجارات والبيع والمكاسب ٢٥٠
- ٣٧- باب النفقة والمآكل والمشرب والطعام ٢٥٤
- ٣٨- باب الربا والسلم والدين والعينة ٢٥٦
- ٣٩- باب القضاء والاحكام ٢٦٠
- ٤٠- باب الشفعة ٢٦٤
- ٤١- باب اللقطة ٢٦٦
- ٤٢- باب الدين والقرض ٢٦٨
- ٤٣- باب الأيمان والنذور والكفارات ٢٧٠
- ٤٤- باب الزنا واللواط ٢٧٥
- ٤٥- باب شرب الخمر والغناء ٢٧٩
- ٤٦- باب اللعب بالشطرنج والنرد والقمار والضرب بالصوالج وغيره ٢٨٤
- ٤٧- باب القذف للمحصن والمحصنة ٢٨٥
- ٤٨- باب الفرائض والموارث ٢٨٦

٢٩٣	-	٤٩ - باب الغنائم والخمس
٢٩٥		٥٠ - باب الصيد والذبائح
٢٩٨		٥١ - باب الوصية للميت
٣٠١		٥٢ - باب الصناعات
٣٠٢		٥٣ - باب اللباس وما يكره فيه الصلاة والدم والنجاسات وما يجوز فيه الصلاة.
٣٠٥		٥٤ - باب العتق والتدبير والمكاتبة
٣٠٧		٥٥ - باب الشهادة
٣٠٩		٥٦ - باب النوادر في الحدود
٣١١		٥٧ - باب الديات
٣١٤		٥٨ - باب العين
٣١٥		٥٩ - باب الاذن
٣١٥		٦٠ - باب الصدغ
٣١٥		٦١ - باب أشفار العين
٣١٦		٦٢ - باب الحاجب
٣١٦		٦٣ - باب الأنف
٣١٦		٦٤ - باب الشفة
٣١٧		٦٥ - باب الخد
٣١٨		٦٦ - باب اللسان
٣١٩		٦٧ - باب الأسنان
٣٢٠		٦٨ - باب الرأس
٣٢١		٦٩ - باب الترقوة
٣٢١		٧٠ - باب المنكبين
٣٢٢		٧١ - باب العضد
٣٢٢		٧٢ - باب زند اليد والكف
٣٢٣		٧٣ - باب الأصابع والعضد والأشاجع
٣٢٥		٧٤ - باب الصدر والظهر والأكتاف والأضلاع
٣٢٦		٧٥ - باب البطن
٣٢٦		٧٦ - باب الورك
٣٢٦		٧٧ - باب البيضتين

- ٣٢٧ - ٧٨ - باب الفخذين
- ٣٢٧ - ٧٩ - باب الركبتين
- ٣٢٨ - ٨٠ - باب الساقين
- ٣٢٩ - ٨١ - باب الأصابع من الرجل والعصب التي فيها القدم
- ٣٢٩ - ٨٢ - باب دية النفس
- ٣٣٠ - ٨٣ - باب دية المرأة
- ٣٣١ - ٨٤ - باب دية أهل الذمة والعبيد
- ٣٣٢ - ٨٥ - باب أكل مال اليتيم ظلماً
- ٣٣٤ - ٨٦ - باب حق الوالد على ولده
- ٣٣٥ - ٨٧ - باب حق الاخوان
- ٣٣٦ - ٨٨ - باب حق الولد على الوالدين
- ٣٣٧ - ٨٩ - باب حق النفوس
- ٣٤٠ - ٩٠ - باب الطب
- ٣٤٢ - ٩١ - باب الأدوية الجامعة بالقرآن
- ٣٤٥ - ٩٢ - باب فضل الدعاء
- ٣٤٨ - ٩٣ - باب القدر والمنزلة بين المنزلتين
- ٣٥١ - ٩٤ - باب الإستطاعة
- ٣٥٣ - ٩٥ - باب مكارم الأخلاق والتجمل والمرؤة والحياء والبروصلة الأرحام وغير ذلك من الآداب
- ٣٥٨ - ٩٦ - باب التوكل على الله، والرجاء من الله، والتفويض إلى الله، وان كل ما صنعه الله للمؤمن فهو خير له ، وأنه من أعطي الدين فقد أعطي الدنيا
- ٣٦٢ - ٩٧ - باب السخاء
- ٣٦٤ - ٩٨ - باب القناعة
- ٣٦٦ - ٩٩ - باب الكفاف
- ٣٦٧ - ١٠٠ - باب اليأس مما في أيدي الناس
- ٣٦٨ - ١٠١ - باب الصبر والكتمان والنصيحة
- ٣٧٠ - ١٠٢ - باب التواضع والزهد
- ٣٧٣ - ١٠٣ - باب المعروف
- ٣٧٥ - ١٠٤ - باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- ٣٧٨ - ١٠٥ - باب النيات وأن نية المؤمن خير من عمله لأنه ينوي خيراً من عمله
- ٣٨٠ - ١٠٦ - باب التفكير والاعتبار والهم في الدين والاحلاص واليقين والبصيرة والتقوى والخوف والرجاء والطاعة لله عز وجل
- ٣٨٣ - ١٠٧ - باب البدع والظلالة وأن كل رياسة إلى النار
- ٣٨٥ - ١٠٨ - باب حديث النفس
- ٣٨٧ - ١٠٩ - باب الرياء والنفاق والعجب
- ٣٩٠ - ١١٠ - باب النوادر
- ٣٩١ - ١١١ - باب العطاس
- ٣٩٣ - ١١٢ - باب الفزع والهم
- ٣٩٤ - ١١٣ - باب الحجامة والحلق
- ٣٩٥ - ١١٤ - باب الزي والزينة
- ٣٩٧ - ١١٥ - باب الآداب
- ٤٠٢ - ١١٦ - باب الدعاء في الوتر وما يقال فيه
- ٤٠٧ - ١١٧ - باب الادهان والاستياك والامتشاط
- ٤٠٨ - ١١٨ - باب في الاستطاعة
- ٤١٠ - ١١٩ - باب القضاء والمشية والارادة

مسرد المراجع

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - الإحتجاج: لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، تعليق السيد محمد باقر الموسوي الخرساني، ١٤٠١هـ.
- ٣ - الإختصاص: للشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان، تعليق علي أكبر غفاري، ١٤٠٢هـ.
- ٤ - الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق السيد حسن الخرساني، نشر دارالكتب الإسلامية الطبعة الثالثة، ١٣٩٠هـ.
- ٥ - الأصول الستة عشر: الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ، قم، دارالشبستري للمطبوعات.
- ٦ - الإعتقادات: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الطبعة الحجرية المرفقة مع كتاب الباب الحادي عشر.
- ٧ - إعلام الوري بأعلام الهدى، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تصحيح وتعليق علي أكبر غفاري ١٣٩٩ هـ، دارالمعرفة بيروت.
- ٨ - الأمالي: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي؛ تقديم الشيخ حسين الأعلمي، ١٤٠٠هـ - الطبعة الخامسة.
- ٩ - الأمالي: لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي وابنه أبي علي، تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الأهلية.
- ١٠ - الأمالي: للشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان، تحقيق الحسين استاد ولي وعلي أكبر غفاري، جامعة المدرسين، قم، ١٤٠٣هـ.
- ١١ - أمل الآمل: للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الاشرف.
- ١٢ - الإنتصار: للشريف المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٩١هـ.

١٣ - بحار الأنوار: للمولى محمد باقر المجلسي، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ دار إحياء التراث، بيروت.

١٤ - تحف العقول عن آل الرسول: لأبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة، تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٨٠ هـ.

١٥ - تحقيقي پيرامون كتاب فقه الرضا: للشيخ رضا الاستادي، نشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام) - ذي القعدة ١٤٠٤ هـ.

١٦ - تفسير العياشي: لأبي النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية طهران.

١٧ - التفسير الكبير: للفخر الرازي - الطبعة الثالثة.

١٨ - تفسير القمي: لعلي بن إبراهيم القمي، تعليق السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب، قم، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ.

١٩ - التحيص: للشيخ أبي علي محمد بن همام الاسكافي، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام) - قم، ١٤٠٤ هـ.

٢٠ - تهذيب الاحكام: لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق السيد حسن الخراسان، دار الكتب الإسلامية، طهران ١٣٩٠ هـ.

٢١ - التوحيد: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تعليق السيد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم.

٢٢ - ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تحقيق علي أكبر غفاري، قم ١٣٩١ هـ.

٢٣ - جامع الأحاديث، للشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي.

٢٤ - جامع الأخبار: للشعيري، الطبعة الحجرية، تقديم السيد حسن المصطفوي ١٣٤١ هـ.

٢٥ - الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تصحيح أحمد عبد العليم البردوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية.

٢٦ - الجعفریات: لأبي علي محمد بن محمد الأشعث الكوفي، الطبعة الحجرية، مكتبة نينوى الحديثة - طهران.

٢٧ - حجة القراءات: لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة.

٢٨ - حياة الحيوان الكبرى: للشيخ كمال الدين الدميري، دار الفكر بيروت.

٢٩ - الخصال: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي تعليق علي أكبر

غفاري، نشر جماعة المدرسين ١٤٠٣هـ.

٣٠ - خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: للحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي المعروف بالعلامة، الطبعة الثانية ١٣٨١هـ.

٣١ - دعائم الاسلام: للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، تحقيق آصف علي أصغر فيضي، دارالمعارف ١٣٨٣هـ.

٣٢ - دعوات الراوندي: لقطب الدين الراوندي، نسخة مخطوطة في جامعة طهران تحت رقم ١٣٢٨.

٣٣ - الذريعة الى تصانيف الشيعة: للشيخ آقا بزرك الطهراني، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

٣٤ - ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: للشهيد السعيد أبي عبدالله محمد بن مكّي العاملي، نشر مكتبة بصيرتي.

٣٥ - رسالة في تحقيق فقه الرضا (عليه السلام): للسيد الخونساري، مطبوع على الحجر.

٣٦ - روضة الواعظين: لمحمد بن الفتال النيسابوري، تقديم السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان، النجف ١٣٨٦هـ.

٣٧ - رياض العلماء وحياض الفضلاء: للميرزا عبدالله أفندي الإصبهاني تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر مكتبة آية الله المرعشي العامة ١٤٠١هـ.

٣٨ - الزهد: للحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي، تحقيق ميرزا غلام رضا عرفانيان، المطبعة العلمية - قم ١٣٩٩.

٣٩ - السرائر: لأبي عبدالله محمد بن إدريس العجلي الحلي، انتشارات المعارف الاسلامية طهران ١٣٩٠هـ.

٤٠ - شهاب الأخبار: للقاضي القضاعي، تحقيق السيد جلال الدين المحدث، مركز انتشارات علمي وفرهنگي.

٤١ - الصحاح: لاسماعيل بن حماد الجوهرري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دارالعلم للملايين - بيروت.

٤٢ - طب الأئمة (عليهم السلام): برواية أبي عتاب عبدالله بن سابور الزيات والحسين ابني بسطام النيسابورين، تقديم السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان، المكتبة الحيدرية - النجف.

٤٣ - طب النبي، لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري، تقديم السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان، المكتبة الحيدرية ومطبعها - النجف ١٣٨٥.

٤٤ - الطرف من المناقب في الذرية الأطائب، للشريف رضي الدين علي بن طاووس، المكتبة الحيدرية، النجف.

- ٤٥ - العبر في خبر من غير: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، الكويت ١٩٦٠.
- ٤٦ - عدة الاصول: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق محمد مهدي نجف، نشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ١٤٠٣هـ.
- ٤٧ - عدة الداعي ونجاح الساعي: لأحمد بن فهد الحلي، تصحيح أحمد الموحدي القمي، مكتبة الوجداني - قم.
- ٤٨ - علل الشرائع: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم المكتبة الحيدرية، النجف، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ.
- ٤٩ - عوائد الإيام: للمولى أحمد بن محمد مهدي بن أبي ذر التراقي، منشورات مكتبة بصيرتي.
- ٥٠ - عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية: لمحمد بن علي بن إبراهيم الإحسائي المعروف بابن أبي جمهور، تحقيق الشيخ مجتبي العراقي، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- ٥١ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تصحيح السيد مهدي الحسيني اللاجوردي، رضا مشهد ١٣٦٣هـ - ش.
- ٥٢ - الغيبة: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تقديم الشيخ آقا بزرك الطهراني.
- ٥٣ - فرائد الاصول: للشيخ الأنصاري، مطبوع على الحجر، قم ١٣٧٤هـ.
- ٥٤ - الفرق بين الفرق: تأليف عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر دار المعرفة، بيروت.
- ٥٥ - فصل القضاء: للسيد حسن الصدر ضمن (اشنائي با چند نسخه خطي) للشيخ رضا الاستادي، شوال سنة ١٣٩٦.
- ٥٦ - الفصول الغروية في الأصول الفقهية: للشيخ محمد حسين الإصفهاني نشر دار إحياء العلوم الإسلامية، سنة ١٤٠٤هـ.
- ٥٧ - فهرست: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تصحيح وتعليق السيد محمد صادق آل بحر العلوم، نشر المكتبة المرتضوية ومطبعها في النجف الأشرف.
- ٥٨ - فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفهم: للشيخ منتجب الدين أبي الحسن علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي، تحقيق السيد عبدالعزيز الطباطبائي، نشر مجمع الذخائر الإسلامية سنة ١٤٠٤هـ.
- ٥٩ - فهرست أسماء مصنف الشيعة: للشيخ أبي العباس أحمد بن علي بن العباس النجاشي، الطبعة الحجرية، ١٣٩٨هـ.
- ٦٠ - الفوائد الرجالية: للسيد محمد مهدي بحر العلوم.

- ٦١ - القاموس المحيط: للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي دارالفكر- بيروت ١٤٠٣هـ.
- ٦٢ - قرب الإسناد، لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري القمي، الطبعة الحجرية، مكتبة نينوى الحديثة، طهران.
- ٦٣ - قصص الأنبياء: لقطب الدين الراوندي نسخة مخطوطة من المكتبة المرعشية.
- ٦٤ - قضاء حقوق المؤمنين: للصوري، تحقيق حامد الخفاف، المنشور في مجلة تراثنا العدد الثالث السنة الأولى ١٤٠٦، إصدار مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) - قم.
- ٦٥ - الكافي: لثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، تصحيح السيد نجم الدين الآملي تعليق علي أكبر غفاري، المكتبة الاسلامية - طهران ١٣٨٨هـ.
- ٦٦ - الكامل في التاريخ: للشيخ أبي الحسن علي بن أبي المكرم المعروف بابن الأثير، دار صادر بيروت، ١٤٠٢هـ.
- ٦٧ - كشف الغمة في معرفة الأئمة: لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي، تعليق السيد هاشم الرسولي، سوق المسجد الجامع - تبريز.
- ٦٨ - كمال الدين وتمام النعمة: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجامعة المدرسين، قم ١٤٠٥هـ.
- ٦٩ - لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين أحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، نشر أدب الحوزة، قم.
- ٧٠ - مجمع البحرين: للشيخ فخر الدين الطريحي، تحقيق السيد أحمد الحسيني، الطبعة الثانية طهران.
- ٧١ - مجمع البيان في تفسير القرآن: للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مطبعة العرفان صيدا ١٣٣٣.
- ٧٢ - المحاسن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني (المشهر بالحدث) دار الكتب الاسلامية، قم، ١٣٧١.
- ٧٣ - مختصر بصائر الدرجات: لحسن بن سليمان الحلي، انتشارات الرسول المصطفى (صلى الله عليه وآله) - قم.
- ٧٤ - مختلف الشيعة في احكام الشريعة: للعلامة الحلي، الطبعة الحجرية ١٣٢٣هـ.
- ٧٥ - مستدرک الوسائل: للحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي، الطبعة الحجرية، منشورات المكتبة الاسلامية - طهران ومؤسسة إسماعيليان، قم ١٣٨٢هـ.
- ٧٦ - مشكاة الأنوار: لأبي الفضل علي الطبرسي، قدم له صالح الجعفري المكتبة الحيدرية،

النجف.

٧٧- مصابيح المتجسد وسلاح المتعبد: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، نشر إسماعيل الأنصاري الزنجاني - قم.

٧٨- معاني الأخبار: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، صححه علي أكبر غفاري، دارالمعرفة للطباعة والنشر - بيروت.

٧٩- معجم الأدباء: لياقوت الحموي، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٠هـ.

٨٠- معجم البلدان: لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي دارصادر، بيروت، ١٣٩٩.

٨١- معجم المؤلفين: تأليف عمر رضا كحاله، دارإحياء التراث العربي، بيروت.

٨٢- معدن الجواهر ورياضة الخواطر: لأبي الفتح محمد بن علي الكراچكي، تحقيق السيد أحمد الحسيني، المكتبة المرتضوية - طهران بين الحرمين، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ.

٨٣- مفاتيح الأصول: لآية الله السيد محمد الطباطبائي، نشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث.

٨٤- مفتاح الكرامة: للسيد محمد جواد الحسين العاملي، نشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام).

٨٥- المقنع: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، نشر مؤسسة المطبوعات الدينية والمكتبة الإسلامية طهران، ١٣٧٧.

٨٦- المقنعة: للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤هـ.

٨٧- مكارم الاخلاق: لأبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي، تحقيق محمد الحسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٣٩٢.

٨٨- من لا يحضره الفقيه: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان، بيروت ١٤٠١هـ.

٨٩- المواعظ: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، ترجمه عزيز الله عطاردي، إنتشارات مرتضوي ١٣٩٢.

٩٠- المؤمن: للشيخ الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم ١٤٠٤هـ.

٩١- النهاية: لابن الأثير المبارك بن محمد الجزري، تحقيق طاهر أحمد الراوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية، بيروت ١٣٨٣.

- ٩٢ - النهاية: في مجرد الفقه والفتاوى، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، دارالكتاب العربي، بيروت ١٣٩٠.
- ٩٣ - نهج البلاغة: جمع الشريف الرضي، شرح محمد عبده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، شارع محمد علي بمصر.
- ٩٤ - النوادر: للسيد فضل الله الراوندي.
- ٩٥ - الهداية: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، نشر مؤسسة المطبوعات الدينية والمكتبة الاسلامية، طهران ١٣٧٧.
- ٩٦ - هداية المسترشدين في شرح معالم الدين: للشيخ محمد تقي الإصفهاني، نشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث.

سلسلة مصادر البحار

تقوم مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، باخراج المصادر التي اعتمدها العلامة الكبير المجلسي (ره) في تأليف بحار الأنوار، بتحقيق حسب قواعد هذا الفن، و اخراج طباعي يتناسب مع ماجد من تقدم في هذا المجال.

و كتاب الفقه المنسوب للإمام الرضا (عليه السلام) المشتهر بـ (فقه الرضا) با كورة هذه السلسلة المباركة، ونعد القراء الكرام باخراج ما هو قيد التحقيق :

- ١ - اعلام الدين في صفات المؤمنين: للدليمي
- ٢ - مسكن الفؤاد عند فقد الأجابة و الأولاد: للشهيد الثاني زين الدين الجبعي

العالمي

٣ - الأمان من أخطار الاسفار و الأزمان: للسيد علي بن طاووس

٤ - الإرشاد: للشيخ المفيد

٥ - الخرائج و الجرائح: لقطب الدين الراوندي

٦ - الأمالي: للشيخ الطوسي

٧ - الأمالي: للشيخ الصدوق

٨ - كامل الزيارات: للشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه

٩ - مناقب آل أبي طالب: لأبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب

١٠ - مشكاة الأنوار: للشيخ أبي علي الطبرسي

١١ - مختصر بصائر الدرجات: للشيخ حسن بن سليمان الحلبي